لجزء الرابع

[illegible]

ن تاريخ سورية

المجلد الثامن

في تاريخ سورية في ايام السلاطين العثمانيين العظام



الحقير الفقير الى عفو ربهِ

يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت الماروني



طبع في المطبعة العمومية في بيروت ١٩٠٥

القسم الثاني

في تاريخ سورية الديني في القرن الثامن عشر

الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم في هذا القرن

عد ١٠٤٨

في بطاركة انطاكية الروم غير المتحدين في هذا القرن

فرغنا من كلامنا على هؤلاء البطاركة في تاريخ القرن السابع عشر بذكر كيراس حفيد مكاريوس وباسيليوس الرابع ابن الخوري فضل الله الدباس الدمشقي وما كان بينهما من الخلاف واكتفاء باسيليوس اخيرًا بان يكون مطرانًا على حلب والآن نقول باكثر اسهاب ان البطريرك كيراس المذكور نظمه الروم غير المتحدين في سلسلة بطاركتهم ووصفوه بالثالث بهذا الاسم وبانه البطريرك المائة والتاسع والاربعون في عداد البطاركة الانطاكيين كما يتبين في الكتاب الذي نشروه حديثًا موسومًا بالارج الذاكي ومن السلسلة المرسلة الي من قبل غبطة السيد ملاتيوس دوماني بطريركهم الحالي ولكن حسبه الروم الملكية المتحدون كاثوليكيًا في جملة بطاركتهم ووصفوه بالخامس وبانه ١٣٢ من عداد بطاركة انطاكية كما يتبين من الكتاب المعنون مختصر تاريخ طائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين المطبوع ببيروت سنة ١٨٨٤ على ان كيراس نازعه البطريركية نوافيطس حنوب بصيدنايا

مكاريوس فازاحه عنها ولما توفي نوافيطس او عزل عاد كيرلس الى البطريركية وبقي فيها الى سنة ١٦٨٦ كما حققه لكويان في المشرق المسيحي وجاء في سلسلة البطريرك ملاتيوس المشار اليها ان نوافيطس صير بطريركاً سنة ١٦٨٨ وكذلك ورد ذكره في الارج الذاكي على ان مؤلف هذه النبذة في الكتاب المذكور اسقط من عدد البطاركة اسم نوافيطس وصرح بانه اهمل عدده لانه ادعى البطريركية في حياة السيد كيرلس البطريرك القانوني ومات قبله وقال ان نوافيطس هذا كان يونانياً ومطراناً على حماة

واما السيد باسيليوس الدباس فالذي رواه لكويان عنه انه صير بطريركاً سنة ١٦٨٦ وبقي في البطريركية (هذه المرة) سبع سنين ثم اعتزل عنها واعطي مطرنية حلب وعاد كيرلس مرة ثالثة الى كرسي انطاكية واستمر فيه الى سنة ١٧٢٠ اذ ادركته المنية كما سترى في الفصل الآتي وقد اتفق لكويان ومؤلف كتاب الارج الذاكي والسلسلة المشار اليهما على ان اثناسيوس صير بطريركاً هذه المرة بعد وفاة البطريرك كيرلس سنة ١٧٢٠ واستمر في البطريركية الى سنة ١٧٢٤ ولكن الخلاف هو في ان الروم غير المتحدين يحصون كيرلس وباسيليوس في عداد بطاركتهم الانطاكيين والروم المتحدون يجعلونهما من بطاركتهم الكاثوليكيين والذي يظهر لي ان البطريرك كيرلس كان كاثوليكياً حقاً كما سأبين في الفصل الاتي ولا سيما من رسائله الى الحبر الروماني ورسائل امام الاحبار اليه لكنه كان يحاذر المجاهرة بالايمان الكاثوليكي ويخشى مراقبة الروم غير المتحدين له بدليل ما سنذكره انه لم يحضر مجمع مطارنه الذي عقدوه في اطرابلس سنة ١٦٨٠ الاهتمام بنشر الايمان الكاثوليكي فبقي محسوباً عند الروم من بطاركتهم الانطاكيين واما باسيليوس الدباس فلا شك في انه تظاهر بالايمان الكاثوليكي والتمس من الحبر الروماني ان يثبته كما سترى في خطبة البابا بناديكتوس الرابع عشر التي

سنذكرها في الفصل الآتي لكنه لم يكن ثابتاً في ايمانه بل كان متقلباً فيه ولذلك لم ينل هذان البطريركان التثبيت ودرع الرياسة من الكرسي الرسولي لانه لم يكن واثقاً كل الثقة بثباتهما على الاتحاد كما سترى في خطبة البابا بناديكتوس الرابع عشر المشار اليها

وبعد وفاة البطريرك اثناسيوس الدباس سنة ١٧٢٤ رقى البطريرك القسطنطيني بطلب البطريرك اثناسيوس وبعض اعيان حلب سليبستروس القبرسي الى البطريركية الانطاكية على الروم غير المتحدين وسترى في الباب التالي ما اجراه من القسوة على البطريرك كيرلس تاناس الكاثوليكي وبعض الاساقفة الخاضعين لسلطته واستمر في البطريركية من سنة ١٧٢٤ الى ١٧٦٦ كما يؤخذ من الكتاب الارج الذكي ومن السلسلة الواردة انا من قبل غبطة السيد ملاتيوس دوماني البطريرك الحالي والظاهر من هذا الكتاب ومن السلسلة المذكورة انه بعد وفاة سليبستروس سنة ١٧٦٦ خلفه البطريرك بتليمون ولم يذكر فيهما من اين كان ولا ما كان من اعماله وآثاره لانه لم يعش بطريركاً الا سنة واحدة وخلفه البطريرك دانيال سنة ١٧٦٧ واستمر في البطريركية الى سنة ١٧٩٣ اي ستاً وعشرين سنة وبعد وفاته السنة المذكورة خلفه البطريرك انثيموس وبقي مترأساً على الروم غير المتحدين في بطريركية انطاكية عشرين سنة اي من سنة ١٧٩٣ الى سنة ١٨١٣ انتهى

﴿ عـد ١٠٤٩ ﴾

﴿ في بطاركة انطاكية على الروم الملكية المتحدين في القرن الثامن عشر ﴾

ان جميع بطاركة انطاكية الذين ذكرناهم من القرن الثامن الى الآن يراد بهم بطاركة الروم الملكية ومن القرن التاسع بعد الشقاق الذي كان بين القديس اغناتيوس بطريرك القسطنطينية وفوتيوس الذي تغلب عليه ولا سيما في القرن الحادي عشر بعد ان عمم ميخائيل شيلولاديوس البطريرك القسطنطيني الانفصال

عن الكنيسة الرومانية ومده الى باقي البطركيات الشرقية كان السواد الاعظم من بطاركة انطاكية منفصلاً عن طاعة الكرسي الروماني وندر من كان منهم كاثوليكياً او ميالاً الى المذهب الكاثوليكي بنوع انه لا يمكن وضع سلسلة لبطاركة انطاكية الروم الملكيين الكاثوليكيين قبل اواخر القرن السابع عشر الذي به ابتدأ يقام بطاركة روم ملكية كاثوليكيون على كرسي انطاكية تمتد سلطتهم الى ابناء ملتهم المقيمين في بطريركيتي اسكندرية واورشليم ولذلك تحتم علينا ان نذكر هولاء البطاركة الكاثوليكيين

ففي سنة ١٦٧٢ ارتقى الى المقام البطريركي البطريرك كيرلس وكان حلبياً وميالاً الى المذهب الكاثوليكي واجتمع البطريرك اسطفانوس الدويهي بطريرك الموارنة به وباربعة من مطارينه احدهم اقتيميوس اسقف صور وصيدا وجرى الجدال بينهم على عقائد الايمان فاورد لهم الدويهي حججاً قاطعة وادلة ساطعة على صحة المذهب الكاثوليكي ولزوم تمسكهم به وبنعمة الله ومع ميلهم الى ذلك صمموا على المجاهرة بهذا المذهب المقدس ثم اجتمع اولئك الاساقفة مع غيرهم سنة ١٦٨٠ في اطرابلس يتداولون في الوسائل اللازم اتخاذها لنشر هذا المذهب بين ابناء ملتهم ولم يستطع البطريرك كيرلس ان يشهد مجمعهم حذرًا من شدة المراقبة له من قبل الروم وفي سنة ١٦٨٨ حصل خلاف بين الملكية فانتخب المضادون للبطريرك كيرلس بولس الدمشقي ابن الخوري فضل الله الدباس بطريركاً عليهم وسمي اثناسيوس فعزل البطريرك كيرلس في مجمع من الاساقفة المحازبين له فوقع الشقاق والخلاف بين البطريركين وبين المحازبين لكل منهما وطال الخلاف الى ان اتفق البطريركان على ان البطريرك كيرلس يستمر في بطريركية انطاكية ويوقع البطريرك الانطاكي حالياً واثناسيوس يكون رئيس اساقفة حلب ويوقع البطريرك الانطاكي سابقاً

ولما علم البابا اكليمنضوس الحادي عشر ان البطريرك كيرلس يجاهر بالمعتقد الكاثوليكي بعث اليه برسالة مؤرخة في ٩ كانون الثاني سنة ١٧١٧ يحرضه بها على اذاعة الايمان الكاثوليكي ويشجعه على الثبات وعدم المبالاة بالمصاعب التي تعرض له في هذا الطريق ولما بلغته رسالة البابا كتب دستور ايمانه وارسله الى الحبر الروماني مع عصاه الحبرية مبيناً له انه يجب استلام هذه العصا من قداسته لانه راعي الرعاة وخليفة بطرس رئيس كنيسة المسيح كلها فسر الحبر الروماني بجوابه وطابت نفسه به وارسل اليه رسالة أخرى مؤرخة في ٣٠ ايار سنة ١٧١٨ شاكراً له ومبيناً مسرته في حسن تصرفه لكنه لم يثبته التثبيت الرسمي ولم يرسل اليه درع الرياسة المعتاد ثم توفي هذا البطريرك الى رحمة الله في ٥ كانون الثاني سنة ١٧٢٠

وبعد وفاة البطريرك كيرلس سنة ١٧٢٠ خلفه أثناسيوس الدباس المذكور وارسل دستور ايمانه الى رومة ومدحه المطران جرمانوس فرحات بقصيدة تراها في ديوانه لكنه لم يثبت على الاتحاد بالكرسي الروماني بل عاد الى المخالفة له وشهر الكتاب الموسوم بصخرة الشك وطبعه بنفقته سنة ١٧٢١ بانكلترا وترجم كتاب غبريل الفيلادلفي المشحون بالطعن بالايمان الكاثوليكي ويعزو اليه صاحب الكتاب الارج الذاكي كتباً اخرى تضاد التعليم الكاثوليكي ويظهر من رسائل نعمة الله ابن الخوري توما الحلبي الذي كان كاتباً لاثناسيوس المذكور ان نعمة الله سعى لديه عند احتضاره ان يكتب الى البطريرك القسطنطيني ان يرقي سلبسترس الآتي ذكره الى بطريركية انطاكية فكتب اليه بذلك واجابه البطريرك القسطنطيني الى ذلك وكذلك عرب نعمة الله المذكور مقالة لاثناسيوس في الماء الحار الذي يصبه الروم في الكاس رداً على افتيموس مطران صور وصيدا الكاثوليكي كل ذلك يثبت ان أثناسيوس الدباس كان متقلباً في ايمانه وقد احصاه الروم غير المتحدين في عداد بطاركتهم الذي نشروه في الكتاب الارج الذاكي وفي سلسلة بطاركتهم المرسلة

اليَّ من قبل غبطة بطريركهم الحالي كما مرَّ . لكنه لم يقم على الكرسي الانطاكي الا مدة قصيرة لمرض اعتراه وعاجلته المنية في ٢٤ تموز سنة ١٧٢٤ فانتخب الملكية المتحدون كيرلس تاناس ابن اخت المطران افتيميوس الصيفي الكاثوليكي مطران صيدا في ٢ ايلول سنة ١٧٢٤ بطريركاً على امتهم واما الملكية غير المتحدين فأقيم عليهم الشماس سليبستروس القبرسي الاصل بطريركاً فانه كان في القسطنطينية فرقاه بطريرك الروم القسطنطيني الى بطركية انطاكية ونال امرًا من الباب العالي بواسطة سفير انكلترا بان ينفي البطريرك كيرلس تاناس وبعض الاساقفة المحازبين له واتى الى حلب مبدياً كل نوع من القسوة ثم ارتحل الى دمشق سنة ١٧٢٥ فاضطر البطريرك كيرلس ان يفرَّ الى لبنان فانتصر له البطريرك يعقوب عواد بطريرك الموارنة واساقفته ورفعوا كتب شهادة وتوصاة به الى سفير افرنسة لدى الباب العالي فوقعت بيد البطريرك سليبستروس ووشى بهم لسليمان باشا العظم والي دمشق بانهم مساعدون للملكية الكاثوليكيين العصاة عليه وعلى الدولة العلية فجهز عسكرًا وارسله الى دير قنوبين مقرّ بطريرك الموارنة ففر البطريرك ونهب العسكر الدير وقبض على بعض رهبانه ورهبان دير قزحيا وعلى اخي البطريرك يعقوب وطرحوا في السجن باطرابلس ونهب اكثر قرى جبة بشري وافتدى بعض اعيان الموارنة رهبانهم واخا بطريركهم بمبلغ من المال ثم قبض البطريرك سليبستروس على جراسيموس مطران حلب وارسله الى المنفى الى جبل آتس فاستمر في منفاه ست سنين ونصفاً مكابدًا مشاق النفي والتضييق الى ان استحصل الحلبيون ابناء ابرشيته امرًا برجوعه الى حلب وقد ذكره السمعاني مادحاً ثباته في مقدمته على كتاب قانون الرهبانية الشويرية واراد سليبستروس القبض على نوافيطوس مطران صيدنايا ففرَّ الى لبنان ومنه الى رومة حيث توفي سنة ١٧٣٠ وذكره السمعاني ايضاً في مقدمته المذكورة وعقد سليبسترس مجمعاً في دمشق اعلنوا به

تشبثهم بالقضايا الخمس خلافاً لتعليم الكنيسة الرومانية

اما البطريرك كيرلس تاناس فرفع الى الحبر الروني دستور ايمانه ملتمساً تثبيته ومنحه درع الرياسة وترى البابا بناديكتوس الرابع عشر يخاطب الكرادلة بشان تثبيت البطريرك كيرلس المذكور في الديوان السري الذي عقده في ٣ شباط سنة ١٧٤٤ بما ملخصه « لما كان البطاركة المتطخون بوصمة البدعة قد تغلبوا على الكرسي الانطاكي كان بطاركة القسطنطينية يفرغون جدهم لاخضاع بطريركية انطاكية لسلطتهم ولا سيما بعد ان اختصوا بانفسهم اسم بطريرك مسكوني واخذوا ينتخبون البطاركة لانطاكية ويرقونهم الى المقام البطريركي وعلى هذا النمط خلط الملكية انفسهم بالروم وتسموا روماً ملكية الى ان عرض بطرس الثالث البطريرك الانطاكي في القرن الحادي عشر للبابا لاون التاسع ارتقاءه الى بطريركية انطاكية والتمس منه التثبيت فثبته وقد اتحد دوروتاوس الاول بالكنيسة الرومانية في المجمع الفلورنسي التيلي الا انه بعد ذلك تسكعت هذه البطريركية بظلمة الانفصال عن الكنيسة الرومانية ولم يعد يتلالا فيها نور الرجوع الى الايمان القديم الا في آخر القرن السابع عشر وكان اول من نهج السبيل الى هذا الرجوع السيد اوفتيميوس الملكي مطران صور وصيدا واتبعه كيرلس البطريرك ثم اثناسيوس وارسل كلاهما دستور ايمانهما الى هذا الكرسي الرسولي فلم يثق الكرسي الرسولي بذلك كل الثقة ولم يرَ ملائماً ان يمنحهما درع الرياسة الا انه قد قام الآن على الملكية بطريرك آخر يسمى كيرلس ايضاً فهذا ارتقى في القرن الحاضر الى المقام البطريركي واستحق وحده التثبيت من الكرسي الرسولي لانه قدم ادلة لا يشوبها ريب على طاعته لهذا الكرسي المقدس وظهر باسلاً بالمجاهرة بالايمان القويم ضد سلبسترس الذي غصب الكرسي البطريركي » (مجلد ٢ من برات هذا البابا في الحاشية عدد ٦)

وقد خاطب البابا بناديكتوس الرابع عشر البطريرك كيرلس في براءة تثبيته

له بما ترجمته « ايها الاخ الموقر كيرلس الكاثوليكي بطريرك الروم الملكيين الانطاكي اما عندما نتذكر ان كنيسة الروم الانطاكية الشريفة التي انفصلت من مدة متطاولة عن الكرسي الروماني وكان يدبرها بطاركة ملطخون بوصمة البدعة قد نيط تدبيرها الآن باخوتك وعهد بحمايتها الى داع شرعي يتولانا سرور لامزيد عليه وينسينا الكابة القديمة العهد التي كانت شاملة لنا لانه تغلب على هذه الكنيسة اساقفة مخالفون لهذا الكرسي الرسولي ولعمري اننا نرى نفسنا ترتكض فرحاً اذ نجد ان اسم البطريرك الانطاكي الروم الكاثوليكي امكن ان يكتب بكل طمأنينة في سجلات الكنيسة الرومانية » (مجلد ١ من برآت هذا البابا صفحة ٣١٢)

وفي سنة ١٧٤٥ تعطفت الذات الشاهانية على البطريرك كيرلس بالبراءة العالية فسار الى دمشق واستولى على الدار البطريركية ولكن لم يدم ذلك الا مدة نحو ثلثة اشهر لان البطريرك سلبسترس سار الى الاستانة العلية وجدد برأته ثم عاد الى دمشق واجرى على الكاثوليكين قسوة عنيفة وفي سنة ١٧٥٩ دعا البطريرك اساقفة ملته وكاشفهم بامر استقالته من المقام البطريركي واختياره له القس اغناتيوس جوهر ابن بنت اخيه فخالفه في ذلك اربعة اساقفة فأصرَّ على الاستقالة والعمل برأيه فتنزل عن البطريركية ورقى اليها نسيبه المذكور وسمي اثناسيوس واستأثرت رحمة الله بالبطريرك كيرلس في ١ كانون الاول ويروى الثاني في سنة ١٧٦٠ وله من العمر خمس وسبعون سنة وكانت وفاته بدير المخلص ودفن في كنيسته ثم ان المطارين الاربعة الذين خالفوا البطريرك في ترقيته اثناسيوس جوهر الى البطريركية وهم مكسيميوس مطران حلب واثناسيوس مطران بيروت وباسيليوس مطران صيدا وباسيليوس مطران بعلبك رفعوا دعواهم الى البابا اكليمنضوس الثالث عشر وشاركهم في التشكي من ذلك مجمعا الرهبانيتين

المخلصية والشويرية والاكايرس الدمشقي فابطل البابا المذكور بسلطانه تنزل البطريرك كيرلس وانتخاب أثناسيوس واقام مكسيموس حكيم مطران حلب بطريركاً عليهم سنة ١٧٦٠ وارسل اليهم الاب دومينيكوس لا نزا من الدومنيكيين قاصداً رسوليًا كما يظهر من براقي البابا المذكور المؤرختين في ١ آب سنة ١٧٦٠ ومن تقرير قدمه القس سمعان الصباغ لمجمع نشر الايمان المقدس بالوكالة عن المطارين الاربعة المذكورين وعن رئيسي الرهبانيتين المخلصية والشويرية

اما البطريرك مكسيموس حكيم الحلبي الذي اختاره البابا اكليمنضوس الثالث عشر فلم يعش في البطريركية الاسنة وبعض اشهر رقى فيها بعض اسافقة واتخذ أثناسيوس مطران بيروت معاوناً له لانه كان شيخاً واقام في دير القديس يوحنا بالشوير وعاجلته المنية في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٧٦١ وله من العمر ست وسبعون سنة ودفن في كنيسة دير القديس يوحنا المذكور وله كتاب وسمه بمنهاج التوبة وكتاب آخر في العقائد الكاثوليكية والاسرار البيعية

وبعد وفاة البطريرك مكسيموس وقع الخلاف بين الاساقفة على انتخاب خليفة له فاغناتيوس مطران حلب وباسيليوس مطران صيدا واثناسيوس مطران بيروت ويوسف مطران حمص وفيلبوس مطران بعلبك انتخبوا احدهم اثناسيوس الدهان مطران بيروت بطريركاً في ٢٦ كانون اول سنة ١٧٦١ ودعي توادسيوس واقام في دير القرقفه وكان السيد اثناسيوس جوهر المار ذكره يطمع بان يكون بطريركاً فسأه انتخاب البطريرك توادوسيوس فرقي القس جبرائيل المبيض الى اسقفية قانا الجليل ودعي جراسيموس والقس غريغوريوس الحداد الى اسقفية قارة اذ تنازل له عنها يوسف مطران حمص وكلاهما من الرهبانية المخلصية فانتخباه مع غيرهما من الاساقفة بطريركاً وسار السيّد جوهر الى رومة ومعه المطران مكسيموس سلال وغيره آملاً اثبات بطريركيته

وعرض البطريرك توادوسيوس ومنتخبوه من الاساقفة الامر الى الكرسي الرسولي والتمسوا تثبيته واتحافه بدرع الرئاسة فصدر امر الحبر الروماني بتثبيت البطريرك توادوسيوس على يد قاصده السيّد لانزا المار ذكره فدعا القاصد البطريرك والاساقفة ورؤساء الرهبانيات فاجتمعوا بدير القمر وتلا عليهم الاوامر الرسولية بتثبيت البطريرك توادوسيوس فابدى حينئذٍ الجميع الطاعة ونقل البطريرك السيّد باسيليوس جلفاف من اسقفية صيدا الى كرسي بيروت وسمى السيّد جوهر مطراناً على صيدا

وعاد السيّد جوهر من رومة كئيباً سنة ١٧٦٤ وفي السنة التالية اجتمع بالمطارين محازبيه فانتخبوه ثانية بطريركاً فرقى القس بطرس نعيمي الى اسقفية صور فاستدعى القاصد الرسولي البطريرك توادوسيوس والاساقفة المطيعين فاجتمعوا في دير القديس ميخائيل بزوق مكايل ورفعوا عريضة للبابا اكليمنضوس الثالث عشر بما جرى فاصدر في ١١ ايلول سنة ١٧٦٥ براءة وبخ فيها السيّد جوهر والاساقفة محازبيه وابطل بطريركيته الثانية ورشق بالحرم من قاموا بهذا الصنيع فكانت في الامة اضطرابات حملت بعضهم الى اتباع الطقس اللاتيني فلم يثبت الحبر الروماني ضمهم الى هذا الطقس وسنة ١٧٦٨ كتب السيّد جوهر والاساقفة محازبوه الى البطريرك توادوسيوس يبدون خضوعهم له ويلتمسون حلهم من التاديب المطلق عليهم فاستدعاهم الى بيروت فحضروا اليها طائعين فحلهم من التأديب فكان بذلك سرور ابناء الملة وساد السلم والسكينة فيها

وفي سنة ١٧٨٨ توفي البطريرك توادوسيوس الدهان اذ كان له من العمر تسعون سنة واستمر في البطريركية ستاً وعشرين سنة وبضعة اشهر وكانت وفاته بدير القديس انطونيوس القرقفه حيث اجتمع اساقفة الملة في ٢٧ نيسان من السنة المذكورة فانتخبوا السيّد اثناسيوس جوهر مطران صيدا المار ذكره وعرضوا

ذلك للكرسي الرسولي واوفدوا بهذه المهمة اغناتيوس صروف مطران بيروت الى رومة فنال من الحبر الروماني تثبيت البطريرك اثناسيوس جوهر في ٣٠ اذار سنة ١٧٨٩ وعاد مصحوباً بدرع الرئاسة له وجعل هذا البطريرك اقامته في دير المخلص ولم تطل مدة بطريركيته فقد قضى نحبه في ١١ تشرين الثاني سنة ١٧٩٤ في دير ايليا النبي بقرية رشميا ودفن في كنيسة الدير المذكور وفي ٣٠ كانون الاول سنة ١٧٩٤ اجتمع الاساقفة في دير ايليا النبي بقرية رشميا واصاب انتخابهم السيد كيرلس سياج الدمشقي مطران حوران وكان قد رقي الى الاسقفية سنة ١٧٦٣ لزيادة حزب البطريرك اثناسيوس جوهر والتمس الاساقفة من الكرسي الرسولي اثباته ولا نرى ذكرًا لاثباته من الحبر الروماني فنظن ان المنية عاجلته قبيل تثبيته لانه توفي في ٢٥ حزيران سنة ١٧٩٦ في عيثيت من قرى البقاع العزيز ودفن في كنيستها وكان سليم القلب لا غش فيه متواضعاً محباً للجميع

فاجتمع اساقفة الملة على اثر وفاته فانتخبوا السيّد اغابيوس مطر الدمشقي مطران صيدا بطريركاً فسرّ ابناء الملة بانتخابه وكتب الاساقفة الى الكرسي الرسولي ملتمسين له التثبيت فثبته البابا بيوس السادس الحبر الروماني سنة ١٧٩٧ ونرجئ الكلام فيه الى تاريخ القرن التاسع عشر

✻ عد ١٠٥٠ ✻

✻ في بطاركة اورشليم في القرن الثامن عشر ✻

فرغنا من الكلام على هولاء البطاركة في القرن السابع عشر بذكر دوزيتاوس الثاني الذي توفي سنة ١٧٠٧ فانتخب خلفاً له خريسنتوس وكان ابن اخي دوزيتاوس كما يظهر من الذيل المعلق على كتاب عمه دوزيتاوس في تاريخ بطاركة اورشليم المطبوع ببوخارست سنة ١٧١٥ وكان خريسنتوس على جانب

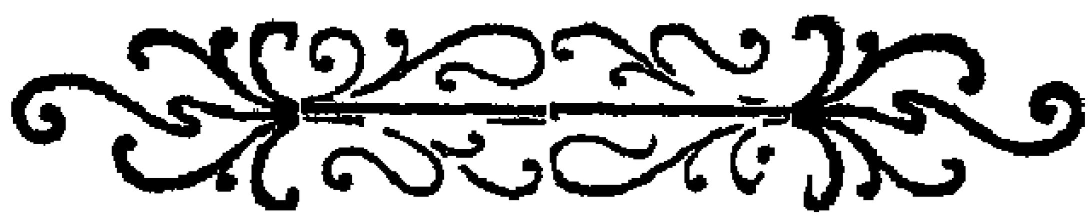
من العلم مجملاً بسجايا حسنة اقام مدة بباريس وجمله عمه اكسرخوس في قيصرية فلسطين وارسله بطاركة الروم في المشرق الى قيصر الروس وانتخب بطريركاً في ٨ شباط سنة ١٧٠٧ بعد وفاة عمه بيوم واحد وله كتاب في فروض الكنيسة الشرقية قال لكويان اخذت عن هذا الكتاب خلاصة ونشرتها باللاتينية واثنى عليه ثناء طيبًا ديمتريوس بروكوبيوس وقال انه كان ضليعاً بالاسفار المقدسة خبيرًا بكتب الآباء عالماً باليونانية واللاتينية درس على علماء القسطنطينية وايطاليا وتجول باوروبا وجدّد كنيسة اورشليم سنة ١٧١٩ وزين قبر المخلص برخصة سنية من السلطنة وله كتاب في مبادي الجغرافية في اليونانية الحديثة مثل كتابه في الفروض وهذان الكتابان طبع الاول منهما بباريس والثاني ببوخارست وذكر العلامة السمعاني في جملة الكتب التي احضرها من المشرق الى المكتبة الواتيكانية (مجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٦٣١) رسالة لخريستوس البطريرك الاورشليمي انفذها الى ابرشيته يتكلم فيها على طبع كتاب يشتمل على ست وستين خطبة لاتناسيوس البطريرك الاورشليمي وخطبة لفم الذهب في الفصح والقيامة كتب هذا الكتاب في حلب سنة ١٧٢١ وذكر له ايضاً رسالة مجمعية من المجمع الذي عقد بالقسطنطينية سنة ١٧٢٢ ورأسه ارميا البطريرك القسطنطيني وشهده اتناسيوس بطريرك انطاكية ولم يكن في هذه السنة بطريرك لانطاكية الا اتناسيوس الدباس (كما مرّ) وخريستوس البطريرك الاورشليمي واثنا عشر حبرًا بين روساء اساقفة واساقفة وارسلت هذه الرسالة الى اهل بطريركية انطاكية بالعربية واليونانية ليدافع الروم بها ضد رئاسة البابا وعن انبثاق الروح القدس من الاب وحده وعن استعمال الخمير وانكار المطهر وسعادة القديسين بعد القيامة وتحريم اكل المخنوق ولزوم الصوم يوم السبت وفيها تنديد باللاتينيين لعدم مناولتهم الاطفال القربان المقدس وعدم مسحهم بالميرون الا المرضى المدنفين واختتم لكويان كلامه بانه يظهر له من

رسالتين واردتين من اطرابلس ان البطريرك خريستدوس توفي سنة ١٧٣٣ وخلفه ملاتيوس في شهر آذار من السنة المذكورة والمقال عنه انه كان لين العريكة قليل التعصب لمذهب امته

الى هنا كان اعتمادنا في تاريخ بطاركة اورشليم على العلامة لكويان في مؤلفه المشرق المسيحي مع زيادات عليه واما كلامنا الآتي في هولاء البطاركة الى اخر تاريخنا فنعتمد فيه على سلسلة لهم تكرم بارسالها الينا غبطة البطريرك دميانس بطريرك اورشليم الحالي وعلى كتاب اتحفنا به يشتمل على سلسلة بطاركة اورشليم وهو تأليف الشماس غريغوريوس استاذ المدرسة اللاهوتية باورشليم مطبوع باليونانية في هذه المدينة سنة ١٨٦٢

ومما ذكر في الكتاب والسلسلة عن ملاتيوس المذكور البطريرك الاورشليمي انه لم يرقَ الى البطريركية سنة ١٧٣٣ كما ذكره لكويان بل سنة ١٧٣١ وانه لما كانت البطريركية الاورشليمية يومئذٍ في ضيقة وملاتيوس شيخ غير قادر على سد إعوازها استقال من البطريركية وتخلى عنها الى برتينيوس من آثينا سنة ١٧٣٧ فعني هذا البطريرك بسد فاقة البطريركية وحشد ثروة لها بواسطة مناشير اذاعها على الروم في كل جهة فحسنت حال البطريركية حتى انشأ كنيسةً في الناصرة على البئر التي كانت العذراء تستقي الماء منها على ما يقولون واستمر هذا البطريرك على الكرسي الاورشليمي تسعاً وعشرين سنة وراى ان شيخوخته لا تطيق تحمل مهامّ البطريركية فتنازل عنها سنة ١٧٦٦ الى افرام من آثينا ايضاً وكان استاذ اللاهوت في قبرس وذهب برتينيوس يقضي ما بقي من عمره في القسطنطينية حيث توفي بعد مدة وجيزة وكانت في ايام البطريرك افرام الحرب الماو ذكرها بين الدولة العلية والروسية واشتدت المنازعات بين الروم واللاتينيين على الاماكن المقدسة

وفي سنة ١٧٧١ توفي البطريرك افرام بعد ان اقام بالبطريركية خمس سنين فاجمعت آراء الاساقفة في القسطنطينية واورشليم على انتخاب صفرونيوس السادس وكان حلبيًّا ومطرانًا على عكا ونائبًا بطركيًّا واستمر على بطريركية اورشليم اربع سنين ثم نقل سنة ١٧٧٥ الى بطريركية القسطنطينية واقيم له خلفًا على كرسي اورشليم ابراميوس الكرجي فشرع هذا البطريرك في مرمة الاماكن المقدسة باورشليم وتحسين حالها والجد بكل ما يعود بالنفع على بطريركيته واستمرّ على ذلك اثنتي عشرة سنة ثم توفاه الله سنة ١٧٨٧ وخلفه بروكوبيوس الراكوزي وكان متربيوليط قيصرية فلسطين ومجملاً بالغيرة لكنه كان طاعنًا بالسنّ تنهكه الامراض فاقام بالبطريركية سنة واحدة ودعا اليه افتيموس وكان مطرانًا على قيصرية فارشده الى ما يدبر به كنيسة اورشليم وتخلى له عن بطريركيتها سنة ١٧٨٨ فاقام افتيموس بالبطريركية عشرين سنة وكانت بينه وبين اللاتينيين والارمن منازعات كثيرة على الاماكن المقدسة ويقال انه كان يحسن معرفة اللغات اليونانية والعربية والفارسية والتركية وله تآليف بالعربية منها كتاب الهداية وتفسير المزامير طبعت على نفقته بفيانا وتوفي سنة ١٨٠٨ وعمره تسعون سنة انتهى



الفصل الثاني

﴿ في من نعرّفهم من المشاهير الدينيين في القرن الثامن عشر ﴾

﴿ عـد ١٠٥١ ﴾

﴿ في الشماس عبد الله زاخر ﴾

ولد هذا العالم بحلب ودرس العلوم البيعية على العالم الشهير الخوري بطرس التولاوي الآتي ذكره ويروي بعضهم انه هو الذي جعله يعتنق الايمان الكاثوليكي ثم هاجر حلب واتى الى لبنان في ٢١ من تشرين سنة ١٧٢٢ واقام اولاً بزوق مكائيل بكسروان يعد ادوات المطبعة التي انشأها بعد ذلك في دير القديس يوحنا الصابغ بالشوير حيث اتم معداتها ونشر بها كتباً عديدة منها فصول العهد القديم والجديد التي تستعمل في طقس الروم الملكية وكتب فروضهم وصلواتهم وطبع فيها بعد وفاته كتاب المجمع اللبناني للمتنا المارونية وله عدة تآليف تشهد بطول باعه وسعة اطلاعه اولها الكتاب الذي وسمه بالبرهان اليقين حيث اثبت القضايا الخمس التي ينكرها الروم غير المتحدين والثاني رد على رسالة لمطران فيلادفيا الروم وسماه الترياق المشفي من سم افيلادلفي ولما وردت الرسالة المشار اليها قبلاً من مجمع القسطنطينية الى البطريركية الانطاكية الف كتابه الثالث سماه التفنيد للمجمع العنيد وقد طبع مختصر له في مطبعة الاباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٨٦٥ ثم اذاع مطران عكا كتاب تعليم مسيحي اشتمل على ما يخالف المعتقد الكاثوليكي فالف كتابه الرابع وعنوانه الرد على ذوي الانفصال والصد وكتابه الخامس عنوانه البرهان الصريح في سري دين المسيح وطبعه بطبعته وله ايضاً رسالة مسهبة في

لزوم حفظ القوانين الرهبانية ومقالة طويلة سماها المحاماة الجدلية على الكلمات الربية وله ايضاً كتاب رداً على مذهب البروتستانت ورسالة ضد معتقد الارمن وله فتاوى كثيرة في مسائل مختلفة وقد نقح كتاب تفسير المزامير وكتاب تفسير الاناجيل وذكر له صاحب مختصر طائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين كتاباً كبير الحجم ارسله الى الاب بطرس فرماج اليسوعي ولم يبين لنا ما هو هذا الكتاب وقد بقي عبد الله زاخر عامياً متبتلاً وفي آخر حياته ابرز النذور الرهبانية وتوفي راهباً في ٢٠ آب سنة ١٧٤٨

❋ عـد ١٠٥٢ ❋

❋ في الخوري نقولا الصايغ والخوري يواكيم مطران ❋

الخوري نقولا الصايغ هو من طائفة الروم الملكيين الكاثوليين ولد سنة ١٦٩٢ وقد انضوى سنة ١٧١٦ الى رهبانيتهم المعروفة بالحناوية والشويرية نسبة الى دير القديس يوحنا بالشوير وقد ابتدأت هذه الرهبانية سنة ١٦٩٧ على ما في كتاب الدر المنظوم للصالح الذكر البطريرك بولس مسعد او سنة ١٧٠٠ كما في كتاب مختصر تاريخ هذه الطائفة اسسها اولاً في الدير المذكور راهبان خرجا من دير بلمند واعتقا المذهب الكاثوليكي ورقي الخوري نيقولاوس الى درجة الكهنوت سنة ١٧١٩ ثم انتخب رئيساً عاماً في رهبانيته سنة ١٧٢٧ فاقام على هذه الرئاسة ثلاث سنين واستعفى منها في المجمع التالي لكنه اكره على قبولها سنة ١٧٣٣ وبقي عليها الى اخر حياته فاحسن تدبير الرهبانية وزادها نمواً ونجاحاً وبنى عدة مساكن في دير القديس يوحنا المذكور وانشأ فيه كنيسة القديس نيقولاوس وقد نازعه الروم غير المتحدين هذا الدير مرتين فلم يتمكنوا من تملكه وله مصنفات منها كتاب التقدمة لخدمة عيد الجسد وكتاب فرائض الرهبان والراهبات المثبت من الكرسي الرسولي سنة ١٧٤٧ وللسيد العلامة السمعاني مقدمة على

كتاب فرائض الرهبان هذا ناطقة بفقاهته كباقي مؤلفاته وكانوا قبل ذلك اتخذوا قوانين رهبان القديس انطونيوس اللبنانيين الموارنة دستورًا لسيرتهم الى ان ثبت الكرسي الرسولي فرائضهم المذكورة وللخوري نقولا ديوان شعر معروف طبع ببيروت مرات ومنه قصيدة رثاء لاستاذه المطران جرمانوس فرحات

مطلعها

الا ان مغنى المجد ثلت دعائمه وربع سناء الفضل اعفت معالمه

ومنها قوله

امامي وذخري بل غناءي ونعمتي غنمت به غنى تجل غنائمه
فان كنت من يلقى الاه فانني لظالم نفسي شر ظلم وظالمه
حلبت به وسع الاناء معارفاً يلازمني جنح الدجى والازمه

وكانت وفاته سنة ١٧٥٦

واما الخوري يواكيم مطران فهو يوسف بن موسى المطران من بعلبك ولد بها سنة ١٦٩٦ ودخل الرهبانية الخناوية في ٧ حزيران سنة ١٧٣١ وسمي يواكيم واخذ العلم عن الشماس عبد الله زاخر المذكور ونبغ فيه وخدم الانفس الروحية بحلب وحمص وبعلبك واشتهر بخطبه ومواعظه وتآليفه فله من المصنفات الايصاغوجي في المنطق تتداوله ايدي الطلبة الذين لا يحسنون اللغات الاوربوية وكتاب الايضاحات النطقية وهو مطول في المنطق وكتاب التكميل وكتاب منارة القداس مطول ايضاً وكتابا مواعظ في آحاد السنة كلها وفي الاعياد الى غير ذلك وتوفي بمدينة عكا سنة ١٧٧٢ اعتمدنا في تراجم هولاء المشاهير على كتاب مختصر تاريخ الطائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين

﴿ عـد ١٠٥٣ ﴾

﴿ في نعمة الله ابن الخوري توما الحلبي واولاده ﴾

تلخص ترجمة نعمة الله المذكور عن مقالة نشرها في مجلة المشرق الاب جرجس منش الحلبي الماروني هو نعمة الله ابن الخوري توما الحلبي ولد في اواخر القرن السابع عشر بحلب ويظهر انه كان من طـائفة الروم الملكية غير المتحدين لكنه اعتنق الايمان الكاثوليكي في مبادىء القرن الثامن عشر وكان قد درس العلوم حتى الفقه على ادباء حلب وفقهائها واستخدمه البطريرك اثناسيوس الدباس كاتباً له ووجد له مجموعة سماها عجالة راكب الطريق لمن رضي تقليد التلفيق وهي مشتملة على تسع وسبعين صورة لمناشير وصكوك وغيرها وسبع وسبعين رسالة في ابواب الترسل كالتهنئة والتعزية والشكر والنصح الخ ونحو خمسين قصيدة من شعره اكثرها في مدح الفضلاء منهم البطريرك اثناسيوس الدباس والمطران جرمانوس فرحات مطران الموارنة بحلب والخوري نيقولاوس الصائغ المار ذكره وله رسالة مسهبة الى الاب جبرائيل فرحات قبل تسقفه وجوابها قصيدة فرحات البـائية المثبتة في ديوانه المطبوع صفحة ٦٤ وفي مجموعته هذه اثنتـا عشر رسالة انشأها باسم البطريرك اثناسيوس الدباس وجراسيميوس ومكسيميوس اسقفي حلب الى الاحبار الاعظمين والكرادلة وبعض الاساقفة وتعريب مقالة للبطريرك اثناسيوس المذكور في الماء السخن الذي يصبه كهنة الروم في الكاس ردّاً على السيد افتيميوس الصيفي مطران صور وصيدا ومن مقالاته رسالة يبين فيها اندهاشه مما لقيه عند الشيخ ابي نوفل الخازن قنصل افرنسة في بيروت وختم مجموعته بمقالة سماها خلاصة حب الفؤاد بنصح الآباء الاولاد وقد سعى نعمة الله لدى البطريرك اثناسيوس الدباس عند احتضاره ان يكاتب البطريرك القسطنطيني ايرقي سليبسترس القبرسي الى بطريركية انطـاكية فكاتبه ووافقه في ذلك بعض اعيـان حلب فرقي

البطريرك القسطنطيني سليبسترس الى هذه البطريركية بعد وفاة البطريرك الانطاكي وقد ندم الحلبيون بعد ذلك على هذا المسعى لان سليبسترس اذاقهم الامرين

وقد عرضت لنعمة الله مصائب ومحن كموت بعض اولاده وفقد ماله وفقره حتى احتاج الى بيع كتبه العزيزة وفي ذلك يقول

يا رب قد بعتُ كتبي فحسبي الذل حسبي
بعتُ الصفي(١) برخيصٍ ومثله المتنبي
وابن هاني ويا ما هنئت بهِ وصحبي
وكذا القلائد (٢) لما غلت قلائد كتبي

(١) ديوان صفي الدين الحلي

(٢) قلائد العقيان

ويعرف من اولاد نعمة الله ثلثة توما وجبرائيل وانطون اما توما فسافر الى مصر سنة ١٧٥٥ وقال والده عند وداعه

ولما قضى التوديع فينا قضاءه وزفت مطايا البين ركب الترحلِ
فقلت لاصحابي ودمعي قد جرى قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ

ولتوما رحلة من حلب الى اللاذقية فبيروت فمصر وجبرائيل توفي فرثاه ابوه بقوله

يا لقومي اعذروني ضاق بي وسع الفضا
يا لقومي ضاق ذرعي عيل صبري وانقضى
يا لقومي ضاع رشدي فيما القي القضا
يا لقومي غاب جبرائيل عني ومضى

ولجبرائيل هذا مجموعة اهداها والده لاحد اصحابه لئلا تزيد شجونه بعد موته ورسائل نعمة الله المذكور آخرها في تاريخ سنة ١٧٦٧ ولكن يظهر ان ابنه جبرائيل توفي سنة ١٧٧٥ ورثاه بما مرّ فان صحّ ذلك كانت وفاته تلك السنة او بعدها

✻ عـد ١٠٥٤ ✻

✻ في الخوري يوحنا عجيمي ✻

هو من طائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين ولد في ٢٠ ايار سنة ١٧٢٤ بقرية جون من اعمـال جنوبي لبنان وارسل الى رومة سنة ١٧٣٧ لاقتباس العلوم في مدرسة مجمع نشر الايمان المقدس واقام بها تسع سنين عاكفاً على تعلم اللغات اليونانية واللاتينية والايطالية والافرنسية ثم العلوم الكنسية العالية كالفلسفة واللاهوت الخ ولما اتم دروسه سار الى باريس فاقام بها اربع سنين يتضلع باللغة الافرنسية وفي ٢٥ كانون الثاني في سنة ١٧٥٠ عاد الى وطنه وفي السنة الثالثة رقاه البطريرك كيرلس تاناس الى الشماسية ثم الى درجة الكهنوت متبتلاً وعاد بعد ذلك في ١ ايلول سنة ١٧٥١ الى افرنسة فاقام مدة ورجع ثانية الى وطنه في ١٠ كانون الثاني سنة ١٧٥٣ وفي سنة ١٧٦٢ بنى لنفسه من ماله كنيسة على اسم القديس يوحنا المعمدان بقرية جون وهي باقية الى اليوم معروفة باسمه وسار سنة ١٧٨٠ مرة اخرى الى اوروبا فتوفي بهـا سنة ١٧٨٥ في مملكة النمسـا وله بعض تآليف منها كتاب التختيكون الكنسي المشهور ومقالة طعن بها الموارنة والقديس يوحنا مارون معتمدًا على قول يعزى الى توادورس ابي قارا رئيس اساقفة كاريا او حران الذي كان في اواخر القرن التاسع محازباً لفوتوس ضد القديس اغناتيوس البطريرك القسطنطيني ثم عاد في المجمع الثامن المسكوني الى المعتقد الكاثوليكي (على ما روى غرافيسون في تاريخه للقرن التـاسع مجلد ٣ صفحة ١٤١)

فمقالة الاب عجيمي هذه ردها الخوري انطون القيالي البيروتي تلميذ مدرسة الموارنة برومة وترى رده لها مثبتاً في كتاب المحاماة عن الموارنة الذي طبع حديثاً في بيروت ولكن طبع احد خصوم الموارنة مقالة الاب عجيمي في مصر واردفها ببعض اقوال ادعى انها تؤيد زعمه وزعم الاب عجيمي وسمى كتيبه الحجة الراهنة

ضد الموارنة ولم يتعرض لشيء من رد الاب القيالي على تلك المقالة فاضطررت الى تفنيد ذلك الكتيب بمقالة وسمتها بالرد على الحجة المسماة راهنة وهي واهنة ونشرت هذا الرد جريدة المصباح في بيروت ويظهر من التقرير الذي قدمه القس سمعان الصباغ لمجمع نشر الايمان المقدس من قبل المطارين الاربعة الذين شكوا البطريرك كيرلس تاناس باقامته نسيبه اثناسيوس جوهر بطريركاً ان القس يوحنا عجيمي المذكور انما هو الذي حمل البطريرك كيرلس على تنازله وترقيته نسيبه اثناسيوس جوهر الى مقام البطريركية (طالع الدر المنظوم صفحة ٢٥٠)

عـــد ١٠٥٥

في السيد جرمانوس ادم

لم يكن السيد جرمانوس ادم من المشاهير الذين توفوا في هذا القرن الثامن عشر بل في أوائل القرن التاسع عشر ولكن آثرنا وضع ترجمته في جملة مشاهير القرن الثامن عشر لانه نبغ واشتهر فيه ولد هذا السيد بحلب ونشأ وتأدب بها بل انتظم في سلك اكليروسها وبعد ذلك ارسل الى مدرسة مجمع نشر الايمان برومة فتلقى العلوم السامية بها كالفلسفة واللاهوت والتاريخ بعد ان اتقن من اللغات اللاتينية واليونانية والايطالية والفرنسية وعاد بعد ذلك الى حلب فرقاه البطريرك كيرلس الدهان سنة ١٧٧٤ الى اسقفية عكا ثم نقل الى كرسي حلب سنة ١٧٧٧ وكانت اقامته وهو مطران بلبنان بزوق مكائيل ودير القديس يوحنا بالشوير ولما امر البابا بيوس السادس بطريرك الموارنة واساقفتهم ان يعقدوا مجمعاً طائفياً لاصلاح بعض الشؤون جعل المطران جرمانوس ادم قاصداً له في هذا المجمع فعقد في بكركي سنة ١٧٩٠ بحضرة البطريرك يوسف اسطفان وقاصد البابا المطران جرمانوس المذكور واساقفة الطائفة ويعرف بمجمع بكركي الاول وسيجي كلامنا فيه

وفي سنة ١٨٠٦ عقد البطريرك اغابيوس مطر مجمعاً لطائفته الملكية الكاثوليكية في دير القديس انطونيوس المعروف بدير القرقفة وكان المطران جرمانوس ادم هو المؤلف لرسوم هذا المجمع فادخل بينهـا بعض اراء منبوذة من الكنيسة الرومانية اخذًا اياها عن اسقف بيستويا بايطاليا الذي كان قد اجتمع به في فلورنسا وطبعت اعمال هذا المجمع في مطبعتهم الشويرية سنة ١٨١٠ لكن الكرسي الرسولي بعد التحري فيها مدة طويلة لم يقبلها بل نبذها البـابا غريغوريوس السادس عشر ببراءة مؤرخة في ١٦ ايلول سنة ١٨٣٥ وللسيد ادم كتاب سماه البراهين اليقينية في حقيقة الامانة الارثوذكسية اثبت فيه القضـايا الخمس التي ينكرهـا الروم غير المتحدين وله كتاب في التعليم المسيحي ونبذة في ارشاد معلمي الاعتراف لكنه كتب كتاباً آخر يظهر منه ان ينكر رياسة البابا العامة فانتقد هذا الكتاب البطريرك يوسف التيان بطريرك الموارنة وارسل الى السيد ادم مقالة انتقاده فكتب ادم ردًا عليها فانثنى البطريرك يوسف التيان بردّ مسهب بين فيه ان قضايا السيد جرمانوس هي القضايا نفسها التي علمها اسقف بيستويا ونبذها الكرسي الرسولي ورد التيان هذا موجود في مكتبة مدرسة القديس يوحنـا مارون بكفرحي قد طالعته فيهـا مخطوطاً مدة اقامتي بهذه المدرسة لتعليم طلبتها الفلسفة واللاهوت من سنة ١٨٥٥ الى سنة ١٨٦٠ وقد رايت نسخة اخرى منه في مكتبة الكرسي البطريرك ببكركي وكانت هذه المناقشة بين البطريرك يوسف التيان والسيد ادم سنة ١٧٩٩

على ان السيد ادم قبل وفاته كتب وصيته وفي جملة ما قاله فيها انه يخضع كل ما الفه او كتبه لحكم الكنيسة المقدسة الرومانية فيقبل ما تقبله ويحرم ما تحرمه وكانت وفاته في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٨٠٩

ملحق

﴿ في تاريخ الموارنة في القرن الثامن عشر ﴾

الفصل الاول

﴿ في اعيانهم الدنيويين في هذا القرن ﴾

﴿ عـد ١٠٥٦ ﴾

﴿ في المشايخ آل خازن وآل حبيش في هذا القرن ﴾

ذكرنا في تاريخ الموارنة في القرن السابع عشر من كانوا من آل خازن قناصل لدولة افرنسة في بيروت وان الشيخ حصن بن فياض الخازن كان في هذا المقام وبعد وفاته صير ابنه الشيخ نوفل الخازن قنصلاً لافرنسة في بيروت وبقي في هذه القنصلية الى ان عقد المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ فكان الشيخ نوفل قنصل افرنسة في بيروت كاتباً فيه

وبعد ان انتقلت الولاية على جبل لبنان من آل معن الى آل شهاب في اواخر القرن السابع عشر كان مدبرو الامراء الحاكمين من آل شهاب غالباً من الموارنة وابقوا آل خازن على ولايتهم بكسروان وآل حبيش على ولايتهم بغزير وما يليها ولما تولى الامير يوسف علم الدين اليمني على لبنان بمساعي محمود باشا ابي هرموش كما مر واضطر الامير حيذو موسى الشهابي الحاكم حينئذٍ ان يفر من وجهه سار اولاً الى كسروان معتصماً بالمشايخ آل خازن وآل حبيش ولما تقوى

عليه عسكر الامير يوسف علم الدين ودخلوا غزير واحرقوها ترك الامير حيذر عياله في كسروان فخباهم المشايخ آل خازن في بعض قراهم وكانوا يقدمون خفية كل ما يلزم لنفقتهم ونفقة الامير حيذر الذي اختبأ مع بعض خواصه في الهرمل ثم لما سئمت نفوس اعيان البلاد ولاية الامير يوسف علم الدين لجأ اعيان القيسية الى الخازنيين ليكاتبوا الامير حيذر شهاب المذكور ان يعود الى البلاد فيناصروه جميعاً على اليمنية فحضر الامير حيذر الى المتن وكان معه الشيخ خازن الخازن وبعض ابنـاء عمه وحضروا معه وقعة عنداوا المشهورة حيث انتصر القيسية على اليمنية وظفروا بهم ظفرًا تامًا فاقر الامير حيذر المشائخ على ولايتهم في كسروان وكتب لهم الاخ العزيز وكان في المصطلحات في تلك الايام ان يفرقوا بين طبقات الناس ان يكتبوا اليهم عزيزنا او محبنا او اعز المحبين او الاخ العزيز

وفي ١٧٢٥ تولى الشيخ عبد الله بن فاضل بن خطار الخازن ناحية عكار ولما كان راجعاً من دير قزحيا الى كسروان التقاه نحو ثلثين رجلاً من المشائخ الحمادية واتباعهم وارادوا اهانته لانه تولى الناحية المذكورة وهم يدعون ان لهم حق الولاية عليها فعاونه عليهم الرهبان فتملص منهم وشكى آل خازن الحمادية الى والي اطرابلس سليمان باشا العظم فارسل عسكرًا فنكل بالحمادية ولكن نهب عسكره بلاد جبيل والبترون (عن سجل الرهبنة اللبنانية) ولما اضطر البطريرك يعقوب عواد ان يبارح كرسيه قنوبين بسبب مناصرته للبطريرك كيرلس تاناس كما مر وان يرقي الخوري يوسف صالح الدويهي الاسقفية ويسلمه تدبير دير قنوبين كتب له صكاً بذلك ووقع عليه مع بعض اسافقته وكتب له بعض آل خازن ايضاً وثيقة مشعرة برضاهم بهذه الوكالة ليتهيبه الماولة وغيرهم ولما عقد المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ شهده كثيرون من آل خازن وآل حبيش وترى تواقيعهم على اخره في النسخة المطبوعة حديثاً

وفي سنة ١٧٥٠ لما اعتدى بنو منكر الشيعية على اقليم جزين وقتلوا رجلين من اصحاب الشيخ علي جنبلاط حشد الامير ملحم الشهابي الرجال لكبت الشيعة المذكورين فتوجه مع الامير الشيخ ميلان الخازن ببعض رجال كسروان وعند اشتداد القتال في جباع الحلاوة اغار الشيخ ميلان برجاله على برج هناك كان الشيعية قد اعتصموا به فأثخن فيهم وبدد شملهم فاكرمه الامير وعظمت منزلته عنده . وفي سنة ١٧٧٠ لما افضت ولاية البلاد الى الامير يوسف الشهابي وزّاف اليه المشائخ آل خازن ولى الشيخ دامح بن حيذر بن قيس الخازن على لحفد وترتج ببلاد جبيل وجعلها اقطاعاً خاصاً به وبذريته وبقيت كذلك الى ان الغى نظام لبنان الاقطاعات فيه

عـد ١٠٥٧

بطرس الشدياق وابن اخيه منصور واولاده

انا نسق ذكر الاعيان بهذا الفصل بحسب زمان اشتهارهم وخدمتهم لولاة البلاد فبطرس الشدياق هو من سلالة رعد الحصروني جد المقدم خاطر الحصروني الذي تقدم ذكره في هذا التاريخ وفهد والد بطرس الذي سمي الشدياق ارتحل من حصرون الى كسروان باولاده وعائلته واقاموا بعشقوت وفي سنة ١٧١٥ دعا الشيخ ابو شيبان الخازن بطرس الشدياق بن فهد وعهد اليه بمحاسبة الاموال الاميرية في ولايته بكسروان ثم جعله دهقاناً على عقاراته لما راى فيه من الدراية والامانة الى ان توجه الشيخ المذكور سنه ١٧٢٣ الى دير القمر ومعه الشدياق بطرس المذكور فرأى الامير حيذر الشهابي الوالي حينئذٍ ما راه ابو شيبان في بطرس المذكور فطلبه منه واقامه رئيساً لكتبته واحبه لصدق خدمته واخلاصه وجعله مدبرًا له ولما تولى الامير ملحم شهاب بعد والده الامير حيذر أبقى الشدياق مدبرًا له كما كان عند والده الاَّ انه في سنة ١٧٢٧ تنير عليه لوشايات رفعها حساد

الشدياق اليه فوضعه في محرس منفردًا دون ان يكشف له سبب تغيره عليه فعظم الامر على الشدياق حتى اخرجه عن دائرة رشده واذ كان يوماً بالكنيف ضرب بطنه بسكين فخرقه واغمي عليه ولما ابطأ كشفه الحارس فراه مطروحاً على الارض واعلم الامير بذلك وامر باحضار طبيب عالجه فلم يشفَ وكان مدبرًا للامير حيذر سبع سنين ولابنه الامير ملحم ثماني سنين وكان له ابنان ظاهر وخطار قبض الامير ملحم عليهما وعلى ابن اخيه منصور وضبط مالهم وخيامهم ثم امر باطلاقهم وارجاع بعض عقارهم لكنه وهب داري بطرس وابن اخيه منصور بعشقوت للشيخ ابي صليبي مرعب الخازن فارتحل منصور الى حارة الحدث ببعض اقربائه فتوطنوها وسكن ظاهر وخطار ابنا بطرس في بيروت

وفي سنة ۱۷٤۱ سار منصور باهله الى بعلبك فخدم الامير حيذر الحرفوش واستأجر منه ارضاً للزراعة وقد قتل مصادفة احد اقربائه رجلاً متوالياً فطيب الامير حيذر قلب منصور واقربائه وامر المتاولة ان لا يسوموهم ضرًا ومن خالف أمره قتله لمحبته لمنصور لاستقامته في تدابير اموره وسعيه بالصلح بينه وبين الامراء الشهابيين وسنة ۱۷٤۳ رجع منصور باقربائه الى حارة حدث بيروت وسنة ۱۷٥۷ اقامه الامير ملحم الشهابي مدبرًا لابن اخيه الامير قاسم عمر وارسلهما الى دار السلطنة يلتمسان للامير ملحم ولاية جبل الشوف وكسروان وللامير قاسم ولاية بلاد جبيل ولما عرف بذلك الامير منصور الشهابي امر بقطع الاشجار التي لمنصور الشدياق في الحازمية ونال الامير قاسم ومنصور امرًا سامياً الى والي دمشق ليجيبوا الامير الى مطلوبه لكن توفي والي دمشق قبل الاجابة فيئس الامير قاسم من الفوز وصالح عمه الامير منصورًا وعوض منصور الشدياق عما تلف له او تكلف بيوتاً وعقارًا في قب الياس وابقاه في خدمته فسعى بعض المشائخ بتغيره على منصور وقتله وكان منصورًا ماذوناً له ان يفتح الكتب

الواردة للامير ففتح ذلك الكتاب ثم ختمه واعاده الى الرسول فدفعه الى الامير فلم يخف الامير ما فيه على منصور وطيب قلبه فقال له منصور لا آلق خيرًا عند عمك الامير منصور ما دمت انا في خدمتك واستأذنه بان يفارقه ويتوجه الى بلاد بشاره فابى الامير وألح منصور فرضي الامير واكرمه ودفع اليه كتاب توصاة الى والي تلك البلاد فارتحل منصور باقربائه الى قرية عين ابل فسكنها مدة ثم انتقل الى رميش وسنة ١٧٦٣ دعاه الامير قاسم اليه فاتى الى حارة الحدث وعاد الى خدمة الامير قاسم مدبرًا كما كان

ومرض الامير قاسم سنة ١٧٦٨ فجعل منصورًا وصيًا على اولاده ودهقانًا لاملاكه ثم استقال من الامير منصور من هذه الوصاية سنة ١٧٧٠ فاستدعاه الامير افندي واخوه الامير سيد احمد الشهابيان واتخذاه مدبرًا لحكومتهما وبقي كذلك الى ان فر الامير سيد احمد شهاب سنة ١٧٨٥ من وجه اخيه الامير يوسف الى حوران فسار منصور معه فامر الامير يوسف بقطع الاشجار التي له في الحازمية وسنة ١٧٩٣ توفي منصور الشدياق بن جعفر وعمره سبع وستون سنة ودفن بحارة الحدث وله ثلثة اولاد فارس ويوسف وسليمان

اما فارس فاستدعاه الامير يوسف الشهابي الوالي الى خدمته سنة ١٧٨٦وكان الشيخ سعد الخوري مدبر الامير المذكور يحب فارسًا كثيرًا فاحبه الامير يوسف ولما مر الامير يوسف ببلاد بعلبك سنة ١٧٨٨ مطرودًا من الامير بشير قاسم الشهابي الذي كان قد اخذ الولاية ارسل الامير جهجاه الحرفوش يقول للامير يوسف تحول عن بلادي او صليت عليك القتال فارتبك الامير يوسف بالجواب فقال فارس للامير يوسف الجواب عندي وشتم الرسول وضربه بدبوس من حديد وقال له اذهب فقل لاميرك من انت حتى تمنع الامير يوسف عن المرور فهو يأمرك ان تقوم حالاً من بلاد بعلبك او فاجاك برجاله ولما بلغ الامير جهجاه هذا

الجواب فر هاربًا الى بلاد الشرق وظل الامير يوسف سائرًا الى الزبداني ثم الى حوران وامر فارس الشدياق ان يقيم بدمشق وكيلاً له ولما وعد الجزار الامير يوسف برده الى الولاية وحضر لديه الى عكا كتب الامير يوسف الى فارس ان يلحقه لى عكا فتوجه ومعه خمسة عشر فارسًا فاغار عليهم في الطريق عرب عنزه والسردية فقاتلهم قتالاً شديدًا وقتل بعضهم لكنهم استظهروا عليه اخيرًا ورموه عن جواده الى الارض فنشر لهم نقودًا الهاهم بها وفر من بينهم الى قعدان البعيش شيخهم مستجيرًا به فأجاره على عادة العرب وردَّ له ولفرسانه كلما سلب منهم ولم يمكن ورثة القتلى من العرب من مضرة نزيله وسأله فارس ان يصحبه بمن يوصله الى اقليم البلان فاصحبه بخمسين فارس وعند وداعه قدم له فارس سيفه وكان ثمينًا وسار متنكرًا الى عكا خوفًا من الامير بشير وسنة ١٧٩٠ لما حضر الشيخ غندور الخوري الى عكا يسال الجزار الولاية للامير يوسف انم عليه بها وامره ان يبقى الشيخ غندورًا رهنًا عنده وان يأخذ فارس الشدياق مدبرًا له فكان كذلك وفي سنة ١٧٩٨ دعا الامراء اولاد الامير يوسف فارسًا بن منصور الشدياق لخدمتهم فاقام عندهم واستمر فارس في خدمتهم ثم خدمة الامير بشير الى ان توفي سنة ١٨١٧

عد ١٠٥٨

في الشيخ سعد الخوري وابنه الشيخ غندور

ان اسرة الخوري تنسب الى الخوري صالح من عائلة مبارك ارتحل الخوري صالح المذكور من كسروان الى قرية رشميا سنة ١٧٠٠ ويقال ان الخوري عبدالله من هذه الاسرة كان مع الامير حيذر الشهابي الوالي في وقعة عندارا سنة ١٧١١ وقبض على اميرين من اليمنية فاقطعه الامير حيذر قرية رشميا ورفع عنها المال الاميري وتعاقب الكهنة من هذه الاسرة واحدهم الخوري عبدالله ولد غندور

وغندور ولد الشيخ سعد وسعد ولد الشيخ غندور اللذين نكتب ترجمتهما فلما تولى الامير يوسف الشهابي سنة ١٧٧١ اتخذ الشيخ سعدًا ابن غندور مدبرًا له فاحرز ثقته وعظم اعتباره لدى الامير المذكور ولدى ملته المارونية بل لدى الكرسي الرسولي كما سيأتي

في تلك السنة اجتمع المشايخ آل حمادة ودهموا الامير بشير حيذر الشهابي في الماقورة وهو يجبي الاموال الاميرية وعاونه عليهم شيخا بشري واهدن وغيرها من اهل البلاد ولما علم الامير يوسف بذلك ارسل مدبره الشيخ سعد بعسكر من قبل الجزار ومن رجال البلاد فادرك الشيخ سعد المتاولة بقرية دير بعشتار فاغار عليهم وحاربهم من الظهر الى المساء فظفر بهم وفر الباقون مدحورين فتتبعهم الشيخ سعد الى القلمون واهلك منهم نحو ماية رجل وقبض على الشيخ ابي النصر حمادة وفي سنة ١٧٨٣ رهن الامير يوسف عند الجزار مدبره الشيخ سعد الخوري واحضر ابنه الشيخ غندور سنة ١٧٨٤ وجعله مدبرًا له عوضاً عن ابيه وسار الجزار الى الحج فاخذ الشيخ سعد معه الى دمشق فاعتراه مرض ولما عاد الجزار من الحج ساله ان يرخص له بالعود الى بلاده لمرضه فرخص له فحضر الشيخ سعد الى جبيل ثم الى زوق مصبح طلباً للتدواي عند جبور الجلدي الحلبي الماروني جدّ عائلة طبيب فلم ينجع به العلاج فعاد الى جبيل وتوفي بعيد ذلك سنة ١٧٨٥ وعمره ثلث وستون سنة وقد رثاه المعلم الياس اده بابيات مطلعها

فلا ريب بعد السعد لا شيءٌ فاخرٌ وقد قرحتْ بالدمع منا المحاجرُ

والمصرع الاول في هذا البيت ختم به رثاه وجعله تاريخاً لوفاته لكن مجموع حروف هذا المصرع بحساب الجمل سنة ١٧٨٦

وكان الشيخ سعد علماً للملة المارونية وعضدًا لها وكان في ايامه ابعاد البطريرك يوسف اسطفان الى الكرمل بامر البابا بيوس السادس بسبب الراهبة

هندية فرفع الشيخ سعد عرائض الى الحبر الروماني وبعض كرادلة الكنيسة الرومانية مؤرخة في ١٥ اذار سنة ١٧٨٤ ملتمساً ارجاع البطريرك الى كرسيه مبرئاً ساحته مما قذف به واوعز الى اساقفة الملة ورؤساء الرهبانيات والمشايخ فاقتدوا به وارسل الشيخ سعد الخوري يوسف التيان تلميذ مدرسة الموارنة برومة الى البابا واصحبه برسالتين من الامير يوسف حاكم البلاد احداهما الى الحبر الروماني والثانية الى مجمع نشر الايمان المقدس مبرئاً البطريرك مما طعن عليه ومترجياً عوده الى مقامه وترى صور هذه الرسائل ماخوذة عن السجلات البطريركية في كتاب سلسلة بطاركة الموارنة الذي طبعه المعلم رشيد الشرتوني في سنة ١٩٠١ وكتب ايضاً الشيخ سعد رسائل اخرى بهذا الصدد الى الكردينال رئيس المجمع المقدس والى المنسنيور بورجيا كاتب المجمع والى الكردينال ديبرنس وغيرهم وترى نسخ هذه الرسائل في الكتاب المذكور مع صورة جواب البابا بيوس السادس للشيخ سعد الخوري حيث يفتتحه بقوله « الى الابن الحبيب والرجل الشريف الحسيب السلام والبركة الرسولية » حيث افاض الكلام معه بما اخذ فيه على البطريرك وانه لما كان اقر بغلطه وعرف سوء تصرفه أمر البابا بعوده الى مقامه خاصة حباً بالطائفة المارونية لتشبثها الدائم بعرى الايمان الكاثوليكي وتاريخ هذا الجواب ٢٨ ايلول سنة ١٧٨٤ ولما توفي الشيخ سعد وبلغ خبر وفاته الى رومة كتب الكردينال انطونلي رئيس مجمع نشر الايمان المقدس رسالة الى البطريرك يوسف اسطفان يعزيه وطائفته فيها بهذه الخسارة العظيمة ويبين امانيه بان ابنه الشيخ غندور يخلفه بوجاهته وغيرته وترى صورة هذا الجواب في الكتاب المذكور ايضاً اما الشيخ غندور بن سعد فلم يكن اقل ذكاء وغيرة ووجاهة من ابيه وكان الامير يوسف اتخذه مدبراً له منذ رهن اباه عند الجزار كما مر وقد احسن الخدمة وتناهى بالاخلاص لمخدومه وجد في السعي لراحة مواطنيه ونجاحهم وقد ارسل البطريرك يوسف اسطفان

بطريرك الموارنة يومئذٍ الخوري انطون اقيالي البيروتي الى باريس سائلاً الملك لويس السادس عشر ان ينعم بقنصلية افرنسة على الشيخ غندور فتكرم الملك عليه بها سنة ١٧٨٧ فكان قنصلاً لافرنسة ومدبرًا لحكومة جبل لبنان ويظهر ان الامير يوسف كان قد كتب الى ملك افرنسة يسأله ان ينعم على الشيخ غندور بالقنصلية وان يواصل حمايته للموارنة كما يظهر من براءة الملك بايلاء الشيخ غندور هذا المنصب المحفوظة في خزائن البطريركية وترى نسخة منها في كتاب المعلم رشيد المار ذكره وفي خزائن البطريركية ايضاً صورة رسالة كتبها الاميرال ديكاستريس الفرنساوي الى الامير يوسف جواباً عن عريضةٍ للملك بها بين له سرور الملك برسالته ودوام حمايته للموارنة وترى صورة هذا الجواب ايضاً في كتاب المعلم رشيد المذكور

وللشيخ غندور ايادي جزيلة على اهل لبنان ولا سيما ابناء ملته المارونية وفي جملة مساعيه النافعة لهذه الملة اغراؤه البطريرك يوسف اسطفان على تحويل دير عين ورقة الذي كان اقرباؤه قد انشأوه لسكنى الراهبات مدرسة اكايريكية عامة للموارنة وفي خزائن اوراق البطريركية المارونية رسالتان انفذهما الشيخ غندور الى البطريرك يوسف اسطفان يرجوه ويحثه فيهما على جعل هذا الدير مدرسة للموارنة ويظهر ان البطريرك تردَّد في الاجابة عند ما وردت عليه الرسالة الاولى فاثنى الشيخ غندور مبيناً له لزوم هذا الامر ومنافعه الجمة وسهولة وضعه بالعمل لان الدير خاص بعائلته ومن جملة ما قاله في هذه الرسالة الثانية بحروفه « ما هي الافادة اذا راحوا ثمان راهبات من عين ورقة الى السماء وكان اكليروس ينوف عن ثلاثة الاف لا يحسنوا قراءة الانجيل » فقنع البطريرك واقنع اقرباءه ودوَّن صكًا مؤرخاً في ١٤ كانون الثاني سنة ١٧٨٩ بتحويل هذا الدير الى مدرسة وترى صورة رسالتي الشيخ غندور هاتين بحروفهما في كتاب سلسلة بطاركة الموارنة

المذكور على ان صك تحويل دير عين ورقة مدرسة الذي ذكر في الكتاب المذكور ليس هو الصك الذي دوّن بذلك متضمناً قانون المدرسة ونظامها الى غير ذلك ولما عقد البطريرك يوسف اسطفان بأمر البابا بيوس السادس مجمع عين شقيق سنة ١٧٨٧ كان الشيخ غندور حاضرًا به لان الحبر الاعظم كان قد امر ان يحضره سعد الخوري والده ويكون مساعدًا على تنفيذ الاوامر الرسولية ولما كان سعد قد توفي فأقيم ابنه مقامه وكتب الشيخ غندور الى مشائخ الموارنة ان يشخصوا الى هذا المجمع بحسب امر البابا ودعوة البطريرك فابى اكثرهم الدعوة ورفعوا الى الشيخ غندور كتاباً يسألونه به ان تكون له العناية بان يأمر هذا المجمع باقامة المطارين عند السيد البطريرك في قنوبين وبكركي ويمضون وقتاً بعد وقت لزيارة ابرشياتهم وسندوا ذلك الى جملة اعتبارات فامر هذا المجمع بذلك ولكن لم يحسن لدى الكرسي الرسولي ان يجيبهم الى طلبهم بل امر ان يقيم كل اسقف في ابرشيته كما رسم بالمجمع اللبناني . وسنأتي على ذكر هذا المجمع

وقد سعى الشيخ غندور بطبع المجمع اللبناني فطبع الطبعة الاولى في دير القديس يوحنا بالشوير وقد ولاه الامير يوسف على مجدل معوش ووادي الست ويحمدون وعين تراز مدة ولما رد الجزار الامير يوسف الشهابي الى ولاية لبنان سنة ١٧٩٠ رهن عنده ولده الامير حسين ومدبره الشيخ غندور ولم يلبث الجزار ان اعاد الامير بشير قاسم الى الولاية فاخذ يشكو من ان دسائس الامير يوسف تمنعه من اجراء الاحكام وجباية المال فامر الجزار بشنق الامير يوسف الذي كان باقياً في عكا وشنق مدبره الشيخ غندور كما مر وقيل ان الشيخ غندور لم يشنق بل مات خوفاً فكذا يزول مجد العالم

عـد ١٠٥٩

في المشائخ آل الظاهر

انبأنا العلامة البطريرك الدويهي ان اصل هذه الاسرة من بيت الرز الذين كان منهم ثلثة بطاركة وانهم عندما دكّت اهل اهدن منازل من اتبع اليعاقبة في بقوفا هاجر بيت الرز الى كفر حورا بالزاوية في القرن السادس عشر وهم متشبثون بالايمان القويم وما زال اعقابهم الى اليوم حكاماً على زاوية رشعين يقومون بمعاضدة الكرسي البطريركي بكل جهدهم كما يفعل آلان الشيخ ابو شديد ضاهر خليفة الشدياق انطونيوس بن الرز انتهى كلام الدويهي وفي القرن الثامن عشر استمروا حكاماً للزاوية كان يوليهم عليها والي اطرابلس او ولاة لبنان وفي سنة ١٧٥٠ كتب لهم الامير ملحم الشهابي الاخ العزيز كباقي مشائخ لبنان الكبار وكان منهم الشيخ كنعان الظاهر وكان مشهوراً بشجاعته واقدامه ونخوته ويروون عن فراسته روايات غريبة وكانت بينه وبين بعض الاطرابلسين محاسدة وخصام فشكوه سنة ١٧٤١ الى عبد الرحمان باشا والي اطرابلس فقبض عليه والقاه في السجن وعرض عليه ان يسلم فأبى واكثر له من الوعد اذا طاوعه ومن الوعيد اذا خالفه فاستمر مجاهرًا بايمانه لا يحيله عنه حائل وتيقن ان الباشا مصمم على قتله فاحتال حتى اجتمع بالخوري ميخائيل من اهدن فاعترف عنده اعترافاً عاماً ويسر له الله ان يناوله القربان المقدس زاداً اخيرًا وبعد ذلك امر الباشا بقطع راسه عند باب التباني فنفذ الامر والتقليد الذي ينقله الشيوخ ان الله صنع ايات كثيرة الى من زاروا مدفنه وان بعض النصارى قطعوا يده بعد مقتله ووضعوها في كنيسة العذراء المعروفة بسيدة الحارة في اطرابلس فاجرى الله آيات لمن تبركوا بها ولا نعلم أهو كنعان ضاهر الوارد اسمه في جملة اعيان الموارنة الذين شهدوا المجمع اللبناني أم غيره ويترجح عندنا انه هو هو ان صح ان مقتله كان

سنة ١٧٤١ واستمر آل الظاهر على اقطاعهم الزاوية يولي الامرآء الحاكمون واحدًا منهم عليه الى ان الغى نظام لبنان الاقطاعات سنة ١٨٦١

عد ١٠٦٠

في المشايخ آل الدحداح

ان هولاء المشايخ ينتسبون الى جرجس الدحداح من العاقورة وفي مبادي هذا القرن الثامن عشر كان احدهم الشيخ يوسف ابن الخوري جرجس ضليعاً في اللغة التركية حسن الخط بها وباللغة العربية فاستخدمه الامير حسين الحرفوش ثم انتقل الى خدمة الشيخ اسماعيل حمادة فوهبه بعض عقارات في عمل الفتوح فارتحل نحو سنة ١٧٠٥ الى الكفور بالفتوح ثم الى عرمون بكسروان وتوفي يوسف المذكور سنة ١٧١٢ وكان ابنه موسى قد استخدمه الامير منصور شهاب سنة ١٧٦١ وبقي اخواه سليمان ومنصور يخدمان اولاد الشيخ اسماعيل حماده المذكور كابيهما وعلم موسى ابنيه نصيفاً وسلوماً اللغة التركية واجاد نصيف الخط والانشاء وفي سنة ١٧٦٣ اتفق موسى واخوه منصور مع الشيخ سعد الخوري على طلب ولاية بلاد جبيل للامير يوسف الشهابي وبذلا ما بوسعهما من هذا القبيل ولما نجح هذا المسعى وتولى الامير يوسف بلاد جبيل والبترون استخدم الامير يوسف ابني اخيهما سليمان وهما يوسف ونادر مع كتبة ديوانه وجعل ناصيف بن موسى جابياً للمال الاميري واستحضر اخاه سلوماً من خدمة زوجة الامير مراد منصور شهاب وعينه بخدمته وفي سنة ١٧٧١ جعل الامير يوسف عمل الفتوح عهدةً لبني الدحداح ولما ارسل اخاه الامير حيدرًا عاملاً على بلاد جبيل ارسل معه بعض المشائخ الدحادحة ولما حاصره اخوه الامير سيد احمد في قلعة جبيل نجده المشائخ برجال الفتوح فانعم عليهم الامير يوسف ببعض عقارات في ساحل بلاد جبيل وفي سنة ١٧٨٠ توفي الشيخ منصور بن

يوسف الدحداح بعرمون فابقى الامير يوسف ابنه يوحنا معززًا كابيه ولما تولى الامير بشير الكبير البلاد سنة ١٧٩٠ وانهزم الامير يوسف الى نواحي دمشق كان مع الامير يوسف بعض المشائخ الدحادحة ولما نزل الى عكا وحبسه الجزار وحبس من كان معه من الدحادحة وهم سلوم ويوسف وابراهيم فطلبهم الامير بشير من الجزار وحبسهم في دير القمر وطلب احدهم نصيفاً من اخيه الامير حسن فانهزم بعياله الى الضنية ولما تولى الامير حيذر والامير قعدان سنة ١٧٩٢ اخرجا المشائخ الدحادحة من السجن ثم تولى اولاد الامير يوسف فاستعملوا المشائخ المذكورين في الكتابة لهم ثم تولى الامير بشير الكبير سنة ١٧٩٥ فقرّ الشيخ سلوم الدحداح باخوته مع اولاد الامير يوسف الى جبيل فكتب اليه الامير بشير يهدده بانه اذا لم يرجع باخوته من جبيل الى خدمته أمر بهدم مساكنهم بعرامون وبقطع اشجارهم فرجع الشيخ سلوم الى خدمة الامير بشير واخوته الى خدمة اخيه الامير حسن ولما تغلب اولاد الامير يوسف على الامير بشير سنة ١٧٩٩ وانهزم الامير بشير واخوه الامير حسن الى الحصن صحبهما من آل الدحداح سلوم ويوسف وابراهيم ومنصور ابن سلوم ثم توجه الامير بشير الى مصر الى مقابلة الصدر الاعظم بواسطة الاميرال سميث الانكليزي فصحبه الشيخ سلوم وبقي يوسف وابراهيم ومنصور ابن سلوم مع الامير حسن في الحصن بقي بعض آل دحداح في خدمة الامراء الشهابيين في القرن التاسع عشر كما سترى في تاريخه

عد ١٠٦١

في مشائخ جبة بشري وطردهم المتاولة منها

قد مر ذكر كثيرين من حكام جبة بشري في القرون السابقة كالشدياق خاطر الحصروني ومقدمي بشري والشيخ ابو كرم الحدثي وابو جبرايل يوسف

وابو كرم بشاره جدّ آل كرم من اهدن وغرضنا الان الكلام على من كان من مشائخ هذا العمل في القرن الثامن عشر . قد رأيت في ما مرّ ان المشائخ آل حمادة المتاولة تولوا مرات بلاد جبيل والبترون وجبة بشري وعزلوا او طردوا من هذه الولاية الى انه في اواخر القرن السابع عشر اي سنة ١٦٩١ قرر محمد باشا والي اطرابلس المشائخ الحمادية على اقطاعاتهم فتولى الشيخ حسين بن سرحال على بلاد البترون وابنه الشيخ اسماعيل على الكورة والحاج موسى بن احمد حمادة على الجبة واولاد حسن ديب على الضنية ولكن في سنة ١٦٩٢ غير والي اطرابلس من كان سالفه قد ولاهم فنصب في بلاد جبيل حسين آغا بن الحسامي وفي بلاد البترون المقدم قيدبيه ابن الشاعر وفي الزاوية والجبة الشيخ ميخايل بن نحلوس من اهدن ابن اخت ابي كرم بشاره وهو من قيل عنه في الاغاني الشعبية

يحرس دينك يا نحلوس حميت الضيعة بالدبوس

جامع رشعين هديته وفي زغرتا دقيت ناقوس

الى ان اغتال رجل متوالي اسمه ابن الشقراني الشيخ المذكور في الضنية وعادت الولاية على الجبة الى بيت احمد حماده فكانت فتنة بينهم وبين الشيخ عبد السلام ابن الشيخ اسماعيل حماده فهزمهم عبد السلام الى الهرمل سنة ١٧٠٣ واقام في الجبة نحو اربعين يوماً وحضر اليه بعض وجوهها خيفة من شره وفرّ بعضهم وفرض ضريبة على قرى الجبة ومن لم يدفع ما اصابه منها اخذ رجاله طاسات النسا وسلاح الرجال والمؤن وكتب الى اطرابلس يلتمس الولاية على الجبة فلم يعطها حينئذٍ وفي سنة ١٧١٥ حكم جبة بشرى اولاد ابي محمد عيسى واولاد عمهم حسين المشطوب مشتركين ثم قسموا البلاد مناصفة فاخذ حسين من ابي محمد عيسى بشري وقنوبين وقيطو وبزعون واسعد ابن اخيه موسى اخذ حصرون وكفر صغاب وباوزا وتولا وكرمسدي وراسكيفا واخذ اولاد حسين

المشطوب النصف الآخر وكانوا ثلاثة وهم ابو ناصيف وابو حسين وابو قاسم فاخذ ابو ناصيف اهدن وحدها وابو حسين صالح اخذ عين طورين ومزرعة النفاح وبنشعي وقنات وبرحليون وحماطورا وكفر صارون وبيت زعيتر في بان واخذ اخوهما ابو قاسم دير قزحيا وحدشيت وبقاعكفرا وكان في حكومتهم شيء من العدل والاستقامة واقتنوا املاكاً سموها بكاليك مزيارا وسبعل وسرعل ووطا الرامات وكفرفو وبان وحوقا وثلث سرعل ودير نهرا والحدث وطرذا وبقرقاشا ونيحا وبنهران ومتريت على ان اولاد هولاء المشائخ لم يسلكوا مسلك ابائهم بل عكفوا على السلب والنهب والجور حتى القتل وفي سنة ١٧٥٠ الى سنة ١٧٥٩ سلبوا راحة الاهلين ونكدوا عيشهم وقتلوا كثيرين وكان حينئذ من مشائخ القرى المشهورين الشيخ جرجس بولس من اهدن والشيخ عيسى الخوري والشيخ حنا ضاهر كيروز من بشري والشيخ ابو سليمان عواد من حصرون والشيخ ابو يوسف الياس من كفر صغاب والشيخ ابو خطار من عين طورين والشيخ ابو ضاهر من حدشيت فائتمر المشائخ المتاولة على قتلهم فقتلوا منهم الشيخ أبا ضاهر من حدشيت واغتالوا كثيرين من وجوه الاهلين وحملتهم الجسارة على ان يرساوا ليقبضوا على المطران يواكيم يمين من اهدن فلم يكن اهل الجبة ليطيقوا هذا الجور ولا ليتحملوا هذا الذل والعار فالتقى اهل اهدن رجال المتاولة الآتين للقبض على المطران واوقدوا عليهم النار واشغلوا بهم السيوف وطردوهم وتتبعو اثرهم الى درج قنوبين وخيم الظلام بينهم وفي النهار التالي غصت اهدن بالآتين اليها من باقي القرى وقدس المطران يواكيم بكنيسة القديس جرجس باهدن وحلف جميعهم يمين الامانة وعدم الخيانة وقبضوا على رجل متوالي واشتركوا في قتله جميعاً وجعلوا مشائخ القرى المار ذكرهم مشائخ لهم وحكاماً عليهم مكان المشائخ المتاولة وابقوا قسمة قرى البلاد كما كانت في ايام المتاولة ونزل هولاء المشائخ الى

اطرابلس وكان واليها حينئذٍ عثمان باشا الكرجي فالتزموا اي استاجروا منه قرى بلادهم ودفعوا المال المرتب عليها وكان ذلك سنة ١٧٥٩

واقام هولاء المشائخ ثلاثة بكباشية من البلاد وهم بشاره كرم من اهدن وابو ضاهر القرز من بشري وابو الياس العفريت من حصرون وعينوا رجالاً من البلاد للمحافظة وكان عثمان باشا والي اطرابلس يشجعهم ويعدهم بالمساعدات لكثرة ما كان المتاولة يقدمون عليه من التعديات في الزاوية وحدود اطرابلس وكان المشائخ يلتزمون قراهم منه ولذلك كانوا يسمونهم ملتزمي جبة بشري وسنة ١٧٦١ هاجم المتاولة قرية بشري آتين من بعلبك اذ كان بعض المشائخ والاهلين في الساحل فدخلوها وقتلوا منها ابا ضاهر القرز البكباشي وجبوّر أصيلة وابي انطونيوس سكر وابا رزق جعجع وجبوّر رحمة ونهبوا القرية ثم رجع المتاولة ثانية من بلاد بعلبك وبلاد جبيل بنحو الفي رجل فالتقاهم مشائخ الجبة في ارض بشري وانتشب القتال بين الفريقين نحو ثماني ساعات ودارت الدوائر على المتاولة فانذعروا وقتل منهم اثني عشر قتيل وفي سنة ١٩٦٣ سير عليهم والي اطرابلس محمد باشا ابن عثمان باشا المذكور عسكرًا الى جبة المنيطرة وقسمه الى قسمين ارسل فريقاً على طريق الجبل وكان معهم بشاره كرم البكباشي المذكور ورجاله وفريقاً على طريق الساحل وكان معهم الشيخ ضاهر حاكم الزاوية ويوسف الشمر من كفرحاتا فعسكر الجبل شتت المتاولة فهرب بعضهم الى ناحية بعلبك وفر بعضهم في وادي المسيحان نحو الساحل فالتقاهم العسكر الآتي من الساحل فنكل بهم واحرق مزارعهم التي كانت بساحل جبيل ولكن بينما كان بشارة كرم عائدًا مع رجاله تحت المغيرة كمن له بعض المتاولة فقتلوه وستة من رجاله

وفي سنة ١٧٦٤ توجه مشائخ الجبة الى الامير منصور الشهابي فولاهم على بلادهم وامدهم ايضاً بمحافظين لردع المتاولة عن التعدي فلم يكن ذلك كافياً

يستعطفه اليه فرضي عنه واهداه محبرةً من فضة لكن المعلم الياس ما برح واجساً منه خائفاً على نفسه وبعد مدة استأذنه بان يحضر الى بيروت ليأخذ عياله الى عكا فاذن له بان يغيب شهرًا وكان ذلك سنة ١٧٨٧ فاخذ يفكر بوسيلة للنجاة من شرك هذا الظالم وعولّ على الفرار الى حلب فسار اليها واختبأ في الدار الاسقفية لطائفته واقام هناك عدة سنين فحنّ الى وطنه وانتهز فرصة محاربة نابوليون بونابرت لعكا فرجع الى وطنه ووجد الجزار ضبط املاكه في بيروت وفي جملتها اربعة دور عند باب الدركة فوجه الى الجبل الى بيت الدين فاكرمه الامير بشير الكبير الشهابي ولكنه لم يامن على نفسه هناك من سخط الجزار فتوطن مدة في جهات جبيل مستخفياً الى وفاة الجزار سنة ١٨٠٤ وبعد وفاته استخدمه الامير بشير المذكور لكنه عاد الى بيروت يسعى في استرجاع املاكه واملاك اقاربه التي ضبطها الجزار فاسترجع الاملاك التي كانت في الجبل بعدالة الامير بشير واقام حينئذٍ مدة ببيروت الى ان بلغه كتاب من مصطفى آغا متسلم اطرابلس وكان من اصدقائه بان الملا اسماعيل الكردي صاحب حمص وحماة يطلبه ليكون كاتباً عنده فتوجه الى حمص فرحب به الملا اسمعيل واعزه ورأسه على كتبة ديوانه واقام هناك خمس سنين وفي سنة ١٨١٠ كانت نفرة بين يوسف باشا كنج والي دمشق والامير بشير كادت تفضي الى الحرب بينهما فارسل الملا اسمعيل المعلم الياس اده ليسعى بالسلم بينهما ويسوي الخلاف فنجح بدرايته وازال الخلاف فكتب الامير بشير الى الملا اسمعيل يثني على مسعاه ويطلب منه المعلم الياس ليكون في ديوانه فارسله الملا اسمعيل واكرم مثواه الامير بشير واعزه ولكن غلت مراجل الحسد في قلوب اعدائه ونظرائه فسعوا به لدى الامير بشير فتغير عليه وامره ان يسكن بعبدا هو وعياله مبقياً له جعلاً سنوياً فسكن بعبدا قرير العين الى ان توفي بها سنة ١٧٢٧ وعمره خمس وثمانون سنة ودفن امام الكنيسة ونقش

على مدفنه تاريخ من نظم الشيخ نصيف اليازجي الذي كان يتردد ويتخرج عليه باداب اللغة وهو

حكم الاله بما ارتضى　　واختار للفردوس عبده
والحال قال مؤرخاً　　هذا رضى الياس اده

وكان الياس اده شاعراً وله كثير من النظم ولا يخلو نظمه من اغلاط نحوية وخلل في اوزانه الشعرية ويعذر بذلك لانه لم يتخرج بمدرسة بل كان يهتدي اليه النظم بالفطرة السليمة والسليقة الطبيعية

ومنه قصيدة يمدح بها المطران جبرائيل كنيدر مطران حلب الماروني مطلعها

أ منذرٌ ملك قد جاء للبشر　　أم طالع السعد وافى داحض الكدرِ
أم ضوء صبحٍ يلاشي ظلمةً دهمت　　أم البشير اتى في اطيب الخبرِ

الى ان قال

خذها اليك وان كانت مقصرةً　　فشان مثلك ينفي العيب بالعُذُرِ
واستر فاني تركت الشعر من زمنٍ　　لشاغلٍ عنه غشى مقلة الفكرِ

ولما بلغ خبر وفاة الجزار الى الامير بشير وهو بحضرته فاقترح عليه اياتاً بديهية في موته فقال

وافى السرور وصح ترجيح الامل　　بهلاك علجٍ لا يعادله مثل
عين المآثم والمظالم والردى　　شرّ العوالم إن تفكر او عمل

الى ان قال

لله دركِ يا منون لقد بدت　　منكِ الحياة وطاب حكمك واعتدل
فاز الانام وارخوه بمقصدٍ　　هالك الشقي والى جهنم قد رحل

ومن نظمه تاريخ لوفاة بطرس ثابت

لا تحزنوا يا آل قوم عشيرتي　　ان البقا في الدهر ماض فائتُ

الموت حتمٌ للبرية شاملٌ كل ابن انثى لا محالة مائتُ
وكفى يقين حيث تاريخي روى اني على ايمان بطرس ثابتُ

وتاريخ لوفاة منصورة امراة بطرس المذكور

ان انقيـة بالثرى قد أُدرجت وسمت لتلك الغاية المأثوره
طوبى لنفس ارخوها بيرهـا ولجت لجنة ربهـا منصوره

ومن نكتهِ انه مات صديق اسمه ابراهيم وله اخ اسمه يحيي لم يكن يحبه فقال

مات ابراهيم خلي آه وا أسفي عليه
ليته قد كان يحيى ورحمة الله عليه

وله غير ذلك كثير طالع ترجمة الاب لويس شيخو له في المشرق السنة الثانية صفحة ٦٥٣ وصفحة ٧٣٦

وقد نصر الخوري ميخائيل فاضل البيروتي الامير ابن الامير حيدر النهابي سنة ١٧٥٤ ثم نصَّر البطريرك يوسف اسطفان الامير قاسم عمر شهاب وعائلته سنة ١٧٦٨ في غزير وقبلهم في الطائفة المارونية ونصَّر بعده الخوري انطون القيالي البيروتي من اولاد الامير ملحم الامير قاسم والامير سيد احمد والامير حيذر وتبعهم غيرهم من آل شهاب وآل بلمع حتى اصبح اكثر هولاء الامراء المقيمين بلبنان في آخر هذا القرن السابع عشر نصارى وموارنة فلزم ذكرهم وحسبانهم من اعيان الموارنة وكان من هولاء الاعيان ايضاً سمعان البيطار وهو ابن يعقوب بن سمعان البيطار الذي ارتحل من قرية جاج وسكن بكفيا ورزق هناك ثلاثة بنين توفي اثنان منهم وبقي الثالث واسمه يعقوب ولما انسلخت ولاية الجرازنة عن القاطع وسلمت الى الامراء اللمعيين وكان يعقوب معزوزاً عند الشيخ ابي نوفل حصن الخازن رغب اليه ان يقيم بقرية غوسطا فتقدم اليها من

بكفيا وولد له فيها سمعان صاحب الترجمة وكان عاقلاً كريماً حسن الادارة يعتمد عليه في مهام الحكومة سلمه الامير يوسف الشهابي عمل البترون وجعله شيخاً به فاهتمّ بعمران هذه البلاد ونجاح سكانها واظهر غيرة عظيمة على الامور الدينية واقنع الامير يوسف حتى ملك الرهبانية اللبنانية اديار حوب وكفيفان وميفوق وانطوش جبيل وانعم على رهبان دير الحقلة بمزرعة مستيتا ودير مار دوميط البوار وكنيسة القديسة صوفيا هناك وبنى كنيسة القديس بنديليمون بقرية بجدرفل وحسن بناء كنيسة بسبتا وساعد اهل البترون على بناء كنيستهم وتوفي في مدينة عكا سنة ١٧٩٤ ودفن في ساحة كنيستها وخلفه ابنه يعقوب البيطار بمداركه واستقامته وحسن ديانته وغيرته . وكان في هذا القرن ايضاً من الاعيان جرجس باز وعبد لاحد باز مدبرا لاولاد الامير يوسف شهاب لكن رأينا ان نرجئ اخبارهما الى تاريخ القرن التاسع عشر

الفصل الثاني

✲ في بطاركة الموارنة في القرن الثامن عشر ✲

✲ عد ١٠٦٣ ✲

✲ في البطريرك جبرائيل البلوزاوي ✲

ولد هذا البطريرك ببلوزا احدى قرى جبة بشري واتخذ الطريقة الرهبانية ورقاه البطريرك جرجس البسبعلي الى اسقفية حلب سنة ١٦٦٣ خلفاً للاسقف يوسف البلوزاوي الذي كان قد رقي الى هذه الاسقفية سنة ١٦٥٠ كما مرّ وانشأ سنة ١٦٧٣ دير طاميش في جنوبي نهر الكلب وكان يسكنه متى عاد من زيارة

ابرشيته الحلبية ثم انشأ سنة ١٧٠٠ دير مار اشعيا في ارض برمانا واسس فيه الرهبانية المعروفة الآن بالرهبانية الانطونيانية او رهبان مار اشعيا ووضع لها قانوناً اثبته اولاً البطريرك اسطفانوس الدويهي ثم اثبته الكرسي الرسولي سنة ١٧٤٠ وقلما يختلف عن قانون الرهبان اللبنانيين وبقي مدبرًا ابرشية حلب المارونية مدة احدى واربعين سنة واكثر من مقتنى الاملاك لدير طاميش حتى صار من اعظم الاديار حينئذٍ ولما توفي البطريرك اسطفانوس الدويهي في ٣ ايار سنة ١٧٠٤ اجمع الاساقفة الملة المارونية على انتخابه بطريركاً في ١١ ايار من السنة المذكورة وثبته البابا اكليمنضوس الحادي عشر على يد قاصده الاب ايليا الكرملي الافرنسي وبقي بعد ان صار بطريركاً ولما كان اسقفاً عائشاً العيشة الرهبانية ناسكاً متقشفاً على ان ايام بطريركيته لم تكن طويلة لانه توفي لرحمة الله في ٣١ من تشرين الاول سنة ١٧٠٥ ودفن امام معبد القديسة مارينا بقنوبين

ولم نجد انه رقى الى الاسقفية الا ابن اخيه القس صافي البلوزاوي على ابرشية حلب في شهر تموز سنة ١٧٠٤ وسماه ميخائيل وكان يسكن في دير طاميش حيث سكن عمه وهو اسقف ثم ان المطران ميخائيل هذا تنزل لعجزه عن تدبير هذه الابرشية وخلفه فيها سنة ١٧٢٥ القس جبرائيل فرحات الشهير ودعي جرمانوس وستأتي ترجمته

عــد ١٠٦٤

في البطريرك يعقوب عواد الحصروني

هو ابن الخوري يوحنا عواد من حصرون درس العلوم بمدرسة الموارنة برومة فبرع فيها ولما عاد الى وطنه جعله البطريرك اسطفانوس الدويهي كاتباً له لمهارته في تعاطي الاعمال البطريركية ولفصاحته في تدوين الرسائل وتخرجه في السياسة قام بما عهد البطريرك به اليه احسن قيام ولذلك رقاه هذا البطريرك

الى الاسقفية على مدينة اطرابلس سنة ١٦٩٨ ولما توفي البطريرك جبرائيل البلوزاوي في ٣١ تشرين الاول سنة ١٧٠٥ اجتمع الاساقفة في ٥ تشرين الثاني من السنة المذكورة فانتخبوه بطريركاً وثبته البابا اكليمنضوس الحادي عشر على يد قاصده الاب فرديندوس الكرملي سنة ١٧٠٦ على ان سلامة سريرة هذا البطريرك وقلة تحذره اوقعتاه في عداوة كثيرين واستمال اعداؤه وحساده اكثر مطارين الملة فعقدوا مجمعاً وحكموا عليه بالعزل خلافاً للقوانين واستدعوه الى مجتمعهم وتقدم مقدم الاساقفة فعراه من الحلل الحبرية واقاموه في دير لويزه كسروان محظوراً عليه الخروج منه وانتخبوا بطريركاً مكانه المطران يوسف مبارك وعرضوا للكرسي الرسولي طالبين تثبيته فلم يشأ البابا اكليمنضوس الحادي عشر ان يثبته بل ارسل الاب لورنسيوس حافظ الارض المقدسة ليفحص عن حقيقة ما كان فاتى الى كسروان وجمع الاساقفة والسيد يوسف مبارك الذي انتخبوه بطريركاً واخذ ما لزم من التقارير وارسلها الى الكرسي الرسولي واتى بالبطريرك الى صيدا واقامه بدير الفرنسيسيين هناك

وقد عهد البابا اكليمنضوس الحادي عشر بهذه المهمة الى مجمع نشر الايمان المقدس فاجتمع اباء المجمع بمجلس عام في ٢٠ اذار سنة ١٧١٣ فابرزوا الحكم الآتي تلخيصه « قد نظر آباء هذا المجمع بالوشايات الموردة على البطريرك يعقوب عواد الانطاكي وتبصروا بكل ما يتعلق بذلك في عدة مجالس فوجدوا شهادات الشهود المقدمة على البطريرك باطلة ولا التحام ولا نظام لها ثم تدبروا الفحص الذي اجراه الاب الاكرم لورنسيوس الفاحص الرسولي وامعنوا النظر في تقارير الشهود الذين ادوا شهاداتهم بحضرته وطالعوا ايضاً العرائض المرفوعة الى الاب الاقدس من مطارنة واساقفة وغيرهم في جبل لبنان واصغوا الى ما قرره السيد المطران جرجس بنيمين الاهدني الموكل من قبل المذكورين وبعد مراعاة كل ما

وجب مراعاته والامعان المدقق في كل هذه الامور حكموا بان كل ما قذف به البطريرك يعقوب المذكور لا ثبات له ولا اعتماد عليه ولا سيما ان المطارين ما امهلوه المهلة اللازمة ليحامي عن نفسه كما يقتضي العدل والصواب ولذلك برروا ساحته لانه لم يثبت عليه ذنب يستحق شرعاً شيئاً من التأديب وحكموا ايضاً ان المطارين والاساقفة لم يكن لهم حق ولا سلطة ان يحطوه ويخلعوه من مقامه البطريركي واثبتوا رأي الاب لورنسيوس الفاحص الرسولي وارجعوا البطريرك الى بطريركيته محافظةً على شانه وكرامته على انه لما كان تقرر ان البطريرك تنزل عن بطريركيته في تلك الفترة حكموا انه لا بد من الفحص في مجلس آخر عن صحة هذا التنزّل وحذرًا من أن يتأتى ضر على الكرسي الرسولي او على الايمان الكاثوليكي أمر آباء المجمع ان يكون الاقدم بين المطارين وكيلاً وناظرًا على البطريركية ولا يحق لاحدٍ ان يدعو هذا الوكيل بطريركاً ولا هو يسوغ له ان يطمع بالبطريركية لتدبيره شؤونها في تلك المدة وفرضوا على الجميع الصمت عن هذه الامور وامروا كاتب المجمع ان يترجم حكمهم هذا الى العربية ويشهره في لبنان وغيره وفي ٤ نيسان سنة ١٧١٣ عرض الكردينال يوسف ساكريبي رئيس مجمع نشر الايمان حكم الكرادلة على الاب الاقدس فاثبته وأمر ان يكون العمل بموجبه

وفي اليوم الثامن آيار سنة ١٧١٣ عقد اباء مجمع نشر الايمان مجلساً آخر عاماً بحثوا فيه عن صحة تنزل البطريرك وبعد امعان النظر في التقارير المقدمة بهذا الشان من كل جهة واعتبار ما يلزم اعتباره حكموا بتأييد البطريرك وارجاعه الى مقامه وكرسيه وان ترد عليه كل حقوقه وابرشيته وعزلوا الوكيل الذي كانوا قد اقاموه في ٢٠ اذار وعزلوا ايضاً كل دخيلٍ وغاصب للبطريركية واعلنوا ان تنزل البطريرك باطل وكان قد تنزل مرتين الاولى لما اعادوه الى البطريركية في ١٣

آب سنة ١٧١١ على شرط تنزله عنها والثانية في ١٤ من الشهر المذكور في دير حريصا بحضرة الفاحص الرسولي وابطلوا ايضاً الانتخاب المدعى به لبطريرك آخر والوكالة له ولاشوهما كأنهما لم يكونا وامروا جميع المطارنة والاساقفة وجميع الاكايرس والشعب الماروني ان يعرفوا السيد البطريرك يعقوب عواد وحده بطريركاً حقيقياً وشرعياً على الملة المارونية جمعاء وان يهتموا بان يمتثل الجميع هذا الحكم وكل من خالف قولاً او فعلاً هذه المراسيم سقط بالتأديب الذي سنه القوانين المقدسة على مثل هولاء المخالفين والحل منه محفوظ الى الحبر الاعظم والمجمع المقدس وفي ٩ من شهر ايار عرض هذا الحكم على الاب الاقدس اكليمنضوس الحادي عشر فأثبته وامر ان يكون العمل بموجبه

وكتب البابا اكليمنضوس الحادي عشر باثر ذلك براة الى المطارنة والاساقفة والاكايرس والامراء والشعب الماروني مؤرخة في ٢ تموز سنة ١٧١٣ وتراها مثبتة في ذيل المجمع اللبناني المطبوع حديثاً صفحة ٢٩ فالحبر الاعظم بهذه البراة قرظ الموارنة على ثباتهم الدائم في الايمان الكاثوليكي وطاعتهم المستمرة للكرسي الرسولي واعرب عن شدة انعطافه الى هذه الملة ومحبته لها وعظمة استيائه مما حدث عندهم اخيرًا بدسائس بعض اصحاب المآرب المقلقين من عزلهم بطريركهم واوضح انه وجه عنايته الحبرية لتدارك هذا الامر الخطير ووكل الى اباء مجمع نشر الايمان التحري بهذا الامر وبعد الفحص عن الدعوى بكل دقة حكموا بان عزل البطريرك كان مخالفاً للعدل وباطلاً من كل جهة وكذلك حكموا بان تفرغه عن البطريركية باطل فلهذا برروا ساحته واعادوه الى حقوق بطريركيته وعزلوا كل دخيل اياً كان واثبت هو هذه الاحكام بسلطانه الرسولي وقال انه بعد صدور الحكم وصل الى رومة القس اندراوس اسكندر بن سمعان الماروني من قبل المطران يوسف الريفوني وبيده عرائض ورسائل من البطريرك فطالعها

آباء المجمع بتأنٍ فحكموا انْ لا ثبات لها ولا اعتماد عليها وانما يلزم الاعتماد على الحكم السابق (هذه الفقرة الاخيرة لم نجدها في براءة البابا المثبتة ترجمتها في ذيل المجمع اللبناني لكننا وجدناها في نسخة أخرى)

ولما كانت هذه الدعوى قد انتهت الآن كان املنا وطيدًا بانكم تسارعون الى طاعة امرنا والعمل باحكام المجمع المقدس وتعرفون ان البطريرك يعقوب هو بطريركم الحقيقي والشرعي وتقدمون له الطاعة والتكريم ومن المؤكد عندنا ان الطاعة التي أبتموها بدلائل كثيرة من قديم الزمان الى الآن دون سائر الملل الشرقية هي الآن اكثر لزوماً وضرورة لاقتلاع الزوان الذي زرعه عدو بينكم الخ

ولما شهرت براءة البابا وحكم المجمع المقدس على الملة المارونية اذعن الجميع لها ورجع البطريرك يعقوب الى كرسيه ومقامه ولكن ما برح بعض الخلاف والانقسام بين ابناء الملة وروسائها ولذلك نرى البابا اكليمنضوس الحادي عشر وجه رسالة اخرى الى البطريرك والاساقفة والامراء والشعب مؤرخة في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٧٢١ يدعوهم بها الى ازالة بواعث الخلاف والسعي وراء السلام وتأليف الخواطر وارسل اليهم بهذه الرسالة الاب جبرائيل حوّا الراهب الحلبي اللبناني الذي كان برومة ليبلغهم بركته ورغائبه باكثر تفصيل وهذه الرسالة تجد ترجمتها مثبتة في ذيل المجمع اللبناني صفحة ٤٢

وعاش البطريرك يعقوب بعد ذلك مكرماً مهاباً دائباً على عمل المبرات والقيام باعباء البطريركية احق قيام وانبأنا العلامة السمعاني في مقدمة المجلد الاول من مكتبته الشرقية ان هذا البطريرك عاونه كثيرًا على وجدان الكتب الشرقية التي احضرها الى المكتبة الواتيكانية لا من لبنان فقط وليس من عند الموارنة وحدهم بل من دمشق وحلب ومصر ايضاً من عند الطوائف الاجنبية

واما الذين رقاهم البطريرك يعقوب عواد الى درجة الاسقفية فقد اخذنا اسماءهم عن سجلات بطريركيتنا فهم :

الاول الخوري صافي الجميل من بكفيا رقاه سنة ١٧٠٦ وسمي الياس وتوفي في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٧١٦ في دير مار عبدا هرهريا ودفن به

٢ الخوري باسيليوس باسيل البجاني من بيت شباب رقاه سنة ١٧١٠ الى كرسي اطرابلس وتوفي في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٧٣٦ وجاء اسمه في المجمع اللبناني وان لم يحضره لعجزه وناب عنه القس ميخائيل العزيري الاطرابلسي المسمى غرسيه

٣ القس جبرائيل مبارك الغوسطاوي رقاه اخوه المطران يوسف الريفوني عندما تغلب على البطريركية سنة ١٧١٣ الى كرسي صيدا وتوفي في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٧٣٣ في ريفون

٤ الخوري سمعان عواد ابن اخي البطريرك يعقوب رقاه عمه سنة ١٧١٦ الى كرسي دمشق وكان متسلماً ارشية صيدا وهو من آباء المجمع اللبناني

٥ القس عبد الله قرألي الحلبي رقاه سنة ١٧١٦ الى كرسي بيروت وكان من آباء المجمع المذكور وتوفي في ٦ كانون الثاني سنة ١٧٤٢ في زوق مصبح ونقلت جثته الى دير لويزة وكان مدبرًا لدير حراش ورتب القانون لراهبات هذا الدير وفي سنة ١٧٢٧ دخل اليه ثماني عشرة راهبة

٦ الخوري الياس محاسب من غوسطا رقاه في ١٤ ايلول سنة ١٧١٧ الى كرسي عرقا ودبر دير مار شليطا مقبس وكان يزور المتن والجرد وجبيل والبترون والفتوح وكان من آباء المجمع اللبناني وتوفي في ٢٧ آب سنة ١٧٤٨ في دير مار شليطا المذكور

٧ القس جبرائيل حوا رقاه سنة ١٧٢٣ الى كرسي قبرس وتوفي برومة

سنة ١٧٥٢

٨ القس جبرائيل فرحات الحلبي رقاه في ٢٩ تموز سنة ١٧٢٥ الى كرسي حلب وسكن فيها وسمي جرمانوس وتوفي في ٩ تموز سنة ١٧٣٣ وستأتي ترجمته

٩ الخوري فرح الجميل من بكفيا رقاه سنة ١٧٢٦ الى كرسي جبيل وسمي فيلبوس وهو من آباء المجمع اللبناني وتوفي في ١٧ تموز سنة ١٧٧٤ في دير شويا

١٠ الخوري يوسف صالح الدويهي ابن اخي البطريرك اسطفانوس الدويهي رقاه في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٧٢٨ الى كرسي البترون ودعي اسطفانيوس وجعله نائبًا بطريركيًا ودبر ابرشية بعلبك ومات في دير ريفون

١١ الخوري يوسف ضرغام الخازن بن ابي قانصوه الخازن رقاه سنة ١٧٢٨ الى كرسي غوسطا ثم صار بطريركًا

١٢ الخوري اغناطيوس شرابية رقاه في ٢ تشرين الثاني سنة ١٧٣٢ الى كرسي صور وهو من آباء المجمع اللبناني وتوفي في ٢٩ تشرين الاول سنة ١٧٤٧ ويظهر انه كان يسكن في دير مار الياس بلوني ودير لويزة حيث توفي

١٣ الخوري يوحنا اسطفان رقاه في ١ تشرين الثاني سنة ١٧٣٢ الى كرسي اللاذقية وتسلم ابرشية بيروت وكان من آباء المجمع اللبناني وتوفي سنة ١٧٧٩ في عين ورقة

١٤ القس جبرائيل عواد بن عيسى اخي البطريرك رقاه في ٢٦ تشرين الاول سنة ١٧٣٢ الى كرسي عكا وهو من آباء المجمع اللبناني وتوفي في ٢٥ اذار سنة ١٧٦٣

١٥ الخوري ميخائيل البلوزاوي الثاني بهذا الاسم رقاه في كانون الثاني سنة ١٧٣٣ الى كرسي بانياس وهو من آباء المجمع اللبناني

١٦ القس جبرائيل حوشب رقاه الى كرسي حلب في ١ كانون الثاني

سنة ١٧٢٢ وحضر الى المجمع اللبناني فلم يصل الأ بعد نهايته فوقع عليه وعاد الى حلب سنة ١٧٣٧

١٧ القس طوبيا ابن الشيخ ابي كنعان قيس الخازن رقاه في ١ كانون الثاني سنة ١٧٣٣ الى كرسي نابلس وسمي تارة مطران اطرابلس وتارةً مطران قبرس وهو من آباء المجمع اللبناني موقعاً مطران قبرس وتسلم الوكالة على الكرسي البطريركي ثم صار بطريركاً

وقد توفي البطريرك يعقوب عواد في ٩ شباط سنة ١٧٣٣ ودفن في كنيسة مار شليطا مقبس

عـد ١٠٦٥

في البطريرك يوسف ضرغام الخازن

هو ضرغام بن ابي قانصوه فياض بن ابي نوفل نادر الخازن وقد تزوج اولاً وولد له ولد اسمه ميلان ثم توفيت زوجته فصار كاهناً ثم رقاه البطريرك يعقوب عواد سنة ١٧٢٨ الى اسقفية غوسطا ولما توفي البطريرك يعقوب المذكور في ٩ شباط سنة ١٧٣٣ اجتمع الاساقفة في ٢٣ من الشهر والسنة المذكورين لانتخاب خلفاً له فاختار ستة منهم المطران عبدالله قرالى مطران بيروت واختار ستة اخرون الياس محاسب مطران عرقا واختار اثنان اسطفانوس الدويهي مطران البترون وطال الخلاف بينهم وكان المطران يوسف ضرغام الخازن يحرضهم على الاتفاق ويلومهم على الخلاف ويبين لهم العثار الذي سيكون من تعمدهم رغائب بشرية وعدم اتفاقهم بروح الرب على من يرون به اهلية لتمجيد الله ونفع طائفتهم فأمّ رائهم اخيرًا على انتخابه فانتخبوه بطريركاً في ٢٤ شباط سنة ١٧٣٣ في دير ريفون وثبته البابا اكليمنضوس الثاني عشر سنة ١٧٣٤ على يد موفده القس عبدالله ابن الحاج عون من عجلتون وفي ايامه سلمت مدرسة عنطورا ومدرسة زغرتا الى الاباء

اليسوعيين بشروط بينها الاب الرئيس العام لجمعية الاباء المذكورين بوثيقتين الاولى بشان مدرسة عينطورا مؤرخة في ٢٧ شباط سنة ١٧٣٤ والاخرى بشأن مدرسة زغرتا مؤرخة في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٣٥ وسيأتي ذكرهاتين المدوستين بأكثر تفصيل وفي ايامه ايضاً عقد المجمع اللبناني الشهير الذي هو دستور الامور الروحية في طائفتنا الى اليوم وسنفرد فصلاً برأسه للكلام في هذا المجمع وفي ايامه ايضاً وبعنايته جدّد لويس الخامس عشر ملك افرنسة الحماية للموارنة بموجب براءة مؤرخة في ١٢ نيسان سنة ١٧٣٧ اقتداء بابيه لويس الرابع عشر الذي كان قد جدّد لهم هذه الحماية ببراءة مؤرخة في ٢٨ نيسان سنة ١٦٤٩ اعتمادًا على الحماية التي بذلها أفرنسة للموارنة بموجب براءة القديس لويس التاسع ملك افرنسة عند شخوصه الى قبرس وسورية سنة ١٢٤٩

واما الكهنة الذين رقاهم البطريرك يوسف ضرغام الخازن الى الاسقفية فلا نعرف منهم الا اسطفان عواد السمعاني الذي كان مع خاله السيد يوسف سمعان السمعاني في المجمع اللبناني وكان رقيباً فيه فرقاه البطريرك بعد ذلك الى اسقفية اباميا وقد عثرنا في السجلات البطريركية على رسائل من هذا المطران الى البطريرك المذكور مؤرخة بعد المجمع المذكور ولم نعثر في هذه السجلات على اسماء من رقاهم هذا البطريرك الاسقفية كما عثرنا على اسماء من رقاهم غيره ويظهر انه من سنة ١٧٣٣ التي ارتقى فيها الى البطريركية الى سنة ١٧٣٦ التي عقد فيها المجمع اللبناني لم يسقف احدًا لان جميع الاساقفة الذين وقعوا على المجمع اللبناني كان سالفه البطريرك يعقوب عواد قد سقفهم الا المطران جبرائيل اسقف صارفية فقد كان البطريرك اسطفانوس الدويهي قد رقاه كما رأيت واما هل رقي البطريرك يوسف ضرغام بعد المجمع اللبناني غير اسطفانوس عواد المار ذكره فلا نعلم ولم نجد في السجلات البطريركية انه رقي آخر كما وجدنا اسماء من رقاهم اسلافه

وخلفاؤه والله اعلم

وتوفي البطريرك يوسف ضرغام في ١٣ ايار سنة ١٧٤٢ في دير ريفون ودفن في كنيسة النبي الياس في غوسطا

عــد ١٠٦٦

في البطريرك سمعان عواد

هو ابن اخي البطريرك يعقوب عواد رقاه عمه الى اسقفية دمشق سنة ١٧١٦ كما مرّ وبعد وفاة البطريرك يوسف ضرغام الخازن اجتمع الاساقفة في عين ورقة فانتخبوه بطريركاً فأبى قبول الانتخاب زهدًا وتورعاً فانتخبوا المطران الياس محاسب الغسطاوي اسقف عرقا وكان المطران طوبيا الخازن غائباً فلم يقبل انتخاب المطران الياس المذكور بل اتفق مع المطران جبرائيل من طائفة السريان فرقيا الى الاسقفية كاهنين من قسوس دير لويزة وهما القس عبدالله حبقوق الذي توفي في ٧ آب سنة ١٧٥٨ بكفر صغاب والقس جرمانوس صقر من حلب فانتخباه بطريركاً في دير لويزة واظن ان بعض المطارين المجتمعين في عين ورقة كانوا قد انتخبوا المطران طوبيا حتى ساغ له ان يدعي البطريركية وينازع المطران الياس عليها وقدم كلٌّ من المنتخبين اي المطران الياس والمطران طوبيا العرائض للحبر الاعظم طالباً اثباته في البطريركية ووجه كلٌّ منهما موفدًا الى رومة لمحاماة دعواه مصحوباً ببينات وأدلة على صحة دعواه وسقوط دعوى خصمه منشئة من رجال فقهاء فعين البابا بناديكتوس الرابع عشر بعضاً من كرادلة مجمع نشر الايمان المقدس ليجتمعوا امامه ويفحصوا حجج كلٍّ منهما ويسمعوا تقريرات كلٍّ من موفديهما فظهر للكرادلة ان الانتخابين باطلان ويلزم اعلان بطلانهما وكان الحبر الروماني مترددًا واجساً من المصاعب التي تكون من قبل الفريقين واستشار الكردينال فشنسيوس بترا رئيس مجمع نشر الايمان الذي كان يثق بعلمهِ وسعة اطلاعه على القوانين البيعية

فاشار بابطال الانتخابين واستشار ايضاً العلامة السمعاني الذي كان موقناً بعلمه واستقامته ومخبرته في بني ملته فاشار بايضاح بطلان الانتخابين واختيار المطران سمعان عواد الذي كان الاساقفة قد انتخبوه فأبى فمول الحبر الاعظم على ذلك وكتب براءة مؤرخة في ١٦ اذار سنة ١٧٤٣ موجهة الى الاساقفة ابطل بها انتخاب المطران الياس والمطران طوبيا وامر بان يكون المطران سمعان عواد بطريركاً وحتم على المطارنة والاساقفة والاكليروس والاعيان والشعب ان يخضعوا لسلطه ويمتثلوا اوامره وصرح بان انتخابه هذا البطريرك لا يقصد به تبطيل حقوق اساقفة الموارنة على انتخاب بطريركهم في ما يأتي من الزمان بل جل المقصد ازالة المنازعات وارجاع الهدوّ والسلامة وكتب رسالة الى البطريرك سمعان يعلمه بانتخابه ويأمره ان يباشر السلطان البطريركي على كل مخالف وارسل هذه الاوامر الرسولية الى الاب يعقوب من لوكا احد رؤساء رهبان القديس فرنسيس وامره ان يتوجه بها الى لبنان بمنزلة قاصد رسولي وينشرها على رؤساء الملة المارونية وخوله كل سلطة لازمة لتنفيذها فتوجه القاصد المذكور من القدس الى كسروان ودعا اليه المطارنة والاساقفة وعلية الاكليروس والاعيان الى دير حريصا فنشر عليهم اوامر عظيم الاحبار فاذعن جميعهم دون مخالف للاوامر الحبرية بملء الرضى والطاعة المخلصة واجابوا اجمعين بما قاله آباء المجمع الخلكيدوني ان بطرس تكلم بلسان خليفته بناديكتوس الرابع عشر واقبل جميعهم ينحنون امام البطريرك سمعان مهنين له ومبدين عواطف الطاعة والسرور

ورفع حينئذٍ البطريرك والاساقفة عرائض الطاعة والامتثال لامر الاب الاقدس واصحبها الاكليرس والاعيان بعرائض الشكر والثناء لقداسته وعرض القاصد المذكور للبابا ولمجمع نشر الايمان مبيناً باندهاش ما رآه من شعائر الطاعة للكرسي الرسولي عند الموارنة فبلغت هذه العرائض الى رومة سنة ١٧٤٤ وكان

البطريرك قد وكل الى المونسنيور يوسف السمعاني ان ينوب عنه بالتماس التثبيت له من الحبر الاعظم بجمع امام الاحبار الكرادلة ومقدمي البلاط الواتيكاني والرؤساء والاعيان في ٣ تموز سنة ١٨٤٤ ونطق بخطبةٍ يحق للموارنة ان يدونوها بالتبر ويخلدوا ذكرها ولا نمالك من ان نورد بعض فقراتها وان كنا اسلفنا ذكر بعضها قال ونعم العلامة القائل :

« لا شك في انكم تعلمون جيدًا ان الموارنة هم مسيحيون سريان يختصون بالبطريركية الانطاكية لانهم يسكنون سوريا وسواحل فونيقي وجبالها وفلسطين وقبرس ومصر وغيرها من الامصار الشرقية والسواد الاعظم منهم يقطنون في لبنان ولا يفوت علمكم ايضاً انه لما فشت في اواخر القرن السابع بدعة القائلين ان في المسيح مشية واحدة وفعلاً واحدًا وافسدت سكان البطريركية الانطاكية فالموارنة رغبة في ان يصونوا ملتهم ويوقوها ذلك الفساد عزموا على ان ينتخبوا لهم بطريركاً يثبت من الحبر الروماني ويستمدّ منه درع الرياسة ولما مرّت قرون واخذ السراكسة انطاكية وطردوا منها اللاتينيين الكاثوليكيين فرّ هؤلاء اللاتينيون الى جبل لبنان وقبلهم بطريرك الموارنة بالترحاب والمؤانسة والوداد فكتب اليه البابا اسكندر الرابع يشكره لذلك ويدعوه البطريرك الانطاكي وما برح بطاركة الموارنة يعرفون بهذا الاسم مع انهم نصبوا كراسيهم ثابتةً في جبل لبنان وقد كان الموارنة كلّ حين كما هم الآن كاثوليكيين كل الكثلكة مرتبطين بالاتحاد بالكرسي المقدس باذاين الطاعة والاحترام التام للحبر الروماني ولبطريركهم ولكن من حيث هم بشر فليس يعجب ان يحدث بينهم او ان حدث نقص بشري في شأن بطريركهم وربما يتذكر بعضكم ما جرى في ايام سالفنا السعيد الذكر انايمنضوس الحادي عشر من عزل البطريرك يعقوب وما التحق بذلك الحبر الجليل من الاهانة العائدة ايضاً الى حقوق الكرسي الرسولي ... ولما تأكد البابا برارة ذلك

البطريرك وبرأته حكم برجوعه الى كرسيه الذي حطَّ عنه ظلماً فقدم الموارنة حينئذٍ دليلاً حديثاً على حسن طاعتهم وخضوعهم للكرسي الرسولي

ونحمد الله على انه لم يصدر منهم في ايام حبريتنا عزل بطريرك لكنه حدث حادث كدرنا كدرًا عظيماً وهو انه في سنة ١٧٤٢ انتقل الى رحمة الله يوسف بطرس الخازن البطريرك وعندما اجتمع المطارنة والاساقفة كالعادة لينتخبوا خلفاً له انقسموا الى قسمين فاختار بعضهم الياس مطران عرقا وبعضهم طوبيا مطران قبرس » واردف البابا كلامه باخبارهم عن عرائض المنتخبين له وارسال كل منهما موفدًا اليه واختياره بعض كرادلة مجمع نشر الايمان للفحص عن ذلك بحضرته وحكمهم ببطلان الانتخابين واستصوابهم تعيين بطريرك غير المنتخبين وتصويبه العمل برائهم اقتداءً ببعض اسلافه في حوادث كهذه ذكرها لهم واصداره الاوامر بذلك الى ان قال « فهذا ما لزم ايضاحه لكم قبل تلاوة رسالة البطريرك الذي اخترناه ورسائل المطارنة والاساقفة الموارنة فمنها تحيطون علماً بما قد جرى « فتقدم المونسنيور يوسف السمعاني فرفع الى قداسته الرسائل المذكورة فدفعها البابا الى كاتب البرآت الرسولية وأمر فتليت اولاً باللغة العربية ثم تليت ترجمتها الاتينية وحينئذٍ استأنف قداسته الكلام فقال « افهمتم ايها الاخوة المحترمون انه انتهى بعون الله القادر على كل شيء امر انتخاب بطريرك بكل سلامة وعلى النحو الذي الهمنا الله اليه ... والمطرانان الياس وطوبيا المنتخبان قبلاً الى البطريركية حالما سمعا بانتخابنا البطريرك سمعان عواد اذعنا وقدما على الفور الطاعة والخضوع له وبينا بذلك عظم طاعتهما لهذا الكرسي الرسولي فلا غرو ان المطارنة والاساقفة والطائفة المارونية جمعاء يستحقون الثنـاء الجزيل ولذلك نجلهم من صميم فؤادنا بتلك المدائح السامية التي قرظهم بها اسلافنا الاحبار الرومانيون فقد شبههم بيوس الرابع بالالوف الكثيرة العدد التي لم تحن ركبهـا لباعال ... واثبت هذا القول

اكليمنضوس الثامن وزاد عليه بان الموارنة قدموا دائماً وفي كل حين الطاعة للكنيسة الرومانية أم سائر الكنائس ومعلمتهن وشبههم البابا بولس الخامس بالورد بين الاشواك وقال في حقهم اوربانوس الثامن لم يذبل بهاء الكرمل ولم ينقص مجد لبنان لان بطريرك الموارنة واساقفتهم وكهنتهم وشعبهم يحترمون سلطان القديس بطرس ويكرمونه بشخص الحبر الروماني» وختم البابا خطبته بمنح التثبيت للبطريرك فانبرى العلامة السمعاني فقفاه في ذلك المحفل بخطبة شكر لقداسته معددًا نعم البابا واسلافه على الملة المارونية ولا تسأل عمّا حوته تلك الخطبة من المعاني السامية والعبارات البليغة والاساليب الشائقة

ثم اخذ البطريرك سمعان يتفانى بحراثة كرم الرب متجرًا[1] بالوزنات الخمس وابحًا اضعافها بجهاده غير ضنين بتعب او نصب في سبيل نفع شعبه واقتياده الى المراعي الخلاصية وتنكيبه عن الضلال والاثم مكدًا مجدًّا بالوعظ والانذار والتعليم ولما رأى ان مصلحة شعبه تقضي عليه بالاغتراب هاجر وطنه وكرسيه في دير قنوبين واقام بدير مشموشه في الطرف الجنوبي من لبنان فانشأ هذا الدير وسلمه الى الرهبان اللبنانيين وتوفي به في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦ ولهذا البطريرك عدة تآليف والذي نعرفه منها كتاب النجاة يشتمل على مواعظ بليغة مؤثرة وكتاب في اللاهوت الادبي ويتبعه كتاب في اسرار الكنيسة سماه خزانة الاسرار وكتاب في حلّ المشاكل الواردة في الاسفار المقدسة وكتاب عنوانه زيارة الاسقف الصالح ضمنه ارشادات للاساقفة في زيارتهم لرعاياهم

واما الذين رقاهم الى الاسقفية فهم الاول الخوري ميخائيل الصائغ رقاه في ٢٨ شباط سنة ١٧٤٦ الى اسقفية دمشق وكان يدبر ابرشية بلاد جبيل والبترون

٢ الخوري انطون محاسب من غوسطا رقاه الى اسقفية عرقا سنة ١٧٤٨

وكان يدبر دير مار شليطا وابرشية جبيل والبترون والفتوح وتوفي في ١٣ ايلول سنة ١٧٨٠ في الدير المذكور

٣ القس يواصاف الدبسي من بسكنتا رقاه سنة ١٧٤٨ الى كرسي صور ويسمى مطران عكا وتوفي في ٢٦ حزيران سنة ١٧٦٠ في دير مار ساسين بسكنتا

٤ القس بطرس عطايا من رهبان مار اشعيا واصله من ساحل علما رقاه سنة ١٧٤٩ على ابرشية اطرابلس عاش خمسة اشهر وتوفي في ١٥ شباط سنة ١٧٥٠ في زمرين ببلاد الخوابي

٥ الخوري يوسف اسطفان من غوسطا رقاه في شهر آب سنة ١٧٥٠ الى ابرشية بيروت وهو الذي صار بطريركاً

٦ القس يمين الحاج بطرس من ساقية المسك من رهبان مار اشعيا رقاه سنة ١٧٥٢ على بانياس ودعي بطرس

٧ الخوري يوسف ابن الشيخ ابي نصار ياغي حبيش من ساحل علما رقاه سنة ١٧٥٥ الى ابرشية صيدا وتوفي في ٢ شباط سنة ١٧٧٠ في دير مار جرجس علما

٨ الخوري يواكيم يمين من اهدن رقاه في ٢٤ تموز سنة ١٧٥٥ وتوفي في ٢٦ حزيران سنة ١٧٨١ بزغرتا ودفن في كنيستها

٩ القس ارسانيوس عبد الاحد رقاه في ٦ ايلول سنة ١٧٥٥ على ابرشية دمشق ودير حراش وسمي مطران بعلبك وتوفي نحو سنة ١٧٨٨ في دير الرهبان برومة ودفن فيه

١٠ القس طوبيا الراهب اللبناني ابن طربيه ابن الشدياق ابن المطران اسحاق الشدراوي رقاه ليكون وكيلاً على الكرسي البطريركي ودعي اسحاق

باسم جده ولم نجد تاريخ سنة ترقيته ولكن عثرنا على انه توفي باطرابلس في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٧٥٣

١١ القس جبرائيل صقر من حلب من الرهبان اللبنانيين رقاه الى الاسقفية سنة ١٧٥٢ وتوفي في ٥ كانون الاول سنة ١٧٥٣ في دير حراش وعمره ثمانون سنة وهو اخو المطران جرمانوس الذي رقاه المطران طوبيا الخازن والمطران جبرائيل السرياني الى الاسقفية مع القس عبد الله حبقوق لزيادة عدد الاساقفة المحازبين للمطران طوبيا وكان ذلك في ٢٠ ايار سنة ١٧٤٢ وتوفي المطران جرمانوس صقر في ١٨ ايلول سنة ١٧٦٨ وتوفي البطريرك سمعان بدير مشموشة في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦

عـد ١٠٦٧

في البطريرك طوبيا الخازن

هو ابن ابي كنعان قيس الخازن رقاه البطريرك يعقوب عواد الى اسقفية نابلس سنة ١٧٣٣ ودعي مطران قبرس وبعد وفاة البطريرك يوسف ضرغام الخازن انتخبه بعض الاساقفة للبطريركية وانتخب باقيهم المطران الياس محاسب فابطل البابا بناديكتوس الرابع عشر انتخابهما كما مرّ ولما توفي البطريرك سمعان عواد في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦ اجتمع الاساقفة في ٢٨ منه وانتخبوه بطريركاً في كنيسة القديس يوسف بمنطورا وثبته البابا بناديكتوس الرابع عشر في ٢٧ اذار سنة ١٧٥٧ على يد موفده المطران ارسانيوس عبد الاحد الحلبي مطران بعلبك المار ذكره وكان يقيم في كسروان ولاسيما في دير مار روحانا البقيعة وقد انشأ هذا البطريرك دير القديس انطونيوس في بقعاتا اما الذين رقاهم الى الاسقفية فهم

الاول القس ارسانيوس شكري الحلبي رقاه الى اسقفية حلب في ٢٦ اذار

سنة ١٧٦٢ وتوفي في شهر ايلول سنة ١٧٨٦ في دير عين شقيق حين اجتماع مجمع هناك سيأتي ذكره ونقلت جثته الى دير لويزة

٢ الخوري ميخائيل فاضل البيروتي رقاه في ١١ حزيران سنة ١٧٦٢ الى اسقفية صور وجعله نائباً للكرسي البطريركي ثم سلمت اليه ابرشية بيروت سنة ١٧٨١

٣ القس عبدالله نستير الاطرابلسي رقاه الى اسقفية عرقا سنة ١٧٦٢ وسكن في دير النبي الياس ببلوني مدبرًا بعض قرى كسروان وتوفي في الدير المذكور

٤ القس مبارك بن عبد الله مبارك من زوق مصبح رقاه سنة ١٧٦٣ الى اسقفية الرها ودعي جبرائيل ودبر ابرشية بعلبك وسكن دير ريفون وتوفي به سنة ١٧٨٨ بعد ان تنزل عن تدبير الابرشية

٥ القس روفائل الحاقلاني من زوق مصبح رقاه الى اسقفية اطرابلس سنة ١٧٦٥ وسمي مطران دمشق ايضاً وتوفي في ٦ ايلول سنة ١٧٨٠ ودفن في دير لويزة

وتوفي البطريرك طوبيا في ١٩ ايار سنة ١٧٦٦ في عجلتون ودفن في كنيسة السيدة بها المختصة بعائلته

❊ عـد ١٠٦٨ ❊

❊ في البطريرك يوسف اسطفان ❊

هو احد تلامذة مدرسة الموارنة برومة درس بها اللغات والعلوم الكنسية فبرع وفاق اقرانه وارتقى الى درجة الكهنوت المقدسة وتفانى بالغيرة على خلاص النفوس فرقاه البطريرك سمعان عواد الى اسقفية ابرشية بيروت سنة ١٧٥٠ وبعد وفاة البطريرك طوبيا الخازن في ١٩ ايار سنة ١٧٦٦ اجتمع الاساقفة فانتخبوه بطريركاً في ٩ حزيران السنة المذكورة ونال التثبيت من البابا اكليمنضوس الثالث

في ٦ نيسان سنة ١٧٦٧ على يد موفده الاب عبد الاحد انطونيوس من لوكا احد رهبان القديس فرنسيس وجعل اقامته بدير مار يوسف الحصن بغوسطا الذي كان قد انشأه من ماله في عقارٍ ورثه عن ابيه وفي ايام هذا البطريرك قد تثبتت قسمة الرهبانية اللبنانية الى بلدية وحلبية فقد كان هولاً الرهبان قد اجروا القسمة بينهم في ايام البطريرك سمعان الى انه بقيت منازعات بينهم عرض امرها لمجمع نشر الايمان المقدس فصدر امر البابا اكليمنضوس الثالث عشر الى البطريرك يوسف اسطفان والى رئيس الرهبان الفرنسيسيين ومحافظ الارض المقدسة ان ينظرا فيما بينهم من الخلاف ويزيلاه بما يريانه ملائماً فاجتمع البطريرك والرئيس المذكور في دير حريصا في ٨ كانون الاول سنة ١٧٦٨ فدعيا الاب عمانوئيل من رشميا رئيس البلديين ومدبريه والاب لويس الحلبي رئيس الحلبيين ومدبريه وعدلا القسمة بينهما وازالا الخلاف ودونا صكاً بذلك وقع عليه الرئيسان العامان والمدبرون وعرضا الامر للكرسي الرسولي فاثبت البابا اكليمنضوس الرابع عشر هذه القسمة سنة ١٧٧٠

ان اهمّ الاحداث التي كانت في ايام هذا البطريرك هو امر الراهبة حنة عجيمي المعروفة بهندية وانخداعه بقداستها وصحة ايمانها ومحاماته عنها اوجبت الكرسي الرسولي ان يطلبه الى رومة ويربطه عن التصرف بسلطانه البطريركي فالعابدة المذكورة كانت اصلاً من قرية بشري وهاجر اهلها الى حلب فولدت بهذه المدينة وانضوت الى اخوية قلب يسوع التي انشاها الاباء اليسوعيون بحلب ولحسن سيرتها وذكائها جعلت رئيسةً لهذه الاخوية ودار في خلدها ان تنشيء رهبانية تعرف بقلب يسوع الاقدس ولم ترّ محلاً اكثر ملائمة لذلك من جبل لبنان فحضرت سنة ١٧٥١ الى كسروان صحبة احد الاباء اليسوعيين فاقامت اولاً في دير حراش واخذت تبحث عن محل يناسب مقصدها فاشترت

دير بكركي من الرئيس العام والمدبرين لرهبنة مار اشعيا بثلاثة آلاف وخمس مئة قرش وكان المطران جرمانوس صقر الحلبي الساكن وقتئذٍ في دير حراش يعضدها ويعاونها على مشروعها وكان لها اخ ضوى الى جمعية الآباء اليسوعيين قاومها اولاً لخوفهِ من عدم نجاحها ولما رأى تقدمها في مسعاها عاونها وابتدأت سنة ١٧٥٢ في توسيع بناء دير بكركي واحكامه واتقانه ثم جمعت اليه شابات اهتمت بتثقيفهنَّ وارشادهنَّ في طريق الفضيلة والكمال ثم البستهنَّ الزيّ الرهباني فذاع سيط هذه الراهبة وكثرت راهباتها واشتهرن بحسن سيرتهنَّ وتورعهنَّ وجمعت هندية ايضاً رهباناً وكلت اليهم تدبير املاك الدير وقضاء مهامهِ الخارجة ولما توفي المطران جرمانوس صقر معاضدها المذكور بذلت عنايتها في ترقية احد رهبان ديرها الى اسقفية حمص ودير بكركي القس ارسانيوس دياب سنة ١٧٦٨ وسمي جرمانوس وعظمت شهرة هندية حتى اعتدها البعض قديسة واكثر المؤمنون من التبرع بالاحسانات على ديرها فزادت في بنائه وعزمت ان تبني كنيسة كبيرة في العرصة التي بين دير الرهبان الى الغرب وسكن الراهبات الى الشرق

وفي سنة ١٧٧١ طلبت هندية من البطريرك يوسف اسطفان ومطارين الطائفة تثبيت قانون رهبانيتها الذي كانت قد جمعته من قوانين بعض الرهبانيات فابى البطريرك اجابة سؤلها اذ لم يكن لها الاَّ دير بكركي فالح عليه بعض المطارين والاعيان وارتأوا ان يضاف الى رهبانية هندية دير مار يوسف الحصن ودير مار جرجس علما وكان بهما راهبات عابدات فحسن ذلك لدى البطريرك واضاف الديرين المذكورين الى بكركي واثبت القانون

وسنة ١٧٧٧ داخل بعضهم الريب في صحة ايمان هندية فرفعوا عرائض الى البابا بيوس السادس والمجمع المقدس يدعون بها انها تعلم ضلالاً مخالفاً للايمان

القويم فساء البطريرك واكثر مطارينه هذا التشكي وغلب على افكارهم ان ذلك دسائس مبغضين واحبولات حاسدين لحاوها وزيفوا تلك الاقوال فارسل البابا قاصدًا يبحث عن الحقيقة فحضر الى بكركي واجرى الفحص فكانت خلاصته تقريره « اني حضرت الى بكركي وفحصت عن احوال راهباته ومعتقدهن وسيرتهن وكذلك فحصت عن باقي جمهور الدير المنتمين الى قانون قلب يسوع وكنت اخالني القي شبكتي في نهر متدفق بالفضائل فوجدت اني ملقيها في بحر متموج بالاعمال الصالحة وشمائر القداسة »

فشهادة هذا القاصد بعد فحصه زادت البطريرك وبعض الاساقفة تمسكاً بهندية واعتبارًا لصحة ايمانها وبرارتها فاندفعوا الى المحاماة عنها لكن المضادين لها ما انفكوا يثلبونها ويطعنون في استقامة معتقدها وكثر مضادوها وانضمَّ اليهم بعض راهبات ديرها فاضطر المجمع المقدس سنة ١٧٧٨ ان يرسل قاصدًا آخر لاعادة الفحص عن تعليمها ولدى مطالعته كتاباً القته وسمته اللاهوت السري عثر به على ما يوجب الشك في صحة معتقدها فانها قالت فيه « ان الانسان الكاثوليكي اذا تناول القربان المقدس حاصلاً على النعمة المبررة اتحد بلاهوت المسيح اتحاد لاهوته بناسوته سندًا الى قول الرسول (قورنتية فصل ٧ عد ١٧) « من التصق بربنا كان معه روحاً واحدة » فعرض الفاحص ذلك للمجمع المقدس مع ما قرره له المضادون فأصدر البابا بيوس السادس امرًا مؤرخاً في ٢٥ حزيران سنة ١٧٧٩ قاضياً بالغاء رهبانيتها وابعادها وراهباتها عن ديرها بكركي وموجباً اللوم الشديد على البطريرك لتغاضيه عنها ومحاماته لها وامر بتوزيع الراهبات في اديار كسروان التي للعابدات وتعين لاقامة هندية الدير المعروف بدير سيدة الحقلة حيث قضت حياتها بالتوبة والورع وكانت وفاتها به سنة ١٨٠٢

أما البطريرك فطلب القاصد منه الرجوع عن اوامر كان قد اصدرها محاماة

لهندية وان يوقع على صورة اقرار كان المجمع المقدس قد ارسلها ليذيلها بتوقيعه فلم يشأ ان يوقع عليها كما كانت منشئة بل نقحها وغير شيئاً فيها وشكاه بعض خصومه انه التجأ الى الذراع العالمي في هذه الامور ولما بلغ القاصد ذلك الى المجمع المقدس صدر امر الحبر الروماني بان يكون مربوطاً عن التصرف بسلطانه البطريركي وان يشخص الى رومة ليعطي جواباً عن محاماته لهندية وعن عصاوته برفضه التوقيع على صورة الاقرار المقدمة له من القاصد الرسولي واقام السيد ميخائيل الخازن مطران قيسارية ليكون مدبرًا للبطريركية ما دام البطريرك مربوطاً فساوع البطريرك بالطاعة للامر وسار الى دير النبي الياس في الكرمل ليسافر من حيفا الى رومة فاعترى البطريرك هناك مرض منعه من السفر

فعظم القلق في الطائفة وكان حينئذٍ الشيخ سعد الخوري مدبرًا للامير يوسف والي لبنان فجعله يكتب الى البابا بيوس السادس رسالة يبرىء بها ساحة البطريرك من كل لائمة ويلتمس عوده الى منصبه البطريركي ورفع الشيخ سعد عرائض الى البابا المشار اليه والى نيافة الكردينال رئيس المجمع المقدس والمونسنيور بورجيا كاتب هذا المجمع والكردينال ديبرنس الافرنسي مذكرًا اياه بحماية افرنسة للموارنة والكردينال كرسيني جواباً له عن كتاب كان قد ارسله اليه توصاة بالخوري يوسف تيان عند عوده من رومة الى لبنان وفي كل هذه العرائض كان الشيخ سعد يبرىء البطريرك من كل شائبة ومن كل مخالفة لاوامر الكرسي الرسولي ويعتب لمعاملة البطريرك هذه المعاملة التي تكسر خاطر الطائفة وتحزن قلبها واوعز الشيخ سعد الى الاساقفة ورؤساء الرهبانيات والاعيان ليرفعوا مثل هذه العرائض وارسل بها الى رومة الخوري يوسف التيان المذكور وقد اثبت المعلم رشيد الشرتوني (في كتابه سلسلة بطاركة الموارنة نقلاً عن السجلات البطريركية) صور كل هذه العرائض وشفعها باثبات مرسوم الجواب من البابا بيوس السادس الى الشيخ

سعد الخوري باللاتينية وترجمته العربية مؤرخاً في ١٨ ايلول سنة ١٧٨٤ مفتتحاً بقوله « ايها الابن الحبيب والرجل الشريف السلام والبركة الرسولية . لم يخامرنا ريب البتة في عنايتك ايها الابن العزيز والرجل الشريف بالمحافظة على الايمان الكاثوليكي دون انثلام بل نثني عليك اطيب الثناء مقرين بان اطفاء تلك النار البكركية كان خاصة باهتمامك ويعزى اليك ازالة ذلك القلق اعتماداً على مراسيمنا الصادرة سنة ١٧٧٩ ولم يخطر لنا ببال ان نوجب اللوم على اخينا المحترم البطريرك يوسف اسطفان لالتجائهِ اليك واعتضادهِ بك ليتمكن من ان يقيم بمحاجاته من المداخيل الزمنية لكرسيه البطريركية » ثم بين له ان ما اوجب اللوم على البطريرك انما هو ما بلغه عنه انه لم يشأ ان يوقع على صورة الاقرار المرسلة اليه من المجمع المقدس وتأليفه بحسب هواه صورة مخالفة للمرسلة اليه كانه قاض بدعواه وانه التجأ الى حكام عالميين ولم يلتفت اليك انت مدبر حاكمه المعلومة تقواك وانه لما كان اقر بغلطه نادماً عليه ووقع على صورة اقراره كما ارسلت اليه فوض الى قاصده الاسقف انوش ان يحضر الى كسروان ويرد البطريرك الى كرسيه وحقوقه جزاء لطاعته واجابة لالتماس جمهور الاسافقة ورغائب الطائفة وتوصاة الامير يوسف الجليل والسامي الاقتدار وتوسله اي توسل الشيخ سعد

اما صورة الاقرار الذي قدمه البطريرك حينئذٍ الى البابا بيوس السادس فقد ضمنها في براءته المنفذة الى مطارين الطائفة واعيانها مؤرخة في ٢٨ ايار سنة ١٧٨٤ فنلخصها عن هذه البراءة « انا المدون اسمي ادناه اقرّ واعترف بغلطي واعتقادي الباطل بقداسة حنه عجيمي راهبة دير بكركي وانخداعها واقبل واصادق على مرسوم المجمع المقدس الاول المؤرخ في ٢٥ حزيران سنة ١٧٧٩ والمثبت من سيدنا البابا بيوس السادس الكلي القداسة (المتضمن تحريم تعاليم هندية) ثم اني اقر واعترف ان هندية المذكورة كانت مخدوعة بخبث واضح وان تخيلاتها واوحيتها

ونبواتها التي كانت تتفاخر بها وجميع آرائها الحديثة المستغربة ولا سيما زعمها ان جسدها ونفسها يتحدان مع جسد المسيح ونفسه فهذه كلها باطلة واختراعات وقحة ولا تخلو على الاقل من رائحة البدعة ولهذا انقض كل اعتقاد سلف مني بتثل هذه الخداعات والاوهام النفاقية وابطل وألاشي كل فعل اظهرت به وشهرت شيئاً من هذه الاشياء ولا سيما منشوري المؤرخ في ١٧ ايار سنة ١٧٧٧ وكل ما صدر مني لتأييد مثل هذه الاشياء المرذولة ثم اقبل واوقر واحترم المرسومين الاخرين المبرزين من مجمع نشر الايمان المقدس والمثبتين من قداسته في تاريخ ٢٥ حزيران سنة ١٧٧٩ ايضاً وقد تضمن الاول منهما ابطال والغاء الرهبانية التي انشأتها الراهبة المذكورة تحت اسم اخوية قلب يسوع والثاني يشتمل على الحكم المبرز علي بالمنع عن التصرف بكل سلطان بطريركي الى ان يتحسن للاب الاقدس واما نظراً الى الامر لي بان اشخص الى رومة لاجاوب امام قداسته عن ذنوبي السالفة فكنت قد اخذت في السفر فمنعتني امراضي عنه وارسلت من يقرأ عذري فعفتني رافة الاب الاقدس من المثول بشخصي وهاأنذا قابل بطيبة خاطر ان ابقى مربوطاً الى ان يرى قداسته ان يحلني من هذا الرباط واقبل ان يكون السيد ميخائيل الخازن متصرفاً بالسلطان البطريركي ما دمت مقيداً بهذا الرباط »

ولما كان بعض مطارين الطائفة قد رفعوا الى مجمع نشر الايمان المقدس سنة ١٧٧٤ عدة مشكلات وقعت بينهم وبين البطريرك وسأل البطريرك المجمع المذكور ان يصغي الى تقريراته في هذه المشاكل وارسل رافائيل الحاقلاني مطران دمشق وكيلاً عنه الى رومة ولدى التبصر بحجج الفريقين حكم آباء هذا المجمع في ٢٢ آذار سنة ١٧٧٧ في هذه المشكلات كما سيأتي فلذلك اضاف البطريرك الى اقراره المذكور قوله « انني اقبل واطيع مسرعاً جميع مراسيم مجمع نشر الايمان المقدس الصادرة في ٨ تموز سنة ١٧٧٤ ولا سيما المراسيم السبعة الصادرة منه

في ٢٢ اذار سنة ١٧٧٧ »

فهذه المشكلات ومراسيم الاجوبة الصادرة بشأنها هي سبعة وهذا ملخصها الاول ان البطريرك كان قد اجاز اكل الاطعمة المزفرة يوم الجمعة الواقع في اليوم التاسع بعد عيد جسد المسيح ونصحه المجمع المقدس ان يبطل هذه الاجازة فعرض السؤال هل يلزم تكرار الامر للبطريرك ليبطل هذه الاجازة فاجاب الآباء ان تتجدد مراسيم المجمع اللبناني (قسم ١ باب ٤ عد ٣ وعد ٥) حيث عينت في العدد الثالث الاصوام المفروضة وفي العدد الخامس رخص للبطريرك لضرورة عامة ان يجعل بدء صوم الرسل في ٢٥ حزيران وبدء صوم انتقال العذراء في ٧ آب وبدء صوم الميلاد في ١٣ كانون الاول ونبه البطريرك ان لا يقدم على هذا الترخيص على اطلاقه بل في صوم واحد ومرة واحدة بحسب مقتضيات المكان والزمان والمسوغات

وعرض السؤال الثاني هل يستطيع بطريرك الموارنة ان يمنح غفرانات كاملة دون اذن الكرسي الرسولي في ايام معينة فاجاب الآباء لا يستطيع ويلزم القاصد ان يعلن ذلك للموارنة

والسؤال الثالث هل للسيّد البطريرك ان يلزم اساقفة الابرشيات بان يأخذوا منه مناشير لزيارة ابرشياتهم فاجاب الآباء لا يلتزم الاساقفة ان يأخذوا منشور الاجازة منه عندما يزورون ابرشياتهم بالحق المعتاد لهم

والسؤال الرابع أيجب ان يعين مبلغ دراهم يدفعه الاساقفة كل سنة للسيّد البطريرك على سبيل العشور وباي شروط . فاجاب الآباء انه يلزم ان يعين مبلغ يدفعه الاساقفة كل سنة للبطريرك وعينوا قدره الفين وخمسمائة قرش كل سنة موزعة كما سيجي ويحق للبطريرك ان يعطي مناشير لجمع العشور لكل من المطارين الموجودين مرة واحدة فقط بياناً لخضوعهم له وكذلك المطارين الذين

سيكونون عند دخولهم على الابرشية لاغير واما المبلغ المعين فقيمته ٤٥٠ قرش على مطران اطرابلس و ٣٥٠ على مطران حلب و ٣٠٠ قرش على كل من مطارين جبيل وبعلبك وبيروت وصور وصيدا و ٢٥٠ على كل من مطراني دمشق وقبرس مجموع ذلك قيمة ٢٥٠٠ قرش وزادوا على ذلك ان هذا التعيين يدوم ست سنين الى ان يرى المجمع المقدس غير ذلك ويلزم كل مطران ان يطلب منشورًا من البطريرك لجباية العشور كل سنة ويدفع ما عليه للبطريرك دفعتين ومن تأخر عن الدفع بغير عذر مقبول حق للبطريرك ان يرجع عليه بالمطالبة بحقوقه الاولى

والسؤال الخامس أيحق للبطريرك ان يعزل المطارنة من ابرشياتهم ويمنعهم من التصرف بسلطانهم او يجري عليهم ما يخفض شأنهم امام الشعب لدواع غير كافية ودون مشورة المطارين ولا اعلام الكرسي الرسولي فاجاب الآباء لا يحق للبطريرك ان يعزل المطارين من ابرشياتهم او يمنعهم من التصرف الكلي بسلطانهم دون مشورة مجمع المطارنة وفي ما سوى ذلك له ان يؤدبهم بحسب قوانين الكنيسة

والسؤال السادس ايلزم الترخيص للرهبان بان يجولوا في الابرشيات لجمع الاحسان وكان الداعي لهذا السوال ان مجمعاً عقد بغوسطا نهى الرهبان عن الجولان بالابرشيات لجمع الاحسان فاجاب الآباء ان يلزم المحافظة على قوانين الرهبان وعلى ما دون في المجمع اللبناني (قسم ٤ باب ٢ عد ٨) حيث قيل وليس للرهبان «ان يتسولوا او يبعثوا راهباً او عالمياً في سبيل السؤال بلا رخصة من الرئيس المحليّ» وزاد الآباء علي ذلك نصح الاساقفة ان يتساهلوا منح في الاذن للرهبان بالتسول متى تحقق عندهم احتياجهم اليه وللرهبان ان يعرضوا امرهم للسيد البطريرك اذا امتنع الاسقف ضد الصواب عن اعطائهم الاذن بالتسول

والسوال السابع ايحق للبطريرك ان يقبل الكهنة او الرهبان غير الخاضعين لروسائهم ويرخص لهم بالذهاب الى محل خلافاً لارادة روسائهم فاجاب الآباء لا يحق له ذلك وفقاً لما تدون في المجمع اللبناني في قسم ٤ باب ٢ عد ٩ و ١١ فهذه خلاصة المراسيم التي قال البطريرك في اقراره انه يقبلها ويطيعها

وقال بعد ذلك « بجميع هذه المراسيم وغيرها مهما كانت مما انتشر او سوف ينشر من اوامر المجمع المقدس لاجل تدبير الطائفة المارونية اعلن انني اقبلها واوقرها واقوم بتكميلها بدون مخاتلة او غش واقدم بكل خضوع اقراري واعترافي هذا امام قداسة سيدنا البابا بيوس السادس وابتهل اليه ان يحانني من كل تأديب التحق بي ويردني الى نعمته وحنانه ويقبلني كابن نادم وتائب ومتى تنازل وتقبل توبتي الصادقة يردني الى التصرف بالسلطان البطريركي والى تدبير طائفتي قاصدًا ان اظهر نفسي في الزمان المقبل ابناً خاضعاً وطائعاً للكرسي الرسولي واثبت كل ما قدمته بقسمي عليه وبخط يدي وختمي امام شاهدين في ٨ آذار سنة ١٧٨٤ والتوقيع يوسف بطرس اسطفان البطريرك الانطاكي والشاهدان على ذلك القس يوسف التيان مرسل رسولي والقس سمعان الصباغ مرسل رسولي

ثم اردف البابا كلامه في براءته المذكورة المأخوذ عنها كل ما مر بقوله « لا شك في ان من تاب حقيقة عن زلاته حقّ له ان ينال الغفران فلاهرون بعد توبته فقد كهنوته ولا سمعان بعد ندامته على سقطته اضاع مقامه الاعلى الرسولي ولذلك قد امرنا قاصدنا الاسقف انوش ان يسير سريعاً الى كسروان ويردّ الاخ الموقر يوسف اسطفان الى بطريركيته ويخوله مقامه السابق وسلطانه وجل رغائبنا ان تتخذوا ذلك برهاناً اكيدًا على حبنا الابوي للطائفة المارونية وعربونا لاعتبارنا لها لغيرتها على الايمان الكاثوليكي وثباتها في الاحترام للسدة

البطرسية في ٢٨ ايلول سنة ١٧٨٤ وهي السنة العاشرة لحبريتنا

وأتمَّ القاصد المذكور ما أُمِرَ به فدعا البطريرك من دير الكرمل وسار به الى ديرِ مار يوسف الحصن بغوسطا حيث كانت اقامته فالتقاه ابناء الطائفة باحتفال عظيم شائق وبهجةٍ وسرورٍ فائق وشرع الاعيان والكهنة والاهلون يتقاطرون من كل فج لتهنئته واقام البطريرك يوسف اسطفان مجدًّا مكدًّا في خير طائفته وحراثة كرم الرب وارسل سنة ١٧٨٦ الخوري انطون القيالي البيروتي الى باريس اطلب قنصلية افرنسة للشيخ غندور بن سعد الخوري فتكرم الملك لويس السادس عشر عليه بها وسنة ١٧٨٩ امر بتحويل دير عائلته مار انطونيوس عين ورقة الى مدرسة عامة اكليريكية للطائفة وكان قبلاً ديرًا للعابدات فصار بعدًا معهدًا عاميًّا رقى الطائفة في مدارج التقدم والفلاح واجدى عليها بكثيرين من البطاركة والاساقفة والعلماء كما سترى وعقد مع مطارينه المجمع المعروف بمجمع عين شقيق او مجمع وطا الجوز سنة ١٧٨٧ ومجمع بكركي الاول سنة ١٧٩٠ وسوف نلخص ما كان بهذين المجمعين

وفي ١٢ نيسان سنة ١٧٩٣ ارتحل هذا البطريرك الى دار البقا في دير مار يوسف الحصن بغوسطا ودفن فيه وكان من العلماء الاعلام وله مؤلفات كثيرة وكانت عنده مكتبة جامعة تبددت من بعده ونقل بعضها الى دير بكركي ومن مؤلفاته كتاب بديع في قداسة يوحنا مارون تراه مطبوعاً في كتاب المحاماة عن الموارنة ورسالة مطولة في تربية الاولاد كتبها لسكان ابرشية بيروت اذ كان مطرانًا عليهم وله بالسريانية عدة فروض لتتلى في الكنائس ايام اعياد القديسين يعقوب وليناوس تلميذي القديس مارون والثلاث مئة وخمسين شهيدًا تلاميذه والقديس افرام السرياني وغيره وله ايضاً عدة منظومات من المعروفة بالافراميات التي يترنم بها في القداس منها افرامية للقديس مارون وافراميات للرسولين بطرس

وبولس والاثني عشر رسولاً وله ايضاً طلبات لبعض القديسين يترنم بها في مساء اعيادهم ورتب للخدمة في القداس في اعياد كثيرين من القديسين وهو الذي هذب الرتب في طائفتنا والف بعضها كرتبة منح الغفران الكامل والبركة البابوية ورتبة تبريك المساء يوم عيد القديسين بطرس وبولس ورتبة منح البركة بصورة العذراء المعروفة بسيدة الثوب الفها وهو في الكرمل ورتبة منح البركة بالصليب ايام الجمعة في الصوم ورتبة الاستعداد للميلاد لتسعة ايام قبل الميلاد ورتبة السجدة يوم عيد العنصرة الى غير ذلك

واما الذين رقاهم الى الاسقفية فهم الاول الخوري ارميا نجيم من غوسطا رقاه الى اسقفية الناصرة في ١٧ تشرين الاول سنة ١٧٦٧ وتوفي في ١٥ تشرين الاول سنة ١٧٧٥ في دير الحصن

٢ الخوري ميخائيل حرب الخازن من عجلتون رقاه الى اسقفية قيصرية فلسطين في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٧٦٧ ثم دير ابرشية دمشق والبطريركية مدة منع البطريرك يوسف اسطفان عن التصرف بها وكانت وفاته في دير رام بودتن

٣ الخوري الياس الجميل الثاني بهذا الاسم رقاه في ١٢ كانون الثاني سنة ١٧٦٨ الى اسقفية قبرس وتوفي في ٦ ايلول سنة ١٧٧٩ في شويا

٤ القس اثناسيوس الحاج موسى الشنيبي من غوسطا رقاه في ٢٩ حزيران سنة ١٧٦٨ وتوفي في ايلول سنة ١٧٧٨ ودفن بدير الحصن بغوسطا

٥ القس ارسانيوس دياب الحلبي رقاه الى اسقفية حمص ودير بكركي سنة ١٧٦٩ وسمي جرمانوس وتوفي سنة ١٧٩٩ بدير القمر ودفن في كنيسة التلة

٦ القس ارميا نجيم الثاني ابن اخت المطران ارميا نجيم الاول رقاه الى اسقفية الناصرة سنة ١٧٧٧ وكان نائباً بطريركياً وتوفي في ٢٧ آب سنة ١٧٧٩ ودفن بدير الحصن

٧ القس بولس اسطفان اخوه رقاه الى اسقفية قورش ونيابة الكرسي البطريركي في حزيران سنة ١٧٧٧ ثم سلمت اليه ابرشية جبيل والبترون وتوفي بمدرسة عين ورقة سنة ١٨٠٨

٨ القس يوسف نجيم اخو المطران ارميا نجيم الثاني رقاه في ١١ تشرين الاول سنة ١٧٧٩ الى اسقفية بيروت وتوفي في ٦ آب سنة ١٨٠٢ في دير مار جرجس علما

٩ القس يوحنا الحلو من غوسطا رقاه الى اسقفية عكا في ٦ آب سنة ١٧٨٨ وكان نائباً بطريركاً في الاشياء الزمنية وهو الذي انتخب بعدًا بطريركاً

١٠ الخوري يوسف التيان من بيروت رقاه الى اسقفية دمشق في ٦ آب سنة ١٧٨٦ وكان نائباً بطريركياً في الروحيات ثم استقال من مطرنية دمشق وسلمت الى المطران ميخائيل الخازن سنة ١٧٨٨

١١ الخوري دانيال الجميل رقاه الى اسقفية قبرس في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٧٨٦ وسمي فيلبوس وصار بعدًا بطريركاً

١٢ الخوري جرجس يمين ابن المطران يواكيم من اهدن رقاه الى اسقفية اطرابلس في ١٨ ايار سنة ١٧٨٧ وتوفي سنة ١٧٩٥ بزغرتا

١٣ الخوري جبرائيل كنيدر من حلب رقاه الى اسقفية حلب في ٩ ايلول سنة ١٧٨٧ وتوفي بها سنة ١٨٠٢

١٤ القس اغناتيوس الخازن من عجلتون رقاه الى اسقفية نابلس في ٢٩ حزيران سنة ١٧٨٧ ثم سلمت اليه ابرشية اطرابلس بعد وفاة المطران جرجس يمين الى ان توفي سنة ١٨١٩ بعجلتون

١٥ القس فرنسيس مبارك رقاه الى اسقفية بعلبك بعد ان تخلى عنها المطران جبرائيل مبارك الثاني في ٢٦ آب سنة ١٧٨٧ ودعي بطرس وتوفي في ٢٦ تشرين

الثاني سنة ١٨٠٨ في دير ريفون وفي ايامه رقي المونسنيور يوسف سمعان السمعاني العلامة الشهير في رومة الى مطرنية صور في ٣١ تموز سنة ١٧٦٧ وتوفي في ٢٤ كانون الثاني سنة ١٧٦٨

☼ عد ١٠٦٩ ☼

☼ في البطريركين ميخائيل فاضل وفيلبوس الجميل ☼

اما البطريرك ميخائيل فاضل فهو من بيروت وكان البطريرك طوبيا الخازن قد رقاه في ١١ حزيران سنة ١٧٦٢ الى اسقفية صور وجعله نائباً بطريركيًّا الى ان تسلم تدبير ابرشية بيروت سنة ١٧٨١ ولما توفي البطريرك يوسف اسطفان في ٢٢ نيسان سنة ١٧٩٣ تأجل اجتماع الاساقفة لانتخاب بطريرك بسبب الطاعون الذي كان مستحوذًا تلك السنة في البلاد ولا سيما كسروان الى ان اجتمعوا في ١٠ ايلول سنة ١٧٩٣ فانتخبوا المطران ميخائيل فاضل وارسل الخوري جرجس غانم البيروتي الى رومة ليستمد له التثبيت ودرع الرئاسة من الحبر الروماني فلم يبلغ اليها الا بعد وفاة هذا البطريرك التي كانت في ١٧ ايار سنة ١٧٩٥ في دير حراش ودفن به على ان البابا بيوس السادس اراد احصاه في مصاف البطاركة اذ قال بخطبته في الاجتماع المنعقد لذلك في ٢٧ حزيران سنة ١٧٩٦ « ولما كانت غير الزمان لم تسمح لنا بان نمنحه التثبيت وهو حي نمنحه اياه وهو ميت ونريد ان يحصى في سلسلة بطاركة الموارنة ولو احرمته المنية قبول زينة درع الرئاسة » ولا نعلم انه رقى احدًا الى الاسقفية الا الخوري جرمانوس قيس الخازن من عجلتون سنة ١٧٩٤ وهذا توفي في دير مار روحانا البقيقه سنة ١٨٠٥

واما البطريرك فيلبوس الجميل فكان من بكفيا وكان البطريرك يوسف اسطفان قد رقاه الى استقفية قبرس في ٣٠ تشرين الاول سنة ١٧٨٦ وبعد وفاة البطريرك ميخائيل فاضل في ١٧ ايار سنة ١٧٩٥ اجتمع الاساقفة في دير بكركي في ١٢

حزيران في السنة المذكورة وكان الاساقفة تسعة فاتفقوا ان يرشحوا للبطريركية المطران يوحنا الحلو والمطران فيلبوس الجميل المذكور ويرمي السبعة الباقون القرعة فمن حاز اربعة اصوات كان بطريركاً فوقعت الاربعة اصوات للمطران فيلبوس المذكور وثبته البابا بيوس السادس في ٢٧ حزيران سنة ١٧٩٦ على يد معتمده القس ارسانيوس القرداحي الراهب الحلبي اللبناني وقبل ان يصل اليه درع الرئاسة عاجلته المنية في ١٢ نيسان سنة ١٧٩٦ في دير السيدة في بكركي حيث دفن

ولا نعلم انه رقى الى الاسقفية سوى القس اقليمس الخازن من عجلتون على ابرشية جبيل والبترون وسمي اسطفان ولما كان ذلك مخالفاً للقوانين البيعية لان مطران هذه الابرشية كان حياً وهو المطران بولس اسطفان المذكور فعزل عنها وبعد وفاة المطران جرمانوس الخازن السالف ذكره سلمت اليه ابرشية دمشق سنة ١٨٠٥ وتوفي في ٣١ كانون الاول سنة ١٨٢٩ في دير مار موسى بلونه ودفن به

ثم رقى البطريرك فيلبوس الخوري ميخائيل فاضل الى اسقفية بيروت وسمي انطونيوس لكن تغلب عليه اسم المطران ميخائيل فاضل الثاني وتوفي في ٦ تموز سنة ١٨١٩

وبعد وفاة البطريرك فيلبوس الجميل اجتمع الاساقفة في ٢٨ نيسان سنة ١٧٩٦ في دير بكركي فانتخبوا المطران يوسف التيان مطران دمشق قبلاً والنائب البطريركي بطريركاً فكان السادس بهذا الاسم وثبته البابا بيوس السادس في ٢٤ تموز سنة ١٧٩٧ على يد معتمده القس لويس بليبل الراهب اللبناني الذي رقاه الى اسقفية قبرس سنة ١٧٩٨ وزجيء تكملة ترجمة هذا البطريرك الى تاريخ القرن التاسع عشر

الفصل الثالث

❊ في مشاهير العلم الموارنة في القرن الثامن عشر ❊

نحسب هذا القرن قرن الذهب في طائفتنا لكثرة علمائها فيه ولوفرة ما خلفوه من التصانيف البديعة والتآليف النفيسة حتى افادوا المغرب بتواريخ المشرق ونقلوا اليه ما لا يحصى من آثار الشرقيين وكتبهم وكانوا كمشكاة استنار بضوءها اهل المشرق بعلوم اهل المغرب ورقوا مواطنيهم في مدارج العلم وشهد لهم علماء المغرب بالفضل واعتمدوا على ما اثبتوه الى الآن وتفاخر بهم ابناء جلدتهم شاكرين لهم ما اجدوا عليهم به والفضل في كل ذلك للمعهد العلمي الذي انشأه لهم البابا غريغوريوس الثالث عشر فان اكثر هولاء العلماء نبغوا منه وعنه اخذوا انوار تعاليمهم النافعة وها نحن ناخذ بتدوين تراجم من عرفناه منهم وذكر ما علمناه من تآليفهم الغراء

❊ عـد ١٠٧٠ ❊

❊ القس يوسف الباني الحلبي ❊

هو يوسف بن القس جرجس الحلبي ارتحل اسلافه من قرية بان بجبل لبنان الى حلب الشهباء فولد ونشأ بها وارسل الى رومة طلباً للتخرج بالعلوم في مدرسة الموارنة فنبغ وحاز قصبات السبق وارتقى الى درجة الكهنوت وقال في حقه القس جبرائيل فرحات (هو المطران جرمانوس فرحات لكنه كتب ما يأتي قبل تسقيفه) في مقدمة تفسيره لرؤيا يوحنا « الاب الفاضل والعالم العامل ذخيرة ملته المارونية وسراج الكنيسة الرومانية غذي بلبانها فترعرع وبني على اساسها فلم

يتزعزع الذي ضاءت اشعة شهب علومه في افق شهبائه حتى استعشت ٠ وارضع بني حلب مما حلب من فواق ثدي فضله حتى عاشت ونعشت وافاض مما فاض من معارفه على الطلبة المستفيدين قاصيها ودانيها ودان لنتيجة مقدمات عمله الصادق بيانها بالفضل والتقدم عاصيها ودانيها فافادنا الدهر به ما كنا قبل نتمناه وجاد علينا بوجوده الرضى ما كان بغيره يأباه»

وقد انبأنا الاب جبرائيل المذكور بلسانه انه قصد ام المدائن ابتغاء التخرج بالعلوم فيها فاتقن معرفة اللغات وتضلع بعلوم الفلسفة واللاهوت وآب الى حلب موطنه وكان يتقلب بين ان ينفق بضاعته بترشيح الكلام او ان يخلدها في بطون الاوراق بتوشيح الاقلام واعتمد على الثاني لانه يحيي بحياة الدهور والازمان ولذلك ترجم الى العربية عدة من الكتب التي فاق معناها وراق مبناها منها كتاب ميزان الزمان وقسطاس ابدية الانسان وقد طبع هذا الكتاب مرات منها طبعة في مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت واردفه بترجمة كتاب الكمال المسيحي في ثلاثة اجزاء وهذا الكتاب ايضاً طبع مرات ٠ ثم كتاب المعرف والمعترف في علم الذمة الى غير ذلك في التأملات العقلية والرسائل الروحية ٠ وقد عزا اليه القس جرجس منش الحلبي الماروني في ترجمة جرمانوس فرحات اربعة مجلدات في تفسير الرسائل وخمسة في تفسير الاناجيل وثمانية في تفسير العهد القديم وقال ان فرحات صحح هذه الترجمات ذكرت هذه الرواية على عهدته ومما لا شك فيه واشهر تأليفه كتاب العنوان العجيب في رؤيا الحبيب وهو تفسير لكتاب رؤيا يوحنا الحبيب احد اسفار العهد الجديد واغوصها معنى واعسرها بيانا انتقاه من تفسيرات الاب كورنيلوس الحجري اليسوعي مقتصراً منها ما امكن اقتصاره وزائداً عليها ما رأى زيادته لازمة وقد فرغ من هذا التأليف سنة ١٧١٣ وقد عنيت وانا كاهن بطبع هذا الكتاب سنة ١٨٧٠ بالمطبعة العمومية الكاثوليكية التي

قيّدتها بمساعدة الخواجا رزق الله خضرا بعد ان عارضته كلمة فكلمة بالنسخة التي خطّتها يد معربها القس جبرائيل فرحات المذكور وبنسخة اخرى اخذت عنها

ان ترجمات القس يوسف الباني هذه قد عربها كلها القس جبرائيل فرحات واظن انه عني بذلك قبل ان صار اسقفاً على حلب مدعوا بجرمانوس سنة ١٧٢٥ وقد ذكرت في كتابي سفر الاخبار في سفر الاحبار ان للقس يوسف الباني ايضاً ترجمة تفسير العهد الجديد الى العربية والذي اراه الآن ان ترجمة تفسير هذه الاسفار الى العربية عدا الرويا انما هي للاب بطرس فرماج اليسوعي معربة بقلم المطران جرمانوس فرحات ولم اعثر الى الآن على سنة وفاة الاب يوسف الباني ولا اشك في انه توفي بعد سنة ١٧١٣ التي فرغ فيها من تأليف كتابه في تفسير الرؤيا كما صرح بذلك

﴿ عد ١٠٧١ ﴾

﴿ في المطران جرمانوس فرحات ﴾

ولد هذا النابغة في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٦٧٠ من اسرة مطر التي ارتحلت من قرية حصرون بلبنان الى حلب الشهباء فربّاه والداه بالتقوى والورع وتخرج باللغة السريانية في مكتب الموارنة بحلب ثم تعلم اللغة الايطالية ودرس التصريف والنحو على الشيخ سليمان الحلبي المعروف بالنحوي ثم اشتغل في علم المعاني والبيان والعروض والقوافي والبديع ثم اتقن الفلسفة واللاهوت على العلامة النحرير الخوري بطرس التولاوي الاتي ذكره ولما اتى الافاضل الثلاثة وهم جبرائيل حوا وعبد الله قره الى ويوسف بن البتن من حلب الى لبنان سنة ١٦٩٤ لتأسيس الرهبنة تبعهم جبرائيل فرحات بعد سنتين وانضمّ الى المؤسسين المذكورين مجاهدًا في طريقة النسك الرهبانية متفانياً بحب الله مضطرماً بالغيرة على خلاص النفوس عاكفاً على التأملات الروحية مجاهدًا في الاعمال الصالحة مكبّاً على التأليف

والتصنيف ونظم الاشعار الروحية والادبية متغزلاً فيها بحب الله والفضيلة ومريم العذراء وقد انتخبه اخوته الرهبان رئيساً عاماً على رهبانيتهم في ثلثة مجامع متتالية اي من سنة ١٧١٦ الى سنة ١٧٢٥ ويظهر من بعض قصائده انه زار ضريح الرسولين في رومة ام المدائن

وفي ٢٩ تموز من السنة المذكورة رقاه البطريرك يعقوب عواد الى اسقفية حلب المارونية ودعي جرمانوس فازداد غيرة وجهادًا في القيام باعباء مقامه الثقيلة مثابرًا على الوعظ والارشاد دائباً على عمل المبرات غير منقطع عن التأليف والتصنيف والتعريب وغير تارك تأملاته وتقشفاته الرهبانية مصيرًا نفسه كلاً للكل ليربح الكل للمسيح واعظاً شعبه بمثاله الصالح فوق وعظه بكلامه وخطبه البديعة والاخذة بمجامع القلوب الحاملة سامعيها على الفضيلة والرادعة لهم عن الرذيلة واستمر على ذلك سبع سنوات الى ان دهمته المنية في ٩ تموز سنة ١٧٣٢ فسلبت من عصره حليته الفاخرة ودرته الباهرة وذهب لينال ثواب اعماله الصالحة ومبراته الوافرة لدى من لايضيع أجر إسقاء كاس ماء فكيف يضيع اجر من قضى سنيه كلها مجاهدًا متفانياً بحبه وعمل مرضاته

واما ما صنف والف وهذب وعرب فكثير منه في اللغة كتابه باب الاعراب عن لغة الاعراب وهو معجم اللغة العربية انتقاه من قاموس الفيروزبادي وغيره من المعجمات وقد طبع هذا الكتاب الشيخ الكونت رشيد الدحداح وزاد عليه واستدرك بعض كلمات على المؤلف وسمى كتابه احكام باب الاعراب عن لغة الاعراب والحق المؤلف بمعجمه كتاباً في العوامل العربية سماه الفصل المعقود حدا به حدو ابن هشام الانصاري في كتابه مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ومن تأليفه كتاب بحث المطالب وحث الطالب جمع به قواعد التصريف والنحو باوجز عبارة واوضح اشارة وقد طبع هذا الكتاب مرات لتداول ايدي الطلبة له في

اكثر المدارس الى الآن ومن طبعاته طبعة المعلم بطرس البستاني له ببيروت وقد ذيلها بحواشٍ كثيرة واستدرك على المؤلف ببعضها على ان اكثر ما خطأه به كان من غرور النساخ او سهوهم وبعضه لم يصب بتخطئته به وقد انتقدت بعض ما جاء في تلك الحواشي بكتيب القته في خلال اقامتي في مدرسة مار يوحنا مارون مدرساً لتلامذتها هذا الكتاب على ان هذا الكتيب لم اشهره حتى الآن وللمؤلف كتاب بحث آخر اطول مما تتداوله ايدينا واكثر بياناً وكان لديَّ نسخةٌ من هذا المطول أخذت عن نسخةٍ خطتها يد المؤلف واعتمدت عليها في كثير مما عارضت به المعلم بطرس المذكور ومن كتبه في اللغة كتابه الموسوم المثلثات الدرية اقتدى فيه بمثلثات قطرب المشهورة جمع بها نظماً الاسماء المختلفة المعاني باختلاف حركة اولها بين الفتحة والكسرة والضمة وشرحها شرحاً مسهباً روحياً وادبياً وعلمياً ومنها كتابه الموسوم ببلوغ الارب في علم البديع جمع به انواع الجناس والبديع مرصعاً اياه بالشواهد من بديعيات من سلفوه وغيرها ومنها كتاب وسمه برسالة الفوائد في فن العروض ولم يكن معلوماً قبلاً بين مؤلفاته ولا منضودًا بسلك منظوماته ومنها كتاب ديوانه الشهير وقد طبع مراتٍ ولكن قلما نجد طبعةً او نسخة من هذا الديوان سلمت من خطاء النساخ وقد شرحه شرحاً مسهباً الخوري ارسانيوس الفاخوري الغزيري

وله في الروحيات والدينيات تعريب ترجمات القس يوسف الباقي المذكور وهي ترجمات كتاب ميزان الزمان وكتاب الكمال المسيحي ثلثة اجزاء وكتاب المعرف والمعترف وكتاب تفسير رؤيا يوحنا وتعريب ترجمات الاب بطرس فرماج اليسوعي في تفسيرات العهد الجديد في عدة اجزاء وللمؤلف ايضاً تعريب ترجمة اسفار العهد الجديد الى العربية عن النسخة السريانية المعروفة بالبسيطة فانه اصلح تلك الترجمة العربية ونقحها وطبق بينها وبين الاصل السرياني ثم رتب منها

الفصول التي تتلى كل يوم في القداس من الاناجيل ورسائل بولس الرسول وفي طبعتي الاخيرة لهذين الكتابين زدت في مطابقة تلك الفصول مع النسخة السريانية حتى يمكن القارىء ان يعتمد على ان الترجمة العربية هي طبق ما في النسخة السريانية البسيطة وكذلك فعل الخوري يوسف العلم رئيس كهنتنا ببيروت في كتابه اقرب الوسائل في تفسير الرسائل حيث جعل كلام الرسول بالعربية مطابقاً للاصل السرياني ولصاحب الترجمة ايضاً تعريب الكتاب المعروف بريش قريان مشتملاً على فصول من نبوات الانبياء وكتاب اعمال الرسل ورسائل بولس الرسول تقرأ في الصلوات في الكنائس ايام الاعياد وبعض آحاد السنة وهو الذي رتب كتاب السنكساري اي تراجم القديسين وعربه واصلحه كما تتداوله الايدي الآن الا ان كثرة الايدي التي نسخته اوقعت به كثيرًا من الخطا والتقدم في صناعة النقد في هذه الايام كشفت لنا عن اغلاط كانت تظن في ايامه صواباً ولذلك تراني في مطاوي كلامي في هذا التاريخ نبهت الى ما رأيته في هذا الكتاب من الخطأ في ما حملني مساق تاريخي على الكلام فيه وفي عزمي ان قدرني الله ان انقح هذا الكتاب واطبعه حرصاً عليه من غفلة النساخ وتيسيرًا لاقتنائه

وله ايضاً كتاب ديوان البدع جمع فيه اكثر البدع التي نشأت في بيعة الله وشيئاً من التفنيد ابعضها وله ايضاً كتاب وسمه بفصل الخطاب في صناعة الوعظ والخطابة وهو بديع في نوعه ويغني عن كتاب فصاحة في بعض اقسامه وهذا الكتاب قد طبعه جماعة من البروتسطنت ولم يخلوه من حذف وتحريف فامر الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد بطبعه فطبع في مطبعة الرهبان اللبنانيين في دير طاميش سنة ١٨٦٧ عن نسخة بخط المؤلف وامرني بتصحيح طبعه فأطعت الامر وزدت عليه مقدمة طبعت في اوله وله ايضاً بعض صلوات سريانية لتتلى في الكنائس ايام بعض الاعياد الى غير ذلك مما لم يخطر على ذاكرتي الآن وقد ذكر

القس جرجس منش الحلبي الماروني في ترجمته التي نشرتها مجلة المشرق في سنتها السابعة تآليف وتصحيحات وترجمات اخرى كثيرة والظاهر من مؤلفاته واعراباته واقتطافاته وترتيباته ومن الكتب الكثيرة التي ترى بخط يده المباركة انه لم يصرف ساعة من زمانه الا في خدمة الخالق والاجداء بالفوائد على الخلائق رحمنا الله بصلواته ومن علينا بأمثاله ببركاته

✻ عد ١٠٧٢ ✻

✻ في الاب بطرس مبارك ✻

ولد هذا العلامة بقرية غوسطا في نحو سنة ١٦٦٠ وتخرج باللغات والعلوم في مدرسة الموارنة برومة فحاز قصبات السبق على اقرانه واتقن من اللغات سبعاً العربية والسريانية واللاتينية واليونانية والعبرانية والايطالية والافرنسية ولما رجع الى المشرق سنة ١٦٨٥ رقاه البطريرك اسطفانوس الدويهي الى درجة الكهنوت واعاده الى رومة وكيلاً له وسلم اليه بعض كتبه ليهتم بترجمتها ونشرها ويظهر انه ترجم منها الى اللاتينية كتاب نسبة الموارنة وكتاب رد التهم عنهم وسلسلة بطاركتهم اذ نرى العلامة السمعاني والعلامة لكوين يستشهدان بكلام الدويهي مأخوذاً عن هذه الترجمة والى ذلك اشار الدويهي في رسالته الى الخوري بطرس المذكور اذ ارسل اليه اجابة اطلبه ترجمة حياته ليثبتها في صدر الكتاب وقد مر ذكر هذه الرسالة في ترجمة الدويهي وبعد عوده من المشرق دعاه امير توسكانا واقامه على طبع الكتب الشرقية ثم أقيم مدرساً للعلوم المقدسة وربح اموالاً لم يرد ان ينفقها الاَّ في سبيل الخير لملته ارضاء لله فانشأ مدرسة في عينطوره وشرى لها من العقار ما يقوم ريعه بنفقة اثني عشر تلميذاً ثم سلم تدبيرها الى الآباء اليسوعيين الذين ضوى الى جمعيتهم رغبةً في الزهد والانقطاع عن العالم واليك ملخص ما قاله المجمع اللبناني (صفحة ٥٤٨ الطبعة الحديثة) انا نثني خير الثناء

على تلك النية التقوية الجديرة بالرجل المتورع ولدنا الحبيب الاب بطرس مبارك احد الآباء اليسوعيين واحد تلامذة مدرستنا الرومانية ومن كهنة طائفتنا وهو الذي مع ما احرزه عند الجمهور من الشهرة علماً وتقىً لم ينسَ شعبه ولا بيت ابيه بل نظر في خير ابناء ملته فبنى لهم على عهدنا مدرسةً في سورية بقرية عينطورا واجرى عليها الرزق ووكل تدبيرهـا الى المرسلين اليسوعيين معلقاً على ذلك بعض شروط خيفة ان يلمّ بطائفتنا المارونية شيء من الضرر في المستقبل وقبل الاب رتز رئيس الرهبانية اليسوعية هذا التسليم بشروطه وذيله واثبته بصك شرعي مؤرخ في ٢٧ شباط سنة ١٧٣٤ » وسنجيء على ذكر هذه المدرسة واقام بعد ذلك الاب مبارك مجدًا في اتقان الفضائل والكمال الرهباني عاكفاً على عمل المبرات متفانياً بالغيرة على مجد الله مكباً على تأليف الكتب النافعة وترجمتها الى ان توفاه الله لرحمته سنة ١٧٤٢

واما ما ألّفه وترجمه فنعلم منه ترجمته من السريانية الى اللاتينية لمجلدين من تآليف القديس افرام السرياني والحق بترجمته مقدمات بديعة دالّة على طول باعه ووفرة اطلاعه وترجم قسماً من المجلد الثالث من التأليف المذكور ولم يكمله بل اتمه المطران اسطفانوس عواد السمعاني الآتي ذكره وألف مقالاتٍ ناقش بها يوحنا كوكليوس دلبرون في النوافير (رتب القداس) الشرقية وله مقالة مسهبة في الرد على ريناودوسيوس في كلامه على بعض النوافير المنسوبة الى بعض ذوي البدع وانسربت بين كتب الموارنة وليس فيها شيء يخالف المعتقد الكاثوليكي وقد ذكر له هذه المقالة المطران اسطفانوس عواد السمعاني في كتابه فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية (صفحة ٨٢ كتاب ٤٣) وقال ان هذه المقالة لم تطبع بعد ولبطرس مبارك ايضاً ما ذكرناه من ترجمة كتب البطريرك اسطفانوس الدويهي العربية الى اللاتينية وقد وضع المطران اسطفانوس عواد السمعاني ترجمة بطرس

مبارك ونشرها باللاتينية في المطبعة الواتيكانية ونأسف لعدم اطلاعنا على هذه الترجمة اذ لا بد ان اشتملت على ذكر ما لا نعلمه من سيرة هذا الاب العالم العامل الذي يتفاخر به اليسوعيون ويحسبونه من كبار علمائهم وعلى كتب اخرى له فاتنا العلم بها

✻ عد ١٠٧٣ ✻

✻ في المطران جرجس بنيمين والخوري اندراوس اسكندر ✻

أما المطران جرجس فهو ابن سركيس عبيد من اهدن تخرج بدرس اللغات والعلوم في مدرسة الموارنة برومة وصير كاهناً ثم رقاه البطريرك اسطفانوس الدويهي الى اسقفية اهدن في ٢٧ آب سنة ١٦٩٠ ويسمى المطران جرجس بنيمين واشتهر بغيرته على خلاص النفوس بلومه ولا سيما مواعظه حتى لقب الكاروز وانشأ بقرية زغرتا مدرسة وكنيسة وعين لهما دخلاً كافياً لنفقة معلمين ثم سلم المدرسة الى الآباء اليسوعيين بناءً على ان يقيموا بها معلمين ويمارسون اعمال الرسالة في كنيسة زغرتا كما سيجي في الكلام على هذه المدرسة واعتزل الاسقفية وضوى الى جمعية الاباء المذكورين واقام بمدرسة طائفتنا برومة مشتغلاً بتمرين طلبتها على عمل الرسالات والقاء المواعظ واليك ما قاله آباء المجمع اللبناني بحقه « ونثني ثناءً حسناً على غيرة الاخ المحترم المطران جرجس بنيمين الاهدني الطائر السمعة علماً وعظةً بكلمة الله وكفى به رجلاً انه اعتزل مقام الحبرية اتضاعاً منه وانتظم في سلك الرهبانية اليسوعية الجليلة واقام بأذن رؤسائه بمدرسة طائفتنا المارونية الرومانية حيث كان فيها طالباً وهنالك هو باذل قصارى جهده في تمرين الطلبة الذين اتقنوا معرفة الطقس وفن الترتيل واللغتين السريانية والعربية على الوعظ وأعمال الرسالة المقدسة وهو اذ كان مطراناً انشأ في قرية زغرتا مدرسة وكنيسة وعين لهما دخلاً كافياً لمعاش معلّم وتوطيداً لدعائم هذه المدرسة

واتقاناً لادارتها عهد بتدبيرها الى الاباء اليسوعيين » ونعرف له من التآليف كتاباً بالعربية اشتمل على تفنيد كل البدع المشهورة ولا نعلم الان متى كانت وفاته لكننا نعلم انه كان حياً في ٣٠ ايلول سنة ١٧٣١ اذ زار بيت العذراء بلوراتا واعطى حينئذٍ تقريرًا في شان هذا البيت

واما الخوري اندراوس اسكندر فقد ولد ونشأ بجزيرة قبرس ودرس اللغات والعلوم في مدرسة الموارنة برومة ونبغ فيها وبرع ثم رقي الى درجة الكهنوت وسمي خوري الكنيسة البطريركية واستخدمه الاحبار الاعظمون في جمع الكتب القديمة الشرقية الى مكتبة الواتيكان وترى العلامة السمعاني ذاكرًا كتباً كثيرة فيها مبيناً ان الخوري اندراوس اسكندر القبرسي جلبها الى هذه المكتبة وفاز برتبة صكاك او مسجل رسولي من الطبقة الاولى واقيم معلماً للغة العربية في المدرسة الكلية المعروفة في رومة بمدرسة السابيانسا اي الحكمة واستاذ اللغات الشرقية وترجماناً لدى الكرسي الرسولي ومجمع نشر الايمان المقدس ونعرف من تاليفه مقالة في ترجمة القديس مارون وثبات الموارنة الدائم في الايمان الكاثوليكي بالايطاليانية ومقدمات علقها على كتاب القداس بموجب رتبة طائفتنا الذي طبع تحت مناظرته سنة ١٧١٧ برومة

ومن مبراته وقفه كل ما احرزه من المال على مواطنيه الموارنة سكان جزيرة قبرس بموجب وصيته المدونة في ذيل المجمع اللبناني صفحة ٧٢ من الطبعة الحديثة وملخصها « انا الخوري اندراوس اسكندر الماروني الصكاك الرسولي من الطبقة الاولى ... لما رأيت الحاجة الروحية في ابناء طائفتي المارونية سكان جزيرة قبرس وطني العزيز عمدت ان اعيضهم عما لم استطع عمله بنفسي لاقامتي برومة بخدمة الكرسي الرسولي قياماً بما توجبه علي نذوري التي ابرزتها بمدرسة الموارنة برومة فتركت مبلغ ستمائة ريال روماني بيريس تحت يد رئيس الرسالات العام

لليسوعيين في هذه المدينة وارادتي هي ان يصرف ريع هذا المبلغ في بدل راتب سنوي لتلميذ ماروني قبرسي يتعلم في مدرسة عينطورا تحت نظارة الاباء اليسوعيين واذا تعذر وجود تلميذ ماروني قبرسي فيصرف الريع المذكور عندئذٍ لمرسل في جزيرة قبرس من تلامذة مدرسة رومة او مدرسة عينطورا او من احدى الرهبانيات المارونية يقيم هناك لتعليم الاحداث ومزاولة اعمال الرسالة واذا تعذر هذا ايضاً فاريد ان يصرف الريع المذكور في شراء أثاث وآنية مقدسة توزع على كنائس قبرس المارونية بمعرفة مطران الجزيرة المذكورة واذا بطلت مدرسة عينطورا لداعٍ ما فاريد ان يحفظ هذا الريع مع راس المال بيد الرئيس العام المذكور ويدفع الريع كل سنة الى رئيس مدرسة الموارنة برومة ليصرفه بمعرفة وكيل السيد البطريرك في سبيل حاجات كنائس قبرس لمعاش معلم او مرسل فيها او لشراء آنية مقدسة لها واسأل السيد البطريرك ومطران قبرس الماروني ان يتوفرا بتنفيذ وصيتي هذه على الاوجه المبينة فيها . ولما كنت قد شريت ستة محلات في رومة بمبلغ سبعمائة واثنين وستين ريال دخلها كل سنة ثمانية عشر ريالاً رومانيًا فاريد ان احفظ لنفسي هذا الدخل ما دمت حياً ومتى مت فوكيل السيد البطريرك يستلم الدخل وينفقه حسنة اثني عشر قداساً عن نفسي ونفس والدي في كنيسة مدرسة الموارنة برومة منها اربعة قداسات في اعياد القديس مارون واحد الشعانين وانتقال العذراء والقديس يوحنا الانجيلي والثمانية الباقية تقدس في آحاد واعياد على اختيار رئيس المدرسة وما فضل عن حسنة القداسات يرسله وكيل البطريرك لمعاش تلميذ او كاهن ماروني يقيم بقبرس لمباشرة التعليم والرسالة واذا تعذر ذلك فيشرى بقيمة الدخل أثاث لكنائس قبرس واريد ان يحفظ ذكر دائم لوثيقتي هذه فتحفظ نسخة منها بمدرسة الموارنة واخرى عند رهبان الموارنة في دير القديسين بطرس ومرشلين واخرى عند وكيل السيد البطريرك ونسخة في خزانة البطريركية

دون في ١٥ آب سنة ١٧٣٤ والتوقيع الخوري اندراوس اسكندر القبرسي الماروني وشهود هذه الوثيقة جرجس بنيمين مطران اهدن سابقاً الاب يواصاف دبسي رئيس دير القديسين بطرس ومرشلين • اشميا جاماتي الدمشقي الماروني ميخائيل لويس دي لوقا الماروني من قبرس » ولم نعثر الى الآن على مائتنا في اي سنة توفي بعد تاريخ وصيته هذه

❊ عـد ١٠٧٤ ❊

❊ في العلامة الشهير الخوري بطرس التولاوي ❊

ولد هذا العلامة سنة ١٦٥٧ ونشأ بقرية تولا ببلاد البترون من بيت زيتو وربما كان الصحيح من بيت زيتون وقد ذكر هو نسبه في مقدمة كتاب تأملاته فقال انه عبدالله بن بطرس بن اسحق التولاوي البتروني وارسله البطريرك جرجس البسبعلي الى مدرسة الموارنة برومة سنة ١٦٦٨ لاقتباس العلوم اذ كان عمره احدى عشر سنة فتخرج بهذه المدرسة بالعلوم والفنون فنبغ وفاق اقرانه وعاد الى لبنان حائزاً شهادة الملفنة سنة ١٦٨٢ فرقاه فيها البطريرك اسطفانوس الدويهي الى درجة الكهنوت على مذبح كنيسة العذراء بدير قنوبين الكرسي البطريركي ثم ارسله سنة ١٦٨٥ الى حلب واعظاً ومعلماً فاشتهر فيها بعلومه وذكائه حتى كان العلماء المسلمون انفسهم يجلونه ويتهيبونه بل يستفتونه في مسائل فقهية ايضاً لانه درس الفقه الاسلامي وكان فيه من المبرزين المجتهدين ويروون عنه عدة فتاوى بديعة كان يعتمد في بعضها على علم الطبيعيات الذي كان بارعاً فيه ونم عرف قداسته وتقواه فكان يقصده القاصي والداني للاستفادة بمشوراته الصالحة وللاغتراف من كنز علومه ورقاه المطران جبرائيل البلوزاوي مطران حلب وقتئذٍ الى مقام خوري بردوط ورأسه على كهنة حلب سنة ١٦٩٨ واقام مدرسة مسيحية لا تنحط عن مدارس حلب الاسلامية الشهيرة في ذلك العصر وتتلمذ له كثيرون فنبغوا

واشتهروا وعدوا من علماء النصارى المشاهير منهم العلامة المطران جرمانوس فرحات الذي رايت ترجمته والمطران عبد الله قرءالي مطران بيروت والمطران جبرائيل حوا مطران قبرس والقس عبد المسيح لبنان والقس عطاالله ونده والشماس عبدالله زاخر والخوري نيقولاوس الصائغ الملكيان الكاثوليكيان ومكرديج الارمني وغيرهم من العلماء المسيحيين الحلبيين في ذلك العصر

وكان مع ذلك مدمناً الوعظ وارشاد النفوس مشهورًا فيهما بالفصاحة والبلاغة تغص الكنائس بالمتقاطرين لسماع وعظه من كل ملة ويقصده ليغنم بارشاده كل من رغب في الخلاص والتقوى وهو لا يبرح مكباً على التأليف والتصنيف فنعرف من تآليفه بالعربية كتاب المنطق مشهورًا باسمه وكتاب غراماطيق للغة السريانية وكتاب مجموع المجامع المارونية ومجموعة دعوى المرسلين وترجمة القديس توما الكميسي واخبار المجمع التريدنتي ورسالة في عبادة الوردية وكتاب ردّ على قضايا الروم الخمس وترجمة تأملات توما الكميسي وتعريب اعمال المجمع التريدنتي وكتاب مواعظه في مجلدين وكتاباً في الالهيات او علم ما وراء الطبيعة وكتاباً في الطبيعيات وكتاباً في اللاهوت الاعتقادي في خمسة اجزاء وكتاباً سماه مرآة النفوس في عمل الرياضات الروحية الى غيرها من كتب مواعظ وتأملات روحية ومقالات ورسائل وفتاوى في ألفقه الكنسي والعالمي وادركته المنية في سنة ١٧٤٥ ومضى ينال ثواب جهاده ومبراته خالدًا في الجنان

⁂ عد ١٠٧٥ ⁂

⁂ في ترجمة العلامة يوسف سمعان السمعاني ⁂

كان من الاسرة السمعانية عدة مشاهير في هذا العصر منهم المطران يوسف شمعون السمعاني رقاه البطريرك اسطفانوس الدويهي الى اسقفية اطرابلس في ١٤ تموز سنة ١٦٧٥ وتوفي في ١١ كانون الاول سنة ١٦٩٥ وهو عم صاحب الترجمة

وله تأليف في علم الذمة ومنهم البطريرك يعقوب عواد والبطريرك سمعان عواد المار ذكرهم والذي فاق كل من تقدمه او اشتهر بعده من هذه الاسرة وغيرها انما هو العلامة المونسينور يوسف سمعان السمعاني رئيس اساقفة صور حلية دهره وفريد عصره ونأخذ ترجمة هذه النابغة المنقطع النظير عن سجل حرر عند موته وحفظ في خزانة كنيسة القديس بطرس الكبرى برومة صندوق ٢٢ رزمة ٢٧ استنسخ لنا نسخة منه المرحوم الخوري يوسف السمعاني عند وجوده برومة بداعي المجمع الفاتيكاني سنة ١٨٦٩ مصادقاً عليها انها طبق الاصل المحفوظ في الكنيسة المذكورة من الاب انريكوس دي بليني احد الحوارنة الموظفين بهذه الكنيسة ومتسلمي خزائنها وكلامنا في ترجمة هذا العلامة وتعداد مؤلفاته هو ترجمة هذا السجل

ولد يوسف سمعان السمعاني السرياني الماروني في طرابلس الشام (هو من حصرون ولكن فريق من سكان هذه القرية يصرفون مدة من السنة في حي باطرابلس يسمى حارة الحصارنة من زمان مديد) في ٢٧ تموز سنة ١٦٨٧ من اسرة حسيبة ورباه منذ حداثته تربية تقوية عمه يوسف السمعاني مطران اطرابلس وكان رجلاً ورعاً مشهورًا بعلمه وارسله صغيرًا عمره ثماني سنين الى مدرسة الموارنة برومة فبرع بالعلوم الالهية والبشرية براعة دلت على ما سيكون له من رفيع المقام بين العلماء ولما اتم دروسه واستعد للرجوع الى وطنه عهد اليه البابا اكليمنضوس الحادي ان يصنع فهرستاً لاتينياً للكتب الشرقية المخطوطة التي كان نسيبه الياس السمعاني رئيس كهنة الكنيسة الانطاكية قد ارسلها عن قرب الى المكتبة الواتيكانية وان يلخص محاويها فأتم ما عهد اليه به الحبر الروماني باحسن اسلوب وعلق على الكتب المذكورة حواشي نفيسة وكثيرة موعبة بالفقاهة والفوائد جعلت البابا يراه اهلاً لان يعين مترجماً للكتب العربية والسريانية

والكلدانية التي في المكتبة الواتيكانية واقامه على ذلك في ١٠ اذار سنة ١٧١٠ وفي ٤ تموز في السنة المذكورة نال رتبة الملفنة في الفلسفة واللاهوت ثم سمي مستشارًا في اللجنة التي اقامها البابا المذكور لاصلاح الاسفار المقدسة التي يستعملها الشرقيون وفي سنة ١٧١٥ ارسله الكرسي الرسولي الى المشرق اجابة لطلب نسيبه يعقوب بطرس عواد بطريرك انطاكية للتفتيش على الكتب المخطوطة الشرقية فاتى منها الى رومة بكتب وافرة العدد من كل ناحية من سورية ومصر كان منها مادة غزيرة لوضع مؤلفه الشهير الموسوم بالمكتبة الشرقية الاكليمنضوسية الواتيكانية

وفي ٣٠ من شهر ايلول سنة ١٧٣٠ سماه البابا اكليمنضوس الثاني عشر حافظًا ثانيًا للمكتبة الواتيكانية ثم في ٣ من كانون الثاني سنة ١٧٣٩ خلف كرلوس ما يولي مطران حمص في الرئاسة على هذه المكتبة فعكف بغيرة لا يعروها ملل على اتمام هذه الخطة الى حين وفاته مجديًا على العلم بفوائد لا تقدر تدلنا على ذلك المؤلفات الكثيرة التي الفها او جمل غيره من العلماء يؤلفونها وكان منذ ١٢ كانون الاول سنة ١٧١٣ قد سُمِّيَ اكليريكيًا ذا جعل في كنيسة زعيم الرسل الكبرى برومة ثم رقي الى درجة الكهنوت في ٢١ تموز سنة ١٧١٩ خادمًا النفوس في هذه الكنيسة الى ان سمي في ١٦ كانون الاول سنة ١٧٣٨ قانونيًا في جملة الكهنة القانونيين فيها ثم عين مستشارًا في مجمع نشر الايمان المقدس في مشاغل الكنائس الشرقية وفي المحاماة عن الايمان الكاثوليكي ونشره وسماه البابا اكليمنضوس الثاني عشر في جوقة خدام غرفته **camèriere** سنة ١٧٣٢ ثم سماه سنة ١٧٣٥ في جوقة رؤساء غرفته **Prelat. domestique** مع الترخيص باستعمال التاج والعكاز وقد ارسله البابا المذكور قاصدًا الى طائفته لاصلاح التهذيب البيعي فعقد مجمعًا بلبنان لم يسمع بمثله في المشرق منذ قرون واتم ما قصده البابا على احسن مما كان ينتظر ثم سماه كرلوس الرابع ملك نابولي وصقلية وهو ملك اسبانيا ايضًا

باسم كرلوس الثالث مؤرخاً لمملكة نابولي سنة ١٧٣٩ وفي السنة التابعة نال ان يحسب من اعيان هذه المملكة كالمولودين فيها

وكان البابا باديكتوس الرابع عشر كثيرًا ما يستشيره وادخله في عداد المستشارين في مجمع الفحص المقدس فعاون هذا المجمع بكتاباته المتواترة التي كادت تكون في كل يوم وسماه البابا اكليمنضوس الثالث عشر عضوًا في الديوان المعروف بديوان التوبة في ٢٤ ايلول سنة ١٧٥٩ ثم سماه مهردارًا اي حافظ الختم في ١ شباط سنة ١٧٦١ ثم رقي الى مطرنية صور في ١ كانون الاول سنة ١٧٦٦ ولما كان قد بلغ من العمر الى الحادية والثمانين صرفها في ممارسة الفضائل والجهاد واكتساب محبة الجميع واعتبارهم رقد بالرب في ٣١ كانون الاول سنة ١٧٦٨ برومة متزودًا بالاسرار المقدسة التي طلبها ودفن في كنيسة القديس يوحنا الانجيلي بمدرسة الموارنة ونقش على صفيحة ذكرًا لهذا الرجل ملخص ما رويناه من ترجمته »

﴿ عد ١٠٧٦ ﴾

﴿ في مؤلفات السمعاني ﴾

ان ما سنذكره في هذا الفصل ايضاً هو مترجم عن السجل الواتيكاني السابق ذكره « مؤلفات يوسف سمعان السمعاني مطران صور التي طبعت الى الآن

المكتبة الشرقية الاكليمنضوسية الواتيكانية وهي تشتمل على ذكر الكتب المخطوطة السريانية والعربية وتنسيقها وترجمة كل مؤلف من مؤلفيها وتراها مقسمة في اربعة مجلدات المجلد الاول في المؤلفين السريان الكاثوليكيين طبع برومة في مطبعة نشر الايمان سنة ١٧١٩ المجلد الثاني في المؤلفين السريان المونوفيزيتين اي اصحاب الطبيعة الواحدة المجلد الثالث في المؤلفين السريان النساطرة المجلد الرابع في السريان النساطرة ومقالة في السريان اصحاب الطبيعة الواحدة

كتاب في استعمال كهنة الروم او غيرهم من الكهنة الشرقيين سر التثبيت طبع برومة بمطبعة القاعة الرسولية سنة ١٧٢٥

التاريخ الشرقي لبطرس الراهب المصري قد ترجم هذا الكتاب اولاً ابراهيم الحاقلي من العربية الى اللاتينية ثم اعاد ترجمته يوسف السمعاني والحق به اربع مقالات طبع بالبندقية سنة ١٧٣١

مونولوجيون اي سنكساري الروم نشر اولاً باليونانية بامر الملك باسيليوس ثم طبع باليونانية واللاتينية مقسوماً الى ثلثة اقسام القسم الاول يشتمل على قصص القديسين في ايلول وتشرين الاول وتشرين الثاني والقسم الثاني على قصصهم في كانون الاول وكانون الثاني وشباط وهذا القسم ترجمه البابا اكليمنضوس الحادي عشر قبل ارتقائه الى الحبرية العظمى والقسم الثالث يشتمل على قصصهم في الاشهر الستة الباقية وهذا القسم ترجمه يوسف سمعان السمعاني واعاد النظر في ترجمة القسمين السابقين وطبع باوربان سنة ١٧٢٧

مؤلفات القديس افرام السرياني اليونانية ترجمها يوسف سمعان السمعاني الى اللاتينية في ثلثة مجلدات وعلق عليها مقدمات وحواشي وفهرستاً لجميع مؤلفات القديس افرام المطبوعة او المخطوطة الموجودة في المكاتب طبعت هذه الترجمة برومة بمطبعة الواتيكان سنة ١٧٣٢ وسنة ١٧٤٧

مقالة له قدمها الى الكردينال انبال رئيس اساقفة البانو في القديسين بونيفاشيوس وريدمتون واوطيخوس الكاهن الشهيد طبعت برومة ١٧٤٨

غراماطيق اي كتاب نحو للغة اليونانية طبع باوربان في جزئين

تأبين لفريدريك اغوسطوس الثاني ملك بولونيا القاه في كنيسة القديس اكليمنضوس برومة في ٢٢ ايار سنة ١٧٣٣ وطبع بمطبعة الواتيكان

تأبين القاه في كنيسة الواتيكان الكبرى في ٢٢ شباط سنة ١٧٣٠ في جناز

البابا بناديكتوس الثالث عشر وطبع برومة سنة ١٧٣٢

خطبة في انتخاب الحبر الروماني القاهـا للكرادلة الكلي السمو في كنيسة الواتيكان الكبرى وطبعت سنة ١٨٤٠

براءة رسولية باسم البابا اكليمنضوس الثاني عشر اثبت بها نظام تدبير المكتبة الواتيكانية والمحافظة على كتبها وكان السمعاني رئيس المكتبة المذكورة قد جمع قوانين هذا النظام وطبعت بالمطبعة الواتيكانية سنة ١٧٣٩

اعمال المجلس البابوي الذي عقده البابا بناديكتوس الرابع عشر في ١٣ تموز سنة ١٧٤٤ لتثبيت سمعان بطرس عواد بطريركاً على انطاكية مع رسالة منفذة من البطريرك والاساقفة الى امام الاحبار المشار اليه طبعت في مطبعة نشر الايمان المقدس سنة ١٧٤٤

اعمال المجلس البابوي الذي عقده البابا بناديكتوس الرابع عشر في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧٤٢ لتثبيت انتخاب بطرس ورتبت بطريركاً على ارمينيا وكيليكيا ومنحه درع الرئاسة طبعت في مطبعة مجمع نشر الايمان المقدس سنة ١٧٤٢

اعمال المجلس البابوي الذي عقده البابا بناديكتوس الرابع في ٢٨ اذار سنة ١٧٥٧ لتثبيت البطريرك طوبيا الخازن في بطريركية الموارنة الانطاكية وايلائه درع الرئاسة طبعت بمطبعة نشر الايمان المقدس سنة ١٧٥٧

قوانين وفرائض الرهبان السريان الموارنة اللبنانيين انشأها هذا العلامة بالعربية واللاتينية وعلق في فاتحتها رسالة عربية الى الرئيس العام والرهبان ضمنها الكلام على اصل رهبانية القديس انطونيوس الكبير في سورية وجبل لبنان وانتشارها فيهما طبعت برومة

وله رسالة عربية الى الرئيس العام والرهبان المنسوبين الى القديس اشعيا في اصل الرهبان في جبل لبنان طبعت برومة سنة ١٧٤١

وله رسالة الى الرئيسة والراهبات الملكيات الباسيليات في اصل الراهبات الباسيليات بسورية وجبل لبنان طبعت برومة بمطبعة مجمع نشر الايمان سنة ١٧٦٤

كلنديات الكنيسة كلها يشتمل على اسماء القديسين وصورهم وايام اعيادهم مأخوذة عن التماثيل والصور والكتب القديمة المخطوطة طبع برومة من سنة ١٧٥٠ الى سنة ١٧٥٥ في ستة مجلدات بقطع ربع

مجموعة المؤرخين الايطاليين مأخوذة عن كتب مخطوطة في المكتبة الواتيكانية وغيرها من المكاتب علق عليها مقدمات وحواشي طبعت برومة سنة ١٧٥١ الى سنة ١٧٥٣ في اربع مجلدات قطع ربع وفيها شروح وافية في تاريخ مملكتي نابولي وصقلية

مكتبة الناموس الشرقي الكنسي والمدني في خمسة مجلدات المجلد الاول يشتمل على مجموعة لقوانين كنيسة الروم طبع برومة سنة ١٧٦٢ قطع ربع المجلد الثاني يشتمل على دستور الحقوق المدنية في كنيسة الروم طبع برومة سنة ١٧٦٢ بالقطع المذكور المجلدات الثالث والرابع والخامس تشتمل على حاشية على دستور الحقوق البيعية والمدنية في كنيسة الروم طبعت برومة سنة ١٧٦٣ وسنة ١٧٦٤ وسنة ١٧٦٩ بالقطع المذكور

وله رسالة عربية الى الرئيس العام والرهبان الروم الملكيين الباسيليين في اصل اديار الرهبان الباسيليين وانتشارها في الكبادوك وسورية وجبل لبنان طبعت بمطبعة مجمع نشر الايمان سنة ١٧٥٨

وله ايضاً ما يأتي ذكره من المؤلفات المخطوطة بعضها كان كاملاً وبعضها مبتدئاً فيه فاباده حريق وقع في غرفه ومكتبته وفي مكتبة اسطفانوس عواد السمعاني مطران حماة في المخادع التي بجانب المكتبة الواتيكانية في ٣٠ آب سنة ١٧٦٨

المجلد الخامس من المكتبة الشرقية يشتمل على الترجمات السريانية والعربية

للاسفار المقدسة المجلس السادس في كتب السريان البيعية السابع في مجموعات المجامع السريانية الثامن في مجموعات المجامع العربية التاسع في ترجمات كتب المؤلفين اليونان الى السريانية والعربية العاشر في المؤلفين العرب النصارى الحادي عشر والثاني عشر في المؤلفين المسلمين

تكملة مؤلفه كاندريات الكنيسة كلها المجلد السابع في كاندويات اليونان والروم المجلد الثامن في الكاندويات القديمة عند السريان والموارنة واليعاقبة والنساطرة التاسع في الكاندويات القديمة عند الارمن العاشر في الكاندريات القديمة عند المصريين والاحباش الحادي عشر والثاني عشر في الكاندريات القديمة عند اللاتينيين

وقد أتم مؤلفه مجموعة المؤرخين الايطاليين المطبوعة في اربعة مجلدات بالمجلدات الآتية المجلد الخامس والسادس في المؤلفين القدماء من مملكتي نابولى وصقلية المجلدات السابع والثامن والتاسع والعاشر تشتمل على ما يبين احوال نابولي وصقلية ويليها بيان احوال غيرها من نواحي ايطاليا كملكة لمبردية واسريات رومة وسبولاتو وتوسكانا وغيرها

وله مؤلف آخر في صور القديسين وذخائرهم المجلد الاول في صور القديسين الفسيفسية (اي المنقوشة بالفسيفساء) والمصورة او المنحوتة المحفوظة في الكنائس القديمة في المشرق والمغرب الثاني في صور القديسين المحفوظة في الكتب القديمة اللاتينية واليونانية والكتب الشرقية الثالث في صور سيدنا يسوع المسيح الرابع في صور العذراء ام الله المكرمة في المشرق والمغرب الخامس في الاماكن المقدسة بفلسطين وفي ذخائر سيدنا يسوع المسيح والعذراء القديسة • ان قسماً من المجلد الاول من هذا التأليف اشهره يوحنا بوتاريوس في مقالة نيقولاوس اليماني في اخربة لاتران المطبوعة سنة ١٧٥٦ من صفحة ١٣٥ الى صفحة ٢٠١

وقسم اخر كبير من هذا التأليف نجا من الحريق وهو محفوظ بيد ورثة السمعاني المؤلف

وله ايضاً تأليف وترجمة مجمع الموارنة اللبناني الذي عقده البطريرك يوسف الخازن واساقفة ورؤساء الموارنة سنة ١٧٣٦ بجبل لبنان برئاسة السمعاني القاصد الرسولي من قبل البابا اكليمنضوس الثاني عشر وقد انشأه بالعربية وترجمه الى اللاتينية والنسخة اللاتينية التي اثبتها البابا بناديكتوس الرابع عشر محفوظة في خزانة اوراق مجمع نشر الايمان المقدس والنسخة العربية التي عورضت بالاصل فوجدت مطابقة له نجت من الحريق وهي بيد ورثة السمعاني

وله ايضاً اوخاليجيون الكنيسة الشرقية وهو يشتمل على الطقوس ورتبة القداس والفروض البيعية ورتب الاسرار والتكريسات والبركات مضافاً اليها شروح من علماء شرقيين وغربيين غير مطبوعة قبلاً وهذا التأليف مقسوم الى سبعة كتب الاول في اوخاليجيون كنيسة السريان المارونية الثاني في اوخاليجيون الكنيسة السريانية اليعقوبية الثالث في هذه الرتب في الكنيسة السريانية النسطورية الرابع فيها في الكنيسة الملكية الخامس فيها في الكنيسة الارمنية السادس فيها في كنيسة القبط المصرية السابع فيها في كنيسة الاحباش

وله ايضاً مؤلف في مجامع الكنيسة الشرقية مقسوم في ستة مجلدات واكثرها لم يشهر قبلا كله او بعضه وهو مأخوذ عن كتب شرقية مخطوطة المجلد الاول في مجامع الكنيسة السريانية المارونية الثاني في مجامع الكنيسة الكلدانية النسطورية الثالث في مجامع السريان اليعاقبة الرابع في مجامع الاقباط الخامس في مجامع الارمن السادس في مجامع الروم والالبانيين والروتانيين

وله ايضاً تسعة كتب في التاريخ الشرقي الكتاب الاول في السريان الموارنه الثاني في الروم الملكية الثالث في الدروز والنصيرية الرابع في المسلمين الخامس في

القبط السادس في السريان اليعاقبة السابع في الاحباش الثامن في السريان النساطره التاسع في الارمن

وله تسعة كتب في تاريخ سورية القديمة والحديثة الكتاب الاول في وصف سورية بالايجاز الثاني في فلسطين الثالث في فونيقى الرابع في سورية وسورية المجوفة وسورية الفراتية الخامس في ما بين النهرين السادس في اشورية اي بلاد الاشوريين وهي العراق السابع في كيليكيا الثامن في العربية اي بلاد العرب التاسع في جزيرة قبرس ثم ان الكتابين الثامن والتاسع وقسما من باقي الكتب نجت من الحريق وهي بيد ورثة السمعاني

وله ايضاً مقالة لاهوتية في صحة الرسامات التي يباشرها اساقفة مصر ومقالات اخرى وتقريرات ومباحث في مواد شتى وحل مشاكل موردة من نصارى المشرق ومحولة اليه من مجمع نشر الايمان المقدس ومجمع الفحص ولم تزل اصولها محفوظة في خزائن المجمعين المذكورين ولو جمعت لتألف منها عدة مجلدات ضخمة

وله ايضاً غراماطيق سرياني مطول ألفه بالعربية ووضع عليه الحركات السريانية نجا من الحريق وهو باقٍ عند الورثة وله ايضاً كتاب منطق بالعربية نجا من الحريق وهو بيدهم ايضاً

وله ايضاً كتاب في الالهيات اي علم ما وراء الطبيعة بالعربية وكتاب لاهوت اعتقادي بالعربية وكتاب في تفسير الآيات الغامضة في العهدين القديم والحديث ولهذه المولفات عدة نسخ باقية الى الآن « هذا ختام ما جاء في السجل الواتيكاني »

ومن كتابه الاخير وهو تفسير الآيات الغامضة الخ نسخة مخطوطة في مكتبة بطريركية الموارنة ولا اعلم لِمَ اغفل كاتب السجل المذكور ذكر كتب اخرى

للسمعاني ولاشك في انه مؤلفها منها فهرست الكتب الشرقية القديمة المخطوطة في المكتبة الواتيكانية الذي ألفه بمعاونة ابن اخته اسطفانوس عواد السمعاني ومنها كتابه في البطريركيات الاربع وبطاركتها الذي ألفه بالعربية بمعاونة البطريرك سمعان عواد وهما يدرسان معاً برومة ولهذا الكتاب الاخير عدة نسخ ومنها كتاب في اللاهوت الادبي الفه بالعربية موسوماً بشرح الوصايا العشر ونسخته الاصلية في مكتبة الرهبان الموارنة برومة

وقد اشار السمعاني في بعض كتبه الباقية الى بعض كتبه المفقودة فقال في كتابه كاندريات الكنيسة (مجلد ١ صفحة ٣٠١) وتركت جانباً طبع هذا الكتاب لاشتغل في تكملة بعض كتب كنت قد بدأت فيها اخصها كتاب سورية القديمة والحديثة وكتاب تاريخ الجامع وكتاب رتب نصارى المشرق الذين انقسموا منذ قرون الى سريان وملكية وارمن وقبط ولاشتغل ايضاً بما يتعلق بتاريخ ايطاليا وفقهائها وسأشهر عن قرب فهرستاً دالاً على ذلك» الى ان قال بعد ذلك انه يلزمه ان يتم كتابه كاندريات الكنيسة ليتفرغ لجمع المواد اللازمة لكتابه في صور القديسين وقال في آخر كتابه التاريخ الشرقي «وكان في عزمي ان الحق بذلك تاريخ بطاركة السريان الملكية والموارنة والنساطرة وتاريخ الارمن والجركس والاحباش ولكن رأيت ان سلسلة تاريخية مدققة لا يمكن الحاقها بتاريخ للخلفاء والسلاطين المسلمين لكنني لتكملة ما عزمت عليه سوف استعين بالكتب السريانية والعربية المأتي بها حديثاً الى المكتبة الواتيكانية ولما كان طابع هذا التاريخ يلح علي بتكملة طبعه اجلت الى وقت آخر تكملة هذا التاريخ الشرقي» وقد اشار الى تآليف اخرى في المجلد الاول من المكتبة الشرقية اذ قال «والمجلد الرابع سوف يشتمل على ذكر المؤلفين اليونان واللاتينيين وغيرهم المترجمة مؤلفاتهم الى السريانية سواء كانوا كاثوليكيين ام من اولي البدع ... وسلسلة البطاركة

السريان الموارنة والملكية واليعاقبة والنساطرة مأخوذة عن الكتب المخطوطة بالمكتبة الواتيكانية » فاعجب بهذا الرجل الذي يعجز رجل وان مغرماً بالمطالعة عن ان يقرأ في حياته ما ألفه هو في اوقات فراغه من باقي اعماله

☀ عـد ١٠٧٧ ☀

☀ في اعتبار الاحبار الاعظمين للعلامة السمعاني ☀

يدلنا على علو منزلة هذا النابغة العلامة حقيقة عند الاحبار الاعظمين الذين كانوا في ايامه ما اولوه اياه من المناصب الرفيعة والوظائف العالية المتقدم ذكرها وما اجلوه به من التقاريظ المشرفة فنرى البابا اكليمنضوس الثاني عشر قد عنون رسالته المؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ التي اقامه بها قاصداً من لدنه لعقد المجمع اللبناني بهذا العنوان « الى الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني احد رؤساء بلاطنا ونجينا وجليسنا الملازم لنا » وقال في حقه في براءته الى البطريرك يوسف الخازن المؤرخة في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ « انا موجهون اليك بعاطفة الحب وفقاً لطلبك منا قاصداً من قبلنا وهو الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني المومأ اليه من اه في هذه مدينتنا الشريفة ذكر طنان مذ عدة سنين لاشتهاره بالتقى والدراية والعلم والخبرة بشؤون الشرقيين خصوصاً طائفتك » وقال في رسالته الى الاساقفة بهذا الخصوص في التاريخ المذكور « قد تعجلنا انفاذ امرنا الى الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني حافظ مكتبتنا الرسولية الواتيكانية واحد رؤساء بلاطنا المشهود له بالصلاح وسداد الرأي والخبرة بشؤون الشرقيين خصوصاً طقوس طائفتكم المعروف عندنا بغير ذلك من الصفات الجليلة والعزيز عليكم والمحبب اليكم » وترى مثل ذلك واعظم منه في براءة البابا بناديكتوس الرابع عشر في تثبيت المجمع اللبناني المطبوعة في كتاب هذا

وقد عثرنا في كتاب المطران اسطفانوس عواد السمعاني فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية على رسالة من البابا بناديكتوس الرابع عشر الى العلامة السمعاني لم نكن نعرفها ولا رأينا ذكرها في احد الكتب الى الآن فاحببنا ان نثبت ترجمتها في كتابنا هذا احياء لذكرها وبياناً لما كان عند الاحبار الاعظمين من علو المنزلة ورفيع الشان لهذا العلامة المنقطع النظير ذلك انه بعد عقد المجمع اللبناني وسفر السمعاني الى رومة وسوس بعض اصحاب المآرب المنحرفة الى البطريرك يوسف ضرغام الخازن وبعض الاساقفة في ان يعترضوا على هذا المجمع ويمنعوا تثبيت الكرسي الرسولي له مدعين خاصة ان فصل الرهبان عن الراهبات في الاديار تحول دونه صعوبات وعقبات وان لسكنى الاساقفة كل في ابرشيته غوائل ومضارّ والاولى ان يستمروا على ما كانوا عليه من الاقامة جميعاً عند البطريرك وارسل المعترضون الى رومة الخوري ميخائيل الغزيري والخوري الياس سعد البجاني تلميذي مدرسة الموارنة في رومة واصحبوهما بعرائض الشكوى من رسوم المجمع اللبناني في ما ذكر ومن تصرفات السمعاني في قصادته وشاركهم في هذا الاعتراض والتشكي البطريرك كيرلس تاناس بطريرك الملكية الكاثوليكيين فبلغ الموفدان الى رومة واكثرا من التشكي والطعن بالسمعاني فجمع البابا بناديكتوس الرابع عشر كرادلة مجمع نشر الايمان وبعد امعان النظر في رسوم المجمع وفي اعتراضات المعترضين أثبت اعمال المجمع وكلاً من رسومه في براته المورخة في ١ ايلول سنة ١٧٤١ والمثبتة في ذيل المجمع اللبناني ورغبة في تطييب قلب السمعاني وبياناً لان المطاعن التي افقها خصومه تعود عليهم بالعار ارسل اليه الرسالة الآتية التي ترجمناها بما امكن من الدقة

«الى الابن الحبيب يوسف سمعان السمعاني معلم بلاطنا الرسولي واستاذ التبليغ في كلاديوانينا ورئيس خدام غرفتنا ونجيبنا الملازم انا من البابا بناديكتوس

الرابع عشر

ايها الابن الحبيب السلام والبركة الرسولية . ان ما نعتقده بكم من كرم الاخلاق والتقوى والرغبة في تقدم الفنون والعلوم المقدسة خاصة ليس بحديث عندنا بل قد مضى عليه نحو من ثلاثين سنة فقد عرفناكم بذلك مذ كنّا في المقامات الصغيرة قبل ارتقائنا الى السدة الرسولية والمتاعب الشاقة التي قاسيتموها في خدمة هذا الكرسي الرسولي والخصال الحميدة التي ما فتئتم تزدادون تجملاً بها جعلتنا ننزلكم ارفع منزلة من التوقير عندنا لا اذ نحن في رومة فقط بل اذ كنا مقيمين خارجاً عنها ايضاً ولكي نبدي انعطافنا اليكم نقول ان الطيب الذكر كرلوس مايولي رئيس اساقفة حمص (رئيس المكتبة الواتيكانية قبل السمعاني) الرجل الشهير بعلومه وخدماته للكرسي الرسولي كان يخبرنا وهو حيّ عن تصرفكم معه مدة طويلة بالرقة واللطف مثنياً على فقاهتكم بكل فن وحكمتكم وتقاوة سيرتكم وحسن خلوصكم ولطف معاشرتكم له وابحاثه معكم الى ان خلفتم كرلوس المذكور برتبة قانوني في كنيسة القديس بطرس الكبرى برومة وبالرئاسة على المكتبة الوتيكانية فنرى بكم مثالاً لذلك الرجل الشهير ونحبكم كما كنا نحبه ويضاف الى ذلك ما تبذلونه من الجهد الذي يكاد خاصة لا يصدق ومن العناية التي لا توصف منذ سنين متطاولة في المشاغل الشرقية خاصة خدمة لمجامع اخوتنا المحترمين كرادلة الكنيسة الرومانية المقدسة في مجمع الفحص المقدس العام ضد شر أولي البدع ومجمع نشر الايمان المقدس وما برحتم تثبتون بذلك ما لكم من الخبرة التامة والحكمة الوافرة والعناية الكبرى حتى يتولانا السرور العظيم لرؤيتنا انكم غانمون الثناء والشكر من الجميع

ثم ان ما شهرتموه من المجلدات الكثيرة في المكتبة الشرقية وفي غيرها من العلوم والفنون قد اكسبكم عند القبائل القاصية ايضاً اسماً عظيماً وثناء وشهرة

لا تمحوها الايام والدهور وقد شملنا مزيد السرور عندما علمنا ونحن في مقام الكرادلة في بونونيا ان سالفنا السعيد الذكر البابا اكايمنضوس الثاني عشر وقبله سالفنا الطيب الذكر البابا اكليمنضوس الحادي عشر قد ارسلاكم الى اصقاع المشرق لتجمعوا الكتب المخطوطة يونانية وسريانية وعربية وغيرها من اللغات ثم عهد اليكم البابا اكايمنضوس الثاني عشر بالقصادة الرسولية الى طائفتكم المارونية بطلب مجمع نشر الايمان المقدس لاصلاح ما طرأ على تهذيب طائفتكم من الخلل بمجمع اقليمي يعقده هناك الاخوة المحترمون بطريرك هذه الطائفة واساقفتها ولما ارتقينا الى هذه المنصة الرسولية السامية وكنا مهتمين بأثبات هذا المجمع وتأييده بالسلطان الرسولي ساءنا كثيرًا ما بلغنا من انه اولاً نشأت اعتراضات ومحاورات في بعض الامور المتضمنة في المجمع ثانيًا انه انتشرت كتابات مخطوطة بل مطبوعة ايضاً لا تشتمل على ايضاح براهين تلك الاعتراضات والمحاورات او حجج كاتبيها بل على الطعن والقذف والتنديد مقصودًا بها بجسارة الحطة بقدركم ومقامكم وشخصكم وقد اذاعوها وتداولتها الايدي فبعد ان بحثنا عن هذه الامور وظهرت لنا حقيقتها جليًّا اصدرنا براءة مؤرخة في اول ايلول من هذه السنة ابنا فيها كل ما يلزم بيانه في هذا الشان واثبتنا فيها المجمع المذكور بسلطاننا الرسولي وأيدناه كل التأييد ورأينا من الصواب والانصاف ان نمحو كل وصمة التحقت باسمكم من الكتابات المذكورة وان ننزل التأديب بمؤلفيها وان نعلن انها تستحق أن تحرق بالنار لا ان تنشر ولهذا نبذنا العريضة التي قدمها احد الموفدين وبعض المحازبين له باسم اخوينا المحترمين يوسف بطرس بطريرك الموارنة الانطاكي واسم كيراس بطريرك الروم الملكيين الانطاكي وربما كان اسمهما مزورًا وجل ما حملنا على رذل هذه العريضة هو اشتمالها على الشكوى من اعمالكم والمقاومة لارائكم والطعن بكم ونجلكم بالثناء والمدائح الرسولية ونعلن انكم تستحقون خير الجزاء

ونصرح بانكم احسنتم كل الاحسان في تصرّفكم بقصادتكم في المجمع المذكور واحكمتم بدعوته واتمتم كل شيء فيه بحسب رغائب الكرسي الرسولي وطبقاً لمقامه السامي ولما يؤول الى شرف الطائفة المارونيّة ونفعها

فواظب اذاً ايها الابن الحبيب على مساعيك المشكورة ومتاعبك المبرورة وعلى ما اعتدت عليه من الخدمات الصادقة للكرسي الرسولي امتفاضل في استيهال المحبة الابوية التي نخصك بها ومرغوبنا ان تكون متيقناً اننا نتوقع كل فرصة ووسيلة موافقة لنبدي لك عواطف اعتبارنا وعاطر ثنائنا وخالص تبجيلنا وشكرنا وعربوناً على ذلك نهديكم بركتنا الرسولية مكررة . دون برومة في جانب كنيسة مريم الكبرى ممهوراً بختم الصياد ١٤ ايلول سنة ١٧٤١ وهي السنة الثانية لحبريتنا

✻ عـــد ١٠٧٨ ✻

✻ في المطران اسطفانوس عواد السمعاني ✻

هو ابن اخت العلامة يوسف سمعان السمعاني تخرج باللغات والعلوم والفنون بمدرسة الموارنة برومة وارتقى درجة الكهنوت وشهد المجمع اللبناني مع خاله سنة ١٧٣٦ وكان رقيباً فيه ثم رقاه البطريرك يوسف ضرغام الخازن الى الاسقفية على اباميا والذي نعرفه من مؤلفاته كتاب في شرح اعمال الشهداء الغربيين والشرقيين لاوسابيوس القيصري في مجلدين بقطع كامل وكتاب فهرست الكتب المخطوطة الشرقية في المكتبة الماديشية في فيرانسا وقد استشهدنا بهذا الكتاب مراتٍ كثيرة وهو كتاب بديع حقاً اشتمل على ذكر خمس مئة وسبعة وثلاثين كتاباً وعلى تراجم اكثر مؤلفيها وعلى فحوى كل منها وقد اتحفنا بايراد حواشي كثيرة معلقة على بعض الكتب ولاسيما على كتاب الاناجيل الاربعة القديم جداً المخطوط سنة ٥٨٦ م وكان في الكرسي البطريركي الماروني

سنين متطاولة وعلق عليه البطاركة وغيرهم حواشي نافعة جداً استدللنا بها على امور لم يكن سبيل بغيرها الى معرفتها ولم نعلم كيف انتقل هذا الكتاب الى المكتبة المذكورة وله ايضاً كتاب فهرست للكتب التي بمكتبة كيجي في رومة وله ايضاً فهرست الكتب المخطوطة التي في المكتبة الواتيكانية الفه مع خاله العلامة السمعاني في ثلثة مجلدات وهو بديع ايضاً وقد اشار اليها في مقدمات كتابه فهرست الكتب الشرقية في المكتبة الماديشية المار ذكره وله كتاب محاماة عن القديس يوحنا مارون الفه بالايطالية ولم يعرفه باسمه وقد ترجم بعضه او اكثره الى اللغة العربية وطبع في المقالات المطبوعة في كتاب المحاماة عن الموارنة وله ايضاً ترجمة التاريخ السرياني لابن العبري الى اللغة اللاتينية والحق به حواشي كثيرة الافادة وكان يشاء طبعه كما روى عن نفسه في كتاب فهرست الكتب الشرقية بالمكتبة الماديشية صفحة ١٩٧ حيث قال بعد ذكر هذا الكتاب وتفصيل ما اشتمل عليه « وقد ترجمنا الى اللاتينية كنز الحكمة الشرقية هذا وذيلناه بحواشي وسوف نطبعه ان وفق الله رغبة في تقدم العلوم » ولانعلم انه طبعه وله ايضاً تكملة ترجمة المجلد الثالث من كتب القديس افرام السرياني الى اللاتينية

ومن شاء ان يعلم علو منزلة هذا العلامة عند علماء المغرب فليطالع الذيل الذي علقه طابع كتاب الفهرست المذكور في اخره حيث ابان ما للمؤلف من طول الباع وسعة الاطلاع والخبرة الكلى بتواريخ المشرق والذكاء المتوقد والثبات الذي لايعروه ملل في الاعمال العلمية والفقاهة الذي قل ان يكون له نظير فيها والفضل الجزيل الذي كان له على العلم والعلماء وقد ذكر له اكثر تاآليفه التي اشرنا اليه وزاد على ذلك انه كان في عزمه ان يعود ثانية الى فيرانسا ووعد بانه سوف يدون فهرستاً آخر لجميع الكتب الشرقية الكائنة في باقي مكاتب هذه المدينة وانه كان قد نظم الكتب الشرقية الوافرة العدد التي جمعها جبرائيل

ماركيو العلامة في مكتبته الشهيرة وانشأ لها فهرساً وذيله بحواشيه وملاحظاته واضاف اليه مقالة ابان فيها ان القديس مارون الوارد ذكره في كتاب القداس السرياني لم يكن مبتدع بدعة المشيئة الواحدة وان اول من لفق هذه التهمة انما هو سعيد بن البطريق وفند زعمه وقد توفي هذا العلامة في سنة ١٧٨٢

﴿ عد ١٠٧٩ ﴾

﴿ في يوسف لويس السمعاني وابن اخيه القس سمعان السمعاني ﴾

اما يوسف لويس السمعاني فهو ابن اخي العلامة يوسف سمعان السمعاني ولد ونشأ بقرية حصرون وتخرج باللغات والعلوم والفنون بمدرسة الموارنة برومة اذ كان عمه وابن عمته المطران اسطفانوس عواد فيها وبرع واشتهر وعينه البابا بناديكتوس الرابع عشر معلماً للغات الشرقية والطقوس في الكلية الرومانية المعروفة بالسابيانسا (اي الحكمة) وله مؤلفات كثيرة نعرف منها باللاتينية مولفه المعروف بها بالكوديكس ليتورجيكوس اي كتاب رتب القداس والطقوس الدينية في ثلثة عشر مجلداً بقطع الربع وكان نادر الوجود حتى بيعت النسخة منه بثلثة الاف فرنك كما قال من طبعوه حديثاً واستجلبنا نسخة منه لمكتبتنا بست وعشرين ليرا افرنسية وله ايضاً كتاب في تاريخ بطاركة الكلدان والنساطرة وكتاب في الكنائس واحترامها وحمايتها طبع برومة سنة ١٧٦٦ ومقالات في الاتحاد والاشتراك الكنسي وفي قوانين التوبة القديمة وفي مجمع الابرشية وله ايضاً ترجمة شحيم (اي كتاب فروض) السريان في اربعة مجلدات وترجمة كتاب قداس الكلدان الى اللاتينية وله ايضاً شرح على كتاب يوحنا مورنيوس في الرسامات عند اللاتين وعند الشرقيين طبع برومة سنة ١٧٥٦ ويظهر من رسالة كتبها الى البطريرك يوسف ضرغام الخازن مصونة في السجلات البطريركية اذ كان كاهناً

وأما القس سمعان السمعاني فهو ابن اخي يوسف لويس المار ذكره ولد

بحصرون ايضاً ودرس العلوم في مدرسة الموارنة ونبغ فيها وضوى الى جمعية الرهبان الحلبيين اللبنانيين الموارنة وارتقى الى درجة الكهنوت والذي نعرفه من تآليفه كتاب فهرست للكتب المخطوطة الشرقية الكائنة في المكتبة النائية في بادوا وكتاب تاريخ العرب قبل ظهور الاسلام وكتاب في الكرة الفلكية كل ذلك في اللغة اللاتينية

✻ عـد ١٠٨٠ ✻

✻ في غير هولاء من علماء الموارنة ✻

✻ الخوري ميخائيل الغزيري ✻

من علمـاء الموارنة في القرن الثامن عشر الخوري ميخائيل الغزيري الاطرابلسي اصله من غزير ونزح اهله الى اطرابلس وتفقه بالعلوم بمدرسة الموارنة برومة ورقى الى درجة الكهنوت وكان في المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ نائباً عن باسيليوس مطران اطرابلس وسمي غزيري نسبة الى اهله وقد وصف في هذا المجمع باستاذ الفلسفة واللاهوت ونعرف من تآليفه كتاباً جزيل الفائدة اشتمل على فهرست للكتب العربية في مكتبة اسكوريالي باسبانيا وهو مجلدان بقطع نصف نعلم ان منه نسختين في لبنان الواحدة كانت في مكتبة البطريركية المارونية والثانية كانت في مكتبة الطيب الذكر المطران نعمة الله الدحداح ونظنها نقلت الى مكتبة خليفته المطران بولس مسعد وكان الخوري ميخائيل المذكور مع الخوري الياس سعد البجاني قد ارسلا الى رومة الاعتراض على بعض رسوم المجمع اللبناني والطعن بالعلامة السمعاني وقد رأيت من كلام البابا بناديكتوس الرابع عشر ما كان من النبذ لهذا الطعن

✻ اسطفانوس ورد ابن الخوري ابراهيم ✻

المعلوم عندنا بالتقليد انه من قرية كفر حورا بالزاوية ورأيناه في بعض الكتب

منسوباً الى حلب وقد درس العلوم واللغات بمدرسة الموارنة برومة وارتقى الى درجة الكهنوت وصار خورياً في صيدا وشهد المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ وكان كاتب اسرار المجمع ونعرف له من التأليف كتاب مواعظ وكتاب نزهة العباد بالعربية ورسالة الى ابناء ملته نجدها مثبتة في كتاب تاريخ الكنيسة الانطاكية السريانية المارونية في صفحه ٨١٩ الى صفحة ٨٥١

﴿ الخوري انطون القيالي ﴾

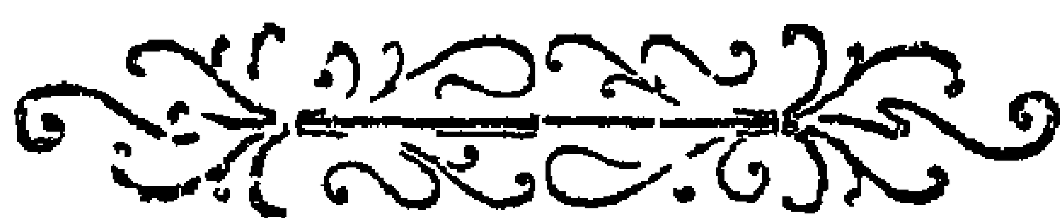
ولد ببيروت في اواسط القرن الثامن عشر ودرس العلوم بمدرسة الموارنة برومة ورقي الى درجة الكهنوت وصار خورياً ببيروت ونعرف من تاليفه كتاباً ردّ فيه مطاعن القس يوحنا عجيمي الملكي الكاثوليكي المار ذكره على الملة المارونية وقد طبع كتابه هذا في كتاب المحاماة عن الموارنة ومن طالع هذا الكتاب قضى بان مؤلفه كان ضليعاً بالتاريخ وغيره من العلوم

﴿ القس عيسى الجاماتي ﴾

ولد ونشأ بدمشق وتخرج بالعلوم بمدرسة الموارنة برومة ونعرف من تأليفه كتاباً في نسبة الموارنة ورد التهم الواردة عليهم بالعربية

﴿ القس يوحنا اليازنجي ﴾

ولد بحلب ونعرف من تاليفه كتاباً في المحاماة عن الموارنة والعلماء الذين ذكرناهم في هذا الفصل لم نعثر الى الآن على ما ينبئنا بسنة مولدهم او سنة وفاتهم او جميع تآليفهم ونترك الآن البحث عن ذلك الى وقت آخر او لاحد العلماء بعدنا



الفصل الرابع

﴿ في المجامع التي عقدها رؤساء الموارنة في هذا القرن ﴾

﴿ عــد ١٠٨١ ﴾

﴿ في المجمع اللبناني ﴾

ان اهم المجامع التي عقدها رؤساء الموارنة في هذا القرن واكملها واعظمها انما هو المجمع الذي عقدوه في دير السيدة بلوزة سنة ١٧٣٦ وكان العلامة السمعاني قاصدًا فيه من قبل البابا اكليمنضوس الثاني عشر فان البطريرك يوسف ضرغام الخازن واساقفته وعامة الاكليرس الماروني والاعيان الاتقياء لما رأوا انه قد تدرج الى التهذيب البيعي بعض اشياء نادة عن وضعه وبهائه الاولين رفعوا الى الحبر الاعظم البابا اكليمنضوس الثاني عشر والى مجمع نشر الايمان المقدس عرائض مؤرخة بين او اخر تموز واوائل آب سنة ١٧٣٤ التمسوا بها بالحاح ان يبعث اليهم السيد يوسف سمعان السمعاني ليترأس من قبل الكرسي الرسولي على مجمع يعقدونه لاصلاح التهذيب البيعي وسد ما اعتور عليه من الخلل ورده الى بهائه القديم فكتب السيد البطريرك عريضة الى امام الاحبار بهذا الصدد مؤرخة في ٢٨ تموز سنة ١٧٣٤ وكتب هو واساقفته عريضة بهذا المعنى الى مجمع نشر الايمان المقدس وكذلك كتب البطريرك الى بعض الكرادلة ورفع الرئيس العام على الرهبان اللبنانيين ومدبروه الاربعة عريضةً بهذا الشان لقداسته

فاجتمع آباء مجمع نشر الايمان واصدروا قرارًا في ٢٤ تموز سنة ١٧٣٥ بلزوم

اجابة بطريرك الموارنة واساقفته الى طلبهم عقد مجمع طائفي وارسال السيد السمعاني اليهم لذلك واثباتاً لهذا القرار اصدر البابا اكليمنضوس الثاني عشر برأة رسولية مؤرخة في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ الى العلامة السمعاني ينصبه قاصداً من قبله الى طائفته ليعقد المجمع بحضرته وابرز برأة اخرى مؤرخة في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٧٣٥ الى السيد البطريرك بها يجيبه الى طلبه عقد المجمع وتوجيه السيد السمعاني اليه لهذه الغاية واصحبها ببراءة اخرى الى رؤساء اساقفة الموارنة واساقفهم بهذا المعنى وارسل مجمع نشر الايمان رسائل مؤرخة في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٣٥ الى البطريرك والاساقفة والى الرئيس العام على الرهبان اللبنانيين ومجمعهم بالمعنى الموما اليه وترى هذه البرآءات والرسائل مثبتة في صدر اعمال هذا المجمع الطبوعه حديثاً

ووصل السيد السمعاني الى بيروت في اواخر حزيران ونروي ما كان الى نهاية المجمع ملخصاً عن عريضة رفعها الى البابا اكليمنضوس الثاني عشر بتاريخ ١٧ كانون الثاني سنة ١٧٣٧ قال « شيعوني من بيروت الى جبل لبنان محفوفاً بمظاهر الفرح والاجلال الخارقة العادة بصفة كوني قاصداً من قبلكم وتناولوا بواجب الاحترام المراسيم الحبرية والرسائل المنفذة اليهم من ذوي النيافة كرادلة الكنيسة الرومانية وقرئت باللاتينية والعربية على مسمع الجم الغفير من الاكليرس والشعب وان العبارة لتضيق عن وصف شعائر التقى والعبادة الحارة التي اقتبلوا بها هدية بركتكم الرسولية ونودي بانعقاد مجمع اقليمي لمرور ستة اسابيع اي في الخامس عشر من آب عيد انتقال العذراء في دير قنوبين الا انه روى انه يتعذر على كثيرين الحضور الى قنوبين المجاورة لحصن والي اطرابلس فاصرنا ان يكون الاجتماع في كسروان التي تتولاها مشايخ مسيحيون وبعد انطلاقنا الى كسروان اختلفت الآراء فكان بعضهم يؤثر هذا المكان وبعضهم غيره الى ان اجمعوا جميعاً على

اختيار دير لويزة ولكن وفاء برغبة السيد البطريرك والمشايخ ذوي قرابته رأينا ان نعقد بعض جلسات ابتدائية وخصوصية في دير ريفون الذي اعتاد البطريرك ان يقيم فيه لانه لبس فيه الاسكيم الرهباني وفيه رقي الى الاسقفية ثم الى البطريركية ولما كان قد نشأ بين البطريرك والاساقفة بعض مسائل تتعلق بتوزيع الميرون وولاية وسلطة كل منهم وتعذر البحث في هذه المسائل بدير ريفون دون قلق بسبب اضطراب هاجه بعض المشايخ اقرباء البطريرك فرأيت مع بعض الرؤساء الافاضل وجوب انطلاقنا من دير ريفون الى دير لويزة مجانبةً للمنازعات واقد تيسر لنا ذلك لان المخالفين انفسهم غيّروا رايهم وبذلوا جهدهم في حمل البطريرك على ان يتدارك العثار الناتج من الخصام فاعتمد البطريرك فجأة الى المسير الى دير لويزة مع ذويه ليقرر هناك الامور التي شرع في فحصها واصدر البطريرك امرًا باستئناف المذاكرات في السابع والعشرين من ايلول وحكم باتفاق الآراء بعقد المجمع لمرور ثلاثة ايام في دير لويزة وفي تلك المجالس التي استغرقت ثلاثة ايام متتالية كان اشتغال الاساقفة واللاهوتيين مقصورًا على تذليل المشاكل وتوثيق عرى الاتفاق وتأليف الخواطر وفي آخر الامر تمّ لنا بحوله تعالى افتتاح المجمع بما امكن من السرعة يوم الاحد آخر ايلول سنة ١٧٣٦ وكان فيه عدا البطريرك ورؤساء الموارنة اربعة من اساقفة الطوائف الشرقية والرئيسان العامان للرهبان اللبنانيين ورهبان مار اشعيا وعشرة من المرسلين اللاتينيين وقدرهم من خوارنة وخدمة كنائس وجمهور غفير من القسوس والرهبان وثلاثون من المشايخ الخازنيين واثنا عشر من الحبيشيين وسبعة من وجهاء العوام واستمرّ انعقاد المجمع ثلاثة ايام وانحل في ثاني تشرين الاول والخواطر معقودة على اتم الوثاق ولم يبقَ هناك الأ اماني مقدسة وآراء سديدة واعمال مبرورة ووقعوا جميعاً على اعمال المجمع واخضعوا كل ما ابدوه واقروه لسلطانك لتبدله وتهذبه وتثبته وقد عوات

ان ابادر بعد انحلال المجمع الى تفقد الكنائس والاديار لافتقد كهنة الرعايا في واجباتهم واضع للرهبان والراهبات القوانين اللازمة واحض الاساقفة على الاجتهاد بتدبير الاكليروس والعامة بحسب رسوم المجمع المذكور وانشأت رسالات واقمت فيها تلاميذ مدرستنا المارونية او رهبان دير رومة في ابرشيات صور وصيدا وبيروت وجبيل والبترون واطرابلس وقبرس وامرت بفتح المدارس في الاديار لاجل تهذيب الاحداث وقد خصصت لسكنى الراهبات على حدة اربعة اديار وهي دير مار الياس الراس ودير مار جرجس الرومية ودير سيدة الحقلة ودير مار عبدا هرهريا وسعيت بنقل الراهبات من دير مار الياس بلونه ودير مار انطونيوس بقعاتا حيث كان الراهبات مقيمات بجوار سكن الرجال الى غيرها من ديارة النساء . وأما القلق الذي اثاره بعض الرؤساء والمشايخ بسبب تجديد تهذيب الاديار والكنائس والخلاف على مسائل بيعية بين الرؤساء والسيد البطريرك وبين العامة والاكليروس وما يلزم لذلك من العلاج كل ذلك قد بسطته بالتطويل في رسائلي الى مجمع نشر الايمان المقدس » فهذا ما لخصناه من عريضة السمعاني لقداسة البابا اكليمنضوس الثاني عشر في ١٧ كانون الثاني سنة ١٧٣٧ رغبة في ما حوته من الفوائد

وقد اثبت البابا بناديكتوس الرابع عشر قوانين المجمع اللبناني ورسومه واحكامه برمتها ببراءته المؤرخة في ١ ايلول سنة ١٧٤١ وترى هذه البراءة مثبتة في آخر ذيله المعلق على النسخة المطبوعة حديثاً سنة ١٩٠٠ والمجمع المذكور مقسوم الى اربعة اقسام الاول في الايمان الكاثوليكي وفيه خمسة ابواب الثاني في الاسرار وفيه اربعة عشر باباً الثالث في الخدام والقسوس والرؤساء وفيه ستة ابواب الرابع في الكنائس والمدارس والاديار والترتيبات المجمعية وفيه سبعة ابواب وهو الدستور العام للملة المارونية واليه المرجع في امورها الروحية والبيعية

عد ١٠٨٢

في مجمع بقعاتا

عقد رؤساء الموارنة عدة مجامع اخرى في هذا القرن لم يكن لها اهمية المجمع اللبناني ولا ابهته ولم يكن فيها ممثل للكرسي الرسولي ولم يشهدها المرسلون واساقفة غيرهم من الطوائف كالمجمع اللبناني واول هذه المجامع مجمع بقعاتا عقده البطريرك طوبيا الخازن في ٢٥ اب سنة ١٧٥٦ في دير القديس انطونيوس في بقعاتا من كسروان وكان الغرض من عقده بذل العناية بالعمل برسوم المجمع اللبناني وكان المجتمعون فيه عدا البطريرك فيلبوس مطران قبرس واسطفانوس مطران بعلبك وجبرائيل مطران الرها وانطونيوس مطران جبيل ويوسف اسطفان مطران بيروت وقد فرضوا فيه تسعة عشر رسماً اكثرها مما كان قد رسم في المجمع اللبناني وحتموا بوضعه في العمل ووزعوا الارشيات على المطارين عملاً برسم هذا المجمع

عد ١٠٨٣

في مجمع غوسطا

عقد هذا المجمع البطريرك يوسف اسطفان في ١٦ ايلول سنة ١٧٦٨ بحضرة الاب لويس رئيس رهبان القديس فرنسيس وكان جل الغرض من عقده اصلاح بعض العادات في الطائفة والتشدد في حفظ رسوم المجمع اللبناني وكان حينئذٍ اختلاف بين البطريرك المذكور وعمه المطران يوحنا اسطفان على دير عين ورقة فكتب آباء المجمع الى المطران يوحنا يدعونه اليه وارسلوا اليه المطران يواصاف الدبسي مطران صور والمطران ميخائيل الخازن فحضر وبعد سماع ما اورده من الحجج لجهة دير عين ورقة واسقفية بيروت حكموا انه بعد تنزله عن ابرشية بيروت وعن رئاسة دير عين ورقة لابن اخيه البطريرك لم يبقَ له حق

بالعود اليهما لكنهم سألوا البطريرك ان يبيحه الاقامة في دير عين ورقة مدة حياته ولا يحق له ان يبيع شيئاً من املاك هذا الدير الاَّ باذن السيد البطريرك. وكان خلاف في الطائفة بداعي خدامة بعض الرهبان في الرعايا فحكموا ان لا يستخدم الرهبان في الرعايا الاَّ لضرورة وفرضوا بعض قوانين تتعلق بالرهبان واديارهم على ما في المجمع اللبناني الى غير ذلك في مجلسين ١٦ و ١٧ ايلول سنة ١٧٦٨

وفي ١٨ ايلول عقد المجلس الثالث وبلغ البطريرك والاساقفة خبر وفاة المطران جرمانوس صقر الحلبي بدير بكركي فحزنوا عليه ومما حكموا به في هذا المجلس ان لا يرقى احد الى الكهنوت الا بعد الفحص عن علمه وسيرته وحتموا على ابناء الطائفة ان لا يزوجوا بناتهم لغير ابناء ملتهم ولو كانوا كاثوليكيين الاَّ برخصة من مطرانهم ولداع لازم (نظن هذا اصل العادة الجارية الى الان بين الموارنة والملكية الكاثوليكيين وهي ان الآنسة المطلوبة للزواج لشخص من احدى الملتين يلزم رخصة مطرانها) وجددوا اطلاق التأديب على من يلتجئون الى الحكام العالمين بما يمس الحرية الكنسية. وفي المجلس الرابع الذي عقد في ٢٠ ايلول أقروا أن لا تعطى الوظائف البيعية بسبيل الارث وحتموا بان ترعى جميع رسوم المجمع اللبناني بكل تدقيق واتفقوا على رفع عريضة الى الحبر الروماني ليأمر بطبع هذا المجمع وان لا يختلط كهنة الموارنة بكهنة غير الكاثوليكيين في الجنازات وغيرها وفي المجلس الخامس الذي عقد في ٢١ ايلول جرى البحث في المشور واجمعوا على ان كل اسقف يجبي العشور في أبرشيته بموجب دفتر ثم يدفعه الى السيد البطريرك

وادعى في المجلس المذكور المطران رافائيل الحاقلاني بالولاية على ابرشية اطرابلس لان البطريرك طوبيا الخازن رقاه الى كرسيها فاجاب على ذلك اسطفان الدويهي

جرجس يمين بالوكالة عن المطران يواكيم يمين ان البطريرك طوبيا الخازن لما وزع الابرشيات في مجمع بقعاتا سلمه ابرشية اطرابلس فحكم المجمع ان الحق للمطران يواكيم بالولاية على هذه الابرشية وفي هذا المجلس ايضاً اثبت البطريرك قسمة الابرشيات بموجب براءة البابا بناديكتوس الرابع عشر وارشاد المجمع المقدس فكان في ابرشية صور وصيدا المختصة بالبطريرك المطران ارميا نجيم اسقف الناصرة وفي بيروت المطران اناسيوس الشنيعي ولكن ولي على المدينة المطران ميخائيل فاضل وبعد وفاته تعود الى مطران ابرشية بيروت وفي ابرشية قبرس المطران الياس الجميل وفي دمشق المطران ارسانيوس عبد الاحد ولكن ولي على عجلتون المطران ميخائيل الخازن ما دام حياً ويتبعه دير الرومية وبعد وفاته يرجع ذلك الى مطران دمشق وولي على بسكنتا المطران يواصاف الدبسي ويتبعها عين القبو وقنفرين وزبوغا ما دام حياً وبعد موته ترد الى ابرشية دمشق وولي على بعلبك المطران جبرائيل مبارك وعلى بلاد جبيل والبترون المطران انطون محاسب وعلى اطرابلس المطران يواكيم يمين وتتبعها جبة بشري ما دام حياً وبعد موته ترد الى مطران جبيل والبترون وولي على حلب المطران ارسانيوس شكري والذين وقعوا على هذا المجمع البطريرك يوسف اسطفان وميخائيل مطران بابل ويواصاف مطران عكا وميخائيل فاضل مطران صور وجبرائيل مبارك مطران بعلبك وارميا مطران الناصرة وارسانيوس شكري مطران حلب وميخائيل الخازن مطران قيسارية وارسانيوس عبد الاحد مطران دمشق والياس الجميل مطران قبرس والخوري جرجس يمين بالوكالة عن المطران يواكيم يمين ورئيس الفرنسيسيين وغيرهم من الافرنج

عــد ١٠٨٤

في مجمع ميفوق

عقد هذا المجمع باثر توقيف البطريرك يوسف اسطفان وما كان من القلق في الطائفة بسبب الراهبة حنة عجيمي المعروفة بهندية فأمر البابا بيوس السادس بعقده وناب فيه عنه قاصده الاب بطرس موريتا وكان من شهده من المطارين المطران ميخائيل الخازن الذي اقيم نائباً عن البطريرك في مدة ايقافه ويواكيم يمين مطران اطرابلس وميخائيل فاضل مطران بيروت وجبرائيل مبارك مطران بعلبك ورافائيل الحاقلاني مطران دمشق وانطون محاسب مطران جبيل برئاسة الاب موريتا القاصد الرسولي وافتتح هذا المجمع في ٢٠ تموز سنة ١٧٨٠ بدير السيدة في ميفوق

وعقد المجلس الاول في ٢١ تموز سنة ١٧٨٠ وتعين فيه اصحاب الوظائف وعقد المجلس الثاني في ٢٣ تموز وافتتحه القاصد الرسولي بخطبة نفيسة ثم تليت الاوامر الرسولية واجوبة البطريرك يوسف اسطفان التي كان قد رفعها الى مجمع نشر الايمان وصرح آباء المجمع بقبول قصادة القاصد الرسولي وجاهروا بالطاعة والامتثال للاوامر الرسولية فردًا فردًا وهي الأوامر التي مرَّ ذكرها ايضاً في ترجمة البطريرك يوسف اسطفان وأولها ابطال ما كان البطريرك قد حلله من تناول المآكل المزفرة يوم الجمعة عيد قلب يسوع والامر الثاني ان ليس للبطريرك ان يمنح غفراناً كاملاً الاَّ باذن صريح من الحبر الروماني . الثالث ان الاساقفة لا يلتزمون ان يأخذوا منشورًا من السيد البطريرك لزيارة رعاياهم . والرابع تثبيت المبلغ الذي تقرر ان يدفعه كل من المطارين كل سنة الى البطريرك بدل العشور وقدره الفان وخمسمائة غرش موزعة على الابرشيات كما مرَّ في ترجمة البطريرك يوسف اسطفان وتقرر ان للبطريرك ان يعطي مناشير لجبايتها مرة واحدة لكل من

الاساقفة اشارة الى تعلقهم به وخضوعهم له ثم بعد مراجعة البطريرك بهذا الخصوص تقرر ان كل اسقف يطلب كل سنة من البطريرك منشورًا لجباية المشور • ثم قرروا في هذا المجلس ايضاً ان تبقى كراسي الابرشيات ثمانية كما رسم في المجمع اللبناني ويحق للسيد البطريرك ان يرقي كهنة الى الاسقفية شرفاً وعينوا حدود الابرشيات كما ذكرها البابا بناديكتوس الرابع عشر في براءته لتقسيم الابرشيات

وعقد المجلس الثالث في ٢٤ تموز وقرروا فيه وجوب الامتثال لباقي الاوامر الرسولية المذكورة اعني الامر الخامس لا يحق للبطريرك ان يكف الاساقفة عن التصرف برعاياهم دون مشورة مجمع الاساقفة السادس يسمح للرهبان ان يخدموا الرعايا لدى الحاجة اليهم السابع لا يحق للبطريرك ان يقبل الكهنة والرهبان الذين يعصون امر رؤسائهم ويلتجئون اليه الا بموجب ما رسم المجمع اللبناني في قسم ٤ باب ٢ عد ٩ • والثامن لا يحق للبطريرك ان يسمح بان يقام في كنائسنا مذبح يقدس عليه كهنة غير كاثوليكيين او يعين موضع يدفنون فيه موتاهم في مقابر طائفتنا • التاسع لا يجوز لكهنة طائفتنا ان يتصرفوا بحقوق كهنة الملكيين الكاثوليكيين او ان يحللوا موانع الزواج لهم ومثل ذلك لا يجوز للاساقفة الملكيين ولا لغيرهم ان يتدخلوا في قضاء اللوازم الروحية لابناء ملتنا واما في الاعتراف فيحق لكهنة طائفتنا المصرفين بسر التوبة ان يعرفوا ويحلوا كل من طلب ان يعترف عندهم بمقتضى الاذن القديم الممنوح لكهنة الموارنة • العاشر يلزم ان يعين كل من الاساقفة فاحصاً للكهنة ويقيمه في ابرشيته بموجب رسم المجمع اللبناني • الحادي عشر لا يسوغ للبطريرك ان يقبل هدايا لتوزيع الزيوت المقدسة • الثاني عشر قد تفاوض آباء المجمع في محل إقامة البطريرك واجمع رائيهم ان يكون هذا المحل دير بكركي بصفة دير تابع لدير قنوبين الكرسي

البطريركي . الثالث عشر قرروا انه يلزم البطريرك ان يعقد مجمعاً مع اساقفته كل ثلث سنين مرة . الرابع عشر حتموا ان ينهى البطريرك عن ان يدون في مناشيره للذكر المؤبد او يكتب في سنة كذا من حبريتنا تشبهاً بالحبر الروماني . الخامس عشر ارتأوا ان يتفق البطريرك والمطارين على اداء المشور والتحاليل . السادس عشر بحثوا في ما اذا كان يحق للبطريرك ان يرقي الى درجة الكهنوت من رعايا الاساقفة بغير علمهم وان يحلهم من التأديبات او ينزلها بهم دون علم رؤسائهم وكان الكرادلة قد أجلوا الجواب على هذا المشكل الى ان يرد من القاصد الرسولي افادات ينجلي الامر فيها . السابع عشر كان من الاسئلة المرفوعة للكرسي الرسولي هل يحق للبطريرك ان يطلب دراهم اسعافاً لكرسيه من خوارنة الرعايا والاديار فارتأى الكرادلة ان الكهنة المرتقين حديثاً والاديار المحدثة يلتزمون ان يعطوا ما يعطيه الكهنة القدماء والاديار السابقة البناء وانه يلزم تقرير مبلغ معين . الثامن عشر هل يجوز للبطريرك ان يؤدب الكهنة المزلين بعقوبات ثقيلة كالحبس والضرب فاجاب الكرادلة انه يلزم القاصد الرسولي ان يعلمهم بتفاصيل الواقع وان ينصح البطريرك ان يسلك مع الكهنة ولا سيما الاساقفة باكثر دعة وان يتحاشى القسوة وقرر آباء هذا المجمع ان يسألوا البطريرك والاساقفة ان لا يعاملوا الكهنة المزلين بالضرب والوثاقات والغرامات واذا لم يرتدعوا عن زلاتهم اطلقوا عليهم التأديبات البيعية . التاسع عشر لما كان البطريرك اكثر عدد الاساقفة والرعايا خلافاً لرسم المجمع اللبناني اجاب الكرادلة بانه يلزم القاصد الرسولي ان يصرح للبطريرك نيابة عن مجمع نشر الايمان المقدس ان يقتصر على ما رسم في المجمع اللبناني . العشرون لما كان البطريرك قد وضع كتاباً للقداس غير المستعمل قبلاً وفرض ثلاثة ايام صوم قبل عيد قلب يسوع واباح في هذا العيد اكل اللحم والاطعمة المزفرة ارتأى الكرادلة بان يرعى في

ذلك رسم المجمع اللبناني بالدقة وابطل آباء المجمع ما احدثه البطريرك يوسف اسطفان وابطلوا ايضاً عيد قلب يسوع لانه فرضه دون مشورتهم وبغير استئذان الكرسي الرسولي وامروا أن يعيد لذكر الحبل بلادنس بسيدتنا مريم العذراء في جميع الطائفة . الحادي والعشرون قد امر ايضاً ان يزال المذبح الذي اقيم فوق قبر المطران جرمانوس صقر وعلى الاقل ان يرفع القنديل المعلق عليه فرفعه النائب البطريركي وازال المذبح . فهذه هي اوامر المجمع المقدس التي ضمنها في رسالته المؤرخة في ١٥ آب سنة ١٧٧٤ وقد قبل الاساقفة جميعها بالطاعة والامتثال وكان المجمع المقدس قد ارسل اليهم براءتين من البابا بيوس السادس مؤرختين في ١٧ تموز سنة ١٧٧٩ تشتمل الاولى منهما على نبذ انخداع الراهبة هندية وكذب اوحيتها وبطلان وهمها باتحاد المسيح بها وتحريم كتبها وتعاليمها والتأديب لها ولنائبتها كاتريا فقبل الاساقفة بالاحترام هذه الاوامر ونفذها النائب البطريركي بموجب منطوقها والبراءة الثانية فحواها الغاء رهبانية هندية واخراج الراهبات من الاديار الاربعة التابعة لقانونها وهي دير بكركي ودير سيدة البزاز ودير مار جرجس علما ودير مار يوسف الحصن فقرر الاساقفة ذلك واتمه النائب البطريركي كما امر وعينوا دير بكركي لسكنى البطريرك واشهروا امر قداسته بالسكوت المطلق عن غوايات هندية وأعمالها وابطلوا اخوية قلب يسوع التي كانت هندية قد انشأتها . وقبلوا المرسوم الثالث المتضمن طلب البطريرك يوسف اسطفان ليشخص الى رومة ليجاوب عن بعض اعماله تحت طائلة الحرم ان ابى الحضور ومنعه عن كل تول بطريركي واسقفي وابقاء القسوسية له واختار الاساقفة المطران ميخائيل الخازن ليكون نائباً بطريركياً ما دام البطريرك ممنوعاً وقبلوا وارتضوا بما رسم على المطران جرمانوس دياب من الامر بتأديبه وبكذيب نفسه في كل ما كتبه وصنعه مساعدة لهندية ونفذ النائب البطريركي كل ما

ذكر الا ان الاساقفة رفعوا عريضةً الى الكرسي الرسولي يسألون بها ان يوفدوا اسقفاً او اسقفين الى اديار مار جرجس علما وسيدة البزاز ومار يوسف الحصن ليفحصوا عن حال هذه الاديار ويعرضوا امرها الى النائب البطريركي ومن لا يريد من رهبانها القسوس ان ينتقلوا الى دير آخر لزمهم ان يخلعوا الاسكيم ويلبسوا زي الكهنة العالميين وان كانوا شمامسة لزمهم ان يلبسوا الشالات ويستقيموا في اديارهم بالتقوى والورع واما الراهبات اللواتي لا يردن الخروج من اديارهنَّ الى اديار اخرى قانونية فيمكن ابقائهن في اماكنهنَّ على شريطة ان يخلعن أثواب رهبانية هندية ويلبسن كالعابدات والرئيسات اللاءي كنَّ في هذه الاديار يعزلن ويقام غيرهنَّ ويتجدد انتخابهنَّ كل ثلث سنين ويمنع قبول بنات او نساء مرشحات للرهبانية في هذه الاديار واما الراهبات اللواتي كنَّ ببكركي ومضين الى اهلهن بحلب او لبنان فحكم آباء المجمع ان يعطين من مداخيل الدير ما يعشنَ به مما يفضل عن النفقة اللازمة للدير وبعد موتهنَّ يرجع كل ما لهنَّ الى الدير وقد اكثر الاباء التفتيش على كتب هندية فلم يجدوا شيئاً منها فقرروا أن ترسل مناشير حرم في كل الطائفة حتى من كان عنده شي منها يقدمه الى النائب البطريركي ومن كان له علم بها يعرض الامر له • وفي المجلس الخامس والاخير اقرَّ الاباء بعض قوانين اكثرها من متضمنات المجمع اللبناني

❊ عـد ١٠٨٥ ❊

❊ في مجمع عين شقيق ❊

لما كان البطريرك يوسف اسطفان قد رجع الى البطريركية عقد هذا المجمع في ١٦ ايلول سنة ١٧٨٧ في كنيسة السيدة بعين شقيق من كسروان بموجب امر البابا بيوس السادس وكان في المجمع الاساقفة والرؤساء العامون للرهبانيات الثلث والشيخ غندور ابن الشيخ سعد الخوري مأمورًا من الكرسي الرسولي

ان يكون مساعدًا ومؤيدًا لاجتماع المجمع وتنفيذ الاوامر الرسولية وقد شهده ايضاً المشائخ الخوازنة والحبيشية وبيت الخوري صالح وبيت الظاهر وبيت الدحداح ومشائخ العاقورة ومشائخ جبة بشري وغيرهم من اعيان الملة فقدم المشائخ المذكورون عريضة الى المجمع وجهوها الى الشيخ غندور الخوري ترى صورتها مثبتة في كتاب سلسلة بطاركة الموارنة للمعلم رشيد الشرتوني صفحة ٦٤ التمسوا بها ان يكون مقام الاساقفة في الكرسي البطريركي مع السيد البطريرك موردين لذلك حججاً كثيرة وسأل الشيخ غندور البطريرك والاساقفة ان يتقبلوا هذا الالتماس فتلوه في المجلس الاول واجلوا الجواب عليه الى المجلس الثاني وسأل البطريرك الاساقفة ما يرون بهذا الشان فحسن عندهم قبول الالتماس على شرط ان يدون المشـائخ صكّاً يتعهدون به بانهم لا يتعرضون للاساقفة ولا يتدخلون بترقيتهم ولا بتدبير الامور الروحية فتعهد المشائخ بعدم التعرض كما طلب منهم فقبل البطريرك والاساقفة التماسهم في المجلس الثاني وقدم المشائخ في المجلس الثالث الشكر لهم وتعهدوا بان تجري الانتخابات من ذلك الحين فصاعدًا طبقاً لرسم المجمع اللبناني

وطلب اهل جبة بشري ان يكون لهم مطران يسوسهم وحدهم منفصلاً عن مطران جبيل والبترون فحكم في المجلس الرابع بعدم التمكن من اجابة طلبهم لمخالفته نصّ المجمع اللبناني وفي المجلس الخامس ادعى رهبان مار اشعيا ان دير بكركي يخصهم فرد آباء المجمع دعواهم لانه ثبت لهم بعد الفحص ان الرهبان المذكورين باعوا الدير المذكور وقبضوا ثمنه • وفي المجلس السادس عرض القس رافائيل مسابكي اللبناني للمجمع الالتماس ان ينظر بامر المعاش لراهبات دير بكركي الحلبيات فتقرر ان تعطى كل راهبة عشرين قرشاً في السنة وفي المجلس السابع تلي تعهد المشائخ بانهم لا يعارضون البطريرك ولا الاساقفة في امور

الانتخابات وغيرها فقبل المجمع هذا التعهد • وفي المجلس الثامن تقرر ان تكون هندية في دير مار الياس غزير (ثم نقلت لدير الحقلة كما مرّ) وكاترينا في دير مار الياس بلوني ورسموا ايضاً ان تكون الاديار التي كانت لراهبات هندية خاضعة لمطارين الابرشيات التي هي فيها • وفي المجلس التاسع اقروا اصدار نشرتين الاولى تتضمن بعض رسوم في تهذيب الرهبان والراهبات القانونيين والثاني في تهذيب خوارنة الرعايا والشعب وفي المجلسين العاشر والحادي قرروا بعض امور اخرى لاصلاح شؤون الطائفة وان يلتمسوا من الكرسي الرسولي تفويض السيد البطريرك بمنح الغفرانات الكاملة

والذين وقعوا على هذا المجمع هم البطريرك يوسف اسطفان وميخائيل فاضل مطران بيروت وجبرائيل مبارك مطران بعلبك وجرمانوس دياب مطران حمص وبولس اسطفان مطران قورش والمطران يوسف نجيم ويوحنا الحلو مطران عكا ويوسف التيان مطران دمشق • على ان قرار هذا المجمع بان يسكن المطارين مع البطريرك لم يقبله المجمع المقدس لمخالفته لرسم المجمع اللبناني ولم يثبت ايضاً هذا المجمع المعروف بمجمع وطا الجوز حيث كنيسة سيدة عين شقيق

عـد ١٠٨٦

في مجمع بكركي الاول

التئم هذا المجمع بامر البابا بيوس السادس ايضاً بدير بكركي سنة ١٧٩٠ وكان قاصد البابا فيه المطران جرمانوس ادم الملكي الكاثوليكي والداعي لعقده العناية بتهذيب الاكليرس واتمام الاساقفة وغيرهم فروضهم كما رسمها المجمع اللبناني والفحص عن بعض احكام كان بعض الاساقفة قد ابرزها وعن بعض دعاوى موردة على بعضهم وابطال مجمع عين شقيق وخاصة فصل اديار الرهبان عن اديار الراهبات

قد عقد المجلس الاول من هذا المجمع في اليوم الثالث من كانون الاول سنة ١٧٩٠ بحضرة البطريرك يوسف اسطفان والمطران جرمانوس ادم القاصد الرسولي وتليت في هذا المجلس براءة البابا الامرة بعقد المجمع واوامر المجمع المقدس وصار الامتثال لها باجماع الآراء وصرح الآباء بقبول رسم المجمع اللبناني في شأن قسمة الابرشيات كما اثبتها البابا بناديكتوس الرابع عشر وقرروا ان يكون حقوق انتخاب الاساقفة للسيد البطريرك والاساقفة لا للحكام العالميين ويحق لكل اهل ابرشية ان يقدموا مرشحين او ثلاثة للسيد البطريرك او يظهروا رضاهم بمن ينتخبه. وبحث في المجلس الثاني في تعيين مقر ثابت لاقامة البطريرك وارجىء القرار الى مجلس آخر لاستيفاء المداولات بذلك . وفي المجلس الثالث نظر في دعوى المشايخ بيت ابي نصيف الخازن على ان ينتخبوا مطران اطرابلس وفي ما اتهم به المطران جرجس بنيمين انه ترقي الى الاسقفية بالسيمونية اي الرشوة فحكم ببراءته من هذه التهمة وبان انتخابه كان مطابقاً للقوانين ولما لم يحضر المشايخ المذكورون لتقديم دعواهم فارجىء الحكم بها الى المجلس التالي . وفي المجلس الرابع ابرز هؤلاء المشايخ صكاً من البطريرك يعقوب عواد يخولهم الحق ان ينتخبوا مطران عرقا ثم صكاً آخر من البطريرك يوسف اسطفان فحواه ان هذا الحق يبقى اذا ابطل مجمع عين شقيق الذي قضى باقامة المطارين عند البطريرك وحيث ان هذا المجمع ابطل فعاد حقهم اليهم فاجابهم القاصد ان صك البطريرك يعقوب لا يفيدهم لانه كان قبل المجمع اللبناني ومثله صك البطريرك يوسف اسطفان لانه وان ابطل مجمع عين شقيق فالمجمع اللبناني لم يبطل وهو الذي مثل هذه الحقوق فحكم الآباء بسقوط دعوى المشايخ وثبوت المطران جرجس بنيمين على ابرشية اطرابلس

وفي المجلس الخامس بحث في انطوش دير القمر اذ كان الرهبان الحلبيون قد

ادعوا بانه ملكهم فقرّر السيد البطريرك انه سلم هذا الانطوش الى الرهبان المذكورين وقرر اهل دير القمر انهم لا يتعرضون للرهبان بملكهم بل يطلبون ان يتقيد الرهبان بخدمتهم الروحية فحكم المجمع كذلك . وفي المجلس السادس حكم بان يقيم كل اسقف بابرشيته وان لكل اسقف ان يتصرف بماله الخاص به من ملك ثابت او منتقل واما ما يخلفه الاساقفة نواب البطريرك في مدة نيابتهم فيخص الكرسي البطريركي وحكم ايضاً بان تلامذة المدرسة الرومانية يكونون خاضعين لمطران ابرشيتهم كباقي خوارنة الرعايا وان كلاً من الاساقفة يهتم بتعيين كاهن اهل لفحص المرشحين الى الدرجات المقدسة

وفي المجلس السابع بحث في سكنى الرهبان والراهبات معاً فتلي امر الكرسي الرسولي المؤرخ في ١٢ حزيران سنة ١٧٩٠ وسأل القاصد آباء المجمع ان يبينوا رأيهم بذلك فاجاب السيد البطريرك والاساقفة انهم يرون هذا لازماً وانه يجب منع كل اشتراك بين الرهبان والراهبات الاَّ في الامور الروحية وتليت رسالة من السيد يوسف سمعان السمعاني للبطريرك بهذا المعنى فختموا بان يهتم كل من الاساقفة بالعمل بموجبها . ثم بحث في امر راهبات عنطورا التابعات قانون القديس فرنسيس سالاسيوس وثبت لدى آباء المجمع انهنّ ملتزمات بحفظ الطقس الماروني وخاضعات للسيد البطريرك ثم بحث في شان مدرسة عنطورا ونظر في الصك الذي دونه رئيس الرهبان اليسوعيين العام للبطريرك فظهر من ذلك انه يحق للسيد البطريرك ان يطلب مداخيل هذه المدرسة ويهتم بتنفيذ ارادة الواقفين

وفي المجلس الثامن دونت بطلب القاصد الرسولي الرسوم الآتي ذكرها لتكون بمنزلة شريعة لا يحلها احد في ما بعد . الاول ان تفسيح السيد البطريرك من شريعة الانقطاع عن المآكل المزفرة يوم الجمعة عيد قلب يسوع يكون باطلاً ويلزم

الانقطاع . الثاني ان السيد البطريرك لا يسوغ له ان يمنح غفرانًا كاملاً الاَّ بتفويض الكرسي الرسولي . الثالث ان الاسقف لا يفتقر عند زيارة ابرشيته الى منشور من السيد البطريرك ويلزمه اخذ هذا المنشور عند جباية العشور . الرابع انه لما كان السيد البطريرك قد ادعى بان مبلغ العشور الذي تقرر له كان تقريره لست سنين وقد انقضت فيحق له ان يضع ترتيباً حديثاً لذلك اجابه القاصد ان هذا يستلزم مراجعة المجمع المقدس ثم ادعى البطريرك انه يحق له ان يزور بنفسه او بوكيله كلاًّ من الابرشيات كل ثلث سنين مرة فاجابه القاصد ان زيارة الابرشيات تحق له كما قال واما اخذه العشور فلا يحق له ان يحدث به شيئاً بعد ان عين الكرسي الرسولي المبلغ السنوي الذي يجب اداؤه . الخامس انه لما كان قد تقرر قبلاً ان ليس للسيد البطريرك ان يعزل احدًا من الاساقفة عن ابرشيته قرر السيد البطريرك انه محافظ على هذا الرسم وعلى انه لا ينكر على الرهبان جمع الحسنات ولا يأذن لاحد منهم ان يذهب الى مكانٍ ضد خاطر رؤسائه فقبل المجمع تقرير البطريرك وجعله من رسومه

وفي المجلس التاسع اضافوا رسوماً اخرى منها . اولاً ان كل منتدب الى الدرجة الاسقفية يلزمه ان يدفع ستين قرشاً فقط تعويضاً عن ربع المدخول المعين على سبيل الاحسان للكرسي البطريركي وخدام البطريرك . ثانياً انه يحق للسيد البطريرك ان يجمع العشور من ابرشية فرغ كرسيها الى ان يقام اسقف لها . ثالثاً ان لا يؤخذ شيء قطعاً من المتقدمين الى الدرجات المقدسة . رابعاً ان كل من ترقى الى الدرجات المقدسة من العالميين والقانونيين يلزم ان يرقيه مطران الابرشية او تكون ترقيته باذنه . خامساً يحظر على الرهبان تحت طائلة الرباط ان يوزعوا سر التوبة على العالميين الا باذن صريح من اسقف الابرشية . سادساً لا يبني الرهبان ديرًا الاَّ باذن السيد البطريرك واسقف الابرشية وعين حينئذٍ نائبان او

وكيلان للسيد البطريرك وهما المطران يوحنا الحلو والمطران يوسف التيان

واصدر آباء المجمع الحكم النهائي في ان يكون دير بكركي مقرًّا ثابتاً للبطريرك وان تختص به املاكه الثابتة وغير الثابتة ورسموا الشروط الآتية • الاول ان يقيم البطريرك دائماً في هذا الدير لا يبارحه الاَّ لداع ضروري واذا غاب عنه لزم ان يبقى فيه وكلاؤه وان يعنى ببنائه واصلاح ملكه . الثاني ان يدفع كل سنة مايتي قرش للمطران جرمانوس دياب ما دام حيًّا ولكل راهبة من راهبات هذا الدير خمسة وثلاثين غرشاً كل سنة ما دمن في قيد الحياة وقرروا ان يسألوا الحبر الروماني اثبات قرارهم هذا

وفي المجلس العاشر جددوا قبول كل ما رسم في المجمع اللبناني واوصوا بمطالعة رسومه والسلوك في احكامهم على موجبها ولم يزيدوا عليها الا تكرار النهي عن الربا الاَّ اسباب ربح متعطل او ضرر ناتج عن القرض وحتموا ان لا يؤخذ على كل قرش من القرض الاَّ اربع بارات على الكثير في مدة السنة كاملة وفي المجلس الحادي عشر شددوا الحتم على الكهنة ان يعلموا التعليم المسيحي كل احد وعيد وان يقدموا القداسات كما تعطى حسناتها وان يحفظ في حق الولاية على الاوقاف ما رسمه المجمع اللبناني

وفي المجلس الثاني عشر اعيدت تلاوة اعمال هذا المجمع وقبلها الآباء وتعهدوا بالعمل بها ووقع عليها البطريرك يوسف اسطفان والمطران جرمانوس أدم القاصد الرسولي وجرجس بنيمين مطران اطرابلس ويوسف التيان النائب البطريركي ويوحنا الحلو مطران عكا والنائب البطريركي وبطرس مبارك مطران بعلبك وبولس اسطفان مطران جبيل والبترون وفيلبوس الجميل مطران قبرس وجرمانوس دياب مطران حمص والمطران يوسف نجيم ثم القس عمانوئيل الرشماني المدبر اللبناني بالنيابة عن جبرائيل مطران حلب والخوري مارون المضم بالنيابة

عن ميخائيل الخازن مطران دمشق والخوري يوسف شرف الخازن بالنيابة عن ميخائيل فاضل مطران بيروت والقس ميخائيل صاجاتي كاتب المجمع وجبرائيل الحاج موسى كاتب المجمع . اخذنا كلامنا في هذا الفصل ملخصاً عن اعمال هذه المجامع في السجلات البطريركية

الفصل الخامس

﴿ في بعض اديار الموارنة ومدارسهم وكنائسهم المنشئة في القرن الثامن عشر ﴾

﴿ عـــد ١٠٨٧ ﴾

نذكر اولاً الاديار التي انشأها الرهبان اللبنانيون والحلبيون او سلمت اليهم في هذا القرن لما تكاثر عدد الرهبان وضاق دير مار اليشاع عن سكناهم جميعاً وكانوا قد تركوا دير مرت مورا باهدن ذهب بعضهم الى قرية رشميا وكانت هناك عائلة مارونية تقية تعرف ببيت ابي صابر وقد بنوا كنيسة على اسم القديس يوحنا المعمدان فسلموها الى الرهبان وأضافوا اليها عقارًا وقفوه عليهم على شريطة ان يعلم الرهبان اولاد القرية فانشأوا دير مار يوحنا رشميا سنة ١٧٠٦ ثم ان الخوري صالح الخوري واولاده من رشميا وقفوا عليهم عقارات انشأوا بها دير مار انطونيوس سير قريباً من رشميا سنة ١٧٠٧

وقد ذكرنا قبلاً قدم دير مار قزحيا وشهرته وقيام اساقفة به وكان منهم اخيرًا فيه المطران عبد الله حبقوق ولما توفي خلفه في هذا الدير المطران يوحنا حبقوق فسلمه الى الرهبان سنة ١٧٠٨ فزادوا في بنائه واقتنوا له املاكاً كثيرة حتى اصبح

على ممر الايام اكبر اديار الموارنة واشهرها وقد مر ان الشيخ سلهب الحاقلاني انشأ سنة ١٦٨٢ دير السيدة بلويزه في خراج زوق مصبح وجمله لسكنى الرهبان العباد وترهب فيه ولده القس اغناتيوس ثم سلم هذا الدير الى الرهبان سنة١٧٠٧ ووقع في القسمة بين الرهبان اللبنانيين والحلبيين في نصيب الحلبيين ومثله دير مار بطرس كريم التين في قاطع بيت شباب الذي كان المطران يوحنا حبقوق المذكور قد سلمه الى الرهبان سنة ١٧١٢ وكان البابا اكليمنضوس الحادي عشر قد وهب لهؤلاء الرهبان دير القديسين بطرس ومرشلينوس برومة على يد احدهم القس جبرائيل حوا سنة ١٧٠٧ فان هذا البابا قد ارسل القس المذكور الى مصر الى احد اساقفة القبط الذي كان قد اظهر ارتياحه لاعتناق الايمان الكاثوليكي فنجح القس جبرائيل بمسعاه واسترد الاسقف المذكور الى حظيرة الايمان القويم فكافأه البابا بان وهب الدير المذكور لرهبانيته ثم جعلوه مدرسةً للرهبان سنة ١٧٢٥ واثبت البابا اكليمنضوس الثاني عشر قوانين هذه المدرسة الى ان باعوها بامر البابا بناديكتوس الرابع عشر سنة ١٧٥٣ وشروا بثمنها محلاً آخر برومة حذاء دير مار بطرس في السلاسل وجعلوه ديرًا ومدرسةً لهم على اسم القديس انطونيوس ابي الرهبان وقد وقع بالقسمة بين اللبنانيين والحلبيين في نصيب الحلبيين وهو قائم الى الآن وقد زاده المرحوم المطران امبروسيوس نطين الدعوني بناءً واتقاناً وانشأ له عقارات وابنية للاستيجار حتى كان الآن اغنى اديارهم

وفي سنة ١٧١٢ انشأ بعض اناس اتقياء دير مار الياس الراس في جانب عنطورا ثم سلم الى الرهبان اللبنانيين سنة ١٧٣٦ وخصه السمعاني بسكنى الراهبات سنه ١٧٣٧ اثر المجمع اللبناني كما هو ظاهر من تقريره للبابا اكليمنضوس الثاني عشر وكان المطران جبرائيل البلوزاوي قد بنى دير طاميش سنة ١٦٧٣ ثم سلم الى الرهبان سنة ١٧٢٧ وانشأ البطريرك سمعان عواد دير مشموشه ثم سلمه الى

الرهبان وتوفي به في ١٢ شباط سنة ١٧٥٦ووهبهم الشيخ شاهين موسى الحاقلاني دير مار يوسف البرج سنة ١٧٤٦ بموجب صك اثبته مؤلف النبذة التاريخية في المقاطعة الكسروانية صفحة ١٦٨ ثم انشأ الرهبان اللبنانيون دير مار انطونيوس حوب سنة ١٧٤٩ وزاه منضماً الى الاديار التي ملكهم اياها الامير يوسف شهاب سنة ١٧٦٥ كما سيأتي ودير مار موسى الحبشي بالمتن سنة ١٧٥٣ ودير مار جرجس الناعمه سنة ١٧٥٣ ودير مار ميخائيل بنابيل سنة ١٧٥٦ ودير مار ساسين بسكنتا للراهبات سنة ١٧٥٦ ودير مار مارون بير سنين سنة ١٧٦٠

وفي سنة ١٧٦٥ ملكهم الامير يوسف شهاب حاكم الجبل دير السيدة في ميفوق وما تبعه من العقارات القريبة اليه ودير مار قبرياوس في كفيفان وما تبعه وانطوش جبيل وما تبعه من العقار وسلمهم كنيسة المدينة ودير مار انطونيوس بحوب في جوار تنورين وتبعه كنيسة مار دوميط وعقار عين الراحة وكانت هذه الهبة للقس اقليموس المزرعاني الرئيس العام للرهبنية ومدبريها القس عمانوئيل الرشماني والقس مرقس الكفاعي والقس يعقوب البشراني والقس جرمانوس الديراني وكان ذلك بعناية الشيخ سعد الخوري والشيخ سمعان البيطار

وفي سنة ١٧٦٦ سلم الشيخ منصور يوسف الدحداح الى هولاء الرهبان ايضاً دير سيدة المعونات المعروف بدير البنات قرب جبيل وسلمهم صكاً به كما كان تسلمه من الامير يوسف شهاب ليجددوه ويتولوا عليه

وكان هولاء الرهبان قد انشأوا قبل ذلك دير مار الياس الكحلونية بالمتن سنة ١٧٦٢ ودير مار انطونيوس البادوي المعروف بدير النبع في قاطع بيت شباب سنة ١٧٨٥ ودير مار عبدا معاد سنة ١٧٩٥

واما الاديار التي انشأها وتسلمها رهبان مار اشعيا في هذا القرن فهي

١ دير مار اشعيا بناه المطران جبرائيل البلوزاوي كما مر وارسل اليه

سنة ١٧٠٠ اربعة قسوس من دير طاميش وتبعهم بعد ذلك القس بطرس عطايا من ساحل علما والقس يواصاف من عرمون كسروان والقس سمعان عريض من قتاله ولما رأى البطريرك اسطفانس الدويهي رغبتهم في انشأ رهبانية اثبت رسومهم وقانونهم وكذلك خلفاؤه جبرائيل البلوزاوي ويعقوب عواد ويوسف ضرغام الخازن الى ان اثبت الكرسي الرسولي قانون هذه الرهبانية سنة ١٧٤٠

٢ً دير مار الياس غزير وقد ذكرنا قبلاً انشاءه المشايخ الحبيشية واهل غزير له ثم سلموه الى رهبان مار اشعيا اي الى القس سليمان رئيس رهبان مار اشعيا بموجب صك مؤرخ سنة ١٧١٢ وصادق عليه من البطريرك يعقوب عواد

٣ً دير مار عبدا المشمر سلمه البطريرك يعقوب عواد الى القس عطالله كريكر من بيت شباب وكان هناك كنيسة وحارة فقط من ايام البطريرك الدويهي

٤ً دير مار الياس انطلياس سلمه البطريرك يعقوب عواد الى الرهبان المذكورين سنة ١٧٢٢ بموجب صكين

٥ً دير مار سركيس اهدن ذكرنا انشاءه قبلاً وكان يخص عائلة بيت الدويهي من اهدن فسلمه الى الرهبان بولس يوسف الدويهي والخوري بولس والخوري انطون والخوري حبيب جميعهم من بيت الدويهي سنة ١٧٢٩

٦ً دير مار جرجس ضيعه المعروف بدير عوكر سلمه البطريرك يوسف ضرغام الخازن الى القس ابراهيم يواصاف الرئيس العام سنة ١٧٤٠

٧ً دير مار يوحنا القلعة سلمه الامير يوسف مراد ابي اللمع الى رئيس الرهبان المذكورين الاب سمعان عريض من قتال وسلمهم صكاً به ينال فيه انه اجاز رئيس عام الرهبانية الانطونية ان يبني ديراً في محل بيروت التحتانية فانشأ الرئيس العام المذكور والقس ابراهيم عون المدون اسمه على باب كنيسة هذا

الدير سنة ١٧٤٨

٨ دير مار روكس ضهر الحسين وقف ارضه آل قانصوه الخازن وبناه ديرًا المطران بطرس الحاج من بكفيا وكان من هذه الرهبنة وكان ذلك سنة ١٧٦٢

٩ دير مار بطرس القطين سلمه الى الرهبنة المطران جبرائيل عواد سنة ١٧٦٠

١٠ دير مار سمعان عين القبو سلمه المطران يواصاف البسكنتاوي سنة ١٧٦٩ الى الرئيس العام القس ابراهيم عون

١١ دير مار انطونيوس بعبدا انشأه بيت ياغي من قرية بعبدا قاصدين ان تدخل بناتهم في الرهبانية كبيت اسطفان وبيت الخازن وبيت آصاف وبيت صفير ولم يكن في الدير الا معبد صغير للتقديس وبعض غرف حقيرة وكان ذلك سنة ١٧٦٤ في ايام البطريرك طوبيا الخازن

١٢ دير مار انطونيوس البادوي جزين اقامه الرهبان المذكورون باذن البطريرك يوسف اسطفان ومطران الابرشية ارميا مطران الناصرة لسكنى الراهبات به واخذ الرهبان بنائه

١٣ دير مار ادنا القتوح اتفق الامراء الشهابيون والمشايخ الحبيشيون والقس طوبيا عون رئيس الرهبنة العام ان يبنوا ديرًا على اسم مار ادنا في مقاطعة القتوح وارسل الرئيس العام القس سلوانس جوده فرمم اولاً الكنيسة القديمة التي كانت هناك واذن له بطرس مبارك مطران الابرشية والبطريرك يوسف اسطفان ان يخدم ابناء الطائفة القاطنين في تلك الناحية فعاون الاب نعمة الله الغزيري القس سلوانس جوده وانشأ هذا الدير وكان ذلك سنة ١٧٩٢

فهذه هي اديار الرهبان الانطونيين التي انشئت في هذا القرن واما الاديار

التي انشئت لغير الرهبان فمنها دير مار يوحنا البقيعة بعرامون كسروان ذلك انه في سنة ١٧٠٥ حدثت مشاجرة في دير سيدة الحقلة بين الرئيس والقس سمعان والقس انرام من عرامون فخرج القسان من الدير المذكور ونبذا الطاعة لرئيسهما ثم اعطاهما ابو عون صوباط قطعة ارض في البقيعة وشرط عليهما ان يبنيا في القطعة المذكورة محلاً يتعلم به اولاد قرية عرامون وما جاور الدير قال مؤلف النبذة التاريخية في كسروان اني طالعت الصك الذي حرره ابو عون ثم انضم راهبان آخران من دير مار عبدا هرهريا الى القسين المذكورين فشروا المحل حيث الدير الآن من الشيخ نادر ابي النصر الخازن بخمسة قروش وربع واخذوا سنة ١٧٢٥ بينساء الدير وفي سنة ١٧١٨ جدد الخوري يوسف حبيش (الذي رقي بعدًا الى الاسقفية) دير مار جرجس علما وجعله لسكنى الراهبات

وسنة ١٧٢٦ تكرست كنيسة هذا الدير وجدد رهبان مار اشعيا بناء دير بكركي الذي باعوه بعدًا الى الراهبة هندية

وسنة ١٧٤٠ جدد الحاج ابو رزق نطين وابنه القس يوحنا من درعون دير مار يوسف الحرف بجانب درعون .وفي سنة ١٧٤٤ كان انشاء دير الزيارة بعنطورا بعناية الاب انطونيوس رئيس رسالة اليسوعيين في سورية فقد شرى محل الدير من الشيخ ابي شروان موسى بن طربيه الخازن بثمن قدره الف وتسعمائة قرش دفع ثلثي المبلغ مما جمعه من الاحسان ومن الطالبات الدخول في الدير والثلث الباقي من الثمن وهبه الشيخ المذكور للدير لانه كان له ابنة وشقيقة انتظمتا في سلك الطالبات وهذا ظاهر من سجل الدير وصك الشرا المؤرخ في ٧ حزيران سنة ١٧٤٤ وبعد التام الراهبات في الدير رأى الاب انطونيوس المذكور ان يستسرنّ بقانون راهبات الزيارة الذي ألفه القديس فرنسيس سالس وان يكون معرفهن احد الآباء اليسوعيين واستماح الاذن بذلك من السيد البطريرك

واساقفة الطائفة فاجازوا ذلك بشرط ان تبقى الراهبات حافظات الطقس الماروني وفي سجل الدير صك الاجازة هذا مصرحاً فيه ان تبقى الراهبات خاضعات لسلطان بطريرك الطائفة دون غيره من الاساقفة ومسيسرات بقانون القديس فرنسيس المذكور . وحافظات الطقس الماروني وموقع عليه من البطريرك سمعان عواد وبعض المطارين

وفي سنة ١٧٤٩ انشأ الشيخ عاد بن صخر الخازن الدير المعروف بدير سيدة البزاز في كسروان للعابدات واتبعن قانون الراهبة هندية قبل الغاء رهبانيتها . وقد جاء في النبذة التاريخية في كسروان انه في سنة ١٧٦٤ جدد الشيخ نمر بن ابي نصيف نوفل الخازن دير مار الياس بلوفي وهو من اديار كسروان التي جددت بعد خرابه لكننا نعلم ان هذا الدير كان قبل هذا التاريخ لانه في سنة ١٧٣٧ نقل السمعاني الراهبات منه الى الاديار التي خصها بالراهبات كما اوضح في تقريره للبابا اكليمنضوس الثاني عشر

ونحو هذا الزمان انشأ الشيخ عبد السلام بن عبد الملك الخازن دير مار موسى في القرية المذكورة وانشأ البطريرك طوبيا الخازن الذي توفي سنة ١٧٦٦ دير مار انطونيوس بقعاتا بكسروان وقد انشأه وهو مطران لان السمعاني نقل الراهبات منه الى الاديار التي خصها بالراهبات كما مر . وفي السنة المذكورة كان انشأ دير السيدة بستيتا في بلاد جبيل ذلك ان الخوري بطرس ديب رئيس دير سيدة الحقلة زار اتفاقاً في جبيل الامير يوسف الشهابي حاكم لبنان وكانت له ابنة اعتراها مرض اعي الاطباء شفاؤه فاستأذن الشيخ سمعان البيطار الامير ليدخل الخوري الى مخدع ابنته ليصلي عليها عل الله ينعطف بصلاته الى برئها فدخل وصلى عليها فانعم الله بشفائها فطابت نفس الامير وزال غمه ودخل الشيخ سمعان على الامير يهنئه بابلال ابنته من المرض فحدثه الامير بما يكافىء الخوري فاجابه ان

هذا درويش راغب عن اموال الدنيا فان لاق لدى مولاي وهبه قطعة ارض يحرثها مع جماعته فحسن كلامه للامير وأمر ان يعطى الارض المسماة مستيتا كلها ودوّن الشيخ سمعان صكاً بها باسم الامير للخوري وشرط عليه الشيخ سمعان ان يبني فيها ديرًا على اسم السيدة فاخذ الخوري في بناء الكنيسة وبعض غرف بجانبها وكان الامير يوسف المذكور انعم على رهبان دير سيدة الحقلة بدير مار دوميط البوار بفتوح كسروان ومحل القديسة صوفيا بارض الصفرا هناك ثم حكم البطريرك يوسف اسطفان بفصل دير البوار عن دير الحقلة

وفي سنة ١٧٦٦ ايضاً اقام البطريرك يوسف اسطفان في دير مار يوسف الحصن بغوسطا الذي كان قد انشأه من ماله في محل خصه من متروكات والده

وفي سنة ١٧٦٩ بنيت فيه كنيسة على اسم القديس يوسف البتول باحسان لويس الخامس عشر ملك افرنسة سيأتي ذكرها في جملة الكنائس

وفي سنة ١٧٨١ استأثرت رحمة الله بالشيخ ميلان ابن البطريرك يوسف ضرغام الخازن وكان قد وقف كل ما يملكه على انشاء دير السيدة ببقلوش لانه لم يكن له ولد وباشر بناء الدير واعداده ليجمع اليه راهبات وعاجلته المنية قبل ان يتم بناء الدير وخلفه في اتمام مشروعه ابن عمه الخوري يوسف شرف بن كسروان الخازن فاكمل بناء الكنيسة سنة ١٧٨٣ وفي سنة ١٧٩٧ بنى الخوري موسى ديب رئيس دير الحقلة الدير المعروف بدير العفص في محل وقفه اقرباؤه

اما الاديار التي انشأها الاجانب في كسروان خاصة فهي دير مار انطونيوس حريصا بناه رهبان القديس فرنسيس في محل وقفه عليهم الشيخ سنتو بن فياض الخازن مذ سنة ١٦٨١ ودير القديس فرنسيس للكبوشيين وكانوا قد حضروا الى غزير واقاموا اولاً في دير مار الياس غزير للموارنة باذن البطريرك كما مر ثم ء— سم ، ميو - اب و لي ابنان قبورًا من سراي الامراء العسافيين

وباشروا في بناء ديرهم المذكور سنة ١٧١٢ . ثم دير المخلص المعروف بالكريم للارمن فانه في سنة ١٧٠٧ حضر اربعة شبان ارمن من حلب الى لبنان فدخل منهم راهبان في رهبانية اللبنانيين في دير قزحيا واثنان حضرا الى كسروان فوهبهما الشيخ صخر بن ابي قانصوه الخازن محل هذا الدير بغوسطا سنة ١٧١٦ فترهبا به واسسا رهبانية الارمن تابعين قانون رهبان القديس انطونيوس اللبنانيين ثم سكن بطاركة الارمن في هذا الدير الى ان وقف عليهم الشيخ شرف دهام الخازن محل دير السيدة ببزمار فاخذوا ببناء هذا الدير سنة ١٧٤٩ وجعلوه كرسياً لبطاركتهم ومدرسة لاكايرسهم

ومن هذه الاديار دير سيدة البشاره في جانب زوق ميكائيل للملكيين الكاثوليكيين فان ثمان عذارى حلبيات من هذه الطائفة حضرن الى لبنان بقصد الرهبانية والتجأن الى الآباء اليسوعيين المقيمين حينئذٍ بعنطورا فساعدوهنَّ على بناء هذا الدير في محل وهبه لهنَّ الشيخ موسى الخازن سنة ١٧١٩ ومنها دير مار ميخائيل بزوق ميكائيل للرهبان الملكيين الكاثوليكيين الحناويين بنوه في محل وهبه لهم الشيخ موسى بن طربيه الخازن سنة ١٧٤٧ ثم دير سيدة النياح انشأه الرهبان الملكيون الكاثوليكيون بنفقة ابراهيم خير الدمشقي كما هو مسطر في التاريخ المنقوش على باب كنيسة هذا الدير ووهبهم المحل لبنائه اولاد ابي خطار فاضل الخازن سنة ١٧٥٣ ثم دير سيدة النجاة في الشرفة حذا درعون بناه الخوري يوسف مارون الطرابلسي ولما فرَّ البطريرك ميخائيل جروه على السريان الكاثوليكيين من ماردين الى لبنان سلمه الموارنة الدير المذكور لسكناه سنة ١٧٨٣

﴿ عـد ١٠٨٨ ﴾

﴿ في مدارس الموارنة المنشئة في هذا القرن ﴾

﴿ مدرسة عينطورا ﴾

انبانا العلامة الدويهي أن الاباء اليسوعيين كان اول سكناهم في لبنان سنة ١٦٥٣ وقد ابانوا هم في احدى رسائلهم المعروفة بالرسائل المعمرة ان الاب لمبر ورفيقيه الذين سافروا الى سورية سنة ١٦٥٣ ثارت على سفينتهم ريح شديدة القتها في محل قريب من عينطورا فاخذهم اهل المحل الى الشيخ ابي نوفل نادر الخازن حاكم ذلك المحل حينئذٍ ولما عرف انهم مرسلون انزلهم عنده واكرمهم وأمر ببناء دار ومعبد لهم في محل من املاكه بعنطورا وكان يتردد اليهم ويلاطفهم ويساعدهم وهم يطنبون مدحه في رسالتهم المذكورة

وجاء في المجمع اللبناني صفحة ٥٤٨ ما ذكرناه في ترجمة الاب بطرس مبارك وهو ان هذا الاب الورع العامل العالم بنى لابناء ملته على عهد ذلك المجمع مدرسة بقرية عينطورا وأجرى عليها الارزاق ووكل تدبيرها الى المرسلين اليسوعيين معلقاً ذلك على بعض شروط خشية ان يلم بابناء ملته شيء من الضرر في المستقبل فالمدرسة التي بناها الاب مبارك لم تكن محل اليسوعيين الذي بناه لهم الشيخ نادر الخازن بل كانت قريبة منه او ملاصقة له وقد ذكر المجمع اللبناني الصك الذي دونه الاب فرنسيس رتز رئيس اليسوعيين العام عند استلامه هذه المدرسة وهذا ملخصه عن ذيل هذا المجمع صفحة ٦٧

« فرنسيس رتز رئيس الرهبانية العام . لما كان بعض افاضل الموارنة قد اسسوا مدرسة اكليريكية بقرية عينطورا التابعة ابرشية بيروت (هذا كان قبل المجمع اللبناني) وقد طلبوا ان تكون ادارتها بيد مرسلي جمعيتنا فاجابهم سالفنا الى طلبهم ونصب رئيساً عليها الاب انطون ماريانكي ونحن نثبت هذا الامر الذي

ينطبق على روح رهبانيتنا ونحكم ونجزم باسطرنا هذه ان يستمر قائماً ثابتاً الى ما شاء الله . ونعلن ان من نية المؤسسين الفضلاء ان يقبل في هذه المدرسة من طلبة الموارنة ولا ينفى غيرهم من طلبة باقي الطوائف وخصوصاً القبط والكلدان بشرط ان عدد هؤلاء لا يتجاوز ربع الطلبة ونأمر ونهي نهياً جازماً رؤساء جمعيتنا ووكلاءها الا يصرفوا ارزاقها ومداخيلها الى غير وجهة وان لايجسروا على تخصيصها بالرسالات او صرفها في اي سبيل خيري اياً كان . ونريد ان تبقى هذه الادارة بيد وكيل الرسالات الشرقية في باريس ووكيل معاونية افرنسة المستقر هنا برومة بحيث ان مداخيل هذه المدرسة لا تختلط مع مجموع المداخيل الخاصة بالرسالات المذكورة وترسل الى رئيس المدرسة على حدة واذا نزلت كارثة توجب نقل المدرسة من موقعها لخرصاً على نية المؤسسين نأمر بالاّ تنقل الى ما وراء حدود سورية او الى حيث لا يوجد موارنة ونأمر ان تبقى مداخيلها وارزاقها في حالة نقلها ثابتةً على حكمها كان مركزها لم يتبدل . واذا ترك رجال جمعيتنا الرسالات السورية واضطروا الى الخروج من سورية فتبقى ادارة ارزاق المدرسة وتدبيرها بيد من حكم الرئيس باهليته للقيام مقامه الى ان يرى الرئيس العام القائم وقتئذٍ من يجب تسليم الادارة اليه في مدة غياب المرسلين وينبغي ان ترد اليهم لحال رجوعهم الى سورية ولو قرر رؤساء الجمعية وجوب التخلي عن ادارة هذه المدرسة فعملاً بنية المحسنين التي اوضحوها لنا نعلن ان على الرئيس العام في هذه الحال ان يعهد بالمدرسة وبنائها ومداخيلها وكل ما يعرف بها الى اشخاص آخرين يرى فيهم الجدارة لذلك مع الوفر على رعاية الشروط الآنفة الذكر بحيث ان المداخيل والارزاق تخص وتصرف في سبيل قيام هذه المدرسة وحفظها الى ما شاء الله واذا تعذر الحصول على ما ذكر فتقوم مقامها مدارس صغيرة ينشئها بطريرك الموارنة في بلاد طائفته على ما يرى وبياناً لصحة ما تقدم

وقعنا على هذا الصك بخط يدنا وخاتمنا برومة في ٢٧ شباط سنة ١٧٣٤ »

وبقي الآباء اليسوعيون يدبرون هذه المدرسة بحسب الشروط المذكورة نحوًا من اربعين سنة ولما ألغيت جمعيتهم سنة ١٧٧٣ استولى البطريرك يوسف اسطفان بطريرك الموارنة على هذه المدرسة ومدرسة زغرتا الاتي ذكرها ثم تحولت جميع اديار اليسوعيين في المشرق الى الرهبان العازريين بموجب براءة من البابا بيوس السادس مؤرخة في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٧٨٣ وأمر من لويس السادس عشر ملك افرنسة مؤرخ في ٢١ كانون الاول من السنة المذكورة ففي سنة ١٧٩٢ اقام رئيس العازريين الدعوى على هذه المدرسة وطلب تسليمها اليه كباقي اديار اليسوعيين فسلمها البطريرك يوسف اسطفان الى جمعيته طمعاً بان يستحصلوا المبلغ الذي كان باقياً لهم عند الغاء جمعية اليسوعيين وضبط في بنك بريس وعلى الشروط التي مع اليسوعيين فلم يقبل العازريون هذه الشروط اذ اخلوا بها فتسلم البطريرك ما كان يخص المدرسة وتسلموا هم ما كان يخص اليسوعيين

﴿ مدرسة زغرتا ﴾

جاء في المجمع اللبناني صفحة ٥٤٩ ما ذكرناه في ترجمة المطران جرجس بنيمين الاهدني وهو ان هذا الاسقف اذ كان مطراناً بسورية قد انشأ في قرية زغرتا من ابرشية اطرابلس مدرسة وكنيسة وعين لها دخلاً كافياً لمعاش معلم وتوطيدًا لدعائم هذه المدرسة قد عهد بتدبيرها الى الاباء اليسوعيين الذين ضوى الى جمعيتهم معتزلاً الاسقفية وشرط عليهم ان يعلموا من يؤمونهم من الاحداث من القرى الدانية اصول السريانية والعربية اما بانفسهم واما بواسطة معلم يؤدون له اجرته وان يشرحوا التعليم المسيحي للشعب ايام الآحاد والاعياد كما يتبين من الصك الذي دونه الاب فرنسيس رتز رئيس اليسوعيين المار ذكره وهذا ملخص هذا الصك ايضاً

« فرنسيس رتز رئيس الرهبانية اليسوعية العام لما كان حضرة الاب جرجس بنيمين الماروني مطران اهدن سابقاً واحد ابناء جمعيتنا الان قد بنى وهو اسقف داراً بجانب كنيسة السيدة في زغرتا وخصص لهذه الدار من الحقول والعقارات الجارية على ملكه ما يفي بمعاش معلمين واقامة مدرسة لتأديب الشبان في التقى والعلم ولما كان سالفنا الاب ميخائيل تمبوريني عملاً بنية الاب بنيمين الواقف ووفاء بالرغبة التي أبداها خطاً خلفه مطران اهدن وبقية الوجهاء والسراة في زغرتا واهدن في ان يشاهدوا هذه المدرسة خاضعة لديرنا باطرابلس ويروا مرسلينا يمارسون اعمال الرسالة في كنيسة السيدة بزغرتا قد عهد بتدبير هذه المدرسة وادارة املاكها الى رؤساء ديرنا القائمين وقتئذٍ فنحن نثبت ونقرر باسطرنا هذه النافذة ابداً حكم سالفنا في مدرسة زغرتا والرسالة في الكنيسة القائمة بجانبها ونحتم ونجزم بان يستمر هذا الحكم ثابتاً في المستقبل ونعلن ان نية المؤسس التي اوضحها لنا انما هي ان يتخذ من المعلمين بمقدار ما تحتمل مداخيل هذه المدرسة ويتحتم عليهم ان يشربوا الاحداث الآتين اليهم من كل طائفة التقى والعلم دون طلب اجرة أما اختيار المعلمين فيجب ان يكون بيد رئيس المدرسة او معتمد من قبله وللرئيس السلطان على عزلهم ونصب غيرهم وتعيين رواتبهم والنظر بما يراه عائداً على الطلبة بمعظم الفائدة . ونعلن ايضاً ان مدبري هذه المدرسة لا يكلفون باداء الحساب عن ادارة ارزاقها إلاّ لرؤساء الجمعية وان هذه الارزاق تكون مخصصة على الدوام ومعروفة بالمدرسة ولو اقتضت الحال ان تنقل الى محل آخر وبعد الحصول على الاذن الصريح من لدن الرئيس القائم وقتئذٍ . وننهي نهياً مشدداً هولاء الرؤساء والمدبرين وكل من نيط بهم ادارة شوؤنها ونحظر عليهم بقوة الطاعة المقدسة ان لا يقدموا على بيع املاك هذه المدرسة الثابتة او تبديلها ونريد ان يصرف كل الاجتهاد في الحرص على منقولاتها وان لا تحول مداخيلها

الى وجوه اخرى ولو كانت للخير وان لاتخلط مع مجموع مداخيل باقي الاديار بل ان تكتب في دفتر مخصوص وتنفق في سبيل قيام المدرسة بكل امانة . واذا عرض ما الجأ رجال جمعيتنا الى الخروج من سورية دون امل عود قريب فنريد تبعاً لنية المؤسس ان ترجع هذه المدرسة مع كل ما تملكه الى يد مطران اهدن واكابرها بكل امانة وان تسلم اليهم بما عليها من التكاليف مع هذا الشرط وهو انه اذا عاد مرسلونا بعد مدة اية كانت الى سورية يعتبر ان قد ردت المدرسة اليهم بمجرد رجوعهم . وكذلك اذا اراد الرئيس العام ان يتخلى عن تدبير هذه المدرسة وادارتها لدواعٍ صوابية فعملاً بنية المؤسس ترد وتسلم مع ارزاقها الى يد السيد مطران اهدن وسراتها بما عليها من التكاليف وبياناً لصحة ما ذكر كتبنا هذا الرقيم موقعاً عليه بخط يدنا ومموراً بخاتمنا برومة في ١٠ كانون الاول سنة ١٧٣٥ فرنسيس رتز وبعد الغاء الرهبانية اليسوعية سنة ١٧٧٣ ردت مدرسة زغرتا الى مطران اهدن بحسب هذه الوثيقة

﴿ مدرسة عين ورقة ﴾

يظهر ان العناية الربانية قد تداركت الطائفة المارونية باعداد خليفة لمدرسة رومة قبل سقوطها فان رجال جمهورية افرنسة عند دخولهم الى رومة في آخر هذا القرن الثامن عشر ضبطوا مدرسة الموارنة فيها وباعوها الى بعض العلمانيين وكان الله سبحانه قد ألهم البطريرك يوسف اسطفان ان يحول دير عائلته المعروف بعين ورقة الى مدرسة عامة للطائفة فقد مرَّ ان القس خير الله اسطفان بنى دير عين ورقة سنة ١٦٩٠ وارتقى هذا القس بعد ذلك الى الاسقفية ودعي جرجس واقام بهذا الدير وخلفه بعده عدة اساقفة من هذه العائلة واقاموا غالباً بهذا الدير وجمعوا اليه راهبات واستمر هذا الدير كذلك الى ان عاد البطريرك يوسف اسطفان الى البطريركية بعد توقيفه عنها فحينئذٍ حول دير عين ورقة الى

مدرسة اكليريكية عامة للطائفة المارونية بتحريضات الشيخ غندور سعد الخوري الذي كان حينئذٍ قنصلاً لفرنسة ببيروت وله رسالتان الى البطريرك يوسف اسطفان بهذا الشان اثبتهما المعلم رشيد الخوري الشرتوني في كتابه سلسلة بطاركة الموارنة الذي طبعه سنة ١٩٠١ وهما ناطقتان بما كان لهذا الرجل الهمام من الحمية والغيرة على طائفته المارونية والعناية بخيرها ونفعها وقد حمل البطريرك على هذا المشروع الخيري ابن اخيه المطران يوسف اسطفان اذ كان بعد شماساً ثم صير كاهناً واسقفاً ورئيساً لهذه المدرسة وله عليها ايادي بيضاء في نجاحها وتقدمها وقد انشأ البطريرك المذكور سنة ١٧٨٩ صكا مطولاً بين فيه تحويل هذا الدير الى مدرسة اكليريكية عامة ووضع فيه نظامها واخص قانون تلامذتها وشرح حقوق كل ابرشية مارونية على ادخال طلبة منها اليها الى غير ذلك وكتب اعلاماً وجهه الى خلفائه من البطاركة الانطاكيين والى مطارين الرعايا القائمين وقتئذٍ والى الشيخ غندور سعد القنصل الفرنساوي ببيروت والمشائخ الخوازنة والحبشية والدحادحة وكل مشائخ الطائفة واعيانها القاعين حينئذٍ ومن يخلفهم ناشدهم بهذا الاعلام ان يسعفوا ويؤيدوا بانظارهم واحسانهم ومحاماتهم مشروعه المذكور العائد الى خير طائفتهم جيلاً بعد جيل وطلب ان يوقعوا على اعلامه المذكور بخطوطهم واختامهم بياناً على رضاهم بهذا الامر الخيري وقبولهم المحاماة عنه والمساعدة له وهذا الاعلام مؤرخ في ١٤ كانون الثاني سنة ١٧٨٩

ونبغ من هذه المدرسة كثيرون من الرؤساء الاماجد والعلماء الافاضل حتى كان في القرن التاسع عشر اكثر بطاركة الطائفة ومطارينها وكهنتها الاجلاَّ المشتهرين من تلامذة هذه المدرسة وسيأتي ذكر كثيرين منهم وفي جملة الاساقفة من تلامذتها كاتب هذا التاريخ الحقير ومن هذه المدرسة خاصةً ابتثت علوم اللغتين العربية والسريانية بين نصارى سورية وغيرها من العلوم والفنون

عـــد ١٠٨٩

في كنائس الموارنة المنشئة في هذا القرن

ان الكنائس التي انشأهـا الموارنة اوجدوها في هذا القرن الثـامن عشر كثيرة وليس من تمدادها كبير فائدة يستوجب صرف زمان في البحث عنها ولذلك نقتصر على ان نذكر منها ما عرفناه باقل كلفة

ومن المعلوم ان كل ما ذكرناه في الفصلين السابقين في الاديار والمدارس انشيء في كل منها كنيسة او معبد وهي تربو على ستين ديرًا ومدرسة ونعلم مما سواها كنيسة سيدة الوردية بزوق مصبح انشاها كاهنان من هذه البلدة الخوري فرح والخوري رزقالله الزوقيان سنة ١٧٠٨ كما يظهر من تاريخ نقش عليها من نظم الخوري نقولا الصائغ الملكي الكاثوليكي وكنيسة القديس يعقوب المقطع بداءتها شرع ببنائها الخوري يعقوب الحصروني جد الطيب الذكر البطريرك يوحنا الحاج سنة ١٧٢٢

وفي سنة ١٧٦٣ انشأ ابو عبد الله الرامي واقاربه كنيسة مار الياس النبي بفالوغا كما يظهر من التاريخ المنقوش على بابها وهو « انشأ هذه الهيكل المبارك على اسم القديس مار الياس وكان المعتني فيه ابو عبد الله انطونيوس ابن المرحوم الخوري جرجس بن حبيب الرامي وباقية عائلته وكان يومئذٍ على الكرسي الانطاكي ماري طوبيا الخازن الكلي الغبطة وكان المتولي في الحكم جناب الامير شديد المحرم سنة ١٧٦٣ » وسنة ١٧٦٥ بنيت الكنيسة الكبيرة في دير سيدة الحقلة في ايام رئاسة الخوري بطرس ديب والقس يوحنا باسيل من معراب

وفي سنة ١٧٦٩ انشئت كنيسة مار يوسف الحصن بقرية غوسطا باحسان لويس الخامس عشر ملك افرنسة فكان البطريرك يوسف اسطفان الذي انشأ هذا الدير في محل ورثه عن ابيه كما مر استمد هذا الاحسان من الملك المشار اليه

فانعم به عليه ويظهر ان مهندسين افرنسيين وضعوا هندسة هذه الكنيسة فخنية مذابحها خاصة بديعة وعلى مثلها بنى المطران يوسف ابو رزق رئيس مدرسة ورقة حنية كنيسة هذه المدرسة التي انشأها في القرن التالي كما يسجي

ونحو هذا الزمان او قبله بنيت كنيسة القديس جرجس القديمة للموارنة في بيروت وكانت صغيرة فسعى بتكبيرها الشيخ منصور ادّه واخوه الشيخ بطرس بنفقة المطران يوسف فاضل مطران الابرشية ونفقة الشيخين المذكورين ومعاونة وجوه الموارنة بالمدينة واستمرت هذه الكنيسة هي الكاتدرائية المارونية ببيروت الى سنة ١٨٩٤ التي بها احتفلت نهار احد الشعانين بالقداس الاول في الكاتدرائية الجديدة على اسم القديس جرجس ايضاً وكنت قد بدأت في بنائها سنة ١٨٨٤ وانفقت عليها نحو مليونين من القروش كما سيأتي

وفي سنة ١٧٨٩ وقف يزبك خير الله واخواه يوحنا ومنذر قطعة ارض في مزرعة الحصين التابعة قرية غباله بالفتوح بنيت فيها كنيسة على اسم السيدة وهي المعروفة الآن بسيدة الشقيف وكان بهذا المحل خربة كنيسة قديمة مشهورة بعمل العجائب



الباب التاسع عشر

﴿ في تاريخ سورية في القرن التاسع عشر ﴾

القسم الاول

﴿ في تاريخها الدنيوي في هذا القرن ﴾

الفصل الاول

﴿ في السلاطين العثمانيين العظام الذين تولوا سورية في هذا القرن ﴾

﴿ عـد ١٠٩٠ ﴾

﴿ تتمة اخبار ما كان في ايام السلطان سليم الثالث الغازي ﴾

قضى علينا مساق تاريخنا ان نجزى اخبار ما كان في ايام السلطان الغازي سليم الثالث فذكرنا ما كان منها في القرن الثامن عشر الى سنة ١٨٠٠ وعدنا الآن والعود احمد الى ذكر ما بقي منها

ان السلطان سليم الثالث قد عجب بفراسة نابوليون بونابرت وبسالته وان سطا على بلاده في مصر وسورية ونابوليون كان قد ابدى في غزوته لمصر تحاشيه اكل غلو ديني وهيامه في نفع الناس وترقيهم في مدارج التمدن والفلاح من اي مذهب

كانوا ولهذا بعد جلاء عساكر افرنسة عن مصر ونصب نابوليون رئيساً للجمهورية باسم قنصل كاشف سفير الدولة العلية بباريس المسمى اسعد افندي باتفاق افرنسة معها وتجديد العلائق الحبية التي كانت بين الدولتين مبيناً المضار الملتحقة بالدولة من جرى اتحادها بانكلترا وروسيا فعرض السفير الامر لمولاه فارتاح له فعقدت بين الدولة العلية ونابوليون سنة ١٨٠١ معاهدة فحواها ثبوت حقوق الدولة على مصر وسلامة ممالكها وتجديد امتيازات افرنسة في المشرق وارسل بونابرت الجنرال سبستياني الى الاستانة وكانت له حظوة كبرى لدى السلطان وبمساعيه عزل السلطان اميري الفلاخ والبغدان المحازبين لروسيا

فاستاءت روسيا من هذا العزل وخشيت من امتداد نفوذ افرنسة في المشرق فجهزت جيشاً احتل الامارتين المذكورتين دون اعلان الحرب مدعية ان تغيير اميري الفلاخ والبغدان مضر بحقوق جوارها فانتشبت نار الحرب بين الدولتين وناصرت انكلترا روسيا فارسلت اسطولاً قائده اللورددوك ووصل فسطا على مدخل الدردنل ورفع سفيرها بلاغاً الى الباب العالي طالباً عقد محالفة بين الدولة العلية وانكلترا وتسليم الاساطيل وقلاع الدردنل لانكلترا والتخلي عن ولايتي الفلاخ والبغدان وطرد الجنرال سبستياني من الاستانة والاّ فتضطر انكلترا ان تجتاز بوغاز الدردنل وتطلق مدافعها على الاستانة فابت الدولة اجابة انكلترا الى هذه المطالب واخذت بتحصين البوغاز المذكور وانشاء القلاع على ضفتيه على ان الانكليز لم يتركوا لهم وقتاً كافياً لهذه التحصينات بل اخترق اميرال الاسطول الانكليزي بوغاز الدردنل دون ان تناله مضرة تذكر من مقذوفات القلاع ورمى اناجره في فرضة كاليبولي ودمر السفن العثمانية الراسية فيها ومكث خارج البصفر ينتظر تنفيذ اللائحة التي قدمها الى الباب العالي . واستولى الرعب على قلوب سكان الاستانة وحار الوزراء في ما يعملون وبعد مداولات

طويلة جزموا ان يذعنوا لمطالب انكلترا وارسلوا يكلفون الجنرال سبستياني الى الخروج من الاستانة خيفة من تفاقم الخطب فاستدعى الجنرال مستخدمي السفارة والضباط الافرنسيين الموظفين بجيوش الدولة وبحريتها واجاب رسول الباب العالي لا اخرج من الاستانة الا مكرها وطلب ان يقابل السلطان فاجيب الى طلبه فعرض له ان افرنسة مستعدة لمساعدته وان عاهلها نابوليون الاول اصدر اوامره لجيوشه المعسكرة في سواحل الادرياتيك ان تسير مسرعة الى الاستانة لانجاده على انكلترا ونبذ مطالبها فاقتنع جلالة السلطان بما عرضه له وامر بتحصين العاصمة وانشاء القلاع حولها وتسليحها بالمدافع الضخمة وتجند من نزالة الافرنسيين بالاستانة مئتا مقاتل واكثرهم من المدفعية وكذلك من نزالة اسبانيا لمقاومة سياسة انكلترا وجد كل من بالاستانة بهذه التحصينات الشيوخ والاحداث والنساء وكان السلطان بنفسه يناظر على هذه الاشغال ويحث المشتغلين بها على مواصلة الليل بالنهار لاتمام القلاع ولم تمر ايام الا واصبحت المدينة في مأمن من كل طارىء ووقفت عدة سفن في مدخل البوصفر لمنع المهاجمة وبذات الهمة الناهضة في تحصين قلاع الدردنل ايضاً فلما رأى الاميرال الانكليزي انه امسى مستحيلاً عليه ان يدخل البوصفر وخاف من حصر اسطوله في ما بين البوغازين البوصفر والدردنل قفل راجعاً الى البحر الابيض سنة ١٨٠٧

واراد الاميرال الانكليزي ان يواري هزيمته فقصد ثغر الاسكندرية ومعه خمسة آلاف جندي عدا البحرية بامر الجنرال فريذر فاحتل هذا الثغر في ٢٠ آذار سنة ١٨٠٧ وارسل فرقة من الجند لاحتلال ثغر رشيد فلم تنل منها مأرباً واعاد الكرة على رشيد فخاب امله من الاحتلال فيها لارسال محمد علي باشا النجدات اليها فلما رأى الاميرال ما في فتح مصر من العقبات والمصاعب مع

اشتغال دولته بالحروب باوربا عدل عن مقصده واقلع باسطوله وجنوده من مصر في ١٤ ايلول سنة ١٨٠٧

ان اكبر المصاعب التي حملت الاسطول الانكليزي على العود من مصر انما كان قبض محمد علي باشا الشهير على ازمة حكومتها فقد ولد هذا النابغة سنة ١٧٦٩ في مدينة غوله التي يسميها اليونان نيابوليس اي البلدة الجديدة في بلاد مكدونية وتجند في جملة من تجندوا لمحاربة الفرنسيس عند حملتهم على مصر وشهد واقعة ابي قير ثم عينه خسرو باشا والي مصر قائداً على اربعة آلاف مقاتل واخذ في استمالة قلوب الجنود اليه الاستعانة بهم لدى الحاجة نوقعت النفرة بينه وبين خسرو باشا وثار الجنود الارناوط على خسرو وطردوه من القاهرة واختار الاهلون طاهر باشا ليدير شؤون البلاد ريثما ينصب الباب العالي خلفاً لخسرو ولكن لم يلبث ان ثار الانكشارية عليه وقتلوه ونصبوا رجلاً اسمه احمد باشا فلم يقبله محمد علي واراد انتهاز الفرصة لنيل ما كان يتوخاه من مدة طويلة وهو الاستئثار بوادي النيل فكاتب احزابه ان يسرعوا اليه ولما وجد عددهم كافياً لمحاربة الانكشارية حاصر احمد باشا المذكور في منزله واكرهه على الخروج من مصر ثم حارب الانكشارية مستعيناً بالارناود فقتل اكثرهم وهزم باقيهم فلم يبقَ في القاهره من معارض له فسار هو وعثمان بك البرديسي احد مشاهير المماليك لمحاربة خسرو باشا الذي كان محصناً بدمياط فاسره سنة ١٨٠٤ وعاد به الى القاهرة وسجنه في القلعة وعاد محمد بك الالفي احد زعماء المماليك من سفره الى انكلترا ليستنجد الانكليز على استقلاله بمصر فخشي محمد علي من اتفاقه مع البرديسي عليه فعمد الى الفتنة بينهما واحس الالفي بذلك فسار الى الصعيد واهاج محمد علي الاهلين على البرديسي فحاصروه في منزله واطلق محمد علي المدافع عليه حتى اخرجه من مصر مع باقي المماليك وارسل خسرو باشا الى الاستانة فلم يبق

له معارض فانتخبه اهل مصر والياً وعرضوا للباب العالي فاصدر السلطان فرماناً بنصبه والياً على مصر واذيع هذا الفرمان في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٢٢٠ الموافق ٨ تموز سنة ١٨٠٥ ثم سعى الانكليز به لدى الباب العالي طالبين عزله ونقله الى ولاية اخرى محتجين بانه يخشى من استقلاله بمصر وهم يخشون معارضته مقاصدهم فامر الباب العالي بنقله الى ولاية سالونيك فلم يقبل علماء مصر ولا قادة الجيش بذلك ورفعوا عرائض يلتمسون بها ابقاءه على ولاية مصر فاصدر السلطان فرماناً بتثبيته وصل اليه في ٧ تشرين الثاني سنة ١٨٠٦ ثم توفي الالفي والبرديسي اللذان ذكرهما فصفا الجو لمحمد علي ولم يبق له منازع من الامراء والمماليك وبقي بعض جنودهم فاجهز عليهم في الواقعة المعروفة بوقعة ... في ١١ اذار سنة ١٨١١ فتخلص منهم رهكذا اسس هذا الرجل شهير هذه الدولة الباقية الى الآن وسيأتي ذكرها مكرراً

ولنعد الى الكلام في ما كان في الاستانة ان السلطان سليم الثالث اهتم بادخال النظام الجديد في الجيش فامتعض الانكشارية من ذلك وتوسموا به مقدمة لالغاء وجاقاتهم فسعوا هم وبعض العلماء لالغاء الفرق المنظمة فلم يحسن للسلطان الغاؤها واوقع الانكشارية الدولة العلية في ارتباكات كبيرة في الصرب واروملي وغيرها وفي سنة ١٨٠٥ اصدر السلطان امراً سامياً الى جميع الولايات في تركية اوربا ان ينتخبوا الشبان من الانكشارية والاهلين من ابن الخامسة والعشرين وادخالهم في الجنود المنظمة فلم تقبل الانكشارية هذا الامر وجاهروا بالعصيان وكانت رحى الحرب دائرة بين العثمانيين والروس ودخل ... (ايشنان) بجيشه الى بلاد الصرب مع الثائرين ... وسار الصدر الاعظم الى مدينة شرمله وكان مصطفى باشا بيرقدار والي روسجق ... مستعد للاغارة على بلاد الفلاخ بخمسة عشر الف جندي ...

بتنظيمهم وتدريبهم ومات حينئذ شيخ الاسلام الذي كان معضداً للسلطان على ادخال النظام وخلفه قاضي عسكر الروملي وكان مخالفاً للنظام المذكور واتفق مع الانكشارية ولفيف من العلماء على ابطال النظام الجديد قائلين انه بدعة مخالفة للشرع واخذوا يغرون العساكر غير المنظمة بان السلطان لم يأتِ بهم من بلادهم الا للانخراط بسلك النظام واكراههم على لبس الملابس الافرنجية والتزيي بزي النصارى وذلك مخالف للمذهب حتى ملأوا عقول هولاء السذج من هذه الاباطيل وارسل مصطفى باشا قيمقام الصدر الاعظم من قال انه اتى لالباس الجنود غير المنظمين في احدى القلاع الخاطة جنودها فهاجوا وماجوا وارادوا قتل الآتي فمنعهم المنظمون فكانت بينهم معركة جرت فيها الدماء ثم انتشرت الفتنة في قلاع اخرى بين المنظمين وغير المنظمين ولما بلغ ذلك السلطان لطف له نائب الصدر مصطفى باشا المذكور الحادثة وقال انها ليست بذات بال وتمادى الجنود غير المنظمين بايعاز مهيجهم واجتمعوا في بيوكدرة احدى ضواحي الاستانة وانتخبوا رئيساً لهم اسمه قباتجي او غلي (ابن القباقبي) وحملوا على الاستانة وحشد معهم من الانكشارية واجتمعوا في المحل المعروف بآت ميدان وقرئ عليهم اسماء المعاضدين للنظام الجديد من الوزراء والاعيان ووثب الثائرون على منازلهم وقتلوهم واتوا برؤسهم ووضعوها امام قدور الانكشارية التي كانوا قد وضعوها في محل اجتماعهم فاصدر السلطان امراً بالغاء النظام فلم يكتف الثائرون بذلك بل قرروا خلع السلطان لئلا يعود الى تنفيذ مشروعه وساعدهم على ذلك شيخ الاسلام الذي هو محرك هذه الفتنة فافتى بان كل سلطان يدخل نظام الافرنج وعوائدهم ويجبر الرعية على السلوك بها لا يصلح للملك واستمرت الثورة يومين ثم نودي بخلع السلطان سليم الثالث وخلعوه في ٢٨ حزيران سنة ١٨٠٧ بعد ان ملك تسع عشرة سنة انتهى ملخصاً عن عدة مؤرخين

﴿ عـد ١٠٩١ ﴾

﴿ في ما كان بسورية في هذه المدة ﴾

ذكرنا في آخر القرن الثامن عشر استقلال الامير بشير الكبير بالولاية واتفاقه مع الامراء اولاد الامير يوسف وجرجس باز مدبرهم على توليتهم بلاد جبيل والبترون من قبله ففي سنة ١٨٠١ اتفق الامير عباس اسعد شهاب مع المشايخ العمادية على ان يولوه البلاد مكان الامير بشير وكتبوا الى الجزار يلتمسون له الولاية فاجابهم الى ذلك ونهض الامير عباس ومعه العمادية الى عكا فانعم عليه الجزار بخلعة الولاية وانفذ معه عسكرًا الى صيدا وكتب الى سليمان باشا واليها ان يكون قائدًا للعسكر وكان الشيخ بشير جنبلاط قد اتفق مع الامير قعدان والامير سلمان سيد احمد ان يطلبوا الولاية للامير سلمان المذكور وتعهدوا بدفع مئتين وخمسين الف قرش للجزار فوعدهم بها ولكن لما بلغ الامير عباس الى صيدا ثم الى عانوت فرَّ الامير سلمان واصحابه الى جبيل واتفقوا مع اولاد الامير يوسف وفرَّ الامير قعدان والشيخ بشير الى المتن أما الامير عباس فحضر بالعسكر الى ساحل بيروت وارسل فرسان الجزار الى جبيل لتقبض على الامراء وكان هولاء الامراء قد حضروا الى المتن بدعوة الامير بشير وارشدهم ان يسرعوا الى دير القمر هم والامير قعدان والشيخ بشير جنبلاط فدخلوا دير القمر فندم الامير عباس على تركه لها ورجع اليها مع عسكر الجزار فلم يتمكن من الدخول اليها فانصرف الى البارود ثم الى البقاع ونهض الامير بشير الى حمانا وسار الامير عباس بالعسكر الى المتن فالتقاه الامير بشير برجاله في نخلة مران وانتشبت الحرب بين الفريقين فانهزم الامير عباس وعسكر الجزار وكتب الامير عباس الى الجزار يشكو قادة العسكر بان الامير بشير رشاهم وكتبوا اليه هم يشكون الامير عباس بانه لم يقم بنفقتهم فكتب الجزار الى الامير عباس ان يسير

الى حاصبيا وبلغ الامير بشير تبددهم فسار الى دير القمر ومعه جرجس باز

وفي سنة ١٨٠٢ اتفق العمادية مع الامير سلمان سيد احمد على ان يولوه البلاد وسار الى عين صوفر فقرّ رأيهم انه يكون شريكاً للامير عباس في الولاية وعرضوا للجزار فاجابهم ان يحضر الامير سلمان الى عكا فحضر فرحب به ووعده بالولاية وبقي هناك وفي سنة ١٨٠٣ عرض اصحابه العمادية للجزار ان يأمر الامير حسن علي بالقيام معهم لطرد الامير بشير فكتب اليه والى باقي اليزبكية ان يعاونوهم على طرد الامير بشير فتظاهروا لذلك وبلغ الامير بشير ما نووا فقام من دير القمر الى عين صوفر ومعه الشيخ بشير جنبلاط والنكدية وجرجس باز فخاف اهل الجرد ودانوا له وبلغ العمادية ان الامير بشير يريد ان يدهمهم في بتاتر ففروا ليلاً الى رأس بيروت وسار الامير بشير من صوفر الى خان الحصين فقدم اليه الامراء اللمعيون واعيان المتن والملاحقة واستسلموا اليه ثم جمع اصحاب مناصب البلاد واعيانها وكتبوا حدوداً يلزمهم انهم لا يتبايعون والياً عليهم الا الامير بشير وكتبوا الى الجزار يلتمسون له الولاية وعاد الامير بمن معه الى دير القمر

وكتب الامير بشير الى سليمان باشا والي صيدا يستعطف خاطر الجزار اليه فاوقف الجزار على رسالته واثنى على الامير بشير وصادق الحضور على كلامه فامر الجزار ان يكتبوا اليه ان يرسل من يعتمد عليه فارسل كاتبه الشيخ يوسف الدحداح بخمل الاعذار يذكر له ذنوب الامير قائلاً اين الفرنساوية اين القبطان سميث اين الصدر الاعظم فقد بدد جميعهم سعد الجزار وخابت مساعي مولاك وكان مرجعه الى هنا وكتب الى الامير جواباً لطيفاً وكتب اليه سليمان باشا ان يرسل التقادم المعتادة فتتوجه له خلعة الولاية فارسل الامير ستة من جياد الخيل بعدد نفيسة وخمسين الف غرش خدمة فارسل له خلعة الولاية على البلاد مستثنياً منها اقليم جزين وبرجا وامره ان يهدم جونيه وان لا يباع فيها شيء وان يدفع

له مائة الف قرش في مدة اربعة اشهر والباقي تباعاً وارسل له بعدئذٍ اربع مئة الف قرش عن اربع سنين مضت كما تعهد له فاطلق له الامير ابراهيم ابن اخيه وزوجة جرجس باز وامر الامير سلمان ان يذهب الى وادي التيم

وفي سنة ١٧٠٤ توفي الجزار نقمة هذه البلاد وآفتها الدهماء وقد ارخ موته المعلم الياس اده بابيات منها

لله درك يا منون فقد بدت منك الحياة وطاب حكمك واعتدلْ
فاز الانام وارخوه بقصد هلاك الشقي والى جهنم قد رحلْ

وبعد موت الجزار اخرج الشيخ طاها الكردي اسماعيل باشا من السجن ونادى باسمه بناء على ان الجزار بايعه بالولاية بعده واخرج حاييم اليهودي من السجن وارجعه الى منصبه كما كان وكتب اسماعيل باشا الى عمال ايالته يبشرهم بولايته وكتب متسلم دمشق من قبل الجزار الى الامير بشير يستشيره ويوصيه بصيانة الطرق والمحافظة على مدن الولاية فاجاب الامير ان الطرق مصونة وانا منتظر صدور الاوامر السامية فمن ولته الدولة طعته واما اسماعيل باشا فلا اخضع لاوامره لانه اتخذ المنصب بدون امر الدولة فارسل متسلم دمشق هذا الجواب الى الاستانة فورد كتاب من وزير حلب الى الامير بشير مضمونه ان الدولة العلية انعمت عليه بمنصب صيدا ودمشق وطرابلس عوض الجزار وفي اثناء ذلك كتب اليه الشيخ طاها المذكور ان يرسل التقادم الى اسماعيل باشا فيكرمه بخلعة الولاية وطلب ولده الامير قاسماً والامير سليم يوسف اللذين كانا مرهونين عند الجزار فارسل الامير التقادم وارسل له الباشا خلعة الولاية فلم يحفل الامير بها لعدم ارساله الاميرين المرهونين ثم ورد فرمان من السلطان سليم الثالث الى الامير بشير يخبره انه نصب ابراهيم باشا مكان الجزار وان يكون معاضداً له متفقاً معه ووصل ابراهيم باشا الى دمشق فارسل الامير اليه جرجس باز بهدية فدرس فامر

ابراهيم باشا ان تلتقيه قواد العساكر والاعيان ودخل جرجس باز على الوزير فاكرمه واجله واجري له الاقامات وكان يستشيره في مهامه وبقي عنده وورد فرمان آخر الى الامير مضمونه ان يتوجه بعسكره لمساعدة ابراهيم باشا على اسماعيل باشا وورد مرسوم للامير من الصدر الاعظم يقول له فيه بلغني ان اسماعيل باشا دعاك الى مساعدته فما اجبت دعوته وبلغني ما اجبت به متسلم دمشق بانك لا تخضع الاَّ لمن توليه الدولة العلية فسوف تنال من لدن الدولة ما تبتغي ثم نهض ابراهيم باشا الى صيدا ومعه جرجس باز فقام الامير بعسكره وكان نحو ستة آلاف الى جسر صيدا واعتذر لابراهيم باشا عن مقابلته لانه بعد خروجه من سجن الجزار اقسم ان لا يقابل وزيرًا بعد فقبل الوزير عذره وارسل له خلعة الولاية ولما سار الوزير الى حصار عكا عاد الامير الى دير القمر وبقي جرجس باز ورجال الامير مع ابراهيم باشا فقتل اسماعيل باشا وحسن لدى الدولة تسمية سليمان باشا والي صيدا قبلاً مكانه وبعد مخابرات مع الامير في شان اموال كانت باقية من ايام الجزار ودفع الامير بعضها اطلق سليمان باشا الاميرين اللذين كانا مرهونين عند الجزار

وفي سنة ١٨٠٧ كان مقتل الشيخ جرجس باز في دير القمر واخيه الشيخ عبد الاحد باز في جبيل فالشيخ جرجس المذكور كان وصيًّا على اولاد الامير يوسف شهاب واقامهم على ولاية البلاد في ايام الجزار ثم شاطرهم الامير بشير الولاية وتولى اولاد الامير يوسف على بلاد جبيل وما يليها بالاتفاق مع جرجس باز كما مر وكان اولاد الامير يوسف لايفعلون امرًا إلاَّ باذن مدبرهم المذكور وهو يفعل ما شاء بغير اذنهم ولاعلمهم ايضاً ثم اقام جرجس باز عند الامير بشير في دير القمر واخوه عبد الاحد عند اولاد الامير يوسف في جبيل وطابت لهما الايام وارتفعت منزلتهما وعظم قدرهما عند كثيرين من عمد البلاد ولم تكن لهما

حرمة للامير بشير بل كانا يفعلان اموراً تسوءه فيضمر لهما السوء وكان حينئذ ان المشايخ التلاحقة فعلوا ما اغاظ الامير بشير فصادرهم بطلب اموال وكان منحرفاً عن المشايخ آل عبد الملك فارسل يضيق عليهم وكان جرجس باز يحث الامير على الانتقام منهم وحضر الامير حسن من غزير الى دير القمر فشكا له اخوه الامير بشير استطالة جرجس باز واخيه واتفقا سراً على اهلاكهما وكاشفا الشيخ بشير جنبلاط ذلك فوافقهما ورجع الامير حسن الى غزير متظاهراً بالغيظ من اخيه لعدم دفعه المصادرة عن المشايخ . وارسل اليهم سراً يقول ان يتحملوا تلك الاثقال وهو يعوضهم منها واستدعى الشيخ علي العماد سراً فكاشفه بالامر ووافقه عليه وافهمه ان يعلم به من يثق بحفظه السر وان يحضر هو وبعض المشايخ مظهرين انهم قاصدون المسير الى جبيل ليلتمسوا من الامراء اولاد الامير يوسف ان يتركوا لهم الامير ما يصادرهم به وقبل مسيرهم طلبوا كتاباً من جرجس باز الى اخيه عبد الاحد انهم يتوجهون اليه ليصحبهم بتوصاة للامير بشير وارسلوه اليه قبل ذهابهم خدعة له كيلا يتوجس منهم اذا رآهم مقبلين ثم سار المشايخ اليزبكية المذكورون وسار الامير حسن معهم ومنعوا المارة الى جبيل وارسلوا شرذمة من قبلهم تخبر بقدومهم نزلاء على الامراء وتمنع من اغلاق المدينة وهجم المشايخ اليزبكية على الشيخ عبد الاحد فاطلق الرصاص على خطار المصفى فقتله وجرح الشيخ ناصر الدين العماد في يده واحاطت به الجماعة فالقى بنفسه من شباك فادركه من كان اسفل وقتلوه هذه رواية الامير حيدر شهاب في تاريخه والذي رواه طنوس الشدياق في اخبار الاعيان ان الشيخ ناصر الدين العماد هجم على الباب فصده البواب فاطلق عليه خادم الشيخ ناصر الرصاص فقتله فاطلق خادم الشيخ عبد الاحد الرصاص على القاتل فقتله فدخل حينئذ الشيخ ناصر بجماعته على عبد الاحد واطلق كل منهما الرصاص فانجرحا

واستلأ السيوف واحاطت الجماعة بعبد الاحد فالقى نفسه من الشباك فقتله من كانوا اسفل وقبضوا على عرب الشلفون والياس اده وغيرهما من حاشية اولاد الامير يوسف

واما الامير حسن فتوجه توًّا الى القلعة وقبض على اولاد الامير يوسف وهم الامراء حسين وسعد الدين وسليم وفي ذلك النهار نفسه دعا الامير بشير الشيخ جرجس باز اليه فحضر ولما جلس بحضرته خرج الامير واغلق الباب وامر بعض اعوانه من الدروز ان يدخلوا عليه ويقتلوه فدخلوا وخنقوه وكان مقتلهما في ٥ آيار سنة ١٨٠٧ على رواية الامير حيذر وفي ١٥ منه من السنة المذكورة على رواية طنوس الشدياق وامر الامير باخراج امرأة جرجس باز واولاده من دارهم بالامان وركب لساعته ومعه الشيخ بشير جنبلاط قاصدًا جبيل خشية ان يكون اخوه الامير حسن ما استطاع ان يتم الامر المتفق عليه فالتقى برسول من قبله يخبره بما كان في جبيل فصرف الامير بشير الرجال وحضر بعد خمسة ايام الى جبيل وامر بتوجيه اولاد الامير يوسف ليقطنوا بدرعون وان تسمل اعينهم فكان كذلك واستراح وطابت له الايام انتهى ملخصاً عن تاريخ الامير حيذر وعن اخبار الاعيان لطنوس الشدياق

﴿ عـد ١٠٩٢ ﴾

﴿ في السلطان الغازي مصطفى خان الرابع ﴾

هو ابن السلطان عبد الحميد الاول ولد سنة ١٧٧٩ م وبعد ان نودي به سلطاناً سنة ١٨٠٧ م كلف شيخ الاسلام ان يبلغ السلطان سليم الثالث خبر عزله فبلغه مظهرًا اسفه فاذعن السلطان سليم لهذا البلاغ مكرهاً وذهب الى بلاطه المخصوص وتفرق الجنود المنظمون وبطل مشروع السلطان سليم الذي كان عائدًا على المملكة بالنجاح بدسائس الانكشارية ومن حاز بهم ولم يكن السلطان مصطفى

يستطيع ان يكبح جماحهم فاثبت الوزراء الذين كانوا يحازبون الثائرين في مناصبهم واقام قباقبجي اوغلو رئيس الثورة حاكماً على جميع قلاع البوصفور وزاد الانكشارية تمرداً ولما بلغت اخبار ما كان في الاستانة الى الجيوش العثمانية المشتغلة بمحاربة الروس شعر الانكشارية بما كان لارفاقهم من الفوز ولما رأوا قائدهم العام حلمي ابراهيم باشا الصدر الاعظم آسفاً مما كان في الاستانة قتلوه واقاموا مكانه جلبي مصطفى باشا ولولا اشتغال معظم جيش الروس بمحاربة نابوليون الاول لفعل الروس ما ارادوا بالجيوش العثمانية لكن نابوليون انتصر حينئذٍ على الروس في وقعة فريدلاند فتقهقرت الجنود الروسية المحتلة بالبغدان دون حرب وعقب ذلك الصلح بين افرنسة وروسيا بمقتضى معاهدة تلسيت سنة ١٨٠٧ وكان من شروطها ان تكف روسيا عن محاربة الدولة العلية الى ان يتوسط نابوليون الصرف بينهما وان تنجلي عساكر الروس عن ولايتي الفلاخ والبغدان ولا تدخلها العساكر العثمانية الى ان ينعقد الصلح بين الدولتين وقبل الفريقان ذلك ولكن لم تقم روسيا بما وعدت من اخلاء الولايتين المذكورتين

واما في الاستانة فوقعت الثورة بين رؤساء الثورة واتفق قباقبجي اوغلو مع شيخ الاسلام على عزل نائب الصدر الاعظم مصطفى باشا المذكور فعزلوه وابعدوه عن الاستانة واقاموا طاهر باشا مكانه ثم عزلوا هذا فسافر الى روستجك في بلغاريا لاجئاً الى واليها مصطفى باشا البيرقدار وكان هذا الوالي من محازبي السلطان سليم ويودّ ارجاعه الى منصة الملك فكاشف بذلك الصدر الاعظم وغيره من الوزراء واقنعهم بلزوم مجازاة شيخ الاسلام وقباقبجي اوغلو لخلعهما السلطان سليم والاستئثار بالسلطة فأصدر الصدر الاعظم الحكم على قباقبجي بالاعدام ووكل بتنفيذه حكمه الى رجل اسمه حاجي علي فتعهد بالقبض عليه وسار الى الاستانة بمائة فارس وهاجمه في داره وقتله وسار مصطفى باشا

البيرقدار مع الصدر الاعظم الى الاستانة بستة عشر الف جندي وخيما في خارج المدينة فخاف السلطان مصطفى من هذه الاحداث وخشي ان تتصل الى خلعه فعزل شيخ الاسلام وصرف جنود قباقجي اوغلو غير المنظمة وفي صباح الثامن والعشرين من حزيران سنة ١٨٠٨ القى مصطفى البيرقدار القبض على الصدر الاعظم وسار بجيشه الى سراي السلطان طالباً ارجاع السلطان سليم الى الملك فأمر السلطان بقتله والقاء جثته الى الثائرين علهم يكفون عن ثورتهم فكان العكس لأنهم ازدادوا هياجاً ونادوا بخلع السلطان مصطفى والحجر عليه في السراي حيث كان محجورًا على السلطان سليم وبعيد ذلك كان آخر العهد به وكانت مدة ملكه ثلثة عشر شهرًا

✻ عد ١٠٩٣ ✻

✻ في السلطان الغازي محمود خان الثاني ✻

هو ابن السلطان عبد الحميد الاول ولد سنة ١٧٨٥ م وكانت باكورة اعماله تقليده مصطفى باشا البيرقدار منصب الصدارة العظمى وامره ان ينظم وجاقات الانكشارية على طريقة النظام التي سنها قبلاً السلطان سليمان القانوني واهمل العمل بها فانتقم البيرقدار ممن تسببوا بقتل السلطان سليم الثالث ثم جمع اعيان الدولة ووزرائها السابقين في مجلس حافل وخطب فيهم مبيناً ما كانت عليه حال الانكشارية اولاً وما آلت اليه الآن وما يلزم ان يكون لهم من النظام وان يكون بيدهم من السلاح المخترع حديثاً الذي كان سبباً لانتصار جيش الروس عليهم في الحروب الاخيرة وعرض عليهم عدة اقتراحات جزيلة الفائدة منها ملازمة نكناتهم ولاسيما غير المزوجين منهم وتمرنهم على التعليمات العسكرية المفروضة في قانون السلطان سليمان وعلى الاصول الجديدة المعمول بها في عساكر اوربا الى غير ذلك من الاصلاحات التي لو عمل بها لاضحى جيش الانكشارية اقوى جيش

فاستحسن الحاضرون مشروع البيرقدار وانشأوا مضبطة به واخذ فتوى بلزوم اجرائه وصدرت اوامره بذلك وادخل كثيرين من العساكر المنظمة ضباطاً في جيش الانكشارية فاستاء هولاء من ذلك وتضافروا على الايقاع به ولم يمض الا زمان قليل حتى ساروا الى فيلبية واظهروا العصيان فارسل اليهم البيرقدار اثني عشر الفاً من العساكر التي كان نظمها في روستجك ولم يبقَ عنده منها إلاَّ اربعة آلاف فانتهز الانكشارية هذه الفرصة فاحرنجموا وساروا الى سراي السلطان مصطفى في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٨٠٨ قاصدين ارجاعه الى منصة الملك فناصبهم البيرقدار ولما احسَّ بضعف عزيمة جيشه وخشي من فوز الثائرين وخلع السلطان محمود امر بقتل السلطان مصطفى والقاء جثته للثائرين فازدادوا هياجاً واضرموا النار في السراي فآثر البيرقدار الموت على التسليم الى هذه الفيئة الباغية وصبر على الدفاع الى ان قتل وقيل انه تحصن ببرج ولما يئس اشعل ما كان به من البارود فهلك ومن معه تحت انقاضه شهيد الشهامة والشجاعة

وكان رامز باشا امير البحر قد احضر ثلث سفن وصوب مدافعها على ثكنات الانكشارية ثم نزل الى البر مع فريق من البحارة والمدفعية نجدةً للبيرقدار وعاونه عبد الرحمن باشا بفرقة منظمة مؤلفة من ثلاثة آلاف جندي فسبق السيف العذل ولكن ما فتي رامز باشا وعبد الرحمن باشا يقاتلان الانكشارية حتى هزماهم وفي الغد سار جيش السلطان ومدافعه تقذف النار على الانكشارية لاتلافهم فلما رأى الثائرون ان لا مناص لهم اضرموا النار في كل جانب من العاصمة ولما كانت اكثر محلاتها مبنية بالاخشاب كاد الحريق يلتهم جميعها فاضطر السلطان محمود ان يذعن لطلبات الانكشارية وقاية للمدينة من الدمار العاجل مؤجلاً قرض الانكشارية الى وقتٍ آخر وبذل قصارى جهده في اخماد النار

وتفرغ السلطان محمود لتأمين مملكته من الخارجين ليعود الى اصلاح الشؤون

الداخلية فعقد صلحاً مع الانكليز في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٠٩ وافتتح المخابرات بالصلح مع روسيا واستمرت رحى الحرب دائرة بين الدولتين وكانت النتيجة ان انهزم يوسف باشا ضيـاء الصدر الاعظم واستحوذ الروس على عدة مدن من املاك الدولة العلية سنة ١٨٠٩ وسنة ١٨١٠ فعزل السلطان الصدر الاعظم المذكور ونصب مكانه احمد باشا فانتصر على الروس سنة ١٨١١ واخرجهم من دوستجك ببلغاريا وبعد عدة مواقع عاد الروس فاحتلوهـا الى ان توقدت نار الحرب بين روسيا ونابوليون الاول عاهل الفرنسيس فقبلت روسيـا مصالحة الدولة العلية وعقدت بينهما معاهدة بوخارست سنة ١٨١٢ وكان من شروطها بقـاء ولايتي الفلاخ والبغدان للدولة العلية وعود السرب الى حوزتها مع بعض امتيازات وحفظ روسيا لنفسها ولاية بساربيا فاعتبرت افرنسة عقد هذه المعاهدة خيانة لها من قبل الدولة العلية اذ تفرغت بها جيوش روسيا لصد اغارات عساكر فرنسا عن بلادها واجبرت نابوليون على القهقرى بعد ان كان قد اتصل الى موسكو واحرقها وهلك السواد الاعظم من جيشه عند عودهم مدحورين

ولما علم السربيون ان معاهدة بوخارست قضت عليهم بعودهم الى حوزة العثمانيين وذهب سدى ما بذلوه من الاموال والارواح آثروا الفناء بالدفاع عن استقلالهم وارسلت الدولة العلية جيوشها عليهم فاخضعتهم لسلطانها فهاجر زعماء الثورة الى النمسا والمجر منتظرين فرصةً لاهاجة الامة ثانيةً وبقي احدهم المسمى ميلوش اوبرينوفتش في بلاده مظهرًا الولاء للدولة فعينته في منصب حقير ودأب على بث روح الحرية والثورة الى ان جمع سنة ١٨١٥ عصابة كبرى من الاهالين وشرع اعلام العصيان وعاد المهاجرون الى اوطـانهم وامتدت الثورة في انحـاء السرب فزحفت اليهم الجيوش العثمانية فقاتلتهم سنتين الى ان قبل ميلوش المذكور بالنيابة عن امته الرجوع الى سلطة الدولة على شرط انها لا تتداخل في شؤونهم

الداخلية بل يعين لادارة البلاد مجلس مؤلف من اثني عشر عضواً ينتخبهم اعيان الامة وهم ينتخبون رئيساً عليهم يكون بمنزلة حاكم عام وتكتفي الدولة بالمراقبة واحتلال الحصون والقلاع

ونصبت الدولة مرعشلي باشا والياً للسرب وانتخب ميلوش رئيساً لمجلس الامة سنة ١٨١٧ فاستبد كمالك مطلق التصرف لا سلطة للوالي العثماني الاَّ الاحتلال في الحصون والقلاع

وظهرت في هذه الاثناء شيعة الوهابيين في بلاد العرب ابتدعها رجل عربي اسمه عبد الوهاب وجل ضلاله تحريمة الشفاعة بغير الله والالتجاء الى نبي او رسول او ولي وانبث هذا الضلال في اكثر العربية واستحوذ اصحابه على مكة والمدينة فامر السلطان محمود محمد علي باشا والي مصر بمحاربتهم فارسل محمد علي باشا ابنه طوسن باشا في هذه الحملة سنة ١٨١١ وقبل تسفيره اهلك جمع المماليك الذين كانوا آفة لمصر وعرقلة لمشروعاته ونجح ابنه طوسن باشا بمحاربة الوهابيين سنة ١٨١٢ ولكنه اضطر ان يعود الى مصر فجهز محمد علي باشا حملة اخرى على الوهابيين أمر عليها ابنه ابراهيم باشا فاكمل اخضاع الوهابيين وعاد الى مصر سنة ١٨١٩

❊ عـــد ١٠٩٤ ❊

❊ في استقلال اليونان ❊

وفي سنة ١٨٢٢ ابتدأت ثورة اليونان التي آلت الى استقلالهم فان علي باشا والي بانينا اظهر العصيان فارسلت الدولة اليه خورشد باشا لقمعه واخضاعه فانتشبت الحرب بينهما فانتهز اليونان هذه الفرصة فجاهروا بالعصيان وكانت وقائع بين العساكر العثمانية واليونان الى ١٨٢٤ ولما رأى السلطان محمود اصرار اليونان على غيهم وصبرهم على القتال معتصمين بجبالهم الوعرة المسالك دعا محمد علي باشا والي

مصر لمحاربتهم فلم يسعه الا الاذعان لمولاه الاعلى فجهز من مصر سبعة عشر الف مقاتل أمر عليهم ابنه ابراهيم باشا واصحبه بسليمان بك الفرنساوي فساروا بالمراكب المصرية في ١٦ تموز سنة ١٨٢٤ الى رودس واجتمعوا هناك بالاسطول العثماني ثم سار ابراهيم باشا الى اكريت فاحتلها ثم قصد سواحل المورة فاحل عساكره في مودن وكوردن ثم فتح مدينة نافارين وغيرها من المدن التي كانت بيد الثائرين وعاون رشيد باشا رئيس الجيش العثماني على فتح ميسلونجي سنة ١٨٢٦ وعلى فتح اثينا سنة ١٨٢٧

وكان الرأي العام باوربا معاضدًا لليونان واتفقت انكلترا وفرنسا وروسيا على اجبار الدولة العلية على منح اليونان الاستقلال الاداري وان يدفع اليونان جزية معينة يتفق بين الدول على مقدارها وعلى التخوم بين الدولة واليونان وامهلت الدول الباب العالي شهرًا واحدًا لايقاف الحركات العدوانية وبعد انقضاء الشهر اصدرت الدول الثلاث اوامرها الى قواد اساطيلها ان يسيروا الى سواحل اليونان فاجتمعت هذه الاساطيل في ميناء نافارين حيث كان الاسطول العثماني والمصري مؤلفين من ٨٣ مركبًا وفي ٢٠ تشرين الاول سنة ١٨٢٧ انتشبت الحرب بين الفريقين وسلطت اساطيل الدول مدافعها على الاسطولين العثماني والمصري فدمرتهما ولم يبقَ منهما الاَّ خمسة عشر مركبًا معوهة فارسل الباب العالي بلاغًا الى سفراء الدول المتحدة اقام به الحجة على صنيع هذه الدول المخالف للقوانين الدولية وطلب امتناعها عن التداخل في شؤون رعاياه وتعويض الخسائر الناجمة عن تدمير المراكب فكان جواب السفراء قطع علاقاتهم مع الدولة ونزولهم الى مراكبهم في ٨ كانون الاول سنة ١٨٢٧ فنشر السلطان خطًا شريفًا بين فيه سؤ مقاصد الدول المتحدة ودعا الامة للجهاد في سبيل وقاية مملكتهم من الجور والعدوان فاعلنت روسيا الحرب على الدولة العلية في ٢٦ نيسان سنة ١٨٢٨

ولما رأى ابراهيم باشا تألب الدول على الدولة العلية وان افرنسة امرت بارسال جيش لمحاربته واتمام استقلال اليونان اتفق بامر والده محمد علي باشا مع ممثلي الدول المتحدة على اخلاء المورة والعود الى مصر واخذ يسحب عساكره وكانت كلما جلت عن محل دخله الافرنسيون وفي ١٦ تشرين الثاني من السنة المذكورة عقدت الدول المتحدة مؤتمرًا بلندرا لتقرير مسألة اليونان ودعت الدولة لترسل اليه مندوبًا فلم ترسل لئلا يحسب ذلك اقرارًا بما يسنونه واجمع رأي الدول المتحدة على استقلال المورة وباقي بلاد اليونان على هيئة حكومة مستقلة يليها امير مسيحي تنتخبه الدول ويكون تحت حمايتها وتدفع هذه الحكومة للباب العالي كل سنة خمسمائة الف قرش فلم تقبل الدولة هذا القرار واشتغلت بمحاربة روسيا التي عالنتها بالحرب كما سيجي

لما رأى السلطان محمود ان العساكر المصرية المنظمة اتت باعمال باهرة في محاربتها اليونان تمكن رأيه من ادخال النظام الجديد في الجندية وجمع اعيان المملكة وكبار ضباط الانكشارية في اوائل سنة ١٨٢٦ وخطب بهم سليم محمد باشا الصدر الاعظم مبينًا ما آلت اليه حال الانكشارية من الانحطاط ولزوم ادخال النظام العسكري في وجاقاتهم فصوب الحاضرون رأيه وقام كاتب سر الصدر الاعظم فتلا عليهم نظامًا لذلك مشتملاً على ستة واربعين بندًا فقرروه ووقع عليه جميع الحاضرين حتى ضباط الانكشارية وافتى المفتي بجواز العمل ومعاقبة كل مخالف له وابتدأ تدريب العساكر به بواسطة معلمين من الافرنج فتنبه الانكشارية الى ان ذلك مضيع لحقوقهم ومجحف بامتيازاتهم وفي ١٥ حزيران سنة ١٨٢٦ تعرض بعضهم للجند وقت تعليمهم فامر السلطان بمعاقبة كل متعرض بالقتل فاجتمع المتعرضون وائتمروا على العصيان وتألبوا في ساحة آت ميدان فاخرج السلطان العلم النبوي وسار بنفسه اليهم فاحاطت عساكره بهم وصوبت عليهم المدافع من كل صوب

واخذت ترميهم بقللها فمكفوا الى قلاعهم فاضرمت المدافع نارها عليها حتى دمرتها واهلكت من لجأ اليها

وفي اليوم التالي صدر الفرمان الشاهاني بابطال فيئهم واصطلاحاتهم وملابسهم وقرضهم وصدرت الاوامر الى جميع الولايات بابادتهم فقتل منهم الوف مؤلفة فلم يبقَ باقية لهذه الفئة الباغية واخذ السلطان ينظم الجيوش بهمة لا يعروها ملل

ولنعد الى الكلام على الحرب مع روسيا فقد احتل جنودها عاصمة البغدان وفي ١٣ من ايار سنة ١٨٢٨ دخلت بوخارست عاصمة الفلاخ وقبضت على حاكمي الولايتين واستولت على عدة مدن على ضفتي الطونة وحاصرت فارنه واتى القيصر نقولا بنفسه لمراقبة الحصار وفتحها اخيرًا بخيانة من احد العثمانيين واحتل الروس عدة قلاع وحصون في اسيا واجتازوا الطونة واخترقوا جبال البلقان حتى استحوذوا على ادرنه عنوةً ولم يبق لهم من مانع عن الدخول الى الاستانة الا معارضة الدول لروسيا في امتلاكها فدخلت الدول حينئذٍ في الصلح بين الدولتين المتحاربتين فاوقفت روسيا جيوشها عن التقدم وعقدت معاهدة ادرنه في ١٤ ايلول سنة ١٨٢٩

وخلاصة ما كان في هذه المعاهدة ان السلطان محمود قبل التصديق على قرار الدول المتحدة بمؤتمر لوندرا سنة ١٨٢٧ باستقلال اليونان وان تعين حدود مملكتهم بمعرفة نواب عن هذه الدول وعن الباب العالي وان يكون لاداريي افلاخ والبغدان استقلال اداري بحسب الامتيازات الماضية وان اميري الولايتين يكونان لمدة حياتهما ولا يعزلان الا لدواعٍ كبيرة تصادق عليهما الروسية والدولة العلية وان تبقى للسرب الامتيازات المبينة في العهدة السابقة وان تعين التخوم بين الروسية والدولة العلية في اوروبا وفي اسيا وان يكون لروسيا حق المرور في بوغازي البوصفر والدردنل دون تفتيش مراكبهم وان تدفع الدولة تعويضاً لتجار

الروس ستة عشر مليون من الفرنكات ثم اضيف الى هذه المعاهدة ان التعويض لتجار الروس يدفع انجماً على اربع سنين وان تدفع الدولة غرامة حربية للروس خمسة ملايين ليره انكليزية مقسطة عشرة اقساط على عشر سنين ويكون جلاء عساكرهم تدريجاً بحسب دفع الاقساط المذكورة واعلنت الدولة استقلال اليونان في ٣ ايار سنة ١٨٣٠

وكان في ايام السلطان محمود ايضاً احتلال جيش افرنسة جزائر المغرب سنة ١٨٣٠ ولا نطيل الكلام به وكان في سنة ١٨٣١ خروج محمد علي باشا والي مصر على سورية ونرجيء الكلام عليه الى الفصول التالية وتوفي السلطان محمود الى رحمة الله في ١ تموز سنة ١٨٣٩

﴿ عد ١٠٩٥ ﴾

﴿ في بعض ما كان بسورية في هذه المدة ﴾

بعد مقتل جرجس باز واخيه عبد الاحد عاد الامير بشير الى دير القمر وفي سنة ١٨٠٨ سار الى غزير يعود اخاه الامير حسن الذي كان مريضاً ثم توفي وعمره ثلث واربعون سنة وله ولدان الامير ابراهيم المعتوه والامير عبدالله ودفن في القبة التي دفن بها ابوه وهي مدفن آل سيفا ولاة كسروان قبلاً وسنة ١٨٠٩ ارسل سليمان باشا والي صيدا خلعة الولاية الى الامير بشير كالعادة مع كتاب نفيس اثبته الامير حيدر شهاب في تاريخه (صفحة ٩١٠) ومما قاله في هذا الكتاب « قد انعمنا عليه بالتزام جبل الشوف وكسروان وتوابعهما في مدة حياته ما دام مراعياً لتلك الشروط المضاة ... وبما ان القانون المستديم ان تتجدد الشروط عند دخول شهر مارث كل عام يتشرف المومأ اليه بخلعتنا » وفي هذه السنة بنى الامير بشير جسر نهر الكلب وكان الامير حسن قد بناه فهدم

وفي سنة ١٨١٠ حمل بعض الوهابيين المار ذكرهم على حوران وهددوا

دمشق فوجس واليها يوسف باشا المسمى الكنج يوسف واستنجد سليمان باشا والي صيدا وكتب سليمان باشا الى الامير بشير يستمده فجمع الامير خمسة عشر الف مقاتل وسار بهم الى جهة طبريا حيث كان سليمان باشا فاستقبله بمزيد التجلة والتكريم وبعد ثلثة ايام ورد الخبر من يوسف باشا ان العرب رجعوا من حوران بعد ان انزلوا باهلها شديد الوبال فأسر سليمان باشا الى الامير بشير ان الباب العالي ارسل اليه الفرمان بولاية دمشق واستشاره في ما يعمل قائلاً ان ساعدتني سرنا غدًا الى دمشق ما دام يوسف باشا غائبًا وان لم تساعدني رددت الفرمان فاجابه الامير لبيك مولاي فانا ورجالي لخدمتك نقاتل حتى نقتل او نبلغك مناك وكتب حينئذٍ سليمان باشا الى جميع العمال يعلمهم بذلك ويدعوهم اليه وكتب الامير الى الملا اسماعيل صاحب حماه وعلي بك الاسعد صاحب اطرابلس وغيرهما من الولاة وقام سليمان باشا والامير بعساكرهما نحو دمشق وبلغ الخبر الى يوسف باشا فعاد من المزاريب الى دمشق فارسل سليمان باشا يعلم اهل دمشق بما انعمت الدولة العلية عليه ويطلب ان يدخل المدينة بحسب الامر السلطاني فخرج اليه بعض الاعيان ووقفوا على الفرمان المؤذن بنصبه واشار عليهم الامير بالاذعان مبينًا سؤ عاقبة العصيان ومهددًا لهم فطلبوا مهلة ثلثة ايام واخبروا يوسف باشا بما رأوا وحرضوه على التسليم فأبى وبعد انقضاء المهلة تقدم سليمان باشا والامير الى الجديدة وداريا فخرج اليهم يوسف باشا بعساكره وانتشبت نار الحرب بين الفريقين وكان النصر لعساكر سليمان باشا والامير بشير فانهزم يوسف باشا وعساكره مدحورين الى المدينة وقتل منهم كثيرون وعزم يوسف باشا ان يخرج ليلاً ويباغت عساكر اعدائه فان ظفر بهم ثبتت قدمه بدمشق والا ابعد في البرية الى حيث شاء الله وعرف الامير بشير وأهب رجاله ودرى عسكر يوسف باشا بما نوى واخذوا ينهبون امواله فلم يعد يأمن على نفسه وانهزم الي البرية وعند الصباح

علم سليمان باشا بانهزام يوسف باشا فدخل المدينة يصحبه الامير بشير ورجاله فالتقاهما الاهلون بالتكريم ونادى بالامان وفوض الى الامير بشير ان يختار العمال فارسل مصطفى آغا بربر الى اطرابلس والملاَّ اسماعيل الى حمص وحماه وحسين آغا سركجي متسلم بيروت الى اللاذقية والامير جهجاه الحرفوش الى بعلبك وانعم سليمان باشا على الامير قاسم ابن الامير بشير بولاية بلاد جبيل وعلى اخيه الامير خليل بولاية البقاع وللمعلم نقولا ترك قصيدة طويلة حسنة يذكر فيها الوهابيين وبدعتهم وما كان في هذه الحملة ويهنئ الامير بشير مادحاً له ومطلعها

عرا الناس خطب هوله لا يقدرُ أثارته اوغاد من البدو فجرُ
جموعٌ كاعداد الرمال خوارج شرود لدين الله والكتب انكروا

وقال في بيت التاريخ

واولى الهنـا للناس ارخت كلهـا فوالوه حمدًا مستديناً وكرروا

سنة ١٢٢٥

وفي هذه السنة كان اول دخول مطعوم الجدري في لبنـان احضر مادة التطعيم لورلاً قنصل النمسا الى الامير بشير فاختبر في بعض حاشيته فظهر نفعه فوثق الامير بذلك واستعمله لنفسه ولاسرته ففشا استعماله في البلاد وفي سنة ١٨١١ ارسل دروز الجبل الاعلى يستنجدون الامير بشير على اعدائهم فارسل اليهم فارس الشدياق بجماعة وارسل الشيخ بشير جنبلاط رجلاً من الدروز اسمه حسون ورد فحضر معهم الى لبنان اربعمائة عائلة من الدروز وانعم الامير عليهم بمائة الف قرش واسكنهم بين الدروز بلبنان وفي سنة ١٨١٢ شرع الامير بعمل القناة لجر ماء نبع الصفا الى بتدين وفي سنة ١٨١٣ قدم من عكار الى بتدين بطرس ابن ابراهيم كرامه الحمصي الملكي الكاثوليكي فاقامه الامير اولاً معلماً لابنه الامير امين ثم كاتباً للخارجين عن بلاده ثم تقدم في دولته كما سيجي وفي سنة ١٨١٤ بنى

الامير بامر سليمان باشا جسرًا على نهر الدامور انفق عليه مائة الف قرش دفعها له الوزير

عد ١٠٩٦

في عامية انطلياس

وفي سنة ١٨١٩ توفي سليمان باشا وكان وزيرًا حليماً عادلاً استتبت الراحة في ايامه وكان صديقاً للامير بشير كما رأيت وبعد وفاته انعمت الدولة بمنصبه على عبد الله باشا الذي كان نائباً لسليمان باشا في عكا وهو ابن علي باشا الخزندار وكتب الى الامير بشير يبشره باحالة الولاية الى عهدته فاجابه الامير مهنئاً ومرسلاً التقادم المعتادة فوجه اليه الوزير خلعة الولاية

وفي سنة ١٨٢٠ كتب الى الامير ان يرسل اليه مبلغاً من المال وارسل احد حاشيته ليقبضه فارسل اليه الامير المعلم بطرس كرامه ليمهله بهذا الطلب ويدفع له منه ما يتيسر فحنق الوزير وامر بتوجيه العسكر الى حدود ولاية الامير وكتب الى متسلمي صيدا وبيروت ان يقبضا على من يجدانه من اللبنانيين في مدينتيهما فقبض متسلم بيروت على مئة وثلاثين لبنانياً ومتسلم صيدا على اربعين منهم فاعاد الامير بطرس كرامه الى عكا يستعطف خاطر الوزير ويعرض له انه لم يعتذر اولاً الاَّ شفقة على الرعايا وهو الآن مستعد الى اداء ما يريده الوزير فراق خاطره وامر ان يرسل الامير اليه صك تعهد بالفي كيس اي مليون من القروش لمضي شهرين فكتبه الامير وارسله فصدر امره باطلاق المقبوض عليهم من لبنان وبارسال خلعة رضى عن الامير وعلبة مرصعة بجواهر فاستدان الامير من الشيخ بشير جنبلاط مايتين وخمسين الف قرش وارسلها فاجابه الوزير مادحاً وآمرًا بارسال تتمة الالف كيس الاولى ويمهله بالباقي الى حين جمع الاموال الاميرية وارسل الامير جباة لجمعها فهاج النصارى في المتن وابوا دفع المطلوب منهم قبل اوانه وكاتبوا

اهل كسروان ان يحذوا حذوهم فاجابوهم الى ما طلبوا واجتمع الفريقان بانطلياس واقاموا لكل قرية من قراهم وكيلاً واقسموا على ان لا يدفعوا سوى مال واحد وجزية واحدة على الروس وكتبوا الى باقي اعمال البلاد يطلبون وكلاً عن اهلها واتاهم الشيخ فضل الخازن وجعلوه شيخاً عليهم واجتمع عندهم حشد كبير من كل عمل الا الشوف والاقاليم حتى بلغوا نحو ستة آلاف رجل وكتبوا الى عبدالله باشا يقولون ان سبب اجتماعهم انما هو ظلم الامير بشير لهم فاجابهم الوزير ان لا يدفعوا الا مالاً واحدًا حسب عادتهم وكان بعض الامراء الشهابيين ولا سيما الامير حسن علي والامير سلمان سيد احمد يمالئونهم على هذا الصنيع وقيل ان المطران يوسف اسطفان كان له ضلع معهم وارسل الامير يحذرهم وينذرهم ويعدهم بالرأفة والحلم فلم يرعووا فكتب حينئذٍ الى الوزير اني عجزت عن الولاية وتركت بلادي وعيالي وتوجهت نحو بلاد الشام انتظر صفو خاطركم عليَّ فوجه الوزير حينئذٍ بعض مشايخ الدروز الذين كان الامير متكدرًا منهم واصحبهم بسبعمائة مقاتل وارسل معهم خلعة الولاية الى الامير حسن علي والامير سلمان سيد احمد الشهابيين وارسل معهم الشيخ محمودًا الدسوقي ليرد الاميرين الى الاسلام فاقام الامير بشير وكيلاً بداره الامير منصور اسعد ونهض باولاده وخدمه وعشرة من اقاربه الى حمانا فتقدم اليه الامراء اللمعيون واقسموا انهم لا يقبلون والياً غيره ثم نهض من حمانا الى قب الياس بنحو خمسة آلاف رجل ومنها الى وادي التيم واما الاميران حسن علي وسلمان سيد احمد فتوشحا بخلعة الولاية ونهضا بالعسكر الى السمقانية فالتقاهما اصحاب عامية انطلياس وتظاهرا بالاسلام وسارا الى دير القمر

ثم سار الامير سلمان بالعسكر الى وادي التيم مصحوباً بأمرٍ من عبد الله باشا الى امراء حاصبيا وراشيا بألاَّ يقبلوا الامير بشيرًا في بلادهم فنهض الامير

الى مجدل شمس ببلاد الحولة ثم الى حوران ورجع الامير سلمان الى دير القمر وضبط املاك الامير بشير واصحابه فكتب الامير بشير الى عبدالله باشا يستعطفه اليه فاجابه ان خاطري لم ينحرف عنك ولو لم تترك الولاية لما وليت غيرك فطب قلباً واسرع الى عكا واذا تأخرت حسبناك تعلقت بخدمة غيرنا فلما وصل جواب الوزير اليه اجابه ارجو منك ان تدعني اقضي باقي عمري في خدمتك ورضاك وتلطف الآن ان تأذن لي بالاقامة في بلاد جبيل اترقب خدمتك وكنت اود لو ساعدتني الحال ان اتشرف برحابك ولكن لا اتمكن من ترك من معي بين العرب ولا من احضارهم معي فامنه الوزير واذن له بالاقامة في بلاد جبيل وطلبه ليحضر الى عكا بنفسه • فحضر الامير الى شفا عمرو وكان الامير حسن والامير سلمان ارسلا الى عكا المشائخ علي العماد وحمود نكد وعلي تلحوق بتقادم الخلعة المعتاده فامرهم الوزير ان يتعهدوا بدفع الفين ومئتي كيس فاعتذروا فامر ان يبقوا في عكا الى ان يتعهد الاميران بدفع ذلك المبلغ ففوض اليهم الاميران بالتعهد بذلك وحينئذٍ كتب الامير بشير الى الوزير يستأذنه بالحضور اليه من شفا عمرو فاجابه ان حضوره وقتئذٍ يؤخر دفع ما تعهد به المشائخ وخيره بمكان اقامته فاختار الاقامة بجزين وحضر اليها فالتقاه الناس بالرهج والتجلة وارسل الاميران بجبيان المال فاظهر الاهلون المصاوة وطردوا الجباة من المتن وكسروان وبلاد جبيل واخذ مشائخ البلاد واعيانه يتواردون الى الامير فطلب الاميران من مشائخ العقل ان يتوسطوا الصلح بينهم وبين الامير بشير وتم الاتفاق ان الاميرين يتنازلان عن الولاية ومن يختاره الجمهور يتولى وبعدئذٍ قر راي الجمهور على تولية الامير بشير وكان عبد الله باشا قد استأمن مصالحة الامير بشير للاميرين مع وعده له بالولاية لكنه صفا خاطره عليه اخيرًا وعهد اليه بالولاية مدة حياته فتليت الاوامر بمحضر جماهير من البلاد بكل حفاوه وتجلة وانشد المعلم بطرس كرامه حينئذٍ قصيدته

المشهورة التي مطلعها

ساقي المدام فزند الشوق قد قدحا قم واسقنيها سلافاً واملِ لي القدحا
وعاطنيها صبوحاً كالصباح لقد رق النسيم ووافت والزمان صحا

✻ عـد ١٠٩٧ ✻

✻ في عامية بلاد جبيل المعروفة بعامية لحفد ✻

ان الامير حسن علي والامير سلمان سيد احمد كانا قد حضرا لدى الامير بشير فطيب قلبهما لكنهما ما برحا واجسين منه فرفعا عريضة الى عبد الله باشا يستعطفانه ويبديان خوفهما من الامير بشير ويستأذنانه بالحضور الى عكا وارسلا عريضتهما مع الامير ملاّ ارسلان من غريفه ولما وصل بها الى الوزير أمر بشنقه وارسل عريضتهما الى الامير بشير يخبره بشنق الرسول وانه سيصنع كذلك بكل من اتاه بغير علم الامير ثم سار الامير الى بلاد جبيل وطلب الامير سلمان ان يكون بخدمته فابى الاجابة فكتب الامير حسن الى الامير سلمان يستغويه بمقاومة الامير بشير ومماثلة الجبيليين الذين كان قد بلغه هياجهم عليه فانقاد لرأيه ولما بلغ الامير بشير الى نهر ابراهيم ورد له كتاب من ابنه الامير قاسم ان اهل جبيل اظهروا العصيان وانكروا دفع المال المرتب وبلغه ان اهل كسروان طردوا الجباة وكاتبوا اهل بلاد جبيل يشجعونهم فقام الامير الى غرفين فاتاه الخبر بان اهل تلك الجهة مجتمعون بشامات يريدون قطع الطريق له فغضب وارسل يتهددهم ويذرهم وكتب الى الشيخ بشير جنبلاط وغيره من المشايخ ان يلحقوه برجالهم وبقي سائرًا الى لحفد فاجتمع في حاقل اهل بلاد جبيل والبترون وبعض من كسروان واتى رجال جبة بشري الى اهمج وجمهر متاولة بلاد جبيل في رام مشمش وواسلوا الامير بانهم لا يدفعون الا مالاً واحدًا وجزية واحدة وصمموا على العصيان وطلبوا شروطاً لا يقبلها العقل وكان الامير حسن والامير سلمان يجسرانهم على

المصاوة وارسل الامير يقول للمجتمعين انه ارتضى بمال واحد وجزية واحدة ويقوم هو من هذه البلاد وهم يجبون المال ويوردونه اليه

وقبل عود رسل الامير اليه ظهر على قمة الجبل قبالة عسكر الامير نحو الفي رجل حضروا من حاقل الى ميفوق ومعهم جماعة من اهل جبة بشري وظهر امامهم الى الجنوب جماعة من المتاولة فامر الامير عسكره ان لا يتعرض لهم واذا هم اخذوا يطلقون الرصاص على العسكر وهو لا يسمح بالقتال الا ان اصيب بعض ممن كانوا حوله فثار بعض العسكر واقتحموا اولئك الرجال وتبعهم الفرسان واطبقوا عليهم واعملوا فيهم السلاح وقتلوا منهم نحو ثمانين نفراً وهزموهم وكان بعضهم اذا ضاق بهم مجال الانهزام القوا نفوسهم من شاهق الى اسفل فيموتون واخذوا كثيرين من الاسرى والجرحى فعفا عنهم الامير واطلقهم وقتل من عسكر الامير تسعة رجال ولما رأى المتاولة انهزام الثائرين اظهروا انهم انما حضروا طلباً لصفو خاطر الامير وقام الامير في اليوم التالي راجعاً الى عمشيت فطمع القوم به وتعرضوا له في غرفين فجمع رجاله في مكان واحد وارسل عشرين فارساً يناوشونهم القتال وينكسرون امامهم ليحناطهم العسكر وفعل الفوارس ذلك مرات فلم يجسروا ان يلحقوهم فسار الامير الى عمشيت ثم الى جبيل فورد له امر من عبد الله باشا فحواه انه متأكد خلوصه وطاعته ولذلك امر برد عهدة جبيل الى ولده وكان اقام بها متسلمين فامرهما بالخروج وتسليمها الى الامير

وكان الامير قد دعا الشيخ بشير جنبلاط والشيخ علي العماد وغيرهما ان يلحقوه بالرجال كما مر فنهضوا ومعهم نحو الفي رجل لنجدته فجمع الامير حسن علي بعض الرجال ليمنعوا مرورهم من نهر الكلب وكتب الامير سلمان سيد احمد الى اهالي المتن والقاطع وكسروان ان يوافوه تلك الليلة الى نهر الكلب فشعر المشائخ بذلك فشتتوا الامراء وجمعهم في ساحل بيروت وسبقوهم الى نهر الكلب

فعارضهم شرذمة من الكسروانيين في نهر الكلب فهزموهم وبلغوا الى جبيل عند الامير واما الاميران حسن وسلمان فعرجا الى كسروان فلم يقبل الاهلون والمشائخ الخوازنة ان يلبوا دعوتهم الى مقاومة الامير فسارا الى العاقورة ثم الى تنورين ثم الى حدث الجبة واذ لم يجدا من يقوم معهما بوجه الامير يئسا وسارا الى بعلبك ثم الى الزبداني وعرض الامير ما كان لعبد الله باشا فاجابه مثنياً عليه ومشدداً عزيمته وكتب مرسوماً الى الرعايا يوبخهم على عصيانهم ويهددهم ومما قاله في مرسومه هذا عجبنا من دعواكم ان المال مضاعف فالخراج يكون بجنب اثمان الربع ورطل الحرير كان يباع بعشرين درهماً فما دون وقد مضى على ذلك اعصار وتصاعدت الاثمان فكيف تخطر فيعقولكم السخيفة هذه الدعوى الباطلة

واخذ الاهلون يتقاطرون الى الامير سائلين عفوه فنهض من جبيل الى نهر ابي علي وحل عند ينبوع ماء في راسكيفا المسمى الفسقين فحضر اليه مشائخ جبة بشري يستميحون العفو فعفا عنهم وامنهم ونهض من هنالك الى اهدن ثم سار الى بشري فاجرى العقاب على بعض المذنبين وجبى الاموال الاميرية وغرم اهل الجبة بمئتين وخمسين الف غرش نفقة العسكر ثم سار الى جبيل وحصن القلعة بحسب امر عبد الله باشا وبقي هنالك بامره للمحافظة على جبيل من مراكب الارووام وغرم اهل كسروان مائتي الف قرش واهل القاطع بمئة الف قرش واورد لعبدالله باشا ما كان قد تعهد له به من الاموال ودفع للشيخ بشير جنبلاط ما كان قد اقترضه منه وكان ذلك سنة ١٨٢١

❋ عـد ١٠٩٨ ❋

❋ حرب درويش باشا وعبد الله باشا واللبنانيين ❋

بينما كان عبد الله باشا والياً على صيدا ارسل الباب العالي درويش باشا والياً على دمشق وحضر حينئذٍ حسن آغا العبد متسلم البقاع الى قرية عميق

فطرده اهلها ونهب مواشيهم ومواشي اهل الجبل وزحله الموجودة عندهم وبلغ ذلك الى الامير بشير فامر اهل الجبل ان يرحلوا الى الجبل وزحله وامر درويش باشا بالقبض على اللبنانيين الموجودين بدمشق وارسل والياً والى البقاع واصحبه بثتي فارس فكتب الامير الى عبد الله باشا فامره ان يرسل عسكراً يطرد والي البقاع فارسل ابنه الامير خليلاً ففر الوالي الى دمشق ونهب عسكر الامير خليل القرى الشرقية من البقاع وساق رجالاً منها سجنهم الامير بشير ببتدين فكتب احد حاشية درويش باشا الى الامير يظهر رغبته في الاتفاق معه فاستشار الامير عبد الله باشا بذلك فاجابه لا بأس فيه فاطلق الامير من كانوا في سجنه من ايالة دمشق واطلق واليها اللبنانيين الذين كانوا بسجنه ولدى المخابرة بشروط هذا الاتفاق ابى عبد الله باشا ان يسلم بها لما بين الوزيرين من الاحقاد بل امر الامير بشير ان يرسل الامير افندي شهاب بعسكر ليطرد الامير منصور والي ريشيا وامر خمسمائة فارس من عسكره ان تسير لنجدة الامير افندي ووجه الامير ابنه الامير خليلاً مع الامير افندي واصحبهما بالف رجل من الشوف وبلغ ذلك الى والي دمشق فارسل الامير منصوراً الى ريشيا باربعمائة فارس ثم سير خمسمائة مقاتل لنجدته وولى الامير فارس سيد احمد على حاصبيا وارسل بصحبته اخاه الامير سلمان المذكور (وكان درويش باشا امنه هو والامير حسن علي واقامهما عنده في دمشق) وانتشبت الحرب بين من ارسلهم عبد الله باشا ومن ارسلهم درويش باشا فكان النصر اولاً لعسكر دمشق ولكن عكف عسكر عبد الله باشا عليهم بوثبة هائلة فكسرهم فقتل من عسكر دمشق اثنا عشر رجلاً ومن جماعة عبد الله باشا ستة رجال

ولما تحقق الباب العالي ان عبد الله باشا هو المعتدي وعد درويش باشا بولاية صيدا فجهز حملة اخرى على ريشيا وكتب الامير خليل الى والده الامير

بشير ان الامير سلمان سيد احمد مع عسكر والي دمشق فنهض الامير بشير ومعه حشد من الامراء الشهابيين واللمعيين والمشايخ وحل في القرى المجاورة رشيا فكتب اليه عبد الله باشا ان المهمة يسيرة ما كانت تقضي حضوره بنفسه وانه مع ذلك امر عسكره المقيم عند جسر بنات يعقوب ان يبادر اليه ولما بلغ درويش باشا حضور الامير بشير الى جهة رشيا ارسل اليها السر عسكر باربعمائة فارس ودارت رحى الحرب بين الفريقين فكان النصر للأمير بشير ومن معه من العسكر وارسل سر عسكر دمشق يطلب منه الامان فاجابه اليه بشرط ان يسلمه الامير حسن والامير سلمان سيد احمد عدويه ففر الاميران ليلاً الى دمشق وتبعهما السر عسكر بجماعته فالتقاهم درويش باشا شاتماً لهم وتافلاً بوجوههم وعظم الامر عليه وكتب الامير بشير الى عبدالله باشا يقص عليه ما كان فاجابه مثنياً عليه وارسل له سيفاً مرصعاً بالجواهر وخلعةً فاخرةً وعاد بعد ذلك الى بتدين

ثم ارسل درويش باشا رجلين من حاشيته الى الامير بشير يشير اليه ان لا يساعد عبدالله باشا ومهما يطلبه منه ينله وان وكيله بالاستانة اخبره بتوجيه ولاية صيدا الى عهدته عوضاً عن عبدالله باشا فارسل الامير يخبر عبدالله باشا فاجابه ان يجمع عسكرًا من بلاده ويتوجه لمحاربة درويش باشا فنهض الامير الى عكا قاصدًا ان يقنع عبدالله باشا بالعدول عن حرب درويش باشا خشية ان يسخط عليه السلطان فابى الاصغاء لنصيحته واكرم الامير وارسله الى حيث عسكره عند جسر بنات يعقوب وكان الامير قد ارسل ابنه خليلاً بعسكر الى تلك الجهة فكتب اليه ان يلتقيه وسار الامير بعسكر لبنان وعسكر عبد الله باشا حتى انتهى الى المزة فجمع درويش باشا عسكره واضاف اليه الامير حسن علي والامير سلمان احمد واخاه الامير فارساً وبعض المشائخ اليزبكية الذين انحازوا الى درويش باشا واضطرمت نار الحرب في المزة فكانت وقعة هائلة تذكر في هذه

البلاد الى الان وكانت الدائرة على عسكر دمشق وقتل منهم نحو مائتين وعشرين رجلاً واسر نحو خمسمائة رجل منهم الشيخ حسين تلحوق وغرق منهم كثير في نهر بردى ومن بقي منهم محاصراً في المزة قتل بعضهم واستسلم بعضهم الى الامير بشير وفر الامراء حسن علي وسلمان سيد احمد واخوه فارس الى صيدنايا ثم الى قارة والنبك وخاف درويش باشا من قدوم عسكر عبد الله باشا والامير بشير وهياج الدمشقيين عليه فاقفل ابواب المدينة وتحصن بالقلعة وارسل الامير بشير بعض الروس المقطوعة وبعض الاسرى الى عبد الله باشا واطلق من اسر من اللبنانيين فكتب اليه عبد الله باشا يثني عليه اطيب الثناء

وكان الباب العالي في هذه الاثناء عزل عبد الله باشا عن ايالة صيدا بناء على تعديه ونصب مكانه درويش باشا وامر مصطفى باشا والي حلب ان يحضر الى دمشق لمعاونته وتنفيذ الامر العالي واخذ بالمسير فالتقاه الامراء حسن علي وسلمان سيد احمد واخوه فارس الى حمص ولما بلغ الى دمشق كتب الى الامير بشير يخبره انه اتى دمشق لمساعدة درويش باشا وارسل له صورة الفرمان الموذنة بتوليته ايالة صيدا وامره ان يطلق عساكره ويعود الى بلاده مطيعاً الاوامر العالية فاذعن الامير وعاد الى بتدين وكتب درويش باشا كتاباً الى اللبنانيين فحواه ان الدولة العلية عزلت عبد الله باشا وامرت بنفيه وانعمت علي بمنصب دمشق وقال قد استدعينا الامير بشير لخدمتنا فابى ولذلك عزلناه عن ولايته وتوسط الشيخ بشير جنبلاط في ادخال الامير في خاطر درويش باشا وبقائه في الولاية فطلب الباشا ان يحضر الامير اليه طائعاً ويرهن له احد اولاده فابى الامير واتفق مع الشيخ بشير على تولية الامير عباس اسعد وتحالفا على الامانة وعدم الخيانة وسعى الشيخ بشير بذلك لدى درويش باشا وتعهد له بدفع الف الف قرش ورهن له عليها ابنه الشيخ نعمان وقام الامير بشير من بتدين الى بيروت وولى درويش باشا على لبنان

الامير عباس اسعد وكتب الى الامير بشير يشير عليه ان يقوم من البلاد والا فيقبض عليه درويش باشا فسافر الامير الى مصر ومعه ابناه الاميران خليل وامين وبعض حاشيته وسارت عساكر درويش باشا ومصطفى باشا الى عكا فحاصرت عبد الله باشا فيها وكان ذلك سنة ١٨٢٢ ومن شاء مزيد بيان في هذه الاحداث فليطالع تاريخ الامير حيدر شهاب واخبار الاعيان للشيخ طنوس الشدياق فهما شاهدا عيان لها

❋ عــد ١٠٩٩ ❋

❋ فيما كان للامير بشير بمصر وعود عبدالله باشا الى الولاية ❋

ان الامير بشير لقي من جانب محمد علي باشا عزيز مصر ومن قبل عماله واعوانه كل تجلة وتكريم وقد حظي بمقابلة العزيز مرات فبذل له صنوف التوقير والاجلال وقد رأى ما تناهى به الامير من الشهامة والشجاعة والامانة فاسر اليه بما ينويه من الخروج الى سورية وما يسر الاميران يوديه له من الخدم والمساعدة على غرضه فعرض له الامير ما كان لعبد الله باشا مطرتاً عليه وسأله ان يساعده لدى الدولة العلية لينال عفوها وعوده الى خدمتها في ايالته فاجاب سؤله وارسل موفداً الى الاستانة بهذا الشان

وكان حينئذٍ ان الدولة العلية نصبت مصطفى باشا المار ذكره والياً على ايالة صيدا مع بقاء درويش باشا والياً على ايالة دمشق فكتب مصطفى باشا الى الامير بشير يدعوه الى العود الى بلاده فاستشار عزيز مصر بالجواب فامره ان يجيبه انه مقيم بمصر مشمولاً بالتفات عزيزها فحنق مصطفى باشا من هذا الجواب وامر الامير عباس اسعد ان ينبه على اهل بلاده الا يكاتب احدهم الامير بشير وتوفى وقتئذٍ الامير بشير علي شهاب واجتمع اعيان البلاد في مأتمه فتلا الامير عباس عليهم امر الوزير وحذرهم من المخالفة وامر محمد علي باشا الامير بشير ان يرسل

احد خدمه الى عكا يخبر عبدالله باشا انه ارسل الى الدولة طالباً ارجاعه الى ولايته ويشدده على الثبوت بالحصار فارسل الامير احد خواصه يبشر عبد الله باشا بذلك وكتب الى بعض اعيان البلاد يخبرهم به فاستبشروا وفرح محازبو الامير

وبعد ايام حضر فرمان بالعفو عن عبد الله باشا وان يخرج من عكا بماله ورجاله ويذهب الى مصر امناً فلم يرضَ محمد علي باشا هذا الجواب وانفذ رسولاً الى الصدر الاعظم يلح ببقاء عبد الله باشا بعكا فورد له الجواب ان يبقى فيها ولكن دون ولاية فراجع العزيز طالباً الولاية فاجيب الى طلبه وصدر الفرمان بذلك فاستدعى العزيز الامير بشيراً اليه واعلمه بالخبر فاستأذن الامير عزيز مصر بالعود الى بلاده وكتب محمد علي باشا الى مصطفى باشا ان يرفع الحصار عن عكا الى ان يصل اليه فرمان العفو عن عبد الله باشا وانعم على الامير وابنيه بحلل فاخرة وخيل جياد واكرمه بماية وخمسين الف قرش فسار الامير ومعه سلاحدار من قبل العزيز وكتب الى اعيان البلاد يبشرهم بقدومه ظافراً ولما اقبل بالسفينة على عكا امر عبد الله باشا باطلاق المدافع ترحيباً له والتقاه باكابر دولته واعيان المدينة بعظيم الاحتفاء وفي الغد خرج السلاحدار الى معسكر مصطفى باشا وبلغه امر الدولة برفع الحصار عن عكا فاذعن للامر وانصرف عن عكا وكتب عبد الله باشا والامير الى اللبنانيين يبشرانهم بما كان من الفوز وارسل الامير ابنيه الى بتدين وكتب الى الامير عباس ان يبقى مباشراً الولاية واقام في عكا اربعين يوماً ثم سار الى صيدا فالتقاه اصحاب المناصب والاعيان مهنين وصحبوه بموكب عظيم الى بتدين

❊ عد ١١٠٠ ❊

❊ في ما كان بين الامير بشير والشيخ بشير جنبلاط ويعرف بحركة المختارة ❊

يظهر ان الشيخ بشير جنبلاط كان قد اتفق مع الامير عباس شهاب والي

لبنان على امور تخالف رضى الامير بشير في مدة غيابه بمصر ولذلك كان الشيخ بشير واجساً بعد عود الامير الى الولاية وقام الى جباع الشوف وارسل يستعطف خاطر الامير ليكون عزيزًا لديه كما كان قبلاً فاجابه طالباً منه الف الف قرش لان الدولة كانت تطلب من عبد الله باشا نفقة الجنود التي ارسلها الى سورية خمسة وعشرين الف كيس واخص الامير بشير بمبلغ منها فدفع الشيخ بشير قسماً من المطلوب واعتذر عن دفع الباقي واستمر واجساً وطلب من والي دمشق ان ياذن له بالاقامة بوادي التيم تحت كنفه فاذنه ونهض اليه من الامراء اللمعيين الامير سلمان واخوه الامير موسى ونصر وبعض الشوفيين والمتنيين وانضم اليه ايضاً الامير عباس المذكور واخوه الامير حسن ومدبره الشيخ مرعي الدحداح وغيرهم من الامراء الشهابيين وكتب الامير الى والي دمشق ان له على الامير عباس ميتي الف قرش من المال الاميري في ايام ولايته ولما طولب بها قال انها مطلوبة من الشيخ بشير وفي سنة ١٨٢٣ سار الامير عباس الى عكا ملتمساً من عبد الله باشا صفو خاطره عليه وعلى النازحين جميعاً ورفع الطلب عنه للمايتي الف قرش فكتب الباشا الى الامير يعلمه بذلك وارسل الى الشيخ بشير يطلب منه هذا المبلغ فارسل له صكاً متعهدًا بدفعه بعد عوده الى بيته وصكاً اخر بمبلغ اربعماية وخمسين الف قرش يجبيها من المقتدرين فقبل الوزير الصك الاول ورفض الثاني وامر الامير بشير من نزحوا الى وادي التيم ان يعودوا الى اوطانهم فعادوا وحاول الشيخ بشير استرضاء الامير فاستأذنه بالحضور الى بتدين فاذنه ولخوفه اصحب معه نحو الفي رجل تركهم على مقربة من بتدين ودخل على الامير بجماعة قليلة رجلاً ذايلاً فطيب الامير قلبه لكنه لم يزل واجساً والامير ما برح مواخذًا له بكثرة الرجال الذين حضروا معه الى قرب بتدين وعاد الى ايالة دمشق فورد امر من عزيز مصر الى والي دمشق ان يطرد الشيخ بشير من ايالته فخاف

وتوجه الى حوران ومعه الامراء الارسلانيون ومائتا رجل فضبط الامير بشير املاكه كلها وطالبه والي دمشق بالمال الذي وعده به فاعتذر عن دفعه فتكدر منه وانضم في هذه المدة الى الشيخ بشير الشيخ اسعد النكدي بجماعته والشيخ علي العماد وجماعته وكاتبوا الامراء سلمان سيد احمد واخاه فارساً وحسن اسعد الشهابيين ليقوموا معهم على الامير بشير فاجابوهم الى ما طلبوا وحسنوا للامير عباس اسعد الولاية فضوى اليهم وتبعهم غيرهم من الامراء الشهابيين وبعض اللمعيين واجتمع هولاء جميعاً في المختارة سنة ١٨٢٥ وكاتبوا الشيخ بشير ليسرع بالحضور الى لبنان وكان حينئذٍ في جهات عكار فحضر الى المنية بجوار طرابلس ثم الى البترون ثم الى زوق ميكائيل واستنهض المشايخ الخوازنة فلم يصحبه منهم الا القليل ثم سار الى برمانا وحمانا ليحزب وجوه المتن معه اما الامير بشير فارسل ينصح المجتمعين بالمختارة فلم يقبلوا نصيحته وكتب الى عبد الله باشا فشجعه على مقاومتهم وارسل اليه عسكراً ولما علم المجتمعون ذلك ارسلوا فريقاً منهم يقطع الطريق على عسكر عبد الله باشا ونهضوا الى السمقانية قاصدين حرب الامير قبل وصول عسكر الوزير وفي ٥ كانون الثاني سنة ١٨٢٥ اطلوا على بتدين واشهروا الحرب وجعلوا يطلقون الرصاص فارسل الامير ابنه الامير خليلاً ليمنعهم من الحرب فلم ينثنوا فهبت اليهم حينئذٍ رجال الامير واصيب الشيخ علي العماد برصاص فرجع فانكسر اصحابه الى السمقانية وتبعهم عسكر الامير الى هناك واشتد القتال الى المغرب فقتل من عسكر الامير رجلان ومن عسكر الامراء تسعة رجال ورجع عسكر الامير الى بتدين وذهب الاخرون الى المختارة

اما الشيخ بشير فوصل تلك الليلة الى كفرنبرخ وسار صباحاً الى المختارة وطلب الصلح من الامير فلم يتفق عليه بينهما وقام عبد الله باشا بعسكره الى صيدا لنجدة الامير وارسل مؤوناً ومدافع الى الامير لحصار المختارة وكتب اليه مصطفى

باشا والي دمشق ان عسكره مستعد لاسعافه وحضر اليه الامير حيذر اسماعيل والامير شديد مراد اللمعيان بالفي رجل وكتب اليه ابنه الامير امين الذي كان قد وجهه الى مصر ان العزيز مستعد ان يرسل عسكرًا مع ابنه طوسون باشا لتاييده ثم نهض الامير الى السمقانية بالعساكر وارسل شرذمة الى مطل المختارة فالتقاهم عسكر الامراء والشيخ بشير واصطلت نار الحرب واستمرت متسعرة الى المغيب فقتل من عسكر الامير سبعة رجال ومن عسكر الامراء خمسة عشر رجلاً واسر منهم جماعة فامر الامير بشير باطلاقهم ثم التقوا في اليوم التالي في ظهر الجديدة فقتل من عسكر الامراء اربعون رجلاً ومن عسكر الامير عشرة رجال وفي تلك الليلة انفض رجال الشوف الذين مع الامراء الى اماكنهم وارسل الامير بشير ينصح من بقوا في المختارة ان من سلم منهم فله الامان ما عدا الامراء الشهابيين والشيخ بشيرًا فانفض عنهم الامراء اللمعيون برجالهم الى المتن وبعض الامراء الارسلانيين الى الشويفات ولما رأى الامراء الشهابيون والمشائخ ذلك فروا ليلاً من المختارة الى جزين قاصدين حوران

فارسل الامير بشير ابنه الامير خليلاً يتعقبهم بموازرة العساكر في ولايتي صيدا ودمشق وفارق بعض الامراء الشيخ بشيرًا واختبأوا اذ كان هو ومن بقي معه بحوران وفد اليهم عسكر دمشق واخذ قائدهم يخادعهم ليسلموا اليه ضامناً لهم رضى وزير دمشق فاطمانوا ورجعوا الى دمشق فقطع واليها راس علي العماد وسجن الباقين في القلعة وكتب الى عبد الله باشا فطلب ان يرسلهم اليه فارسلهم فحبسهم عبد الله باشا اولاً ثم امر بشنق الشيخ بشير والشيخ امين العماد وابقاء جثتيهما مطروحين امام باب عكا ثلثة ايام

واما الامراء سلمان سيد احمد واخوه الامير فارس والامير عباس اسعد فقبض عليهم وامر الامير بسمل اعينهم وقطع روس السنتهم ورجوعهم الى

منازلهم وكتب عبدالله باشا الى الامير بشير ان يهدم الجامع الذي بناه الشيخ بشير في المختارة فهدمه

﴿ عد ١١٠١ ﴾

﴿ حضور مراكب الاروام الى بيروت وحصار قلعة سانور ﴾

في سنة ١٨٢٦ لما كانت حرب الاستقلال في المورة حضر ليلاً ثلاثة عشر مركباً من الاروام الى بيروت ورست تجاه المحل المسمى برج ابي هدير وخرج منها عسكر الى البر ونصبوا سلالم على صور المدينة ودخلوها وقدمت مراكبهم الى المينا فهجم عليهم المسلمون فاخرجوهم من المدينة واستئنف القتال في خارج الاسوار فقتل من الاروام سبعة رجال ومن المسلمين خمسة فكتب متسلم بيروت الى عبدالله باشا يخبره بما كان ولما علم بذلك الامير بشير ارسل ابنه الامير خليلاً ببعض الرجال الى حرش بيروت ثم قام بنفسه الى هناك وكتب الى عماله بلبنان ان يلتقوه بالرجال وقدم مدبر عبد الله باشا الى بيروت فلما راى الاروام كثرة العساكر اقلعوا الى بلادهم فشكى بعض المسلمين النصارى بان قدوم مراكب الاروام كان بوسيلة من بعضهم وقبض مدبر الوزير على بعض النصارى فهربوا الى الجبل فكتب الامير بشير الى الوزير يلتمس اطلاق المقبوض عليهم ورد ما أخذ منهم فامر مدبره باطلاقهم فاطلقهم وامن الفارين منهم وبدل رجال الشحنة من المسلمين واقام مكانهم حامية من الارناووط

وفي سنة ١٨٢٩ انتقض النابلسيون على عبد الله باشا فارسل عسكراً لكبتهم فتحصنوا بقلعة سانور فكتب الى الامير بشير ان يجمع الفي رجل من بلاده ويسير لفتح القلعة بجمعهم وعهد بتدبير شوؤن لبنان الى ابنه الامير امين وفي افتتاح سنة ١٨٣٠ سار الى عكا فرحب به الوزير واكرمه وابنه الامير خليلاً وبعض حاشيته بخلع وهدايا فاخرة ثم نهض الامير بالعسكر الى الناصرة ثم الى قرية جنين

ثم اقبل على قلعة سانور حيث كان عسكر الوزير فاستقبلوه بالابتهاج واخذ يدبر العساكر في حصار هذه القلعة الحصينة وفي ذات ليلة خرج النابلسيون من القلعة ودهموا الارناووط من عساكر الوزير واستظهروا عليهم وحاولوا اخذ المدافع منهم فارسل الامير جماعة من عسكره فهزموا النابلسيين الى القلعة ودنوا من جدارها وكانت النساء من القلعة تغمس اللحف بالزيت وتشعلها وترميها لينظر النابلسيون عسكر الامير ويطلقون الرصاص عليهم فدام القتال الى الصباح ثم استئنف في ثلثة ايام وجمهر النابلسيون الخارجون عن الحصار ومعهم ثلث مئة فارس من العرب واخذوا يمنعون العساكر عن استقاء الماء فوثب عليهم جماعة من عسكر الامير فهزموهم الى قرية عجة واعتصموا بها فحاصرهم رجال الامير فيها ثم ظهروا عليهم وهزموهم واعملوا في اقفيتهم السلاح واحرقوا القرية وقبضوا على من استمروا محاصرين فيها فقتلوا منهم تسعين رجلاً واسروا اربعة عشر فارسل الامير اولئك الاسرى وروس القتلى الى عبد الله باشا فكتب اليه يثني على شجاعته وهمته ثم اخذ عسكر الامير والوزير ينهب ويحرق قرى بلاد نابلس حتى وقعت رهبة الامير في قلوب جميعهم وبدأوا يستسلمون اليه فئة فئة وكان عبد الله باشا قد قبض على بعض مشائخ نابلس وابقاهم في عكا فاستدعاهم حينئذ واخذ يهددهم بالامير بشير وصولته فجعلوا يعتذرون اليه بان ما فعله اصحابهم بنابلس لم يكن بعلمهم وتعهدوا له بدفع مبلغ وافر من المال ورهنوا اولادهم عنده فطيب قلبهم وخلع عليهم وصرفهم في بلادهم وارسلهم الى الامير بشير فتعاطوا معه امر تسليم القلعة ولما تم ذلك وانتشرت اعلام الامان طفق بنو الجرار واصحابهم يخرجون من القلعة بعيالهم واموالهم وامر الامير ابنه الامير خليلاً ان يحافظ عليهم في طريقهم الى مواطنهم وكانت مدة الحصار ثلثة اشهر وامر عبدالله باشا بدك القلعة حتى اسهاء وتعطيل ابارها ومغاورها وغشي مدافعه بجوخ احمر اشارة الى انها فتحت

هذه القلعة الشهيرة ورجع الامير بعسكره وعسكر الوزير الى عكا ولم يسمح الوزير للامير بالدخول اليها ضناً بحياته لان الطاعون كان فاشياً فيها فسار الى بلاده والتقاه الامراء والاعيان الى صيدا ثم سار بالابهة والمجد الى بتدين وسمح برجوع من كانوا من الدروز وغيرهم قد نزحوا الى اوطانهم وطيب قلوب من كانوا واجسين منه وصفت له الايام وطاب العيش

﴿ عد ١١٠٢ ﴾

﴿ في خروج محمد علي باشا على سورية ﴾

ان محمد علي باشا كان ينوى الانتقاض على الدولة والخروج على سورية ولذلك بذل للامير بشير صنوف التكريم لدى شخوصه الى مصر والح على الباب العالي بالعفو عن عبد الله باشا وارجاعه الى ولاية صيدا كما مر وانتهز فرصة اتحاد افرنسة وروسيا وانكلترا على استقلال اليونان خلافاً لمصلحة الدولة وتوسل لخروجه بطلبه من عبد الله باشا المهاجرين من مصر الى سورية بسبب السخرة فلم يجبه عبد الله باشا الى ذلك فارسل سنة ١٨٣١ عساكره براً وبحراً الى سورية وامر عليها ابنه ابراهيم باشا الذي كان قد رأى كفائته ومهارته في حروبه للوهابيين واليونان في المورة فسار ابراهيم باشا وسليمان بيك الفرنساوي بمنزلة قيمقام له في الاسطول المصري الى حيفا وكان الجيش البري قد سبقه من طريق العريش وفتح غزة ويافا وبيت المقدس ونابلس وجعل حيفا مركزاً لاركان حربه ومستودعاً للذخائر والعدد الحربية ثم سار في ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٨٣١ الى عكا فحاصرها براً وبحراً وكتب ابراهيم باشا الى الامير بشير فالتقاه الى عكا فقبله مرحباً وانزله في خيمة نصبت له في قرب خيمة الوزير وكتب عزيز مصر الى ابنه ابراهيم باشا ان يفوض الى الامير تدبير شوون صيدا وان يعتمد رايه في تنصيب اصحاب الاقطاعات

ولما بلغ الباب العالي ما كان اعتده عصياناً وانتقاضاً من محمد علي واوعز الى عثمان باشا والي حلب ان يقوم بالعساكر لمناواة ابراهيم باشا فجمع نحو عشرين الف جندي وسار قاصداً عكا فترك ابراهيم باشا فريقاً من جيشه يواصل حصار عكا وهب بمعظم جيشه لملاقاة عثمان باشا واوعز الى الامير خليل ابن الامير بشير ان يتوجه بالف رجل من اللبنانيين الى اطرابلس للمحافظة عليها من عسكر عثمان باشا ووجه الامير قاسماً باقي لبناني الى زحلة للمحافظة على ذخائر العسكر المصري وعين لكل رجل من اللبنانيين خمسين قرشاً في الشهر وارسل عثمان باشا مدبره من اللاذقية فجمع عسكراً في طريقه واقبل على اطرابلس فخرج اليه الامير خليل وبدد شمل جماعته وكتب عثمان باشا الى الطرابلسيين يعدهم بقدومه فوقع الكتاب بيد مصطفى اغا بربر حاكمها حينئذٍ فقتل الرسل وقبض على القاضي والمفتي وبعض الاعيان واودعهم السجن بالقلعة ثم اتى عثمان باشا بنحو اربعة الاف مقاتل الى المنية وتقدم الى اطرابلس فالتقاه الامير خليل ومصطفى اغا بربر فهزموه وجنوده الى محلة البداوي في ظاهر اطرابلس ثم وفد اليهم ابراهيم باشا ففر عثمان باشا ليلاً الى جهة حماه ونهض ابراهيم باشا في اثره الى حمص فكانت هناك وقعة هائلة انتصر بها ابراهيم باشا وبدد شمل عسكر عثمان باشا

وعاد ابراهيم باشا الى عكا فشدد عليها الحصار ودخلها عنوة في ٢٧ ايار سنة ١٨٣٢ واخذ عبد الله باشا اسيراً وارسله الى مصر وامنه على دمه وعرضه وماله ثم سار ابراهيم باشا الى دمشق ولاقاه الامير بشير ومعه بعض الامراء الى داريا فجمع علي باشا والي دمشق عسكراً وخرج لقتال ابراهيم باشا فارسل اليه فريقاً من عسكره فانهزم والي دمشق الى حمص ودخلت العساكر المصرية المدينة ونادى ابراهيم باشا بالامان فجهزت الدولة العلية في هذه الاثناء جيشاً منظماً لا يقل عن ستين الفاً وامرت عليه حسين باشا فسار الى سورية

وبلغ الى نواحي حمص فنهض ابراهيم باشا ومعه الامير بشير من دمشق فالتقى الجيشان عند بحيرة حمص وتسعرت نار الوغا فكان النصر لابراهيم باشا وقتل من الجيش العثماني نحو ثلثة الاف رجل واسر الف وبات ابراهيم باشا الليلة بحمص وترك الامير بشيرًا فيها وجد هو في لحاق العساكر العثمانية الى حلب فدخلها في ١٧ تموز سنة ١٨٣٢ بعد موقعة هائلة وانهزم حسين باشا وتحصن في امنع مضائق جبل طوروس المسمى بكيليك بوغازاي بوغاز كيليكيا المشهور بتاريخ اسكندر الكبير وتاريخ الصليبين فلحقه ابراهيم باشا الى هناك بجيشه واشتد القتال بين الجيشين فشتت ابراهيم باشا الجيش العثماني في ٢٩ تموز من السنة المذكورة

فجهز الباب العالي جيشاً اخر امر عليه رشيد باشا وارسله الى الاناضول اذ كان ابراهيم باشا استحوذ على كل ما كان من البلاد الى مدينة قونية في وسط الاناضول فالتقى الجيشان على مقربة من هذه المدينة وتأججت نار الحرب بينهما وكانت الدائره على الجيش العثماني اذ ظهر عليه الجيش المصري حتى اخذ ابراهيم باشا رشيد باشا اسيرًا في ١٢ كانون الاول سنة ١٨٣٢ وسارت العساكر المصرية حتى ضواحي مدينة بورصة فعظم القلق في الاستانة وخيف من مهاجمة ابراهيم باشا لها وكتب ابراهيم باشا الى الامير بشير انه يريد ان يستدعي العساكر المقيمة في محافظة المدن فعليه ان يرسل من اقاربه من يدبر امور بيروت وصيدا وصور فارسل الامير بشير الامير ملحم حيدر الى بيروت والامير بشير ملحم الى صيدا والامير حسن اسعد الى صور

وفي سنة ١٨٣٣ اظهر بعض الصفديين العصيان ونهبوا مال اليهود فامر ابراهيم باشا الامير بشير ان يجمع الرجال ويسير لتاديبهم وردعهم فسار بعسكر من لبنان فتهيبه الثائرون وخضعوا لسلطة الحكومة فطيب الامير قلبهم وامرهم بان يردوا ما سلبوه من اليهود وقبض على اكثر السالبين وامر الامير افندي ان

بجمع المال منهم وامره الوزير ان يجمع السلاح من صفد فجمعه من صفد ونواحي صور وعاد الى بتدين وقد ثار ايضاً بعض الاطرابلسيين والنصيرية فكتب ابراهيم باشا الى الامير بشير ان يرسل ولده الامير خليلاً بالف مقاتل الى اطرابلس لملاقاة سليم بك المعين لردع الثائرين فسار الامير خليل والتقاه سليم بك فامرا بالقبض على خمسة وعشرين رجلاً من الطرابلسيين وسجناهم في القلعة ثم نهضا الى عكار فقبضا على اسعد بك المرعب واسعد بك الشديد وعلى ثلاثين رجلاً من وجوه عكار وخاف مصطفى اغا بربر ان يعزى اليه عصيان الاطرابلسيين فالتمس من الامير بشير ان يستميح له صفو خاطر ابراهيم باشا فاجابه الوزير الى ذلك وامن بربرا وعاد آمناً الى داره في قرية ايعال ثم نهض الامير خليل وسليم بك المذكور الى بلاد النصيرية فدوخا تلك البلاد بعد مناوشات في محلات كثيرة ونهبت العسكر واحرقت كثيرًا من قراهم

وفي سنة ١٨٣٤ طلب ابراهيم باشا الف وستماية شاب من الدروز ليدخلهم بعسكره المنظم وامر الامير بشير بجمعهم فاعتذر له بان ليس عندهم هذا العدد فاكتفى بنصفه وامر الامير اصحاب المناصب بجمعه فابى الدروز الاذعان وتعصبوا فكتب ابراهيم باشا الى الامير انه قادم الى بتدين لجمع سلاح الدروز ثم حضر بعشرة الاف من عسكره المنظم وحل بدير القمر فتولى الرعب الدروز واخذوا يقدمون سلاحهم ثم طلب سلاح اعيانهم فقدموه وامر نصارى دير القمر بتقديم سلاحهم فقدموه ثم عمم امره الى جميع النصارى وارسل الامير رجالاً لجمعه ولما تم جمع السلاح امر الامير ان يطلب من الدروز الف وميتي شاب ليدخلهم في عسكره المنظم فجمع الامير المطلوبين وارسلهم الى عكا

وفي سنة ١٨٣٥ امر ابراهيم باشا باخذ جنود من دروز حوران ووادي التيم فابوا وضوى اليهم عرب تلك النواحي فامر والي دمشق ان يرسل عليهم

عسكرًا الى اللجا فقاتلوا العسكر وكسروه وارسل عليهم عسكرًا اخر امر عليه محمد باشا فحاربوه وقتلوا قائده وكان دروز وادي التيم واقليم البلان ينجدونهم وفي مقدمتهم رجل يسمى شبلي العريان فكتب ابراهيم باشا الى والده ان يرسل عسكرًا من الارناووط لانهم اصلح للحرب في الوعر فارسل له اربعة الاف ارناووطي بامرة مصطفى باشا فحارب الدروز ولم يفز منهم بطائل فكتب ابراهيم باشا الى الامير بشير ان يوجه حفيده الامير مجيد قاسم الى جهات دمشق لصد دروز لبنان عن انجاد الدروز بحوران وان يوجه حفيده الاخر الامير محمود خليل الى حاصبيا لارهاب الدروز ولم يتمكن الاميران ايضاً من فوز يذكر وكان دروز لبنان ينجدونهم اولاً سرًا ثم جهارًا فحضر ابراهيم باشا الى دمشق وكتب الى الامير بشير ان يجمع اربعة الاف مقاتل من نصارى لبنان ويسلمهم اسلحة يملكهم اياها ويرسلهم بصحبة ولده الامير خليل الى حاصبيا وقام ابراهيم باشا الى هناك وكانت وقعات بين هولاء والدروز اخرها ان الدروز اكرهوا على التسليم ورجعوا الى اوطانهم صاغرين وشبلي العريان طلب الامان فاعطيه وجعله ابراهيم باشا قائدًا على الف فارس من الهوارة

وفي سنة ١٨٣٦ ارسل ابراهيم باشا الامير مسعود خليل شهاب لمحاربة العرب العاصين في الصفا فتوجه واستسلم العرب اليه وعاد الى دمشق فانعم الوزير بترك مال الاعانة لكل من كان معه وسنة ١٨٣٧ التمس الامير بشير من عزيز مصر قبول تلامذة من بلاده يتعلمون الطب بمدرسة مصر فاجابه الى ذلك وارسل الامير ثلثة شبان ومملوكه سليماً فاتقنوا هذا العلم ونبغوا فيه وفي سنة ١٨٣٨ أمر ابراهيم باشا اولاد الامير ان يطرحوا العمائم فطرحوها واقتدى بهم بعض اقاربهم وغيرهم كثيرون الى ان انتسخ هذا الزيّ

﴿ عـد ١١٠٣ ﴾

﴿ في اكراه الدول محمد علي باشا على جلاً عساكره عن سورية والاناضول ﴾

بعد انتصار ابراهيم باشا على الجيش العثماني بقونية قلقت دول اوروبا وخشيت ان يستحوذ على الاستانة وكانت الروسية اكثر قلقاً لمطامعها المعلومة فعرضت على الدولة العلية ان تساعدها على مقاومة الجيش المصري فقبلت الدولة ذلك واحلت روسيا على شواطي الاناضول خمسة عشر الف جندي لحماية الاستانة فاضطربت افرنسة وانكلترا وخشيت من تداخل روسيا والحت على الباب العالي ان يسرع بالاتفاق مع محمد علي باشا قبل ان يتفاقم الخطب وبعد مخابرات اتفق الباب العالي والدولتان على ان المصريين يتخلون عن الاناضول ويعطي محمد علي باشا الولاية على مصر مدة حياته ويحق له ان ينصب ولاة لولايات سورية الاربع اي عكا وطرابلس ودمشق وحلب واكريت وصدرت بذلك ارادة سنية مؤرخة في ٥ ايار سنة ١٨٢٣ على ان السلطان لم يقبل هذه التسوية الا ليكون له وقت للاستمداد للحرب واسترداد ما اخذ من مملكته قهرًا ولم يقبلها محمد علي باشا لانها تخالف مقاصده

وجرت مخابرات اخرى بين الدول لم يتفق فيها على حل راهن للمسئلة فاوعز الباب العالي الى حافظ باشا الذي خلف رشيد باشا بعد اسره وموته في قيادة الجيش العثماني الذي كان بارمينيه ان يسير بالعساكر نحو ولايات سورية والتقى بالجيش المصري في ٢٤ حزيران سنة ١٨٣٩ بجهات نصيبين (يسميها الافرنج نزيب) واشتملت نار الحرب وظهر الجيش المصرى على الجيش العثماني تاركاً بيد المصريين ١٦٦ مدفعاً وعشرين الف بندقية عدا الذخائر والاثقال وكان ذلك اليوم مشهودًا مشهورًا وتوفي حينئذٍ السلطان محمود الثاني وزاد على هذا الارتباك تسليم احمد باشا امير الاسطول العثماني مراكبه الحربية الى محمد علي باشا

خيانة وانتقاماً من ان السلطان لم ينصبه صدرًا اعظم بل آثر عليه خسرو باشا ولما علم بذلك سفراء الدول بالاستانة اختشوا من ان ابراهيم باشا يزحف بعساكره الى الاستانة فترسل روسيا جيشها لمحاربته اعتمادًا على اتفاقها السابق ذكره مع الدولة العلية فارسلوا الى الباب العالي لائحة في ٢٨ تموز سنة ١٨٣٩ وقع عليها سفراء افرنسة وانكلترا وروسيا والنمسا وبروسيا طلبوا بها منه ان لا يقرر شيئاً في المسئلة المصرية الا باطلاعهم فقبل الباب العالي هذه اللائحة واجتمع السفراء عند الصدر الاعظم وتداولوا بما يلزم ان يعطاه محمد علي فارتأى سفيرا انكلترا والنمسا لزوم رد سورية الى ولاية الدولة العلية وخالفهما سفيرا افرنسة وروسيا وطلبا ان يعطى محمد علي باشا مصر وولايات سورية الاربع المذكورة وانحاز سفير بروسيا الى رأي انكلترا والنمسا فتقرر بالاكثرية . وطلب دي مترنيخ وزير النمسا عقد مؤتمر دولي بفيانا او لوندره لتقرير المسألة المصرية فانكرت افرنسة خاصة ذلك واعلنت روسيا انها لا ترضى ان يبحث المؤتمر الدولي في علاقاتها مع الباب العالي بل تحافظ كل المحافظة على المعاهدة السابقة معه المصرحة بحقها ان تحامي الدولة العلية بمراكبها وعساكرها فطلبت حينئذٍ افرنسة وانكلترا ان يسمح الباب العالي بمرور مراكب الدولتين بالدردنل لمحاماة الدولة لدى الاقتضاء من العساكر المصرية وسطو روسيا فاضطرب باقي السفراء واختشوا من الحرب بين الدول واعلن سفير روسيا للباب العالي انه اذا سمح للبواخر الفرنساوية والانكليزية بالدخول البوغاز قطع للحال كل علاقة سياسية معه وسافر من الاستانة وكتبت النمسا الى الى وزارتي لندره وباريس ان طلبهما هذا مخل بسلم اوربا واذا اصرتا عليه خرجت هي من التحالف وحفظت لنفسها ان تصنع ما تشا ولما راى الباب العالي ذلك خاف من تعاظم الخطب ونبذ طلب افرنسة وانكلترا وسألهما ابعاد مراكبهما عن مدخل البوغاز وهذا الخلاف اوقف المخابرة مدة

الاهلون اولاً في دير القمر وجاهروا بالعصيان ثم اجتمع حشد من السكان وفي مقدمتهم ابو سمراء غانم من بكاسين في حرش بيروت واخذوا ينهبون الطحين الوارد للعسكر المصري واتى اليهم الشيخ فرنسيس ابي نادر الخازن من غوسطا فجعلوه قائداً لهم ومالأهم بعض الامراء الشهابيين واللمعيين وارسل الامير بشير ينصحهم ويسترضيهم فلم ينثنوا عن عزمهم متشكين من الحكومة المصرية بزيادة الاموال الاميرية والسخرة بحفر معدن الفحم بقرنايل ونكث عهدها باسترجاع السلاح الذي اعطتهم اياه وارسلوا الامير محمود سلمان شهاب الى جهة صيدا والامير علي منصور قيدبيه الى جهة البقاع وابا سمرا غانم الى جهة اطرابلس ليقطعوا الطريق على العساكر المصرية ومن بقي منهم بالحازمية والدكوانة ارادوا قتال العسكر المصري ببيروت فالتقاهم الارناووط الى الاشرفية فبددوا شملهم ومن ارسلوهم جمع كل منهم في طريقه رجالاً سار بهم فالامير محمود سلمان قاومه عسكر صيدا والامير مسعود والامير مجيد حفيدا الامير بشير فهزموه وجماعته وقتل منهم ثلاثة عشر رجلاً واما الامير علي منصور ورجاله الذين جمعهم من المتن فانحدروا من المريجات الى السهل وكانت وقعة بينهم وبين عساكر عثمان باشا الذي كان قد قدم من حلب الى بعلبك فقتل منهم مائة وتسعة عشر رجلاً وانهزم الباقون منخذلين . واما ابو سمرا فسار الى غزير ثم جبيل ثم البترون حتى انتهى الى زغرتا وكان يجمع رجالاً يقيم بعضهم في الاماكن المذكورة ويسير ببعضهم ولما علم والي اطرابلس بقدومه الى زغرتا ارسل اليه نحو اربعة الاف عسكري فانتشبت الحرب بينهم فانكسر ابو سمرا الى ايعال وقتل من جماعته سبعة رجال وقتل من العسكر عشرون رجلاً . ثم جمع ابو سمرا رجالاً في ايعال فقصدهم عسكر طرابلس على انه في هذه الوقعة كان النصر لابي سمرا وطرد العسكر الى حدود اطرابلس وقتل منه نحو خمسين رجلاً ومن اللبنانيين نحو عشرين ولكن انفض

بعد ذلك اللبنانيون عن ابي سمرا لقلة المون فسار بعشرين نفرًا من المتاولة الى الضنية واتفق مع المشائخ بيت رعد فطردوا متسلم الضنية ثم سطوا على متسلم عكار واختبأ اخيرًا ابو سمراء بزياره فخمدت هذه الثورة قليلاً واختبأ بعض رؤوسها واستسلم بعضهم طالباً العفو . ودخل عثمان باشا المذكور الى المتن وجمع السلاح وارسل الامير بشير ابنه الامير خليلاً الى كسروان لجمع السلاح ايضاً بقساوة وقبض على الشيخ نقولا خازن وارسله الى بتدين وفر الشيخ فرنسيس ابي نادر الى قبرس وصار القبض على اخرين منهم اربعة من الامراء الشهابيين واربعة من الامراء اللمعيين وثلثة من المشائخ النكديين وارسلوهم الى مصر ثم الى الخرطوم ثم ردهم الانكليز الى لبنان بعد خروج المصريين منه

وفي أثناء ذلك صدر امر انكلترا للاميرال نابير ان يسير باسطوله الى مواني سورية ويأسر او يحرق الاسطول العثماني الذي كان قد سلم الى مصر وباقي مراكب مصر تجارية كانت ام حربية فنبهت افرنسة محمد علي لذلك فاسترجع تلك المراكب الى مصر فاخذ نابير ما وجده من المراكب المصرية ووصل الى بيروت في ١٤ آب سنة ١٨٤٠ واعلن للعساكر المصرية لزوم جلائها عن بيروت وعكا ونشر على اهل سورية ما قررته الدول الاربع وحرضهم على الخضوع للدولة العلية والعصاوة على الحكومة المصرية وفي النهار نفسه حضر قناصل الدول المتحدة الى محمد علي باشا وبلغوه قرار دولهم وامهلوه عشرة ايام لاعطاء الجواب وبعد انقضائها عادوا اليه وبلغوه ان الدول لا تسمح له والذويه الا بولاية مصر فقط دون الحاق قسم من سورية بها فحنق عليهم وطردهم واستعدت افرنسة للدفاع عن محمد علي باشا فلم يكمل استعدادها واضطر الموسيو تيار ان يستقيل من الوزارة لهياج الرأي العام عليه وفي ١٠ ايلول من السنة المذكورة وصلت مراكب النمسا والدولة العلية الى بيروت تقل نحو عشرة الاف جندي عثمانيين

زحلنا بقيام الامير بشير من بتدين انصرف بعسكره الى المملقة وبعد ايام ورد له الامر من والده محمد علي باشا بان يعود من سورية الى مصر دون قتال فقام وسير عساكره في عدة طرق احتياطاً من الغدر بهم وهو سار في طريق العريش وجميعهم تحملوا في هذا السفر مشاق لا تقدر وكانت مراكب الدول المتحدة وعساكرهم قد خربت اكثر ثغور سورية واستحوذت عليها ولما قامت العساكر المصرية من بعض القلاع التي كانت قد بقيت بيدهم احرقوا بها البارود الذي كان باقياً عندهم ومما اذكره وانا حدث لي من العمر سبع سنين اني ابصرت وانا في راسكيفا في اوائل تشرين الاول سنة ١٨٤٠ عموداً ضخما من الدخان ارتفع في الجو وسمعت صوتاً اشد من صوت المدفع ثم بلغ الخبر ان العسكر المصري عند قيامه من قلعة اطرابلس اشعل ما كان بها من البارود وتهدم جانب من القلعة

اما الامير بشير فعند وصوله الى صيدا ومعرفة واليها خالد باشا انه اتى مسلماً عظم ملتقاه وسيره بحراً الى بيروت لمواجهة عزة باشا السر عسكر فخيره السر عسكر ان يختار محلاً لاقامته ما عدا افرنسة وسورية ومصر فاختار جزيرة مالطة فسافر من صيدا اليها يصحبه زوجة واولاده واحفاده ومدبره بطرس كرامة ونحو سبعين رجلاً من خدمه ثم سار من مالطة الى الاستانة حيث توفي سنة ١٨٥٠ واما محمد علي باشا فاقنعه الاميرال نابير الانكليزي بان دولته تسعى له لدى السلطان في ان يتولى مصر وذريته من بعده اذا تنازل عن سورية ورد الى الدولة الاسطول العثماني الذي كان قد تسلمه فامتثل رايه وقبل هذه الشروط وبالمداولة مع الدول المتحدة انعم عليه السلطان بفرمان مؤرخ في ٢١ ذي القعدة سنة ١٢٥٦ الموافق ١٣ شباط سنة ١٨٤١ يتضمن منحه ولاية مصر على طريقة التوارث لذريته بنوع انه متى خلا منصب الولاية يعهد به الى من تختاره السدة الملوكية من اسرته واذا انقرض الذكور من ذريته لا يكون لاولاد نساء اسرته حق في الولاية الى شروط

اخرى يتضمنها هذا الفرمان يمكن الاطلاع عليها في كتاب محمد فريد بك الموسوم بتاريخ الدولة العلية ثم التمس محمد علي باشا ان يخفف الباب العالي بعض الشروط المشتمل عليها الفرمان المذكور فصار تعديلها لفرمان اخر مؤرخ في ١٩ نيسان سنة ١٨٤٠ تراه في الكتاب المذكور ثم عين بفرمان اخر مؤرخ في ٢ تموز سنة ١٨٤١ المبلغ الذي تدفعه حكومة مصر وهو ثمانين الف كيس ثم زيد هذا المبلغ الىماية وخمسين الف كيس انتهى ملخصاً عن عدة مؤرخين وعن اخبار الاعيان لطنوس الشدياق الذي كان شاهد عيان لما كتبه

❊ عـد ١١٠٤ ❊

❊ في السلطان الغازي عبد المجيد خان ❊

هو ابن السلطان محمود خان ولد في١٤ شعبان سنة ١٢٣٧ هـ (سنة ١٨٢٢م) واستوى على اريكة الملك بعد وفاة والده سنة ١٨٣٩ وكانت حالة الدولة ما مر ذكره من انتصار ابراهيم باشا على الجيش العثماني في نصيبين وتدخل دول اوروبا بينه وبين محمد علي باشا كما مر وكانت باكورة اعماله اصداره فرمان الاصلاحات المعروفة بفرمان الكتخانة في ٢ تشرين الثاني سنة ١٨٣٩ ضمنه عدة اصلاحات ونظامات مفيدة واعلن به التسوية بين رعاياه من اي مذهب كانوا

وكانت في ايامه سنة ١٨٤٨ ثورة اهل الفلاخ والبغدان على اميريهما واكراههما على الفرار طلباً للاستقلال والانضمام الى سكان ترنسلفانيا وتأليف مملكة جديدة سموها مملكه رومانيا فارسل السلطان عليهم جيشاً امر عليه عمر باشا احد قواده الشهيرين فارسلت روسيا عسكرًا الى بلاد البغدان فطردت اصحاب الحكومة الموقتة الذين اقامهم الثائرون واحتلت هذه البلاد فاقام الباب العالي الحجة على هذا الاحتلال وبعد مخابرات اتفقت الدولتان على ان حق تنصيب الامراء بهذه البلاد يبقى للدولة العلية كما كان قبلاً وان يحتل البلاد جيش عثماني

واتفقت وقتئذٍ افرنسا وانكلترا على ان ترسل افرنسة خمسين الف جندي وانكلترا خمسة وعشرين الفاً بشرط ان تجلي عن بلاد الدولة بعد خمسة اسابيع من يوم عقد الصلح مع روسيا . وفي ٢٧ اذار ارسل نابوليون الثالث رسالة الى مجلس النواب يخبرهم بها باعلانه الحرب مع انكلترا على روسيا واخذت الدولتان ترسلان الجنود الى كاليبولي والاستانة في شهري نيسان وايار

وارسل الاميرال الانكليزي مركباً الى اودسا ينقل منها قنصل انكلترا ورعاياها فاطلقت من قلاعها القنابل عليه مع انه كان ناشراً علماً ابيض فنهض بعض الاسطول الانكليزي والافرنسي الى اودسا وطلبا من حاكمها الترضية او يرميان المدينة بقنابلهما وامهلوه يوماً ولما لم يجب طفقا يرميان المدينة بالقنابل فدمرا قلاعها واحرقا قسماً منها ثم انسحبا ورسيا امام سيستوبول ودعيا الاسطول الروسي للقتال فلم يخرج له فارسلا بعض السفن تضرب ثغور روسيا الواقعة على البحر الاسود فضربا بعضها واعلنت روسيا الحرب للدول المعادية لها وامر القيصر البرنس بسكيفتش قائد الجيش الذي على ضفة الطونة ان يعبر النهر فعبر وحاصر مدينة سلستريا خمسة وثلاثين يوماً فلم يقوَ عليها بل رفع الحصار عنها فتتبع اثره عمر باشا عازماً ان يحتل امارتي الفلاخ والبغدان ولكن سبقته جنود النمسا الى احتلالها بمقتضى اتفاق كانت افرنسة وانكلترا والدولة قد ابرمته مع النمسا على ان تحتل جيوش النمسا الفلاخ والبغدان اذا جلت عنها جنود روسيا وان تتحد النمسا مع الدول اذا جاوزت جنود روسيا جبال البلقان وفضلت روسيا احتلال جنود النمسا الفلاخ والبغدان لانها تراها اسلم واقل ميلاً الى الحرب

وقرر المجلس الحربي للدول المتحدة على ارسال عساكرهم الى بلاد القرم ومحاصرة سباستوبل المنيعة وفي ٢٠ ايلول سنة ١٨٥٤ كانت اول وقعة بين جيش الدول المتحدة وجيش روسيا وكان النصر لجيش الدول المتحدة لكنهم لم يتتبعوا

اعدائهم الى سباستوبل وفي ٢٧ تشرين الاول هاجموا هذه القلعة مهاجمة شديدة فلم ينالوا منها ماربا وبعد عدة مهاجمات وخروج الروس مرات على غير طائل وقف القتال لشدة البرد وفشاء الامراض في العساكر وفي اخر هذه السنة دارت المخابرات بالصلح في فيانا ذلك ان افرنسة وانكلترا عرضتا على النمسا ان تتفق معهما على شرط ان تتعهد بحماية الفلاخ والبغدان ضد روسيا وان افرنسة وانكلترا تساعداها لو اعلنت روسيا الحرب عليها فقبلت النمسا هذه الشروط ووقع على هذا الاتفاق في ٢ كانون الاول سنة ١٨٥٤

وفي ١٧ من شباط سنة ١٨٥٥ هاجم الروس من سباستوبل الجيش العثماني فردهم عمر باشا على اعقابهم بعد ان قتل منهم كثيرين ومرض بعد ذلك القيصر نقولا وتوفي في ٢ اذار سنة ١٨٥٥ وخلفه ابنه اسكندر الثاني واتفق بهذه الاثناء فيكتور عمانويل ملك بيامونتي مع الدول المتحدة ضد روسيا وارسل الى القرم ثمانية عشر الف مقاتل بامرة الجنرال لامرمرا للاشتراك في فتح سباستوبل وفي ٧ حزيران فتحت جنود الدول المحلة المعروفة بالقمة الخضرا وفي ١٨ منه هاجم الافرنسيون حصن ملاكوف وردوا عنه خاسرين وهاجم الانكليز حصناً اخر فلم ينالوا منه ماربا ولكن انتصر المتحدون في وقعة تراكتير في ١٦ آب وابتداوا في اليوم التالي في الرمي على ملاكوف وفي ٨ ايلول احتلها الجنرال مك ماهون الشهير ثم نسفوها لعدم تمكنهم من البقاء فيها وفي اثر ذلك استحوذوا على سباستوبل بعد ان ابدى من كان داخلها ومن كان محاصرًا لها ايات البسالة فدخلتها عساكر الدول المتحدة في ٩ ايلول سنة ١٨٥٥ وتقدمت جيوش الدول المتحدة نحو مدن اخرى في املاك الروسية وفي هذه السنة رمت الاساطيل الفرنساوية والانكليزية بقنابلهما عدة ثغور في بحر بلطك واضرت كثيرًا بتجارة روسيا وتقهقر الجيش الروسي الى داخلية بلاده ولولا قدوم فصل الشتاء لاخذ المتحدون

ان الامير بشير قاسم الوالي قد خرج من دير القمر على يد سليم بك والسيد فتيحة المرسلين الى دير القمر من قبل وزير الايالة فاهانه الدروز في خروجه وسلبوه سلاحه وسلاح جماعته وظل سائرًا الى بيروت وقدم في اثناء ذلك من الاستانة مصطفى باشا نوري لترتيب شؤون جبل لبنان فحجز الامير بشير المذكور وسيره الى الاستانة واستدعى اعيان النصارى والدروز وخلع عليهم وكاشفهم باقامة والٍ عليهم من رجال الدولة فابى النصارى طالبين البقاء على ولاية الامراء الشهابيين ورفعوا عرائض بذلك الى الباب العالي والى سفراء بعض الدول في الاستانة واما الدروز فاذعنوا لمشورته وارتضوا بولاية احد رجال الدولة

وفي سنة ١٨٤٢ اقام مصطفى باشا المذكور والياً على لبنان يسمى عمر باشا النمسوي العثماني وارسله بعسكر الى بتدين ومعه الامير احمد واخوه الامين ارسلان واخذ عمر باشا مدبرين له الشيخ منصور الدحداح والشيخ خطار العماد وولى الشيخ فرنسيس ابي نادر الخازن على كسروان والشيخ ظاهر منصور الدحداح على الفتوح وثلاثة مشائخ من الحمادية على بلاد جبيل والبترون والكورة العليا فنفر المشائخ الخوازنة لانه ضم ولاياتهم الثلث الى واحد منهم واساء اهل بلاد جبيل والبترون والكورة لان ولاية المتاولة على هذه البلاد كانت قد نسخت مذ سنوات متطاولة وحاول عمر باشا ان يسترضي النصارى بولايته عليهم فادخل في خدمته جنودًا منهم وجعل ابا سمرا البكاسيني السابق ذكره ويوسف اغا الشنتيري من بكفيا قائدين لهم ومنع الدروز عن التعدي عليهم واستدعى ذات يوم الى بتدين الامير احمد ارسلان والمشائخ نعمان جنبلاط ونصيف نكد وحسين تلحوق ويوسف عبد الملك ولما اتوا قبض عليهم وارسلهم الى بيروت فامر مصطفى باشا بالحجز عليهم ثم الحق بهم الشيخ خطار العماد فاستاء الدروز من ذلك وطفقوا يتزلفون الى النصارى طالبين الصلح والاتحاد على عمر باشا

وفي اثناء ذلك صدر امر الدولة العلية بالاجابة للبنانيين ان ينتخبوا لهم والياً وارسلت مفوضين يكتبان اسماء المنتخبين فكتب اعيان النصارى ووجوههم يسترحمون رد الامير بشير عمر الى ولاية لبنان . واستدعى الدروز النصارى لطرد عمر باشا من الولاية فلم يجيبوهم وزينوا للامير اسعد قعدان ان ينهض معهم على عمر باشا فينتخبوه والياً فالاهم على ذلك وراسلوا النصارى ثانية بالاتحاد فاجابوهم اليه بشرط ان يدونوا صكاً يصرحون فيه انهم يرضون برجوع الولاية الى الامراء الشهابيين فدونوه وشرطوا به ان يكون احد الامراء اللمعيين معاوناً للوالي الشهابي وان يكون له اربعة مدبرين مدبران درزيان ومدبران مسيحيان واجتمع الامراء اللمعيون وبعض وجوه المتن وكسروان بانطلياس واستدعى الدروز شبلي العريان من حوران واجتمعوا في المختارة وحصلت بعض مناوشات بينهم وبين عسكر عمر باشا فبددهم العسكر

وفي هذه الاثناء احيلت ولاية صيدا الى اسعد باشا فارسل الى المجتمعين بانطلياس رسولاً يحذرهم من الخروج عن خاطر الدولة فمضى وحذرهم وتوجه الى بطريرك الموارنة يستشيره بمن يصلح للولاية من الامراء اللمعيين فاشار ان الامير حيذر اسماعيل هو الاصلح فعاد واخبر اسعد باشا ثم توجه اليه وجوه المجتمعين بانطلياس يطلبون والياً وطنياً عليهم فنصب الامير حيذر المذكور

وكان في هذه الاثناء انه وشي الى السر عسكر بان المشائخ الدحادحة ساعون بما يكدر الدولة فارسل بعض جنوده الى المشائخ ابنا حمزة حبيش في غزير يامرهم ان يقبضوا على رسول الدحادحة ويرسلوه اليه فقبضوا عليه وعلم الدحادحة فسار بعضهم بنحو خمسين رجلاً الى غزير وانفرد عنهم احدهم الشيخ رشيد ومعه بعض الرجال فاستخلص الرسول وعاد به الى عرامون واما الباقون فالتقاهم اولاد حمزة واقتتلوا معهم فقتل ثلثة من اولاد حمزة وهم فارس ويوسف

في كسروان واختبأ بعض اصحاب المناصب وسار نميق باشا بعسكره الى العاقورة واخذ سلاح اهلها ثم نهض الى تنورين فالتقاه اهل جبة بشري قاصدين صده فناوشهم فانهزموا الى الحدث ولحقهم الى هنالك ففروا الى بشري وتوسط بطريرك الموارنة امرهم بان يقدموا سلاحهم الى الحدث ولا يدخل العسكر قراهم فرضي نميق باشا ذلك ولما قدموا سلاحهم سار بعسكره الى اطرابلس ثم الى بيروت

ثم عزل شكيب افندي الامير احمد ارسلان عن قيمقامية الدروز وولى مكانه اخاه الامير امينا وقسم البلاد بينه وبين الامير حيذر اسماعيل جاعلاً طريق دمشق فاصلاً بينهما واعطى الامير امين نصف ساحل بيروت فلم يرضَ الامير حيذر والسكان ودخل قنصاصل الدول في ذلك فقسم الساحل بين القيمقامين فاعطى الامير حيذر الساحل الشرقي والامير امينا الساحل الغربي وجعل طريق دير القمر فاصلاً بينهما

وحصل اختلاف بينهما على قريتين الشياح ووادي شحرور العليا فوضع الوزير يده عليهما واتبعهما لولاية بيروت واستتبت الراحة في لبنان في ايام ولاية الامير حيذر اسماعيل وكان حاكماً ورعاً عادلاً حليماً وقد ادركته الوفاة سنة ١٨٥٤ في قرية صربا بكسروان مفلوجاً بلا عقب وعمره سبع وستون سنة وحمل الى بكفيا فدفن بكنيسة الاباء اليسوعيين فيها

فعين وامق باشا ابن اخيه الامير بشير عساف قيمقاماً للنصارى موقتاً وكتب الى الاستانة يلتمس الولاية للامير بشير احمد اللمعي فاجابه الباب العالي الى ذلك فخلع الوزير عليه وفي سنة ١٨٥٩ كانت ثورة الكسروانيين على مشايخهم آل خازن وطردوهم من كسروان وفي السنة المذكورة كانت وقعة بيت مري بين النصارى والدروز وعقبتها في سنة ١٨٦٠ الملاحم التي كانت في دير القمر وحاصبيا

ودمشق والتي توقف قلمنا عن تدوين تفصيلها لما بذلك من المحاذير من ايقاظ الضغائن والتذكير باحداث يكره الفريقان اعادة ذكرها ويودان لو لم تكن حصلت وهي من حوادث ايامنا ومن عادة المؤرخين ان يتحاشوا ذكر حوادث ايامهم

فنقتصر على القول ان ما جرى على النصارى لم تحمله رافة السلطان الغازي عبد المجيد واشمأزت منه دول اوروبا وشعوبها فارسل جلالة السلطان فؤاد باشا بصفة مفوض بالاستقلال ليجزي كل من اشترك في المنكرات بما جنت يداه ويامن رعايا الدولة ويعيد السكينة والراحة الى البلاد وارسلت حكومة افرنسة ستة الاف جندي افرنسي باسم دول اوروبا وامرت على عساكرها الجنرال بوفور دي هطبول والجنرال ديكور وارسلت دول افرنسة وانكلترا وروسيا والنمسا وبروسيا مفوضين للمداولة باصلاح ذات البين وفرض ما يلزم من النظام لمنع تجديد الفتن الاهلية فاقاموا ببيروت وبعد ان اجرى فواد باشا جزاء من وجدهم مذنبين بهذه الفظائع بقتل كثيرين ونفي كثيرين وتامين البلاد اخذ يتداول مع مفوضي الدول بوضع نظام يتكفل بامنية البلاد وراحته وعدم تجديد الفتن والقتال وكانت نتيجة مخابراتهم انهم وضعوا اولاً نظاماً في ٢٠ اذار سنة ١٨٦١ مولفاً من سبعة واربعين مادة من متضمناته تقسيم حكومة جبل لبنان الى ثلث قايمقاميات واحدة للموارنة واخرى للدروز والثالثة للروم غير المتحدين ثم تبدلت اراوهم فعولوا على نظام اخر في اول ايار من السنة المذكورة مولفاً من ست عشرة مادة ومن فحواه ان يقام في الجبل حاكم واحد مسيحي ورفعوا النظامين الى الباب العالي ليتفق الباب العالي وسفراء الدول على احدهما مع ما يرون من الزيادة على المواد او الحذف او التبديل منها ولدى اجتماعهم في ٣٠ ايار عند عالي باشا الصدر الاعظم وقتئذٍ دافع عالي باشا كل الدفاع عن وجوب وضع النظام الاول الموجب قسمة الجبل الى ثلث قيمقاميات فعارضه اكثر السفراء في ذلك متشبثين

بلزوم تقرير النظام الثاني اي ان يكون حاكم الجبل واحدًا وارتضى اخيرًا عالي باشا ان يتقاد الى ارائهم فتقرر ان يكون حاكم الجبل واحدًا

ثم بحث بعد ذلك في ما اذا كان هذا الحاكم يلزم ان يكون مسيحيًا او غير مسيحي وتقرر ان يكون مسيحيًا من مذهب اكثرية سكانه ثم بحث في ما اذا كان هذا الحاكم يلزم ان يكون وطنيًا او اجنبيًا فكان انقسام في الاراء فكان من رأي عالي باشا الصدر الاعظم انه يلزم ان يكون اجنبيًا ووافقه على ذلك السير هنري بولور سفير انكلترا فقام الموسيو المركيز دي لافالات سفير افرنسة مثبتًا انه يلزم ان يكون وطنيًا حفظًا لامتياز اهل الجبل المعمول به من سنين متطاولة باثبات الدولة ولان الوطني اخبر بحالة البلاد واهله واسهب الكلام في ذلك ووافقه على رأيه البارون بروكش سفير النمسا والبرنس لابانوف سفير روسيا واوضح الكونت كواتز سفير بروسيا انه لا يضاد الحاكم الوطني مع محافظته على حقوق السلطنة صاحبة السيادة في البلاد وعرض طريقة للتوفيق بان ينصب الان حاكم اجنبي على سبيل التجربة والاختبار في مدة ثلث سنين وبعدها تعاد المخابرات وينظر بما يبينه الاختبار ولدى عرض الموسيو دي لافالات الى الموسيو توفانل وزير خارجية افرنسة مما كان بهذه المداولات اجابه بالتلغراف الاتي تعريبه « لا تترك محاماة الحكومة الوطنية بل ابذل قصارى جهدك بها واذا رايت ان الضرورة تقضي عليك بالتسليم بطريقة التوفيق فلا توقع على القرار الا مع التصريح بان الحكام الوطنيين لا يكونون منفيين في ما بعد وبعد ان تستوقف من عالي باشا ان انتخابه للحاكم الاجنبي يكون واقعًا على داود افندي » ثم كتب له تلغرافًا في ٨ حزيران يقول به « في الاجتماع الذي كان امس لما رايت اجماع راى زملاى السفراء على طريقة التوفيق سلمت بها » وعلى هذا البنا قد نصب داود افندي الارمني واليًا على لبنان مدة ثلث سنين على سبيل التجربة واتفق السفراء مع

عالي باشا على انهم بعد انقضاء هذه المدة يجتمع السفراء والصدر الاعظم فيرون ما يكون الاختيار بينه فيعتمد عليه (قطفنا هذا الكلام الاخير من الكتاب الرسمي الافرنسي المعروف بالكتاب الاصفر عن اعمال الدولة سنة ١٨٦١) وحضر داود الى لبنان وجلت عساكر افرنسة عنه

✻ عد ١١٠٦ ✻

✻ في السلطان الغازي عبد العزيز خان ✻

بعد وفاة السلطان عبد المجيد في ٢٥ حزيران سنة ١٨٦١ بويع بالخلافة اخوه السلطان عبد العزيز في اليوم التالي لوفاته وكان السلطان عبد العزيز قد ولد في ١٤ شعبان سنة ١٢٤٥ الموافق ٩ شباط سنة ١٨٣٠ وكانت باكورة اعماله انه اقر الوزراء في مناصبهم الا ناظر الجهادية رضا باشا فانه بدله بنامق باشا ومن الاحداث التي كانت في ايامه الحرب في الجبل الاسود فان امير هذا الجبل المسمى دانيال كان قد طلب من مفوضي الدول في مؤتمر بريس سنة ١٨٥٦ الاعتراف باستقلاله فلم ينل طلبه قبولاً بل اشاروا عليه ان ينقاد للدولة العلية وهي تتخلى له عن بعض املاكها في الهرسك لتوسيع تخومه وتوليه رتبة مشير وتعين له راتباً مالياً في كل سنة فلم يتفق على الحدود فحصلت لذلك عدة مواقع بين الجبليين وعساكر الدولة سنة ١٨٥٨ وقتل الامير دانيال سنة ١٨٦٠ فخلفه ابن اخيه المسمى نقولا وساعد اهل الهرسك في ثورتهم فاخمد عمر باشا ثورتهم وحاصر امارة الجبل فارغم الامير نقولا ان يوقع على الشروط التي وضعها له عمر باشا سنة ١٨٦٢ وفي جملتها ان تبني الدولة قلاعاً في الطريق بين اشقودرة والهرسك وتوسطت دول اوربا ولا سيما افرنسة وروسيا فعدلت الدولة عن بناء القلاع في ارض الجبل على شريطة ان امير الجبل يتعهد بحفظ هذه الطريق ويكفل ما يسلب من اموال التجار العثمانيين فيها وقبل الامير هذا الشرط فانتهت الحرب وزال الخلاف سنة ١٨٦٤

عدم احتفاله بتسليم السيف السلطاني في جامع ابي ايوب كالعادة وعدم مقابلته سفراء الدول ولما اشتد مرضه دعا الوزراء الطبيب ليدزورف النمسوي الشهير وبعد ان فحص جلالته ولازمه عدة ايام قضى بتعسر برئه من مرضه فتشاور الوزراء وعرضوا على اخيه عبد الحميد افندي ان تسلم اليه مقاليد السلطنة لعدم لياقة اخيه لادارة شؤونها فاجابهم رعاه الله انه لا ينبغي التسرع في الامر عسى الله يمن على اخيه بالفرج والعود الى ما كان عليه من حسن الذهن والذكاء فامتثل الوزراء على انهم راوا بعد ذلك ان اختلال شعوره يتزايد فاجتمعوا في ١٠ شعبان سنة ١٢٩٣ ﻫ (٣٠ اب سنة ١٨٧٦ م) وقرروا لزوم المبايعة للسلطان عبد الحميد خان واجتمعوا ثانية واستدعوا شيخ الاسلام خير الله افندي وجميع الكبراء والعلماء والامراء والاعيان واستفتوا شيخ الاسلام فافتى بوجوب عزله وهذا نص الفتوى « اذا جن امام المسلمين جنوناً مطبقاً ففات المقصود من الامامة فهل يصح حل الامامة من عهدته والجواب يصح والله اعلم كتبه الفقير حسن خير الله عفي عنه »

عـد ١١٠٨

في السلطان الغازي عبد الحميد خان الثاني

هو سلطاننا الاعظم ومليكنا الافخم ولي النعم من اشتهر بحكمته وحسن سياسته بين الامم كنار على علم نصره المولى المنان وابد اريكة ملكه ما تتالى الملوان وجد الجديدان ان من عادة المورخين ان لا يدونوا تراجم ملوك ايامهم خشية ان يعزى اليهم التملق والمغالاة في مدحهم فنحذو حذوهم ولا سيما ان ما من الله به على مولانا الاعظم من الحكمة السامية واصالة الراي وسداد الفكر وتوقد الذهن وسمو المدارك وغير ذلك من الصفات النادرة المثال في الملوك الاعاظم هو غني عن البيان ويعترف به كل لسان فنقتصر على ذكر تاريخ مولده

الشريف وسنة استوائه على العرش وذكر بعض اعماله الباهرة وبعض ما كان في ايامه الزاهرة فقد كان مولده الشريف في ١٦ شعبان سنة ١٢٥٨ (٢٣ ايلول سنة ١٨٤٢) وارتقى الى العرش في ١١ شعبان سنة ١٢٩٣ (٣١ آب سنة ١٨٧٦) وبعد القاء ازمة السلطنة والخلافة اليه اصدر فرماناً في ٢١ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ (١٠ ايلول سنة ١٨٧٦ موجهاً الى محمد رشدي باشا الصدر الاعظم بين فيه تقريره لوزراء في مناصبهم وشديد رغبته في الاصلاح ثم استقال محمد رشدي باشا من منصب الصدارة لتقدمه في السن فعهد بهذا المنصب الى احمد مدحت باشا في ٤ ذي الحجة سنة ١٢٩٣ هـ (١٣ كانون الاول سنة ١٨٧٦) وبعد اربعة ايام اصدر اليه الخط الشريف الهمايوني مرفقاً اياه بالقانون الاساسي الشوردي وامر بتنفيذه

وعند استواء جلالته على العرش العثماني كانت المملكة محفوفة بالمخاطر من قبل الثورات التي اثارتها اصحاب المآرب السياسية في بلغاريا والسرب والجبل الاسود والهرسك والبشناق واجتمع مؤتمر في الاستانة حضره مفوضو الدول في ٢٣ كانون الاول سنة ١٨٧٦ فاقترحوا على الدولة اقتراحات مغضة من كرامتها مضرة بمصلحتها فابى الباب العالي الا رفضها ونبذها فاشهرت روسيا الحرب على الدولة العلية في نيسان سنة ١٨٧٧ وزحفت جيوش الطرفين للقتال ودول اوروبا راضية عن اعتداء روسيا غير مساعدة بشي للدولة العلية فاظهر الجنود العثمانيون وقادتهم في هذه الحرب ايات البسالة والثبات ولا سيما في مواقع بلفنه وقارص بنوع انهم وان تقهقروا الا انهم ابانوا لروسيا ولسائر دول اوروبا ما اتصفوا به من البسالة والثبات في القتال والتجلد على المشاق فيه ما ادهش كل من سمع باخبارهم وعظمت مهابتهم في اعين اعدائهم انفسهم

وهاجر المسلمون من بلغاريا وغيرها الى الاستانة مستظلين باكناف صاحب

عن جميع المتهمين بالاحداث الاخيرة ويطلق الاسرى والمسجونين لهذا الداعي وان مبالغ التعويضات التي طلبها قيصر الروس وتعهد الباب العالي بدفعها هي مائتان وخمسة واربعين مليون ومايتان وسبعة عشر الف وثلثماية واحدى وتسعون ليرا عثمانية واعلن القيصر ان ياخذ بقسم كبير من هذه المبالغ املاكاً للدولة جرى تعيينها • وان خليج الاستانة وخليج جناق قلعة يكونان مفتوحين للسفن التجارية التي تمر الى بلاد روسيا الى غير ذلك ووقع على هذه المعاهدة في ١٩ شباط و ٣ اذار سنة ١٨٧٨

كونت انيانيف صفوت نليدوف سعد الله

وقد رات دول اوروبا هذه المعاهدة معظمة للنفوذ الروسي في الممالك المحروسة ومجلبة الخوف من استحواذ روسيا على الاستانة العلية فطلبت تعديل معاهدة سان استفانو هذه وكانت انكلترا اشد تشبثاً بهذا الطلب وفي ٧ اذار سنة ١٨٧٨ دعت النمسا جميع الدول لعقد موتمر في برلين تحت رياسة البرنس بسمارك وطلبت انكلترا ان ينظر الدول في كل مواد معاهدة سان استفانو وانكرت روسيا ذلك على انها رأت انه لابد من الاجابة الى هذا الطلب ودعا بسمارك الدول لارسال مفوضيهم الى برلين لعقد المؤتمر في ١٣ حزيران سنة ١٨٧٨ فعقدوا عشرين مجلساً في مدة شهر الى ١٣ تموز سنة ١٨٧٨

وهذا شيء مما كان في هذا المؤتمر ففي المادة الاولى تقرر استقلال امارة البلغار في امورها الداخلية وان تدفع في كل سنة خراجاً للباب العالي وتبقى تحت سيادة الحضرة السلطانية ويكون حاكمها مسيحياً وعساكرها وطنية وعين المؤتمر تخومها من كل جهاتها وقرر ان اهل البلغار لهم الحرية التامة ان ينتخبوا اميرهم وللباب العالي ان يقرره برضى الدول العظام ولا يكون من بيوت الملوك المالكة وبعد انتخابه تجتمع اعيان البلغار لتسن نظاماً لامارتهم وان اختلاف المذهب بين

البلغاريين لا يخرج احدهم من الحقوق العمومية والمدنية والخراج الذي يدفعه البلغار للحضرة السلطانية يكون تعيينه عند ختام السنة الاولى من العمل بالنظام الجديد باتفاق بين الدول ومراعاة حالة الدخل وقيمة ما يتحمله البلغار من ديون الدولة العامة وان تجلى العساكر العثمانية عن البلغار وتهدم القلاع التي لها في هذه البلاد . ثم تقرر ان تشكل على جنوب البلغار ولاية تسمى الروملي الشرقية تبقى على تابعيتها السياسية والعسكرية للباب العالي ولكنها حائزة على استقلال اداري ويكون واليها مسيحياً الى مدة خمس سنين منصوباً من الباب العالي برضى الدول وحدد المؤتمر تخوم هذه الولاية

ثم قد تعهد الباب العالي ان يجري في جزيرة اكريت النظام الذي تقرر وضعه لها سنة ١٨٦٨ مع بعض التعديل الذي يرى من العدل اجراؤه . وتقرر ان تتبوأ عساكر النمسا والمجر ولايتي البشناق والهرسك ويناط بها امر ادارتهما وتتفق مع الدولة العثمانية على المواد المتعلقة باحتلال عساكرها هذه . وقد اعترف الباب العالي باستقلال الجبل الاسود واعترفت له بذلك الدول التي لم تقر له به قبلاً وتقرر ان اختلاف المذهب لا يخرج احدًا من اهل الجبل عن الاهلية المدنية والسياسية وعينت تخوم هذا الجبل . وان المسلمين الذين يحبون ان يسكنوا خارجاً عن الجبل تبقى لهم الحرية بالتصرف باملاكهم ويلزم الجبل الاسود ان يتحمل جانباً من الديون العامة على الدولة العلية ثم وطد المؤتمر استقلالية السرب وعين تخوم هذه البلاد وان تكون معاملة رعايا السرب القاطنين في السلطنة العثمانية بحسب اصول الاحكام المتداولة بين الدول . وان تتحمل السرب قسماً من ديون الدولة العامة وتقرر ان اختلاف المذهب لا يخرج احدًا من رعايا رومانيا عن الحقوق المدنية والوظائف العامة في هذه الامارة وان ترد هذه الامارة على روسيا اراضي بسارابيا التي كانت قد اخذت من

روسيا في معاهدة بريس سنة ١٨٥٦

ثم تقرر ان الباب العالي يسلم الى روسيا في اسيا واردهان وقارص وباطوم وغيرها وتعينت التخوم الفاصلة بين المملكتين وان ترد روسيا على المملكة العثمانية اودية الثغرا ومدينة بايزيد وان الباب العالي يتعهد بان يجري دون تاخر في الولايات التي سكانها من الارمن الاصلاحات والتحسينات التي تحتاجها في امورها الداخلية وبان يامن الارمن من تعدى الجراكسة والاكراد وان يفيد الدول عما يصنعه بذلك وهي تراقب كيفية اجرائه ولما كان الباب العالي اظهر رغبته في حفظ اصول حرية الدين فالدول الموقعة على هذا المؤتمر تنزل هذه الرغبة منزلة العمل فاختلاف الدين لايخرج احد العثمانيين عن الاهلية لشيء من الحقوق المدنية والسياسية والدخول في الوظائف الاميرية او نوال مراتب الشرف اواستعمال الصنائع وان يوذن لجميع الناس ان يودوا الشهادة في المحاكم دون تمييز في الدين ويحق لجميعهم استعمال امور دينهم بتمام الحرية ويكون الاكليرس والزوار والرهبان من جميع الامم الذين يسافرون في الممالك العثمانية حائزين حقوقاً متساوية ومفوض الى قناصل الدول ونوابها ان يحاموهم ويحموا محلاتهم الدينية والخيرية حماية رسمية في الاماكن المقدسة وغيرها اما الحقوق المقررة لافرنسة فتبقى مرعية الاجراء ومن المقرر انه لا يسوغ تبديل حال من الاحوال الحاضرة في الاماكن المقدسة ثم قرروا اخيرًا ان تبقى معاهدة بريس سنة ١٨٥٦ ومعاهدة لندره سنة ١٨٧١ مرعيتي الاجراء في جميع المواد التي لم تنسخها او تعدلها هذه المعاهدة ووقع نواب الدول على هذه المعاهدة ووضعوا عليها اختامهم في ١٣ تموز سنة ١٨٧٨

وكانت في ايام متبوعنا الاعظم ثورة اليونان سنة ١٨٩٨ وفتكت بهم الجنود العثمانية المظفرة وانذعروا من وجهها في مواقع عديدة ولولا شفقة جلالته

ووساطة دول اوروبا لاستحوذ على بلادهم واذاقهم الامرين ولا ينكر مما كان في ايام عظمته من النهضة العلمية في جميع ممالكه ولا سيما عند الاتراك من تاسيس المدارس والمكاتب والمطابع وترجمة الكتب فقلما نجد الان كتاباً علمياً هاما في اي فن او علم كان الا ونجده مترجماً الى التركية وقد احيت مطبعة الطباعة كثيرًا من رمم مولفات القدماء واغنت المكاتب بها وبباقي مطبوعاتها اطال الله ايامه وزادها يمناً وسعدًا وجعل الاقبال والرغد له رقا وعبدًا

﷽ عد ١١٠٩ ﷽

﷽ في ما كان بسورية من سنة ١٨٦١ فصاعدًا الى الان ﷽

قل ما كان بسورية في هذه الفترة شيء من الامور الهامة وتبدل على متصرفية لبنان الى الان ستة ولاة او متصرفين فاولهم داود باشا الارمن سماه السلطان سنة ١٨٦١ برضى سفراء الدول الموقعة على نظام لبنان ولم تخل ايام ولايته من القلق وكان فواد باشا قد سمى يوسف بك كرم وكيلاً لقيمقامية النصارى وانتهت ماموريته هذه بوصول داود باشا الى لبنان واراد المتصرف ان يستعمله في احدى القيمقاميات لما كان للبك من نفوذ الكلمة بلبنان ومحبة الشعب له لكن يوسف بك ابى قبول اية وظيفة كانت واحب ان يعتزل طائعاً عن كل وظيفة ولما ضويق ليقبل وظيفة سمي قيمقاماً لقضاء جزين لكنه استقال من هذا المنصب في اليوم الثالث من نصبه به ومضى الى داره باهدن فوجس داود باشا من هذا الاعتزال وشكى الامر الى فواد باشا فكتب الى كرم ان يحضر اليه طلق العنان (كما في اصل الرسالة) فاسرع بالحضور دون ابطا الى بيروت ولما قابل فواد باشا امره ان يبقى حيث كان وقتئذٍ في القشلة العسكرية فبقى مكرماً وبعد ايام صحبه فواد باشا معه بسفره الى الاستانة في اواخر سنة ١٨٦١

واقام كرم بك بالاستانة مكرماً مطلقاً له ان يتوجه حيث شاء الا عوده الى

سورية وفي سنة ١٨٦٤ جددت ولاية داود باشا ولما عرف يوسف بك بذلك عاد الى زغرتا في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٨٦٤ فاهتز البلاد له وراى داود باشا انه يتعسر عليه ادارة البلاد وهو فيها وان لا قوة كافية لكبته فامنه وسافر سنة ١٨٦٥ الى الاستانة يستأذن ويستعد لحربه وبعد عوده من الاستانة قبض في اواخر السنة المذكورة على بعض انسباء كرم واصحابه وعلم يوسف بك ما وراء الاكمة فاتى بجمهور من شمالي لبنان اكثرهم من اهل التعقل والسلامة لا من اهل الحرب آملاً ان يحمل الباشا على مصالحته فبلغوا في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٦٦ الى دير مار ضوميط البوار وبين كان البك يسمع القداس وفد بعض فرسان الدراغون على رجال البك وناوشوهم القتال فاضطرمت نار الحرب وتقدم البك برجاله الى المعاملتين فزادت نار الحرب تسعرًا وقتل من الطرفين عدة قتلى وعاد البك برجاله الى زغرتا

فارسل داود باشا العساكر في اثره فكانت وقعات بين كرم والعساكر سياتي ذكرها وفي اخرها اختفى كرم وكانت العساكر تطلبه فلم تنل منه مأربًا اخيرًا سئمت نفسه الاختفاء فظهر واجتمع عليه نحو ثلث مائة رجل قام بهم في وسط البلاد من جبة بشري الى بلاد البترون وجبيل وكسروان حتى بلغ الى قاطع بيت شباب وعسكر الحكومة يتبعه عن بعد ولم يتحرش لقتاله الا في الوادي الفاصل بين كسروان والقاطع ولما رأى داود باشا اتساع الخرق لجأ الى قنصل افرنسة لايجاد مخرج من هذه الحال السيئة وبينما كان يوسف بك في القاطع ارسل اليه قنصل افرنسة كتابًا يعرض عليه به ان يكون تحت حماية افرنسة وهي تسفره من لبنان بكل امن الى افرنسة وارسل اليه القنصل بعض اعيان ليقنعوه بالاجابة الى طلبه فعاد البك حينئذٍ برجاله الى دير بكركي كرسي بطريركية الموارنة الذي كان عينه القنصل موعدًا للالتقاء به فقبل البك حماية افرنسة وان يسافر من لبنان

تحت رايتها وبارح بكركي قاصدًا بيروت للسفر منها الى افرنسة فاجتمعت في بكركي الالوف المالفة ورافقته في سفره وغصت الطرق بالملاقين له من بكركي الى بيروت فكان لدخوله بيروت احتفال لم يكن له مثيل قبله فاقام فيها ثلاثة ايام وسافر الى مرسيليا في شهر شباط سنة ١٨٦٧ ثم الى جزائر الغرب

واما داود باشا فاستمر على متصرفية لبنان بعد ذلك نحو سنة وعزله الباب العالي برضى سفراء الدول سنة ١٨٦٨ وسمى خلفاً له المرحوم فرانكو باشا كوسا واستمر يدبر هذه المتصرفية الى ان مات ماسوفاً عليه سنة ١٨٧٣ ودفن في الحازمية وخلفه في متصرفية الجبل رستم باشا واقام فيها عشر سنين الى سنة ١٨٨٣ حين سمى الباب العالي بدلاً له واصه باشا المرديتي الاصل وبقي يدبر الجبل الى ان توفى في ٢٩ حزيران سنة ١٨٩٢ ودفن في الحازمية ايضاً بجانب مدفن حرمه ومدفن بنته اللتين توفيتا بلبنان مدة ولايته وخلفه سنة ١٨٩٢ نعوم باشا ابن اخت فرانكو باشا ودبر جبل لبنان الى سنة ١٩٠٢ حين انقضت مدة ولايته فسمى الباب العالي خلفاً له برأي سفراء الدول المتصرف الحالي وهو دولتلو مظفر باشا وفقه الله الى عمل ما به الخير ورضى المتبوع الاعظم ونجاح لبنان

وفي سنة ١٣٠٣ هـ (اي سنة ١٨٨٥) فصلت ولاية بيروت عن ولاية سورية وجعلت مستقلة واول والي سمى لولاية بيروت هو المغفور له علي باشا اقام على الولاية سنة إلاّ اياماً وتوفي وسمي موضعه حسين فوذي باشا ثم راوف باشا ثم عزيز باشا ثم اسماعيل بك ثم خالد بك ثم نصوحي بك ثم رشيد بك افندي ثم خليل خالد باشا والينا الحالي



الفصل الثاني

❊ في بعض المشاهير في القرن التاسع عشر ❊

❊ عـد ١١١٠ ❊

❊ في بعض المشاهير السوريين في هذا القرن ❊

❊ ١ الشيخ امين الجندي الحمصي ❊

ولد بحمص في اوائل القرن الحادي عشر للهجرة ونشأ بها واخذ العلوم عن علمائها وتردد الى دمشق وقرأ على ايمتها ومن جملتهم الشيخ عمر اليافي الشهير ثم عاد الى حمص واقام بها واتقن الشعر واشتهر به وفي سنة ١٢٤٦ هـ (سنة ١٨٣٠م) وشى به الى عامل حمص انه هجاه وندد به ففر الشيخ الى حماه فبعث العامل رجالاً قبضوا عليه وحبسوه ومنعوا عنه الطعام الا ما يقيه الموت واتفق حينئذٍ ان سليم بن باكر من الدنادشة دخل حمص عنوة بثتي رجل من عشيرته وقتل ذلك العامل واخرج الشيخ امين من سجنه ولما كان ابراهيم باشا المصري بسورية كان الشيخ امين متقرباً اليه لائذاً بعقوته مكثرًا من القصائد في مدحه ومن نظم الادوار ليتغنى بها بذكره ومنها

سل عن مزيل جرادًا جل عن وصفِ يغشى كنيل بلاد الشام بالزحفِ
ابو خليل نعم افناه بالخذفِ وكم من جيل له في ذلك الحين

واللازمة لهذه الادوار

ان تبعديني فان الحب يدنيني من ذا يقيني وسهم اللحظ يرميني
والمبسم الدر منه الرشف يشفيني ان مسني الضر

وله غير ذلك كثير

وقد عني بعضهم بجمع اكثر ما نظمه من القصائد والمقاطيع والموشحات فكان منه ديوان كبير وقد طبع حديثاً في بيروت بمطبعة المعارف ومن اغانيه

يا بدر حسن تبدى من ورا الحجبِ يفتر يافوته عن لؤلؤ رطبِ
ويا غزالاً زها بالتيهِ والعجبِ اراش عمدًا لقتلي اسهم الهدبِ
سل بنديه عن عطفيه من برديه . ليلاً اذا بانا
من جفنيه . ام لحظيه ام كفيه دارت حميانا

ومن شعره تخميسهُ قصيدة حجازي افندي مفتي حلب ومطلعها

شكر النسيم من العذيب ورودي ما بين روض عباهر وورودي
ناديت غب تمزقي لبرودي اهلاً بنشرٍ من مهب زرودي
احيى فؤاد العاشق المنجود

حيا الصبا تلك الربى فتعطرت واراح روحاً بالتواصل بشرت
ادى الرسالة مثلما قد سطرت وروى شذى خير العقيقِ فقجرت
فيه عيون الدمع فوق خدودي

وهذا التخميس مشهور متداول . وقد توفي بحمص سنة ١٢٥٧ هـ (سنة ١٨٤١ م)

❋ ٣ المعلم بطرس كرامة ❋

هو بطرس بن ابراهيم كرامة من اعيان ملة الروم الكاثوليكيين في حمص ولد بها سنة ١٧٧٤ وبها نشأ وتادب بالعلوم وكان له عم رقي الى الاسقفية

سنة ١٧٦٣ على قلاية دمشق وسمي ارميا واتى الى حمص ونزل في بيت اخيه ابراهيم واتفق حينئذٍ ان حضر مطران من السريان الكاثوليكيين فلم يقبله السريان اليعاقبة وحل ضيفاً على المطران ارميا واقام القداس هناك اياماً فشكا مسعود اغا سويدان ابراهيم كرامة بانه جعل بيته كنيسة لمن لا تعرفهم الحكومة السنية فقبضت الحكومة على الكهنة الكاثوليكيين وسجنوهم وغرموهم بمال فسئمت نفس ابراهيم الاقامة بحمص فهاجر مع ابنه بطرس الى عكا ثم الى لبنان وكان بطرس ضليعاً باللغة العربية ويحسن التركية فدعاه الامير بشير الشهابي المعروف بالكبير والي لبنان ليعلم ابنه خليلاً واميناً سنة ١٨١٠ فلبى دعوته واقام بخدمته فسر الامير بما رآه من درايته وسمو مداركه فرفع مكانته واعتمد عليه في تدبير شؤونه واشتهر بعلمه وتفننه وشعره وعظمت مهابته وبقي على ذلك الى ان نفى الامير بشير الى مالطة اولاً • سنة ١٨٤٠ ثم سافر الى الاستانة والمعلم بطرس اكبر مستشار له وتزلف هناك الى رجال الدولة فعين مترجماً في المابين الهميوني الى ان ادركته المنية سنة ١٨٥١ في الاستانة وارخ الشيخ نصيف اليازجي وفاته بقوله

مضى من كان اذكى من اياسٍ بحكمته واشعر من زهيرِ
فقل يا ابن الكرامة قر عيناً لبطرس ارخوه ختام خيرِ
سنة ١٨٥١

وكان رحمه الله شاعرًا مجيدًا فصيح اللسان سيال القلم طبع له ديوان في بيروت سنة ١٨٩٨ اشتمل على نحو سبعة الاف بيت اكثرها في مدح الامير الشهابي ووصف اعماله وتقريظ من عاصره من الامراء والعظماء ومكاتبة الشعراء والادباء ومنهم عبد الباقي البغدادي الشهير

ومن شعره يصف رشحاً الم به

وليلة بت اشكو الرشح من ضرر ... حتى فنيت وحال الحال وانسابا
قالوا اترشح ياهذا فقلت لهم ... كلا ولكن انفي صار ميزابا
كان عيني عين الماء في هطلٍ ... وصار انفي دلو الماء صبابا

وقصيدته الخالية التي التزم في كل بيت منها كلمة الخال وكل منها بمعنى مشهورة ومطلعها

امن خدها الوردي افتنك الخال ... فسح من الاجفان مدمعك الخالُ

وختامها

لكل جماحٍ ان تمادى شكيمة ... ولكن جماح الدهر ليس له خالُ

٣ الشيخ نصيف اليازجي

هو نصيف بن عبد الله بن نصيف بن جنبلاط بن سعد اليازجي الحمصي الاصل اللبناني المولد والنشأة هاجر جده سعد المذكور من حمص نحو سنة ١٦٩ فتوطن في ساحل بيروت وتفرق بعض هذه الاسرة في وادي التيم ومحال اخرى واستمرت بقية منهم بحمص وولد الشيخ نصيف بقرية كفرشيما في ٢٥ اذار سنة ١٨٠٠ وتعلم القراة على القس متى من قرية بيت شباب وكان والده طبيباً مشهورًا وكان يحسن الشعر وان قل نظمه فنشأ نصيف على الميل الى الادب والشعر واقبل على الدروس والمطالعة بنفسه لكتب النحو واللغة ودواوين الشعراء واخذ ينظم وهو حدث السن واكب على نسخ الكتب حتى يقال ان عند اسرته كتباً كثيرة بخط يده ثم اتصل بالامير بشير الشهابي الشهير فقربه اليه وجعله كاتباً له واقام في خدمته اثنتي عشرة سنة ولما ترك الامير لبنان سنة ١٨٤٠ انتقل الشيخ نصيف الى بيروت واقام بها متفرغاً للمطالعة والتاليف والتدريس ونظم الشعر

فمن تاليفه المشهورة ارجوزتان احداهما في التصريف والاخرى في النحو

اشتملتا على نحو من الف وخمسماية بيت استوفى فيها اصول هذين العلمين على احسن اسلوب وشرحها بنفسه وتتداولها ايدي اكثر الطلبة في المدارس المسيحية وله ايضاً ارجوزة في المنطق واخرى في العروض واخرى في المعاني والبيان وكتاب عقد الجمان في المعاني والبيان وله ايضاً مجمع البحرين وهو كناية عن ستين مقامة نحا فيها نحو الحريري في مقاماته مرصعاً لها بانواع البديع وامثال العرب وفصيح الالفاظ وجمع من شعره ثلثة دواوين هي شاهدة بطول باعه وسعة اطلاعه وجامعة بين دقة الصناعة ورقة العبارة وسمو البراعة وقال الشيخ عبد الباقي العمري البغدادي عند وقوفه على النبذة الاولى من ديوانه

على نبذة من شعر ناصيف ذي الفضل ... وقفت ومني العين في موضع الرجلِ
وطاطات اجلالاً لها راس شامخ ... لا خمصه هام العلى موطىء النعلِ

الى ان قال

اذا انكرت دعواه في الشعر فتية ... اقام عليها شاهد العقل والنقل
وان رام شعري ان يبارى شعره ... يقول شعورى اني عنك في شغل

ومدحه ايضاً عبد الهادي نجا الابيارى والشيخ ابراهيم الاحدب وكانت بينه وبين شعراء زمانه مراسلات طبع جانب منها وسمي فاكهة الندماء ومن شعره قوله عند مازاره محمد عزت باشا احد قواد الجنود السلطانية

يا زائرًا بيتي اراك فتنته ... فعليك بيت غيره من مثلهِ
اجللتــه عني فصرت اهــابه ... حتى كأني لم اكن من اهلهِ

وقال في بخيل

قد قال قوم ان خبزك حامض ... والبعض اثبت بالحلاوة حكمه
كذب الجميع زعمهم في طعمه ... من ذاقه يوماً ليعرف طعمه

وقد بلي في اخر عمره بوفاة ولده حبيب ووجد عليه كثيرًا واخذ في نظم

قصيدة يرثيه بها لكنه لم يعد يملك عنان قريحته فلم يكملها وهذا ما نظمه منها

ذهب الحبيب فيا حشاشة ذوبي اسفاً عليه ويا دموع اجيبي
ربيته للبين حتى جاءه في جنح ليل خاطفاً كالذيبِ
يا ايها الام الحزينة اجملي صبرًا فان الصبر خير طبيبِ
اني وقفت على جوانب قبره اسقي ثراه بدمعي المصبوب
ولقد كتبت له على صفحاته يا لوعتي في ذلك المكتوب
لك يا ضريح محبة وكرامة عندي لانك قد حويت حبيبي

وكانت وفاة الشيخ نصيف في ٨ شباط سنة ١٨٧١ بداء الفالج بعد ان لزمه سنتين

٤ و ٥ فتح الله مراش وابنه فرنسيس

اما فتح الله مراش فكان احد اعيان طائفة الروم الملكيين في حلب وله المام ببعض العلوم وقد كتب مقالة في انبثاق الروح القدس من الابن وحده على مذهب الروم غير المتحدين فرد هذه المقالة الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد اذ كان نائباً بطريركياً ردًا مفحماً في كتاب افرده لذلك ولما طالع فتح الله هذا الكتاب حصحص له الحق وابكمته الادلة السديدة التي اشمل الكتاب عليها فاذعن للعقيدة الكاثوليكية بان الروح القدس ينبثق من الاب والابن وصار كاثوليكياً

اما ابنه فرنسيس فولد في ٢٩ حزيران سنة ١٨٣٦ بحلب وسافر مع ابيه سنة ١٨٥٠ الى اوروبا فتجولا بها مدة ثم ارسله ابوه الى حلب وبقي فيها الى سنة ١٨٥٣ ثم اتى الى بيروت فاقام نحو سنة وعاد الى حلب عاكفاً على التخرج بالادب والعلوم ودرس الطب ايضاً ورحل الى بريس طلباً للاجازة الطبية من مدرستها الكبرى فعاندته صروف الدهر واعترته اسقام وضعف في البصر فحال ذلك دون بغيته ورجع الى حلب عليلاً كفيف البصر ومع ذلك اكب على

نظم الشعر وتأليف الكتب فله منها اولاً غاية الحق وهي رواية فلسفية طبعت في بيروت سنة ١٨٨١ وفي مصر ١٢٩٨ ﻫ ثانياً مشهد الاحوال وهو كتاب ادب نظم ونثر على اسلوب حديث ورونق لطيف طبع ببيروت سنة ١٨٧٠ ثالثاً مرآة الحسناء وهو ديوان شعر طبع ببيروت سنة ١٨٧٤ رابعاً الصدف في غرائب الصدف خامساً كتاب رحلته الى بريس طبع بيروت سنة ١٨٦٧ سادساً كتاب سماه شهادة الطبيعة في وجود الله والشريعة طبع ببيروت ١٨٩٢ وله عدا ذلك رسائل كثيرة في مواضيع مختلفة ومن شعره

صدقوني كل الانام سواء   من ملوك الى رعاة البهائم
كل نفس لها سرور وحزن   لاتني في ولائم او ماتم
كم امير في دسته بات يشقي   باله والاسير في القيد نائم
اصغر الخلق مثل اكبرها جر   ماً لهذا وذا مزايا تلائم
النمل تستطيع الذي تعجز   عن فعله الاسود الضياغم
والخلايا للنمل اعجب صنعاً   من قصور الملوك ذات الدعائم

وكانت وفاته سنة ١٨٧٣

❊ ٦ الحاج عمر الانسي البيروتي ❊

هو ابن السيد محمد ديب بن اعرابي بن حسين المعروفين ببني الصمقان ولد ببيروت سنة ١٢٣٧ ﻫ (سنة ١٨٢١ م) وتعلم القرآن واحكام التجويد على الحافظ الشيخ حسين الجيزي المصري ثم اكب على اقتباس العلم على الشيخ محمد الحوت والشيخ عبدالله خالد وهما اشهر علماء بيروت في القرن الحالي وتقلب في عدة مناصب منها مديرية قضاء حيفا ثم قضاء صيدا ثم نيابة صور وتوفاه الله سنة ١٢٩٣ ﻫ (سنة ١٨٧٦ م) وكان شاعراً مجيداً وله منظومات عني نجله الدكتور عبد الرحمان افندي بجمع شتاتها فالف منها ديواناً سماه المورد العذب

وطبعه وابياته تزيد علي ستة الاف وخمس مئة بيت ومنه قوله

قلوب الورى في مطمح الفكر قلب ... وبرق المنى في غيهب الوهم خلبُ
امانيك احلام والحلم يقظة ... وامامك الاوهام والنفس اكذبُ
ويارب نفس بالاماني عللت ... وصاحبها من قابض الماء اخيبُ
فلا تعدن النفس بالخير طامعاً ... اذا لم يكن للنفس في الخير مذهبُ
فكن صانع المعروف ما شئت انه ... سبيل نجاح في الذي انت تطلبُ
فان قلوب النـاس كالمـاء راكدًا ... اذا ما تولاه الهوى يتقلبُ
اذا انت لم تعمل بمـا انت قائل ... فانت اسير الجهل او انت تكذب

وقال يهجو خادماً في قهوة اسمه هلال

تعس الهلال القهوجي لانه ... قد قطع الانفـاس في انفـاسهِ
هذا الهلال هو الهلاك وانمـا ... غلطوا فلم يضعوا العصا في راسهِ

﴿ ٧ و ٨ اسكندر ابكاريوس واخيه يوحنا ﴾

هما ابنا يعقوب اغا الارمني وقد توفي اسكندر في بيروت سنة ١٨٨٥ وله مؤلفات حسنة منها تزيين نهاية الادب في اخبار العرب طبع ببيروت سنة ١٨٦٧ وهو تاريخ قدماء العرب في اليمن والعراق والشام في زمان الجاهلية ثم روضة الادب في طبقات شعراء العرب طبع ببيروت سنة ١٨٥٨ ذكر فيه تراجم شعراء الجاهلية والشعراء المخضرمين مشتملة على ابيات استحسنها من نظم كل منهم وله كتاب المناقب الابراهيمية والمآثر الخديوية ضمنه ترجمة ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا عزيز مصر عاونه في هذا الكتـاب محمد مكاوي وطبع بمصر سنة ١٢٩٩ ه وله ايضاً نزهة النفوس وزينة الطروس طبع بمصر

واما اخوه يوحنا فتوفاه الله بسوق الغرب من قرى لبنان سنة ١٨٨٩ وله من التاليف كتاب سماه قطف الزهور في تاريخ الدهور طبع ببيروت سنة ١٨٨٣

وله معجم انكليزي عربي مطول طبع ببيروت ايضاً ثم اختصر هذا المطول وطبعه وله كتاب اخر سماه نزهة الخواطر يشتمل على روايات ادبية وتاريخية تلذ مطالعتها وطبع هذا الكتاب ببيروت سنة ١٨٧٧

﴿ ٩ الشيخ يوسف الاسير ﴾

هو ابن السيد عبد القادر الحسيني الاسير ولد بصيدا سنة ١٢٣٠ هـ (سنة ١٨١٤ م) وكان ميالاً الى العلم فدرس شيئاً منه على الشيخ احمد الشر مبالي ثم شخص الى دمشق واقام مدة في مدرستها المرادية ثم مضى الى القاهرة واقام في الجامع الازهر سبع سنين فنبغ في العلوم النقلية والعقلية ثم اعتراه مرض الكبد فعاد الى صيدا فسار الى اطرابلس واشتغل بالتدريس فاخذ عنه العلم بعض فضلاء الاطرابلسيين واختار اخيرًا الاقامة ببيروت فكثر مريدوه وتلامذته وتولى الفتوى بعكا مدة ونصب المدعي العمومي في لبنان في مدة متصرفه داود باشا ثم سار الى الاستانة العلية وتولى رئاسة التصحيح في دائرة نظارة المعارف وعاد الى بيروت مكباً على التعليم والتاليف فالف في الفرائض كتاباً سماه رائض في الفرائض وشرح كتاب اطواق الذهب للعلامة الزمخشري وله نظم كثير جمع منه ديوان يعرف باسمه وله رسائل وردود مشهورة وكنت قد اقترحت عليه نظم كتاب فقه اللغة للثعالبي ليسهل حفظه على طلبة العلم فلبى واخذ بالنظم واجزته بشي عنه ولا اعلم انه اتمه واتفته في مدرسة الحكمة سنتين يدرس صفاً من تلامذته الفقه وقوانين دولتنا العلية وقد توفي سنة ١٣٠٧ هـ (سنة ١٨٨٩ م)

﴿ ١٠ الشيخ ابراهيم الاحدب ﴾

ولد باطرابلس سنة ١٢٤٢ هـ (١٨٢٦ م) واتقن علوم التفسير والحديث والاصول والكلام واللغة وادابها وعكف على التدريس فكان له تلامذة فضلاء وكان ذا قريحة شعرية حتى يقال ان ما نظمه بلغ ثمانين الف بيت وزار الاستانة

ثم سار الى القطر المصري فاجله علماء مصر واشتهر ببراعته في الفقه الحنفي وامتدح كثيرين من الامراء والوزراء وعين نائباً في المحكمة الشرعية ببيروت ثم رئيساً لكتابها واقام على ذلك نحو ثاثين سنة ومن نظمه ثلثة دواوين معروفة باسمه ونحو ثمانين مقامة على نحو مقامات الحريري وله ايضاً كتاب سماه فرائد الاطواق في اجياد محاسن الاخلاق مشتمل على ماية مقالة نثراً ونظماً على مثال مقالات الزمخشري . وكتاب اخر سماه اللآل في مجمع الامثال نظم فيه الامثال التي جمعها الميداني في نحو ستة الاف بيت ثم شرحه وعنى ابناه بطبعه وكتاب اخر في الحكم والاداب وله ايضاً نشوة الصهباء في صناعة الانشا وكشف الادب في سر الادب ومهذب التهذيب في المنطق وكشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان الى غير هذه وقد توفاه الله سنة ١٣٠٨ هـ (سنة ١٨٩٠ م)

﴿ ١١ امين الشميل ﴾

هو ابن ابراهيم الشميل من كفرشيما بلبنان ولد في القرية المذكورة في ٢٤ شباط سنة ١٨٢٨ وتفقه بالعلوم في مدرسة المرسلين الاماريكيين ببيروت ودرس اللغة العربية والفقه على اساتذة افاضل منهم محيي الدين افندي اليافي وجد كثيراً بإزالة خلاف وقع سنة ١٨٤٩ بين المرحومين البطريرك مكسيموس مظلوم والمطران اغابيوس الرياشي مطران بيروت وقد عكف على التجارة مدة طويلة فحاز ثروة ثم خسرها بتجارة القطن وغيره فعدل عن التجارة الى محاماة الدعاوي فنجح بها وانشأ جريدة الحقوق الباقية الى الان في مصر واكب على التاليف فمن مولفاته كتاب سماه الوافي في المسألة الشرقية قسمه الى ستة اجزاء وضمنه تاريخ المسلمين الى حرب الروس وطبع منه جزئين بمطبعة الاهرام في الاسكندرية سنة ١٨٧٩ وكتاب سماه المبتكر ضمنه خمس مقامات وست وعشرين قصيدة في الاوهام والآمال والاحلام وله مقدمات تاريخية علمية نشرها تباعاً في جريدة

الحقوق وله ايضاً سهام المدايا وهي رسالة رد فيها على بعض المعترضين على كتابه الوافي وله مقالة في نظام الحكومة الانكليزية وله السدرة الجلية في المباحث الفضائية الى غير ذلك وقد توفاه الله سنة ١٨٩٧

﴿ ١٢ نقولا الترك ﴾

هو شاعر كان بباب الامير بشير الشهابي الكبير لم نهتدِ الان الى نسبه ولا الى سنة وفاته ونعلم ان له كتاب تاريخ حملة الفرنسيسي على مصر في اواخر القرن التاسع عشر وقد طبع كتابه هذا مع ترجمة له الى الافرنسية في بريس سنة ١٨٣٩ وله ديوان اشعار كانت عندنا منه نسخة مخطوطة وله قصائد كثيرة في مدح الامير بشير المذكور منها قصيدته عند عود الامير من مناصرة سليمان باشا على يوسف باشا والي دمشق حيث قال

فلبى الندا بحر الندى قاهر العدا شهاب الهدى ذاك السعيد المظفرُ
بشير الملا بالنصر واليمن والعلا امير به اعتز الولا والتأمرُ
وساروا ومن احزاب قيس امامه رجال كاساد الفرائس تزأرُ
قروم صناديد قرون اماجد اسود صعاب للوغى قد تصدروا

وقد نظم تاريخ وفاة الامير حسن اخي الامير بشير المذكور فقال

مات الذي قد كان عوناً للورى فبكى الوجود لفقده لما ارتقى
حسن الوجود اميرنا المولى الذي قد كان للدنيا شهاباً مشرقا
فالجسم وسد في ضريح كان مضجعاً به قبلاً ابوه ذو التقى
والنفس منه مع ابيه ارخوا حفت بنعم الفوز في دار البقا

سنة ١٢٢٣ هـ (سنة ١٨٠٨ م)

﴿ عـد ١١١١ ﴾

﴿ في بعض المشاهير غير السوريين ﴾

﴿ ١ عبد الله الشرقاوي ﴾

هو عبد الله بن حجازي المعروف بالشرقاوي المصري له تآليف اشهرها تحفة الناظرين في من ولى مصر من الولاة والسلاطين ضمنها ما يتعلق بمصر وحكامها من اول الزمان الى ايامه والحقها بذكر حملة الفرنسيس على مصر في اخر القرن الثامن عشر وطبعت في مصر سنة ١٢٨١ هـ وقد طبعت التحفة ايضاً على هامش لطائف اخبار الاول في من تصرف في مصر من ارباب الدول للاسحاقي وللشرقاوي ايضاً حاشية على شرح محمد منصور الهدهدي لرسالة السنوسي في التوحيد الموسومة بام البراهين والعقائد وطبعت حاشية الشرقاوي هذه في القاهرة سنة ١٣١٠ وله ايضاً شرح على كتاب الحكم في التصوف لابن عطا الله الاشعري العقيدة وطبع الشرح في بولاق سنة ١٢٨٥ هـ ثم طبع كتاب الحكم في القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ وعلى هوامشه شرح الشرقاوي وقد توفي الشرقاوي سنة ١٢٢٧ هـ سنة ١٨١٢ م

﴿ ٢ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي ﴾

هو مورخ مصري اشهر تاليفه كتابه عجائب الآثار في التراجم والاخبار طبع بالقاهرة في اربعة اجزاء سنة ١٢٩٧ هـ وهو تكملة لتاريخ ابن اياس وتاريخ ابن اياس تتمة لتاريخ المقريزي وابتدأ الجبرتي في تاريخه بذكر فتح السلطان سليم خان الاول مصر وانتهى منه في منتصف حكم محمد علي باشا سنة ١٢٣٦ هـ وكان شاهد عين للحملة الفرنساوية على مصر في اخر القرن الثامن عشر وقد اوجز في تاريخ مصر مدة القرون السابقة لعصره واسهب في تاريخها في مدة الثلاثين سنة الاخيرة فهو فيها كجريدة حوادث يومية وذكر تراجم اعيان عصره بالدقة

وقد طبع تاريخه ايضاً على هامش تاريخ ابن الاثير المعروف بالكامل الذي طبع بالقاهرة من سنة ١٢٩٠ الى سنة ١٣٠٣ ﻫ وكانت وفاة الحبر في ١٢٣٧ ﻫ (سنة ١٨٢٢ م)

٣ حسن بن محمد العطار

له كتاب في الانشأ طبع بالقاهرة سنة ١٢٨٨ ﻫ ثم طبع بها سنة ١٣١٠ وهو مطلوب ومرغوب فيه من اكثر الناس وهو مقسوم على قسمين الاول في الخطابات والثاني في الصكوك والشروط وطبع في القسطنطينية بمطبعة الجوائب ايضاً مع كتاب بديع الانشأ في المراسلات لمرعي بن يوسف المقدسي الحلبي المتوفي بمصر سنة ١٦٢٠ وله حاشية على السمرقندية وهي رسالة في البيان لابي الليث نصر السمرقندي من علماء النصف الثاني من القرن التاسع للهجرة طبعت هذه الحاشية بالقاهرة سنة ١٣٠٩ وكان حسن العطار قد توفي في سنة ١٢٥٠ ﻫ (سنة ١٨٣٤ م)

٤ ابراهيم الباجوري

وهو عالم مصري شافعي ولد بالباجور في المنوخية بمصر سنة ١١٩٨ ﻫ (سنة ١٧٨٣ م (وتوفى سنة ١٢٧٦ ﻫ (سنة ١٨٥٩ م) وله مؤلفات كثيرة تشهد بطول باعه منها تحفة المريد على جوهرة التوحيد والجوهرة كتاب لابراهيم اللقاني المالكي المتوفي سنة ١٠٤١ ﻫ (سنة ١٦٣١ م) في التوحيد وقد طبعت التحفة بالقاهرة سنة ١٣٠٤ ﻫ وبهامشها متن الجوهرة وله ايضاً حاشية على شرح ابن هشام لقصيدة كعب بن زهير بانت سعاد طبعت القصيدة وشرح ابن هشام وحاشية الباجوري عليه بمصر سنة ١٣٠٤ وله ايضاً حاشية على شرح حسن افندي لكتاب شمائل النبي الذي يخص الترمذي وسمى الباجوري حاشيته المواهب اللدنية وطبعت ببولاق سنة ١٢٨٠ ﻫ وبالقاهرة ١٣٠٩ ﻫ ومن مولفاته حاشية

على كتاب ابي شجاع احمد الاصفهاني في الفقه المعروف بالمختصر وبالتقريب وطبعت هذه الحاشية ببولاق سنة ١٢٨٥ وله ايضاً حاشية على ام البراهين والعقائد وهي رسالة للسنوسي في التوحيد وتعرف بالسنوسية الصغري وطبعت حاشية الباجوري عليها ببولاق سنة ١٢٨٣ ثم طبعت بمصر مرارًا وله كتاب تحقيق المقام في كفاية العوام والكفاية كتاب للفضالي في العقائد شرحه البـاجوري في كتابه المذكور الذي طبع ببولاق سنة ١٣٠٩ وله ايضاً حاشية على كتاب الايضاح وهو شرح لاحمد الدمنهوري على ارجوزة الاخضري في المنطق التي سماها السلم فسمى الدمنهوري كتابه ايضاح المبهم مما في السلم فوضع الباجوري حاشيته على كتاب الايضاح وطبعت بالقاهرة سنة ١٣٠٨ وللباجوري ايضاً حاشية على شرح الشيخ حامد الازهري لقصيدة البوصيري المعروفة بالبردة طبع شرح الشيخ حامد وحاشية الباجوري عليه بالقاهرة سنة ١٣٠٢ ﻫ وله ايضاً شرح على كتاب الترصيف لعبد الرحمن بن عيسى العمري في النحو وسمى الباجوري شرحه فتح الخبير اللطيف على الترصيف وطبع كتابه بالقاهرة سنة ١٣١٠ وعلى هامشه متن الترصيف ومن مؤلفاته ايضاً حاشية على شرح الملوى لرسالة الاستعارات المعروفة بالسمرقندية في علم البيـان لابي الليث نصر السمرقندي وطبعت حاشية الباجوري ببولاق مرارًا

﴿ ٥ محمد الدمنهوري ﴾

هو عالم من دمنهور بمصر توفي سنة ١٢٨٨ ﻫ (سنة ١٨٧١ م) وله من التاليف الحاشية الكبرى على متن الكافي في علمي العروض والقوافي والكافي تاليف الامام احمد بن عباد بن شعيب القناوي الشافعي وسمى الدمنهوري شرحه لهذا الكتاب الارشاد الشافي علي متن الكافي وقد طبع هذا الشرح بمصر مرارًا وله ايضاً مختصر الشافي على متن الكافي طبع بمصر ايضاً مرارًا وبكازان من

روسيا سنة ١٨٩٥ . ولمحمد الدمنهوري ايضاً حاشية على الرسالة السمرقندية المار ذكرها في البيان سماها لقط الجواهر السنية على الرسالة السمرقندية طبعت هذه الحاشية ببولاق سنة ١٢٧٣ هـ وبهامشها متن السمرقندية

❋ ٦ عبد الله ابو السعود المصري ❋

ولد سنة ١٢٤٤ هـ (سنة ١٨٢٨ م) وتفقه بالعلوم في المدرسة التي انشأها محمد علي باشا بالقاهرة ثم عين في ادارة اعمال الحكومة وكان شاعراً مجيداً وقد اشتهر كثير من منظوماته ولا سيما الفيته في تاريخ محمد علي باشا نهج فيها منهج المعلقات وطبع ديوانه بالقاهرة وله نظم اللآلئ في السلوك في من حكم افرنسة من الملوك ترجمه عن الافرنسية وطبع ببولاق سنة ١٢٥٧ وجعل ثلثي هذا الكتاب في تاريخ ملوك افرنسة من الدولة الميروفنجية الى عهد الملك لويس فيليب والثلث الاخر ضمنه تاريخ من تولوا مصر من الخليفة ابي بكر الصديق الى السلطان عبد المجيد خان . وله قانون المحاكمات والمخاصمات اكثره مترجم عن الافرنسية والايطالية وقد طبع ببولاق سنة ١٢٨٣ وقد توفي ابو السعود بمصر سنة ١٢٩٥ هـ (سنة ١٨٧٨ م)

❋ ٧ الدكتور كرنيليوس فان ديك ❋

ليس الدكتور فان ديك سوريا اصلاً ولا شرفياً بل هو اماركي لكنه اقام ببيروت خمس وخمسين سنة مشتغلاً بنفع الناس بكتبه العلمية وبتعليمه وتطبيبه فقد ولد بقرية من اعمال ولاية نيويرك باميركا سنة ١٨١٨ وتلقى العلوم في بلاده واتقن اللغتين اليونانية واللاتينية فضلاً عن اللغة الانكليزية والهولاندية ونال الدبلوما الطبية مع لقب دوكتور ثم اختاره مجمع المرسلين الاميريكيين مرسلاً وطبيباً لسورية فبلغ الى بيروت سنة ١٨٤٠ وشرع يتعلم اللغة العربية فاتقنها وكان من احسن الكاتبين بها والغريب انه اتقن لفظها حتى اننا لا نعرف اعجمياً

اخر نطق باحرف العربية كلهجة السوريين سواه ودرس هذه اللغة وفنونها على بطرس البستاني صديقه والشيخ نصيف اليازجي وتعلم ايضاً اللغتين العبرانية والسريانية واقام بمدرسة اعبيه اربع سنين مشتغلاً بالتدريس والتاليف ثم انتقل الى صيدا وكان عالي سميث قد اخذ في ترجمة الاسفار المقدسة الى العربية فتوفي سنة ١٨٥٧ فخلفه في هذا العمل الدكتور فان ديك فاتمه سنة ١٨٦٤ وتوجه سنة ١٨٦٥ الى الولايات المتحدة فطبع هذه الترجمة وعاد الى بيروت سنة ١٨٦٧ واخذ بتاسيس المدرسة الكلية الطبية ووضع مع صديقه الدكتور يوحنا ورتبات نظاماً لدروسها واخذا في التعليم فيها وكان الدكتور فان ديك يعلم فيها الكيميا وعلم الفلك وقد عني كثيراً ببناء المرصد الفلكي فيها وانفق على اتقانه مبلغاً وافراً من ماله واشتهر هذا المرصد باسمه الى ان نكبت هذه المدرسة بحادث شوه تاريخها فاعتزل فان ديك عنها وعوضته المدرسة مما تركه في مرصدها بخمسماية ليرا انكليزية ثم قضى عليه بان يترك الطبيب في المستشفى البروسيوي واخذ يعنى بالمستشفى المعروف بمستشفى القديس جرجس للروم غير المتحدين باذلاً جهده في نجاحه مادياً ومعنوياً واستمر على ذلك الى يوم وفاته واقام له كثيرون من اهل سورية سنة ١٨٩٠ عيداً احتفالاً لمرور خمسين سنة على اقامته فيها وقد ادركته الوفاة في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٨٩٥ واما مولفاته فهي ١ً محيط الدائرة في علمي العروض والقوافي طبع ببيروت سنة ١٨٥٧ ٢ً الاصول الهندسية طبع ببيروت مرتين ٣ً الروضة الزهية في الاصول الجبرية طبعت ببيروت ثلث طبعات ٤ً المرآة الوضية في الكرة الارضية في الجغرافية طبعت ببيروت ثلث طبعات ٥ً اصول الكيميا طبعت ببيروت سنة ١٨٦٩ ٦ً اصول الباثولوجيا الداخلية وهي مطولة في علاج الامراض طبعت ببيروت سنة ١٨٧٨ ٧ً التشخيص الطبيعي طبع ببيروت سنة ١٨٧٤ ٨ً اصول علم الهيئة اي الفلك طبعت ببيروت سنة ١٨٧٤ ٩ً ارواء

العلماء في محاسن القبة الزرقاء وهو مرشد الى معرفة الاجرام السموية ومواقعها طبع ببيروت سنة ١٨٩٠ ١٠ النقش في الحجر وهو تسمة اجزاء صغيرة في مبادي العلوم الطبيعية ١١ الانساب ومساحة المثلثات طبع ببيروت سنة ١٨٧٣ ١٢ التفاكه لتلامذة المدارس هذا عدا رسائله وتكميله ترجمة الاسفار المقدسة الى العربية

واما المشاهير من الموارنة فسوف نفرد لهم فصلاً في الملحق في تاريخهم المعلق في اخر هذا الباب وقد حذونا حذو اكثر المورخين في انالم نذكر تراجم العلماء الاحياء انتهى

القسم الثاني

❋ في تاريخ سورية الديني في القرن التاسع عشر ❋

الفصل الاول

❋ في بطاركة انطاكية في هذا القرن ❋

❋ عـد ١١١٢ ❋

❋ في بطاركة انطاكية للروم الملكية غير المتحدين ❋

فرغنا من الكلام على هؤلاء البطاركة في تاريخ القرن الثامن عشر بذكر البطريرك افتيميوس الذي استمر في البطريركية من سنة ١٧٩٣ الى سنة ١٨١٣ وخلفه في السنة المذكورة سيرافيم وبقي على الكرسي الانطاكي الى سنة ١٨٣٢

حين توفاه الله فخلفه السيد مثوديوس من ناكسوس فدبر البطريركية ثلاثي عشر سنة وتوفي في سنة ١٨٥٠ فخلفه في تلك السنة البطريرك اياروثاوس من غانوخورا وقام يدبر شؤون البطريركية خمساً وثلاثون سنة وتوفاه الله سنة ١٨٨٥ فخلفه تلك السنة السيد جراسيموس من المورة فقام باعباء البطريركية ست سنين وانتقل في سنة ١٨٩١ من بطريركية انطاكية الى بطريركية اورشليم فخلفه على الكرسي الانطاكي البطريرك سبيريدون من قبرس سنة ١٨٩١ المذكورة واستمر مدبرًا البطريركية الانطاكية ثماني سنين الى ان خلفه السيد البطريرك الحالي ملاتيوس الثاني ابن موسى دوماني من دمشق وهو الجالس الى الان سنة ١٩٠٤ على الكرسي الانطاكي متخذًا دمشق كاسلافه كرسيا لبطريركيته ولم نتوصل الى معرفة ما صنعه هؤلاء البطاركة من الامور الخطيرة الجديرة بان تورخ فاقتصرنا على ذكر ما وجدناه مدوناً في سلسلة بطاركة انطاكية للروم الملكية غير المتحدين التي ارسلت الينا من دمشق من قبل البطريركية وما عثرنا عليه في الكتاب الموسوم بالارج الزاكي في تهاني غبطة البطريرك الانطاكي السيد ملاتيوس دوماني المطبوع بالمطبعة العثمانية في بعبدا سنة ١٨٩٩

❊ عد ١١١٣ ❊

❊ في بطاركة انطاكية على الروم الملكية المتحدين في هذا القرن ❊

فرغنا من الكلام على هؤلاء البطاركة في تاريخ القرن الثامن عشر بذكر انتخاب السيد اغابيوس مطر الدمشقي وتثبيت البابا بيوس السادس له سنة ١٧٩٧ والان نقول ان البطريرك بعد تثبيته عقد مجمعاً في ١ ايلول سنة ١٧٩٧ في دير مار ميخائيل بزوق ميكائيل للنظر في شان الرهبانية التي كان السيد اغناتيوس صروف مطران بيروت قد انشأها في دير القديس سمعان وكان خلاف في آراء المجتمعين افضى الى الغاء هذه الرهبانية فشق ذلك على المطران اغناتيوس صروف

واظهر النفور والمخالفة للبطريرك فربطه البطريرك عن الحبريات ثم اصطلحا وكانت بينهما الفة ووداد وفي ٢٣ تموز سنة ١٨٠٦ عقد هذا البطريرك مجمعاً بدير القديس انطونيوس في القرقفة وسن به فرائض وقوانين لتهذيب البيعي وفي سنة ١٨١١ اشترى دار الشيخ سعد غندور الخوري في عين تراز وجعلها مدرسة اكايريكية واقام رئيساً عليها المطران مكسيموس مظلوم الذي كان قد رقاه الى اسقفية حلب سنة ١٨١٠ فكان المطران المذكور يدرس تلامذتها العلوم واللغات ثم توفي البطريرك اغابيوس مطر في ٢١ كانون الثاني سنة ١٨١٢ في مدرسة عين تراز ودفن بكنيسة المدرسة

وخلفه البطريرك اغناتيوس صروف وكان قد ولد بدمشق سنة ١٧٤٢ ودخل الرهبانية الحناوية سنة ١٧٥٨ ورقي الى درجة الاسقفية على بيروت سنة ١٨٧٧ من يد البطريرك تاودوسيوس الدهان وانتخب بطريركاً في ٩ شباط سنة ١٨١٢ في مجمع اساقفة عقد في دير القديس جرجس بالغرب وكان عمره سبعين سنة واقام بدير القديس سمعان لكنه لم يبق في البطريركية الا نحو تسعة اشهر لانه بينما كان مجتازاً من الدير المذكور الى دير النياح في ٦ تشرين الثاني سنة ١٨١٢ سطا عليه او غاد لئام وهم الياس عماد واولاده فاغتالوه ظلما وعدوانا غير مختشين نقمة الله وعذابه فقبض الامير بشير والي الجبل حينئذٍ عليهم وشنقهم جميعاً وانتقم الله من امرأة الرجل المذكور ايضاً اذ طارت شرارة من النار وعلقت بثوبها فاحترقت حينئذٍ وقد نظم احد الشعراء تاريخ قتلهم ولا اتذكر من نظمه الا فقرة التاريخ : الله ابلى القاتلين بشنقهم سنة ١٢٢٨ هـ سنة ١٨١٣م

وبعد البطريرك اغناتيوس صروف قام في السدة البطريركية المطران اثناسيوس مطر وكان دمشقيا واخا البطريرك اغابيوس مطر المار ذكره من الرهبانية المخلصية وبعد انتخاب اخيه للبطريركية رقاه الى اسقفية حوران سنة ١٨٩٨ ثم نقله الى كرسي

صيدا سنة ١٨٠٠ ثم انتخب بطريركاً في ٣ آب سنة ١٨١٣ في مدرسة عين تراز واقام بهذه المدرسة على انه لم يستمر في البطريركية الا ثلثة اشهر اذ ابتلي بالطاعون فقضى اجله في ٢٨ ت ١ السنة المذكورة ودفن في دير النبي الياس بعبرا

وبعد وفاة البطريرك اثناسيوس المذكور اجتمع الاساقفة في دير المخلص في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٨١٣ فانتخبوا المطران مكاريوس الطويل اسقف الفرزل وزحله بطريركاً وثبته الكرسي الرسولي واقام بدير المخلص واستاثرت به رحمة الله في ٣ كانون الاول سنة ١٨١٥ ودفن بالدير المذكور

وبعد وفاة البطريرك مكاريوس اجتمع الاساقفة في دير القديس انطونيوس المعروف بالقرقفة فانتخبوا خلفاً له الخوري موسى القطان من زوق ميكائيل في ١ تموز سنة ١٨١٦ وسمي اغناطيوس وكان قبل انتخابه وكيلاً على ابرشية حلب من قبل الكرسي الرسولي واقام في دير مار ميخائيل في قرية الزوق المذكورة ونال التثبيت من الحبر الروماني سنة ١٨١٨ وفي هذه السنة استحصل المطران جراسيموس اسقف الروم غير المتحدين فرماناً سلطانياً يجبر الروم الكاثوليكيين على قضاء فروض دينهم في كنيسته فابى الكاثوليكيون ذلك وكان قلق جسيم ادى الى فرار نحو خمسة عشر كاهناً وشماساً من حلب الى البطريرك اغناطيوس فاحلهم في بعض الاديار ولم يتمكنوا من الرجوع الى حلب الا في سنة ١٨٢٥ وكان مثل هذا القلق في دمشق سنة ١٨٢٠ اذ استحصل البطريرك سيرافيم على الروم غير المتحدين امراً سامياً باجبار الروم الكاثوليكيين على اقامة فروض الدين في كنيسته وقد ابتلي البطريرك اغناطيوس بمرض في عينيه افضى به الى فقد بصره ويحكى ان البطريرك يوسف حبيش زاره وهو في هذه الحال فقال له البطريرك اغناطيوس

يا آل ودي انى تنكروني كهلاً من بعد عرفاني فتي

فاجابه البطريرك يوسف

فلاذكرنك ما حييت وان امت　　فلتذكرنك اعظمي في قبرها

وتوفي البطريرك اغناتيوس في ٩ شباط سنة ١٨٣٣

وبعد وفاته اجتمع الاساقفة في دير القديس جرجس بالغرب لانتخاب خلف له فوقع انتخابهم في ٢٤ اذار سنة ١٨٣٣ المذكورة على السيد مكسيموس مظلوم وكان هذا السيد قد ولد بحلب سنة ١٧٧٩ ووالده جرجس المظلوم ووالدته مريم البنا وانتخب ليكون كاهنا بحلب سنة ١٨٠٣ فامره المطران جرمانس ادم اسقف حلب حينئذٍ ان يتعلم العلوم اللازمة للكهنوت فتضلع بها ورقاه الى درجة الكهنوت سنة ١٨٠٦ ودعي ميخائيل ولما توفي المطران جرمانوس المذكور سنة ١٨٠٩ دعاه البطريرك اغابيوس مطر اليه وسلمه المنشور المعتاد بانتخاب خلف للسيد المتوفي فوقع الانتخاب على نفسه فاثبت البطريرك الانتخاب ورقاه الى اسقفية حلب في ٦ آب سنة ١٨١٠

ودعي مكسيموس واقام سنة ١٨١١ بمدرسة عين تراز رئيساً لها مع اسقفيته على حلب وفي سنة ١٨١٣ ارسله البطريرك اتناسيوس مطر الى اوروبا لدعاوٍ تخص الكرسي البطريركي في تريسته وليفرنو وسار منها الى رومة وفي سنة ١٨١٥ تنزل عن ابرشية حلب وسماه البابا بيوس السابع رئيس اساقفة ميراليكيا وعكف في مدة اقامته برومة على درس اللغات اليونانية واللاتينية والايطالية وعلى التضلع بالعلوم البيعية وسار في سنة ١٨١٨ الى فيانا ثم في سنة ١٨٢٠ الى مرسيليا ثم الى بريس حيث تعلم اللغة الافرنسية وانشأ كنيسة لطائفته في مرسيليا على اسم القديس نيقولاوس وعاد من مرسيليا سنة ١٨٢٣ الى رومة حيث اقام ثماني سنين عاكفاً على المطالعة والتاليف والترجمة الى العربية

وفي سنة ١٨٣١ رخص له البابا غريغوريوس السادس عشر بالعود الى

المشرق ليدبر مدرسة الطائفة بعين تراز التي تقهقرت بنيابه فعاد اليها وشرع في مرمتها وتوسيع بنائها وجمع التلامذة اليها واستمر على ذلك الى ان توفي البطريرك اغناتيوس وانتخب هو خلفاً له كما مر ثم اخذ في زيارة رعيته وسار لذلك الى دمشق سنة ١٨٣٤ مصحوباً بامر من محمد علي باشا والي سوريا حينئذٍ فاستقبل بغاية الحفاوة والاجلال وزار حوران ايضاً وعاد الى لبنان وفي ٢ من كانون الاول سنة ١٨٣٥ عقد مجمعاً في عين تراز وضع فيه ٢٥ قانوناً اثبتها الكرسي الرسولي وسنة ١٨٣٨ نال براءة من السلطان الغازي محمود خان بتسميته رئيساً على كرسي انطاكية واسكندرية واورشليم ولما عرض ذلك للبابا غريغوريوس السادس عشر رخص له ان يوقع اسمه كذلك واقتدى به خلفاؤه وسار الى رومة سنة ١٨٤٠ ومنها الى مرسيليا سنة ١٨٤١ ثم سافر سنة ١٨٤٣ الى الاستانة بداعي القلنسوة التي كان روساء الروم قد اخذوا امرًا بنهي اكايروس طائفته عن لبسها مستديرة كقلنسوة الروم بل يلزم ان تكون مربعة كقلنسوة الارمن ففاز بمرغوبه في الاستانة حتى عرفت الدولة العلية طائفته مستقلة عن طائفة الروم ونال له ولبعض اساقفته البراءة السلطانية وانعم عليه السلطان بالنيشان المرصع كالنيشان الذي يعطاه بطاركة الروم القسطنطينيون وعاد من الاستانة سنة ١٨٤٨ الى بيروت ثم سار متفقدًا رعيته في صيدا وعكا واورشليم ثم دمشق ثم الاسكندرية وسار منها الى حلب واقام فيها الى سنة ١٨٥٠ حين حلول تلك النازلة المشهورة واضطر ان يسافر من حلب متنكرًا الى بيروت وسنة ١٨٥٣ سافر الى الاسكندرية لبناء الكنيسة والدار البطريركية فكان هذا آخر اسفاره فتوفي هناك في ١٠ آب سنة ١٨٥٥

ولا نكير لما لهذا البطريرك من الفضل على ملته اذ مكن استقلالها وعززها بما كان له من الوجاهة ومن الاجتهاد في تثقيف اكايروسها وانشاء الكنائس والمعابد

ولا سيما بما الفه وترجمه من الكتب منها كتاب كنز العبادة الثمين في اخبار القديسين طبع في بيروت بمطبعة الاباء اليسوعيين وكتاب الاحوال الصرفية في القواعد العربية طبع برومة وكتاب النميقة البرهانية في دوام كنيسة الروم الكاثوليكية طبع بمطبعة الاباء اليسوعيين في بيروت والرسالة البرهانية في تدبير الديانة النصرانية طبعت بمصر وكتاب حقيقة الانشاق ودحض المصر على الانشقاق طبع باورشليم وكتاب القائد الامين في اثبات القضايا الخمس التي ينكرها الروم غير الكاثوليكيين طبع ببيروت الى غير ذلك من الرسائل والمقالات والكتب ومنها رسالته في الكنيسة اليونانية وخروج الطوائف منها ثم كتاب في قدم اللغة اليونانية وان الكنيسة اليونانية هي الكنيسة الشرقية وفي المجامع اليونانية وتسمية ملكيين وهذه الرسالة وهذا الكتاب هما اللذان انتقدهما ورد عليهما البطريرك بولس مسعد وهو اسقف في كتابه المشهور الموسوم بالدر المنظوم واما الكتب التي ترجمها فنها كتاب امجاد مريم للقديس ليكوري طبع برومة سنة ١٨٢٧ وكتاب الاستعداد للموت للقديس المذكور وكتاب الواسطة العظيمة وكتاب الرياضة اليومية وكتاب زيارة القربان كل هذه الترجمات طبعت برومة وكتاب تاملات شهرية في عواقب الانسان طبع ببيروت وكتاب حروب الصليبيين طبع باورشليم الى غير ذلك من ترجماته

وبعد وفاة البطريرك مكسيموس مظلوم اجتمع الاساقفة في دير المخلص في ١٩ اذار سنة ١٨٥٦ تلبية لدعوة القاصد الرسولي السيد بولس برنوني الذي حضر هذا الاجتماع فانتخبوا السيد اكليمنضوس بحوث بطريركاً وكان قد ولد في شفا عمر سنة ١٧٩٦ ودخل الرهبانية المخلصية سنة ١٨١٦ ورقي الى درجة الكهنوت وارسل الى ليفورنو لخدمة معبد فيها وتعلم اللغة اليونانية وفي سنة ١٨٣٦ رقاه البطريرك مكسيموس مظلوم الى اسقفية عكا ثم انتخب بطريركاً كما مر وثبته البابا

بيوس التاسع في ١٦ حزيران سنة ١٨٥٦ وفي سنة ١٨٥٧ اصدر منشورًا بوجوب اتباع الحساب الغريغوري فنشا عن ذلك اختلاف جسيم في آراء ابناء الطائفة حتى الكهنة فمنهم من امتثل ومنهم من ابى بل ان بعض الاساقفة قبل ادخال الحساب في ابرشياتهم وبعضهم لم يقبل خيفة من شذوذ البعض واتسع خرق هذه المسالة اتساعاً عظيماً وتباعدت الخواطر وتباينت الافكار وكثر القيل والقال ولما رأى البطريرك تعاظم هذا الخلاف كتب الى الاساقفة وهو في دمشق سنة ١٨٥٨ صك استقالته موقعا عليه القس ميخائيل بحوث بيانا لاعتزاله البطريركية وكتب بعض الاساقفة الى رومة فورد الجواب بان الحبر الروماني لم يقبل استقالة البطريرك فعاد هو الى مباشرة مهام البطريركية مواظبا على ذلك الى سنة ١٨٦٤ وحينئذٍ دعا الاساقفة للاجتماع بدير القديس يوحنا الصابغ بالشوير ولم يبين لهم سبب الاجتماع وبعد اجتماعهم في ٢٤ من ايلول تلك السنة دخل الكنيسة معهم متشحاً بالبطراشيل وبيده العصا الحبرية ولما انتهى الى الخورس القاها من يده ونزع البطراشيل من عنقه معلنا استقالته بعبارات دالة على تواضعه وزهده في الدنيا فكتب الاساقفة الى السيد يوسف فالركا البطريرك الاورشليمي والقاصد الرسولي فسار اليهم واخبرهم ان البطريرك كتب من عهد قريب الى امام الاحبار مستقيلا وان الحبر الروماني قبل استقالته وانتخبوا حينئذٍ السيد غريغوريوس يوسف مطران عكا بطريركاً وذهب السيد بحوث الى دير المخلص حيث قضى باقي سنيه بالنسك والتقشفات والانقطاع الى الله بسيرة معمرة وقد دعي الى رومة سنة ١٨٦٩ ليشهد المجمع الفاتيكاني فلبى الدعوة وبعد توقف المجمع اقام نحو سنة برومة ثم عاد الى دير المخلص معتزلاً كل عمل الاّ عمل الخلاص وفقد بصره فتحمل مصابه بالصبر الجميل الى ان نقله الله اليه في ١٣ حزيران سنة ١٨٨٢

اما السيد غريغوريوس يوسف المنتخب حينئذٍ بطريركاً فقد ولد برشيد

احدى مدن مصر في اخر تشرين الاول سنة ١٨٢٣ ووالده انطون بن ميخائيل سيور من اعيان دمشق وسمي يوحنا واستخدم في شبابه في الدوائر الاميرية في الاسكندرية الى ان قادته العناية الربانية الى دير المخلص سنة ١٨٤٠ فانتظم في سلك رهبانه وسمي غريغوريوس ودخل مدرسة الاباء اليسوعيين بغزير مدة ثم ارسل الى مدرسة القديس اثناسيوس برومة فنبغ في علومه الاكايريكية وتضلع بمعرفة اللغات ورقي الى القسوسية في المدرسة المذكورة سنة ١٨٥٢ ولما ارتقى اكليمنضوس بحوث مطران عكا الى البطريركية رقاه البطريرك الى اسقفية عكا سنة ١٨٥٦ وبعد استقالة السيد بحوث من البطريركية اجتمع راي الاساقفة على انتخابه بطريركاً في ٢٩ من ايلول سنة ١٨٦٤ وكان اول اهتمامه ومعظمه ازالة الخلاف من ملته في امر الحساب ورد من شذ منهم الى الدين القويم فتيسر له ذلك بعناية الله وذكائه وثبته البابا بيوس التاسع في ٢٧ اذار سنة١٨٦٥ وفي تشرين الاول من تلك السنة اخذ في انشأ المدرسة البطريركية في بيروت ولم يلبث بعد ذلك ان سار الى الاستانة العلية فادى فرض الخضوع والطاعة لسلطان البلاد الاعظم فانعم عليه بالبرآة السلطانية وبوسام الشرف المجيدي من الرتبة الاولى

وفي السنة المذكورة جمع طلبة اكايريكيين الى مدرسة عين تراز وكانت مقفرة منهم منذ سنة ١٨٦٠ وفي سنة ١٨٦٧ لبى دعوة البابا بيوس التاسع بالشخوص الى رومة ليشهد مع باقي رؤساء العالم الكاثوليكي الحفلات لعيد الرسولين بطرس وبولس القرني ولاعلان قداسة بعض الشهداء ثم سار الى مرسيليا وبريس وكان لي الحظ ان اتعرف به في هذه الاسفار اذ كنت بمعية بطريركنا الطيب الذكر بولس مسعد وان اغنم برضاه عني ما دام حياً ثم سار الى رومة مع بعض اساقفته سنة ١٨٦٩ للحضور بالمجمع الفاتيكاني وخطب فيه خطبتين في المحاماة عن حقوق الكنائس الشرقية وقد استمر هذا السيد متفانيا بالغيرة على شعبه في ما بقي له

من العمر منشئاً الكنائس والمعابد والمدارس والمكاتب معتنياً بتهذيب اكليروس طائفته وزيارته معلما شعبه بخطبه ومواعظه ومثله منجدًا له في كل ملمة غير مذخر لقباً ولا مالاً ولا اهتماماً في سبيل خير رعيته الروحي والزمني الى ان ادركه المنون سنة ١٨٩٧ وذهب ليلقى اجر تجارته وربح الوزنات المسلمة اليه وقد وفيته شيئاً من حقوق اعزازه لي وانتماءي اليه بتابين له في كنيسة بيروت عند الصلوة لراحة نفسه الذكية تابينا طبع حينئذٍ وحفظ كثيرون نسخاً منه

وبعد وفاة البطريرك غريغوريوس يوسف اجتمع اساقفة طائفته في دير صربا برئاسة السيد كيرلس دي فال القاصد الرسولي فانتخبوا السيد بطرس الجرجيري بطريركاً مكان البطريرك غريغوريوس يوسف رقاه الى اسقفية بانياس في ٢٢ شباط سنة ١٨٨٦ ثم خلفه بعد وفاته فابدى السيد بطرس صنوف الغيرة والجهاد في خير طائفته ولكن لم يفسح الله باجله فعاجلته المنية في اوائل سنة ١٩٠٢ وبعد وفاته اجتمع الاساقفة في عين تراز فانتخبوا السيد كيرلس حجي مطران حلب بطريركاً في اواخر حزيران سنة ١٩٠٢ وهو بطريركهم الحالي اتاح الله التوفيق له لخير الدين الكاثوليكي وطائفته اعتمدنا في ذكر هؤلاء البطاركة الى البطريرك غريغوريوس يوسف على الكتاب المعروف بمختصر تاريخ طائفة الروم الملكيين الكاثوليكيين المطبوع ببيروت سنة ١٨٨٤

❊ عـد ١١١٤ ❊

❊ في بطاركة انطاكية على السريان الكاثوليكيين ❊

قد مر ان بعض السريان رجعوا الى الايمان الكاثوليكي على اثر المجمع الفلورنسي لكنهم ما عتموا ان عادوا الى بدعتهم الى ان ارتد الى الايمان القويم اندراوس اخيجان الحلبي على يد البطريرك يوسف العاقوري بطريرك الموارنة وارسله البطريرك يوحنا الصفراوي الى مدرسة الموارنة برومة فتهذب بالعلوم

فرقاه الى درجة الكهنوت ثم الى الاسقفية سنة ١٦٥٦ وارسله الى حلب وصحبه بالقس اسطفانوس الدويهي (الذي صار بعد بطريركاً) فردا كثيراً من اليعاقبة الى الايمان الكاثوليكي ولما توفي اغناتيوس سمعان بطريرك اليعاقبة سنة ١٦٥٩ ارسل المطران اندراوس احيجان صورة ايمانه الى الكرسي الرسولي فسماه البابا اسكندر السابع بطريركاً على السريان الكاثوليكيين واستمر على البطريركية الى سنة ١٦٧٨ حين توفاه الله وكان قد رقى اخاه الى اسقفية حلب وسمي ديونيسيوس وخلفه في البطريركية على السريان الكاثوليكيين اغناتيوس بطرس غريغوريوس وثبته البابا اينوشنسيوس الحادي عشر سنة ١٦٧٩ ورقي الى الاسقفية ديونيسيوس وزق على حلب وغريغوريوس يشوع على اورشليم وتوفي في السجن بادنه بمكيدة جرجس بطريرك اليعاقبة سنة ١٧٠١

وبعد وفاة البطريرك المذكور لم يقم للسريان الكاثوليكيين بطريرك الا في سنة ١٧٨٣ فان المطران ديونيسيوس ميخائيل جروة الحلبي جحد اليعقوبية واعترف بالايمان الكاثوليكي واقنع اربعة اساقفة يعقوبيين ان يقتدوا به ففعلوا وهم ابراهيم ونعمة وموسى وجيورجيوس بشاره وهؤلاء انتخبوه بطريركاً في دير ماردين وسمي بطريركاً انطاكياً وثبته البابا بيوس السادس في ١٥ كانون الاول سنة ١٧٨٣ واذ لم يتمكن من السكنى بين اليعاقبة لجأ الى لبنان فقبله الموارنة بكل اعزاز وبعد سكناه في دير سيدة النجاة المعروف بدير الشرفة الذي كان الخوري يوسف مارون الاطرابلسي قد بناه سنة ١٧٥٧ وتوفى الله هذا البطريرك في الدير المذكور في ١٤ ايلول سنة ١٨٠٠

وبعد وفاته اجتمع اساقفة السريان في الدير المذكور فانتخبوا كيرلس بهنام مطران الموصل بطريركاً عليهم فلم يقبل ان يكون بطريركاً فاجتمعوا ثانية وانتخبوا باجماع رايهم الخوري ميخائيل ضاهر الحلبي في ٢٤ نيسان سنة ١٨٠٢ ودعوه من

حلب فلبي دعوتهم فرقوه في ٤ ايار من تلك السنة الى الاسقفية ثم الى البطريركية وثبته البابا بيوس السابع في ٢٠ كانون الاول سنة ٣ ١٨ ثم استقال من البطريركية في ايلول سنة ١٨١٠ وبقي كرسيهم فارغاً مدة

ففي سنة ١٨١٤ اقيم عليهم غريغوريوس سمعان الموصلي مطران اورشليم بطريركاً ولكن قبل ان يبلغه تثبيت الحبر الروماني استقال بتمام رضاه من البطريركية كما يظهر من اوامر المجمع المقدس البادوزة بهذا الشان في ٢٠ حزيران سنة ١٨١٨ وبقي كرسيهم فارغاً الى ان اجتمع اساقفتهم في دير الشرفه وانتخبوا في ٢٥ شباط سنة ١٨٢٠ بطريركاً غريغوريوس بطرس جروة الحلبي ابن اخي البطريرك ميخائيل جروة السابق ذكره وكان مطراناً على اورشليم وطلب التثبيت من الكرسي الرسولي فلم يحسن له ان يعطيه اياه الى ان حضر الى رومة فنحه التثبيت البابا لاوون الثاني عشر في ٢٨ كانون الثاني سنة ١٨٢٨ وفي سنة ١٨٣٩ انعم عليهم السلطان الاعظم بفرمان يحررهم من مضايقة بطريرك اليعاقبة لهم ويجعلهم طائفة مستقلة وقد توفي البطريرك بطرس جروه في حلب سنة ١٨٥١ وخلفه السيد انطونيوس السمحيري مطران ماردين في ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٨٥٣ وثبته البابا بيوس التاسع في ٧ نيسان سنة ١٨٥٤ وجعل سكناه في ماردين حيث بنى كنيسة ودارًا بجانبها لسكنى بطاركتهم وتوفي السيد السمحيري في سنة ١٨٦٤ وخلفه السيد فيلبوس عركوش سنة ١٨٦٦ وتوفي سنة ١٨٧٤ وخلفه السيد جرجس شلحت مطران حلب في سنة ١٨٧٤ ثم توفي سنة ١٨٩١ وخلفه السيد بهنام بني مطران الموصل سنة ١٨٩٣ ثم توفي السيد بهنام المذكور في سنة ١٨٩٧ وخلفه السيد افرام الرحماني مطران الرها اولاً ثم مطران حلب في ٩ آب سنة ١٨٩٨ وثبت في ٢٨ تشرين الثاني من السنة المذكورة وهو بطريركهم الحالي

واما بطاركة الموارنة الانطاكيون فسوف نذكرهم في الملحق الملحق بآخر تاريخ هذا القرن

الفصل الثاني

❋ في بطاركة اورشليم في هذا القرن وبطاركة الارمن بلبنان ❋

❋ عـد ١١١٥ ❋

❋ في بطاركة اورشليم على الروم غير المتحدين ❋

فرغنا من الكلام على هولاء البطاركة في تاريخ القرن الثامن عشر بذكر وفاة البطريرك افتيميوس سنة ١٨٠٨ فبعد وفاته انتخب بوليكربوس بطريركاً وبعد جلوسه على الكرسي الاورشليمي احترق هيكل القيامة فاهتم بتجديده وكتب الى البطريرك القسطنطيني يستمده لذلك ودون رسائل كثيرة الى الاعيان والوجوه يطلب اسعافهم واخذ في البناء فلم تنته سنة ١٨١١ الا وعاد الهيكل الى رونقه السابق وتوفي هذا البطريرك سنة ١٨٢٧ وبعد وفاته اجتمع الاساقفة والرؤساء فانتخبوا خلفاً له السيد اثناسيوس ويوصف بالخامس وقد انشأ بعض كنائس وكانت وفاته سنة ١٨٤٤ فكان خلاف في انتخاب الخلف وفي اواخر شهر آذار سنة ١٨٤٥ انتخبوا كيرلس ويوصف بالثاني وانشأ مدرسة للعلوم السامية واللغات ومدرسة استعدادية للذكور واخرى للاناث وتوفي سنة ١٨٧٢ نخلفه بروكوبيوس الثاني تلك السنة لكنه لم يقم في البطريركية الا ثلث سنين وتوفي سنة ١٨٧٥ فخلفه في تلك السنة ايرونيوس واستمر في البطريركية الى سنة ١٨٨٢ وخلفه البطريرك نيقوديموس ودبر البطريركية الى سنة ١٨٩٠ واعتزل البطريركية

لخلاف وقع بينه وبين الرهبان ونظنه حياً الى الآن في الاستانة وانتخب خلفاً له السيد جراسيموس مستقيلاً من كرسي انطاكية الى كرسي اورشليم سنة ١٨٩١ فدبر البطريركية الاورشليمية الى سنة ١٨٩٧ وتوفي وخلفه السيد دميانوس وهو البطريرك الآن

✵ عد ١١١٦ ✵

✵ في بطاركة اورشليم اللاتينيين ✵

قد قام من الافرنج بطاركة لاتينيون على انطاكية واورشليم في مدة ولاية الافرنج على هاتين المدينتين ذكرناهم في تاريخ القرنين الثاني عشر والثالث عشر ولكن بعد مقتل كريستيانوس بطريرك انطاكية سنة ١٢٦٨ حين اخذ الملك الظاهر بيبرس هذه المدينة وطرد الافرنج منها انقطع البطاركة اللاتينيون عن الاقامة في انطاكية وصار الاحبار الرومانيون يسمون بطاركة لانطاكية شرفاً يقيمون برومة وكذلك كان في اورشليم فان نيقولاوس بطريركها الاخير غرق في البحر عند محاصرة الملك الاشرف عكا سنة ١٢٩١ فاختار البابا شاستيوس الخامس رودلفوس الثاني بطريركاً على اورشليم وكان رئيساً اقليمياً في الارض المقدسة فتوفي سنة ١٣٠٤ فصار الاحبار الرومانيون يسمون بطاركة شرفاً على اورشليم ويقيمون برومة الى ان حسن للبابا بيوس التاسع ان تكون اقامة بطاركة اورشليم بها فنصب السيد يوسف فالركا بطريركاً مقيماً باورشليم سنة ١٨٤٧ وتى اليها سنة ١٨٤٨ ليخضع لسلطته اللاتينيون الذين بفلسطين وتبرس فدبر هذه البطريركية واضيفت اليه بعد ذلك القصادة الرسولية في سورية الى ان توفاه الله سنة ١٨٧٣ وخلفه في هذه البطريركية السيد منصور براكو وكان اسقفاً نائباً له وقد امره الكرسي الرسولي ان يبرز اليمين المعتادة على يد اول اسقف كاثوليكي يجتمع به وعند سفره من اورشليم الى قبرس بطريق بيروت عرج الى دارنا الاسقفي وتلا

اليمين امامنا فصادقنا على ذلك وبقي يدبر هذه البطريركية بالبر والقداسة والغيرة الى سنة ١٨١٨ حين نقله الله لرحمته فاقام الكرسي الرسولي بطريركياً على اورشليم في ٢٨ آب سنة ١٨٨٩ السيد لودوفيكوس بياقي وكان قاصدًا رسولياً بسورية ونائباً رسولياً بحلب وهو الان البطريرك الاورشليمي

✻ عـد ١١١٧ ✻

✻ في بطاركة الارمن بلبنـان ✻

يعلم كل من له المام بالتاريخ ان الارمن تابعوا اصحاب بدعة الطبيعة الواحدة على بدعتهم بواسطة برصوما الذي غرهم بهذا الضلال كما اضل يعقوب البردعي السريان وسموا يعاقبة وقد رجع بعض رؤساء الارمن وبعض شعبهم الى الايمان الكاثوليكي في اوقات متباينة قبل المجمع الفلورنتي وفي مدة انعقاده وبعده لكن اولئك المرتجعين لم يثبتوا زماناً طويلاً متمكنين بالايمان القويم بل عادوا الى غيهم الى ان قام منهم ملكيور طاسباس مطران ماردين في اواسط القرن السابع عشر وكان كاثوليكياً فانضم اليه جماعة ترأس عليهم الى ان نفي الى الاستانة بسعاية الارمن الغير المتحدين ومات في منفاه سنة ١٧١٤ وكان حينئذٍ ايضاً يعقوب مطران مرعش كاثوليكياً لكنه فرّ من الاضطهاد ولجاء الى البطريرك اسطفانوس الدويهي واقام عنده في قنوبين عدة سنين ورقي بطرس بطريرك كيليكيا ابرهام الارمني العينتابي الى اسقفية حلب سنة ١٧٠٨ وكان ابرهام في جملة اتباع ملكيور طاسباس الكاثوليكي وصحبه في منفاه الى الاستانة ومات طاسباس على يده فابرهام هذا انتخب في ٢٦ ت ٢ سنة ١٧٣٩ في حلب بطريركاً على الارمن بكيليكيا وسار الى رومة فثبته البابا بناديكتوس الرابع عشر في ٢٦ ت ٢ سنة ١٧٤٢ بطريركاً على الارمن في كيليكيا وانفذ البابا المشار اليه رسالة الى بطريرك الموارنة واساقفتهم وشعبهم مؤرخة في ٢٥ نيسان سنة ١٧٤٣ يوصيهم بها بالبطريرك

ابرهام المذكور وطائفته فحضر هذا البطريرك الى لبنان وجعل سكناه في دير المخلص المعروف بدير الكريم بكسروان الذي كان اربعة شبان من حلب قد انشاوه فهؤلاء الشبان قصدوا هجر العالم والانقطاع لعبادة الله فهاجروا موطنهم حلب وقصدوا اطرابلس واسماؤهم يعقوب ومتياس ويوحنا وابراهيم فضوى يوحنا ويعقوب الى رهبان دير قزحيا ليتمرنا في السيرة الرهبانية واتى ابراهيم ومتياس الى قرية غوسطا بكسروان فاعطاهما الشيخ صخر بن قنصوه الخازن محل دير الكريم بموجب صك مؤرخ في سنة ١٧١٦ فعادا الى حلب يبيعا ما يملكان فيهما وينفقاه في بناء الدير فمات متياس بحلب ووجد ابراهيم رفيقاً عوضه يسمى انطون عاد معه الى كسروان وانضم اليهما يعقوب ويوحنا اللذان كانا بدير قزحيا فانشاوا سنة ١٨٢٨ دير الكريم الذي ابتدأت فيه رهبانيتهم آخذة قوانين رهبان دير قزحيا دستوراً لها

ففي الدير المذكور حل البطريرك ابرهام المذكور وابدى الموارنة له ولجماعته كل مجاملة وتكريم ومساعدة ودبر رعيته بصنوف الغيرة على قدر ما مكنته الحال الى ان مضى الى لقاء ربه سنة ١٧٤٩ ودفن في دير الكريم وخلفه يعقوب مطران حلب في ١٤ ت ١ سنة ١٧٤٩ وثبته البابا بناديكتوس الرابع عشر في ١٣ ايلول سنة ١٧٥٠ وكان الشيخ شرف دهام الخازن وقف على طائفة الارمن الكاثوليك محل دير بزمار ودون به صكاً باسم المطارين بواس ويوسف ويوحنا الارمن مشرطاً الرجوع بوقفه ان رجع الموقوف عليهم عن الدين الكاثوليكي فباشر البطريرك والمطارين في بناء دير بزمار سنة ١٧٤٩ وتوفي البطريرك يعقوب سنة ١٧٥٣ في دير بزمار ونقلت جثته فدفنت في دير الكريم وانتخب ميخائيل مطران حلب خلفاً للبطريرك يعقوب في ٢٣ حزيران سنة ١٧٥٣ وثبته البابا بناديكتوس الرابع عشر ايضاً في ٦ آذار سنة ١٧٥٤ وفي زمان هذا البطريرك قلدهم البابا

اكليمنضوس الثالث عشر الولاية على الارمن الذين بالجزيرة اي ما بين النهرين في ٢٠ تموز سنة ١٧٦٠ وولاهم البابا اكليمنضوس الرابع عشر على طوقات وبركتيك في ١٢ آب سنة ١٧٦٩ وتوفي البطريرك ميخائيل سنة ١٨٧٠ ودفن ببزمار في مدفن خلفائه وخلفه باسيليوس مطران ادنه في اول كانون الاول سنة ١٧٨٠ وثبته البابا بيوس السادس في ٢٦ حزيران سنة ١٧٨١ وتوفي سنة ١٧٨٨ فخلفه غريغوريوس مطران ادنه ايضاً في ١١ ايار سنة ١٧٨٨ وثبته البابا بيوس السادس ايضاً في ١٥ ك ١ سنة ١٧٨٨ واسس هذا البطريرك سنة ١٧٩٠ مدرسة في كرسيه ببزمار وفرض ان ينذر تلامذتها العفة والفقر والطاعة كسائر الجمعيات القانونية بنوع ان مقتنى كل منهم يعود بعد وفاته الى الجمعية وتوفي البطريرك غريغوريوس سنة ١٨١٢

وخلفه غريغوريوس الثاني مطران مرعش في ٢٣ حزيران سنة ١٨١٢ وثبته البابا بيوس السابع في ١٩ ايلول سنة ١٨١٩ وتوفي سنة ١٨٤٠ وخلفه يعقوب الثاني مطران اماسيا في ٣٠ حزيران سنة ١٨٤١ وثبته البابا غريغوريوس السادس عشر في ٢٧ ك ٢ سنة ١٨٤٢ وتوفي سنة ١٨٤٣ وبعد وفاته خلفه ميخائيل اسقف قيسارية ودعي غريغوريوس الثالث في ٧ آب سنة ١٨٤٣ وثبته البابا غريغوريوس السادس عشر ايضاً في ٢٣ ك ١ سنة ١٨٤٤ وتوفي سنة ١٨٦٦

وبعد وفاة البطريرك غريغوريوس الثالث حسن للكرسي الرسولي ان يضم الارمن الذين يرعاهم الجاثليق المقيم في القسطنطينية الى الارمن المقيمين في بطريركية كيليكيا فلدى اجتماعهم بعد وفاة البطريرك غريغوريوس ببزمار اختاروا السيد انطونيوس حسون جاثليق القسطنطينية بطريركاً لكيليكيا ايضاً في ١٤ ايلول سنة ١٨٦٦ فساس الارمن الكاثوليك مدة ونشأت بينهم اختلافات افضت الى انشقاق طائفتهم بين حسونيين وكوبليانيين ودام الانشقاق سنين الى ان حسن لدى الكرسي تسمية البطريرك حسون كردينالا واقامته برومة وانتخب الارمن

الكاثوليكيون السيد اسطفانوس عازريان بطريركاً في ٢٤ حزيران سنة ١٨٨١ وتوفي سنة ١٨٩٩ فخلفه بولس بطرس الحادي عشر عمافوليان في ٢٤ تموز سنة ١٨٩٩ وثبته البابا لاون الثالث عشر في ١٤ كانون الاول سنة ١٨٩٩ وتوفي في هذه السنة ١٩٠٤

ملحق

في تاريخ الموارنة في القرن التاسع عشر

الفصل الاول

في حكام الموارنة واعيانهم

عـد ١١١٨

في حكام الموارنة في هذا القرن

من بعد اواسط القرن الثامن عشر الى سنة ١٨٦٠ كان حكام لبنان موارنة فان الامراء الشهابيين في هذه المدة الذين تولوا لبنان اي اولاد الامير يوسف والامير بشير وغيرهم كانوا موارنة ولما قسم لبنان الى قيمقاميتين مارونية ودرزية كان على قيمقامية الموارنة اولاً الامير حيدر اسماعيل ابي اللمع ثم خلفه بعد وفاته الامير بشير احمد ابي اللمع الى ان كانت الحرب الاهلية سنة ١٨٦٠ وكان للموارنة في نظام لبنان المعمول به الآن اربع قيمقامات في اربع اعمال وهي البترون مع جبة بشري وزاوية اطرابلس ثم كسروان مع الفتوح وبلاد جبيل ثم المتن مع قاطع

بيت شباب وساحل بيروت ثم جزين مع ما يليها ينصب فيها اربعة قيمقامين من الموارنة من الامراء وغيرهم واكثر المديرين في هذه القيمقامات هم موارنة ومنهم عدة مديرين في قيمقامية الشوف واما في زحلة والكورة فلا مدير لهم فيهما لصغرها وان كان من الموارنة جماعة كبيرة فيهما

واما الاعيان الموارنة في هذا القرن فقد تكاثر عديدهم وربا على ما تتحمله حالتهم وثروتهم فالامراء الشهابيون في لبنان صاروا جميعاً نصارى موارنة الا قلائل منهم اتبعوا طقس الملكيين الكاثوليكيين او الملكيين غير المتحدين وكذلك الامراء اللمعيون الا نفرًا منهم اتبعوا طقس الملكيين الكاثوليكيين وازداد ايضاً كثيرًا عدد المشايخ الخازنيين والحبيشيين وآل ظاهر وآل دحداح ومشائخ جبة بشري وآل ابي صعب وآل هاشم وهؤلاء كانوا دائماً ما برحوا موارنة قحاً ولكن زيادة عددهم وتوفر احتياجات المعيشة والملبس والاثاث في هذا العصر آلت بكل هذه الاسر الشريفة الى الانحطاط وضيق ذات اليد في عيل كثيرة منهم وقل من بقي يتمكن من ان يعيش كما يقتضيه شرف اصلهم وزاد في الطين بلة انتشار روح الحرية في هذا العصر فحمل الاهلين على ازدراء سلطتهم وانكار وجاهتهم وعدم رعاية شرف اصلهم فثار اهل كسروان على مشائخهم الخوازنة وطردوهم من اوطانهم واعتدوا على حاصلات املاكهم حتى قتلوا نفرًا منهم فذهب ذلك بمهابتهم وجشمهم اضرارًا وخسائر وانتشر هذا الروح في باقي اعمال لبنان فانحطت مهابة الامراء ايضاً وباقي المشايخ لا الموارنة فقط بل غيرهم ايضاً من اية طائفة كانوا وعندنا ان هذه الحطة في مقام شرفاء البلاد اضرت بها كثيرًا اذ كثر رؤساء القوم ولا مشاحة انه حيث كثر الرؤساء كثر الخلاف ولم تستقم الحال وبعد ان كانت سلطة البلاد تنحصر برأي كم وجيه من هذه الاسر امسينا العوبة فتعددت آراؤنا بقدر تعداد افرادنا على اننا لا ننكر ان بعض الجهلة من هذه

الاسر تسبب بهذا الانحطاط باعمالهم التي لم تنطبق على واجبات الحق والعدل والشرف ولم يكن من جهة العقلا من يتدارك غوائل عمل الجهلاء فافضت الحال الى ما تراها فيه الآن ولله في خلقه غايات لا تدرك

وكان من اعيان الموارنة في اواخر القرن الثامن عشر واوائل التاسع عشر الشيخ جرجس باز ابي شاكر من دير القمر واخوه عبد الاحد وكانا مدبري اولاد الامير يوسف شهاب والتمسا لهم سنة ١٧٩٢ من الامير حيدر والامير قعدان والبي لبنان حينئذٍ ان يؤجراهم بلاد جبيل فاجروهما اياها بستين الف قرش كل سنة وكان جرجس باز حاذقاً خبيراً باساليب السياسة استمال الى مخدوميه اعيان البلاد واصحاب المناصب فيها حتى أروهم على الاميرين الواليين واستهانوا بهما واصبحا عاجزين عن ادارة البلاد وجباية المال الاميري منها فاشار عليهما بعض اصحابهما ان يسلما الولاية الى اولاد الامير يوسف حذرًا من ان يستردها الامير بشير الكبير فراسلا جرجس باز بذلك فارسل اخاه عبد الاحد الى الجزار ومعه ماية الف قرش فارسل الجزار خلع الولاية الى اولاد الامير يوسف وابقى عبد الاحد رهناً على ما بقي من المال فلبس اولاد الامير يوسف الخلع وساروا مع جرجس باز الى دير القمر ولما تغلب الامير بشير على اولاد الامير يوسف واخذ الولاية من الجزار سار جرجس باز بمخدوميه الى جبيل ولم يلبث الجزار ان تغير على الامير بشير سنة ١٧٩٤ وكتب الى اولاد الامير يوسف ان يحضروا لديه ليوليهم فحضروا من جبيل الى ساحل بيروت فارسل لهم الخلع فسار احدهم الامير حسين الى دير القمر ومعه مدبره جرجس باز وسار احدهم الامير سعد الدين الى جبيل الا ان الجزار تغير سنة ١٧٩٥ على اولاد الامير يوسف وعزلهم من الولاية وولى الامير بشير فاراد ان ينتقم من اولاد الامير يوسف فعارضه بذلك جرجس باز مدبر الامراء وتمكن في سنة ١٧٩٨ ان يرد الولاية الى اولاد الامير

يوسف لكن اوقفهم الجزار عن المسير الى لبنان بسبب قدوم العساكر الافرنسية الى اسكندرية ثم الى عكا وبعد ان ارتحل الفرنسيس عن عكا خلع على الاميرين حسين وسعد الدين ابني الامير يوسف وسيرهما الى لبنان وابقى اخاهما الامير قاسم رهناً عنده فتوجه جرجس باز مع الامير حسين من جهة البقاع واخوه عبد الاحد مع الامير سعد الدين من جهة اقليم الخروب وطاردوا الامير بشير حتى اضطر الى الخروج من لبنان بدعوة سميث الاميرال الانكليزي له لمقابلة الصدر الاعظم في غزة ولما عاد الامير بشير الى لبنان ومال السواد الاعظم من اهله الى اعادة الولاية اليه بقي جرجس باز معارضاً بما قدر عليه من التدابير الى ان وقع الصلح على ان يتولى اولاد الامير يوسف بلاد جبيل والامير بشير باقي البلاد واقام جرجس باز في دير القمر عند الامير بشير في اوج الوجاهة واخوه عبد الاحد في جبيل وبيده زمام الحكومة

ولما توفي الجزار ونصب ابراهيم باشا مكانه وبلغ الى دمشق ارسل اليه الامير بشير جرجس باز بهاية فارس فامر الوزير ان تلتقيه قواد العساكر والاعيان ودخل جرجس باز عليه فاكرمه واجله وكان يستشيره في مهامه وعظمت منزلة جرجس باز واخيه عند اعيان البلاد ولم يكن لهما ميل الى الامير بشير بل كانا يصنعان افعالاً تسؤه فاضمر لهما السؤ واتفق مع اخيه الامير حسن على اغتيالهما ووافقهما على ذلك المشايخ اليزبكية الدروز وساروا مع الامير حسن الى جبيل في ٥ ايار سنة ١٨٠٧ واحاطت جماعة بعبد الاحد باز في داره فالقى نفسه من شباك فقتله من كانوا اسفل وفي النهار المذكور استدعى الامير بشير الشيخ جرجس باز اليه ولما جلس بحضرته خرج الامير واغلق الباب وامر بعض الدروز ان يدخلوا ويقتلوه فدخلوا عليه وخنقوه

وكان من اعيان الموارنة في هذا القرن المشايخ بنو ابي صعب فابو صعب

هو جرجس ابن الخوري بطرس بن يونان ابي سليمان من المتين وكان له اربعة اولاد اسعد والياس وغالب ونصيف وقد اقام بخدمة الامير يوسف شهاب واشترى املاكًا في جبيل وارتحل اليها ولما نزح المقدمون بنو الشاعر من تولا سنة ١٧٧٠ اشترى ابو صعب دارهم في تلك القرية ثم شرى بعض مزارع في جنوبي جبة بشري واستوطن احداهما المعروفة بمزرعة الحاج حسن وتعرف الان بمزرعة بيت ابي صعب وعاون مشايخ جبة بشري على طرد المتاولة منها وقد اشتهر ابنه اسعد بفراسته وشجاعته في وقائع عديدة في ايام الامير يوسف واولاده والامير بشير الكبير وتوفي ابو صعب جرجس سنة ١٧٩٤ واستمر ابنه اسعد يزداد شهرة في بسالته في خدمة الامير بشير الى ان توفي سنة ١٨٢٣ وله ابنان جرجس ويوحنا وسنة ١٨٣٤ دعا الامير امين ابن الامير بشير شهاب يوحنا المذكور لخدمته وجعله رئيس كتابه وسافر سنة ١٨٤٠ معه ومع الامير بشير والده الى مالطة فتعلم هناك اللغة الايطالية ثم سافر معهما الى الاستانة سنة ١٨٤١ فتعلم التركية واتقن اصول الخط العربي فنبغ فيها ورجع الى بيروت سنة ١٨٤٩ كاتبًا عربيًا في خدمة مصطفى باشا الشكودري ثم استدعاه نامق باشا والي ايالة صيداء واعزه وجعله ترجمانًا لطائفته عنده ولما تولى الامير بشير احمد ابي اللمع قيمقامية النصارى سنة ١٨٥٤ جعله رئيس كتابه وقربه اليه وسنة ١٨٥٥ انعم عليه وامق باشا بلقب بك فكتب له الامير ولاقاربه الاخ العزيز مثل باقي مشايخ لبنان وتزوج يوحنا زيجة اولى بنت يوسف فرنسيس نادر من المشايخ بيت الخازن وخدم متصرفية لبنان مدات بوظيفة رئيس القلم العربي في مدة داود باشا وفرنكو باشا ورستم باشا وتوفي من سنين وكان شاعرًا وله ديوان كبير

واما اخوه جرجس فقد اشتهر بالشجاعة في المواقع التي كانت بين النصارى والدروز سنة ١٨٤١ وفي سنة ١٨٤٣ اختير عضوًا لديوان الامير حيدر اسماعيل

قايم مقام النصارى وعزل سنة ١٨٥١ ثم اعاده الامير حيدر الى وظيفته سنة ١٨٥٣ ولما تولى الامير بشير احمد قربه اليه وبقي في خدمته الى ان توفي سنة ١٨٥٨ وكان ابناه اسعد والياس في عضوية مجلس ادارة لبنان على التعاقب في نظام لبنان الحالي عدة سنين

✻ عـد ١١١٩ ✻

✻ في يوسف بك كرم ✻

هو ابن الشيخ بطرس كرم حاكم اهدن وما يليها ولد باهدن سنة ١٨٢٥ على ما نعلم ونشأ على روح الدين والتقوى وحب الشرف وطلب المعالي واقام له ابوه من اهتم بتعليمه اللغة العربية والافرنسية ومبادي العلوم وتعلم علم عمل السلاح من اطلاق رصاص وضرب سيف على الشيخ عماد الهاشم العاقوري الشهير وبرع في ذلك ولو كان للنصارى حظ في الجندية في الممالك المحروسة وتجند لكان للسلطنة فيه قائد من اعظم قواد هذا العصر كما سترى من ذكر اعماله وفي نحو السنة العشرين من سنه نصبه الامير حيدر اسماعيل قيم مقام النصارى حاكما على اهدن اقطاع ابيه واسرته وله في مدة حكومته هذه اعمال تذكر فتشكر من اجراء عداته وعفاف نفس ومحافظة على آداب ورعاية دين وتدريب شبان على محبة الدولة والوطن مقرناً كل ذلك بصلاح سيرة وورع وايمان حيّ وغيرة على الدين والادب وقد تأزر بمجبه الطهارة حتى يمكن ان يقال عنه انه في حياته كلها ما نظر الى وجه امرأة نظرًا يواخذ عليه وقد عاش نحو عشرين سنة في مدن اوروبا كباريس ونابولي والناس تتعجب من فضيلته هذه وروساء الدين يجعلونه مثلاً للطهر ويحثون على الاقتداء به . ومع ما كان عليه من الوجاهة وسعة اليد استمر متبتلاً حياته كلها

وكان قد عزم في سنة ١٨٥٩ ان يجمع كهنة علماء ويوقف املاكه عليهم

ويعيش معهم مثابرًا على اعمال الرسالة الدينية والروحية وقد كاشفني بهذا ورغب الي ان انضمّ اليهم وانا كاهن معلم في مدرسة القديس يوحنا مارون فاجبته ان يلزم التاني بفحص دعوته لاني ارى ان المقتدرين مثله على نفع عباد الله في الزمنيات قليلون جدًا واما الكهنة المقتدرون على الرسالة فكثيرون وعليه ارى ان الله يدعوه لنفع عباده بالزمنيات بالاولى كنا في هذا الحديث مساء بداره باهدن السنة المذكورة وفي اليوم التالي وردت الاخبار المنبئة بحصول وقعة بين النصارى والدروز في قرية بيت مري فرايته شبت فيه نار الغيرة وهبت عاصفة الحمية والوطنية واخذ يستدعي مشائخ جبة بشري والزاوية ووجوههما للاجتماع في قرية بان حيث خطب فيهم مبيناً ما يلزم عمله والاحتياط به وقاية من غوائل الحال المستقبل وكانه ناظر بذكائه الى ما كان بعدًا ولدى اجتماعي به ثانيةً ابنت له ان الله يدعوه لغير الرسالة حينئذٍ فقال (لتكن مشيئة الله)

ولما انتشبت الحرب الاهلية بين النصارى والدروز سنة ١٨٦٠ ارسل صكوك املاكه الكثيرة الى بيروت يرهنها عند من يدفع له ثلاثمائة الف غرش لينفقها في انجاده النصارى وقام في نحو اربع مائة شاب اختارهم من جبة بشري وصحبه في سيره كثيرون الى ان بلغ بكفيا مجتمعاً اليه نحو الفي مقاتل فورد له رسالة من قنصل افرنسة الكونت دي بنتي فوليو يمنعه فيها من التقدم الى بلاد الدروز لئلا يثبت ان النصارى معتدون فاجابه ان الجميع يعلمون ان الدروز ابتدأوا القتال وما انفكوا يجددونه وما نحن الا مدافعون عن نفوسنا واخوننا فارسل القنصل اليه ثانيةً يقول قد اتفقت انا وقناصل الدول وخرشيد باشا على ان دولته يمنع الدروز عن كل عمل عدواني وانا اوقفكم في محلكم واذا لم تقفوا في بكفيا حيث انتم كان النصارى جميعاً مسأولين بعملكم فاجابه قد امتثلت الامر وان كنت على يقين ان الدروز لا يقفون عن القتال ولكني اذا شعرت باقل حركة

منهم اسرعت للحال الى المدافعة وبعد ارسال الجواب ورد الخبر ان الدروز والعرب وغيرهم محاصرون زحلة فهب البك برجاله طالق العنان ولكنه لما اطل على زحله رأى النار تشعل في بيوتها ثم التقى بالفارين منها فعاد الى المروج ثم الى جونيه جاعلاً لها مركز المدافعة متجشماً نفقات لا تقدر على رجاله وعلى كثير من الفارين وقد بقي بجونيه مع رجاله الى ان وفد فواد باشا والعساكر الافرنسية الى بيروت فسماه فؤاد باشا وكيل قيمقامية النصارى واظهر له المحبة والايناس وقدره الافرنسيون ووكلاء الدول حق قدره وكان الجنود الافرنسيون يسمونه يوسف الاول ولكنه اختلف اخيرًا مع قسم من كبرائهم لنصحه لهم بترك بعض مظاهرات تعود على شانهم بالانحطاط وعلى البلاد بالضر واستمرَّ على وكالة القيمقامية الى ان سمي داود باشا متصرفاً للبنان

واراد داود باشا ان يستعمل كرم بك في احدى قيمقاميات لبنان لعلمه بما له من نفوذ الكلمة وما للشعب من الهوس به لكن البك كان يعلم بما كان من المفاوضات بالاستانة في شأن متصرف جبل لبنان وانه سمي اجنبياً على سبيل الاختبار مدة ثلث سنين واذا لم ينجح فيها استبدل بحاكم وطني كما كانت افرنسة والنمسا وروسيا تبتغي ولذلك ابى قبول اية وظيفة كانت ولما كثر الالحاح عليه بقبول منصب شرط ان يستقيل منه متى اراد تخلصاً فسمي بقيمقامية (كانت حينئذٍ تسمى مدرية) جزين فاستقال منها في اليوم الثالث كشرطه وسار الى داره باهدن

وسمي الامير مجيد شهاب قيمقاماً على كسروان والبترون (جعلا بعدئذٍ قضائين) ورغب في ان يتفق مع يوسف بك كرم وكاشفه بذلك على يد بطريركية الموارنة فابى البك الا الاعتزال عن كل خدمة للحكومة فوجس داود باشا من هذا الاعتزال وشكى الامر الى فؤاد باشا فكتب الى كرم بك ان يحضر اليه

طلق العنان (كما في اصل الرسالة) فاسرع بالحضور الى بيروت دون ابطاء ولما قابل فؤاد باشا امره ان يبقى حيث كان في الشكنة العسكرية فبقي فيها مكرماً وبعد ايام صحبه فؤاد باشا معه مسافرًا الى الاستانة في آخر سنة ١٨٦١

واقام بالاستانة مكرماً مطلقاً له ان يتوجه حيث شاء الا سورية وعين له راتب شهري وانتقل بعد مدة الى قرية برنابا بجوار ازمير منتظرًا نهاية مدة الاختبار بمرور ثلث سنين ولكن عند نهايتها في سنة ١٨٦٤ كان بعض عمال افرنسة قد غير افكار رجال وزارتها في شان طلب حاكم وطني فعدلوا الى تجديد ولاية داود باشا ولدى اجتماع سفراء الدول عند ناظر الخارجية بالاستانة تقرر هذا التجديد ولما عرف يوسف بك بذلك سار مسرعاً من برنابا الى ميناء اطرابلس ثم الى زغرتا فبلغها في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٨٦٤ فاهتز لبنان له وأمَّه الناس افواجاً من كل انحاء لبنان ورأى داود باشا لا قوة كافية له لكبته فلجأ الى بطريرك الموارنة واعدًا ان يسترضي الدولة عن يوسف بك وينوله كل ما يبتغي بحيث ان يكتب له كتاباً يبين فيه انه يريد الاقامة بوطنه خاضعاً للشريعة والنظام وبعد الالحاح على البك بذلك كتب له كما رغب واجابه الباشا مؤمناً له ومبدياً كل انعطاف اليه

صنع داود باشا هذا وسافر سنة ١٨٦٥ الى الاستانة عالمًا انه لا تستقيم له حال الا ان يذال كرم او يبعده عن البلاد وعرض الامر على الباب العالي مدعياً انه لا وسيلة له في حكم لبنان الا بان يستريح من كرم واستمد لحربه واتى بفرقة من الدراكون الى لبنان وبعد عوده من الاستانة قبض في آخر السنة المذكورة على بعض انسباء كرم واصحابه قاصدًا تهييجه واتى واقام بصحرا جونيه يصحبه العسكر اللبناني والدراغون وفريق من العسكر العثماني وعلم يوسف بك بما وراء الاكمة فاتى بجمهور من سكان شمالي لبنان غالبهم من اهل السلامة لا من

اهل الحرب اذ كان مقصده ابداء مظاهرة تحمل الباشا على الصلح وبلغ البك في حشده في ٦ كانون الثاني سنة ١٨٦٦ الى دير مار دوميط البوار وبين كان يسمع القداس اطل بعض فرسان الدراغون على رجال البك وناوشهم القتال فشبت نار الحرب وتقدم البك برجاله الى المعاملتين فزادت نار الحرب تسعراً وقتل من الطرفين عدة قتلى واتى بعض الكسروانيين من جهة غزير لانجاد الكرميين فصدهم العسكر الذي كان في غزير وعاد البك برجاله الى زغرتا

ان في ما كان ليوسف بك كرم في الاحداث الآتي ذكرها موعظة فعالة ووازعاً شديداً في ردع كل فردٍ من رعايا الحكومات عن ان يجسر ولا سيما في هذه الايام على ان يعاند السلطة العظمى ولو مهما كان متبوعاً او كان مزيناً به من الشجاعة والبسالة حتى ولو كان معتقداً بانه يخالف عمال الحكومة لا راسها فالحكومة ترى العصيان على عمالها عصياناً عليها كما كان لهذا الرجل فانه بعد انكسار رجاله في المعاملتين كتب الى عمال الباب العالي بسورية والى قناصل الدول ببيروت يقيم الحجة على انه متشبث بالطاعة للمتبوع الاعظم ولا يريد العصيان ولا محاربة عسكر الدولة العلية على انه لا بد له من المدافعة عن نفسه وارفاقه اذا ارسل داود باشا العساكر عليهِ فاخذ داود باشا يبين لهم ان ترك كرم في هذه الحال حطة في شان الحكومة ولا يستقيم لها حال الا باذلاله وابعاده وتعهد بكبته باقرب آن وبايسر وسيلة فاجيب الى طلبه بتوجيه العسكر ثانيةً اليه فارسل العسكر اللبناني ونحو ثلاثة آلاف مقاتل من جنود المملكة فقام البك من زغرتا الى بنشعي ومعه نحو اربعمائة رجل فتبع العسكر آثارهم واضطرمت نار الحرب ساعات وفي آخرها رجع عسكر داود باشا مدحورين الى اطرابلس وكسب الكرميون شيئاً كثيرًا من سلاحهم استعانوا به على حربهم في مواقع اخرى

فاتسع خرق هذه الفتنة وامسى ضربة لازم ان تنتصر الحكومة اعلاءً

لشانها فجمع داود باشا نحو ثمانية آلاف مقاتل وسيرهم على كرم وهو في قرية سبعل واصحابه لا يبلغون خمسمائة رجل فتلظت نار الوغا بين الفريقين من الصباح حتى المساء وبات كل من المحاربين متحفزًا للقتال وعند الصباح رأى كرم انه لم يبق لرجاله بارود فصرف جمهورًا منهم ليذهبوا في سبيلهم ومضى بمن بقي الى داره في اهدن ثم عمد الى الاختباء ومعه نحو خمسة عشر رجلاً فدخل العسكر اهدن وحرق داره

وكان كرم يغير مخباه وقد كبسه مرات رجال الحكومة وكان يتماص منهم سالمًا ظافرًا فكبسه مرةً مدير بشري ومعه نحو مايتي رجل وكان في خربة بيته باهدن ومعه سبعة رجال بدّد بهم حشد المدير وكان مرةً في وادي النسور في منعطف لبنان من جهة بعلبك فجمع قيمقام بعلبك حشدًا كبيرًا من جنود وغيرهم نحو الف رجل وقصدوه في مخباه فهب اليهم بسبعة رجاله فلم يجسروا ان يدنوا منه بل ولوا هاربين واحتاطه مرة في نبع جوعيت نحو الف رجل فانحدر امامهم في وادي النهر لجهة مزيارا فاقاموا له كمينًا على الطريق التي بين سبعل ومزيارا واتبعه الرجال على ضفتي الوادي ولما بلغ الكمين وايقن انْ لا مناص له صاح باصحابه وكانوا نحو خمسة عشر رجلاً سيوفكم يا ابطال واستل سيفه ومشى على القوم المشتبكين في الطريق وحوله رجاله فارتاع الكامنون وانحسروا من طريقه واجتاز بينهم ومضى

واخيرًا سئمت نفسه الاختفاء فهب متظاهرًا على نبع جوعيت وتألب اليه نحو ثلثمائة شاب من نخبة رجاله فسار بهم في وسط البلاد لا يعترضه احد بل رحب به الجم الغفير مارًا بجبة بشري وبلاد البترون وجبيل وكسروان الى ان بلغ بكفيا في اواسط كانون الثاني سنة ١٨٦٧ والعسكر اللبناني يتبعه عن بعد ولم يتحرش لقتاله الا في الوادي الفاصل بين كسروان والقاطع وقبل ان ينتهي

القتال بلغ الى البك وفد من قبل القنصل الفرنساوي العام يعرض عليه ان يكون مظللاً بحماية افرنسة ويسافر اليها بضمانتها وان يأتيه الى بطريركية الموارنة ذلك ان داود باشا رأى اتساع الخرق على الراقع فلجأ الى قنصل افرنسة بهذه الوسيلة فاذعن البك لوساطة القنصل وعاد الى بكركي وجاء القنصل اليها

وشهر القنصل اعلان حماية افرنسة لكرم على الجمهور وقبل البك هذه الحماية وان يسافر الى افرنسة تحت رايتها وبارح بكركي قاصدًا بيروت للسفر منها الى مرسيليا فاجتمعت في بكركي الوف مؤلفة ورافقه اكثرهم الى بيروت وغصت الطرق بالملاقين له من بكركي الى بيروت وكان لدخوله الى بيروت ملتقى قلّ ان يسبق له نظير وسافر منها الى مرسيليا في شهر شباط سنة ١٨٦٧

وسار من مرسيليا الى جوائز الغرب حيث اقام مدة وجعل له عاهل افرنسة جعلاً سنوياً الف ليرة افرنسية ثم استأذن بعدها بالحضور الى بريس فشخص اليها ولما لم يرَ من وزير خارجيتها ما يوافق مصلحته خرج منها الى البلجيك ثم اتى الى رومة فاقام بها مدة وصرف مدة اخرى في كورفو وعاد الى نابولي فتوطنها مدة طويلة وفي سنة ١٨٨٧ بلغ الباب العالي انه يسعى ليأخذ الجنسية الايطالية فوجس من ذلك وكنت تلك السنة برومة فاوعز اليَّ سفير دولتنا العلية ان اقنعه بالعدول عن ذلك فعند مبارحتي رومة عرجت الى نابولي وكاشفته بما قيل عنه فحقق لي ان ما عزي اليه من اتخاذه جنسية ايطاليا لم يخطر له ببال وانه لو شاء ان يغير جنسيته العثمانية لامكنه ان يتخذ جنسية دولة اخرى لكنه حافظ ويريد ان يحافظ ما دام حياً على صبغته العثمانية وانه كرر قيام الحجة مرارًا على انه ما قصد البتة ان يخرج من طاعة السلطان الاعظم بل ان كل ما عمله لم يكن الاّ مدافعة عن نفسه من ظلم خصمه داود باشا واستشهد جريدة الجوائب التي كانت في مدة حربه مع داود باشا تجد في اثبات هذه الحقيقة اي

انه لم يكن عاصياً على الدولة بل على داود باشا ولما بلغت الى الاستانة العلية وعرضت ما قاله لي على فخامة الصدر الاعظم كامل باشا اسمعني انه اذا اراد كرم نصبه قيمقاماً او متصرفاً ايضاً على احدى مدن سورية خارجاً عن لبنان فكاشفته بذلك فاجابني انه يأبى كل خدمة ويؤثر ان يقضي ما بقي من حياته في الغربة وهكذا كان فانه توفي بنابولي سنة ١٨٨٨ ودفن في احدى مدافنها ولم يحنط وبعد نحو خمسة عشر شهراً ارسل البكوات ابناء اخيه من يأتي برفاته الى موطنه فعجب كل من حضر من بقاء جثته سالمةً من الفساد وقد أُتيَ بها الى اهدن وشاهدها خلق كثير لا يحصى بريئةً من الفساد والتغير ويعزو الجمهور ذلك الى فضيلة طهارته التي حافظ عليها في حياته كلها بشهادة كل من عرفه في المشرق والمغرب

الفصل الثاني

✻ في بعض مشاهير العلم من الموارنة ✻

✻ عـد ١١٢٠ ✻

✻ المعلم بطرس البستاني ✻

هو بطرس بن بولس بن عبد الله بن كرم بن شديد بن ابي شديد بن محفوظ بن ابي محفوظ البستاني (كذا ذكر نسبه في كتابه دائرة المعارف) ولد بقرية الدبية باقليم الخروب سنة ١٨١٩ ودرس مبادىء العربية والسريانية على الخوري ميخائيل البستاني ثم ارسله نسيبه المطران عبدالله البستاني مطران صور وصيدا الى مدرسة عين ورقة فتلقى فيها آداب اللغة العربية ثم اللغات السريانية والايطالية واللاتينية

ثم العلوم الفلسفية واللاهوتية والشريعة الكنيسة والتاريخ والجغرافية والحساب واراد البطريرك يوسف حبيش ان يرسله الى رومة للتكمل بعلومه فلم ترضَ امه اذ كان ابوه توفي فعين معلماً في المدرسة المذكورة وبقي فيها الى سنة ١٨٤٠ حين حضرت مراكب الدول الى ثغور سورية لاعانة الدولة العلية على اخراج الحكومة المصرية منها فاستخدمه الانكليز ترجماناً وتعرف حينئذٍ ببعض القسوس الاميركان وكان يعلمهم العربية ويعرب لهم الكتب التي ينشرونها فتمكنت علاقات المودة بينه وبينهم حتى شايعهم وتابعهم على مذهبهم وفي سنة ١٨٤٦ انشأ الدكتور فان ديك مدرسةً بعبيه وجعله معلماً فيها واقام على ذلك سنتين والف اذ ذاك كتابه الموسوم بكشف الحجاب في علم الحساب ثم قدم الى بيروت فعين ترجماناً في قنصلية اماريكا بها وعكف على التأليف والترجمة ودرس في اثناء ذلك اللغتين العبرانية واليونانية وعاون الدوكتور سميت الاميركي على ترجمة الاسفار المقدسة الى العربية فوضعا ترجمة اكثرها ثم توفي سميت فأتم الدكتور فان ديك هذه الترجمة المشهورة والف المعلم بطرس حينئذٍ معجمه الموسوم بمحيط المحيط وانشأ في سنة ١٨٦٠ نشرة سماها نفير سورية وسنة ١٨٦٣ انشأ ببيروت مدرسة سماها المدرسة الوطنية تخرج بها كثيرون من الطلبة وانعمت عليه الحضرة السلطانية بوسام الشرف مكافأة لخدمته وكان ولده سليم رئيساً للمدرسة تحت ادارة والده ويدرس بها الطبيعيات والتاريخ والصف الاول في اللغة الانكليزية ولما فرغ من معجمه محيط المحيط اقتطف منه مختصراً سماه قطر المحيط وفي سنة ١٨٧٠ انشأ مجلة علمية ادبية سياسية سماها الجنان وعهد بادارتها وانشائها الى ولده سليم فكان له بها مقالات كثيرة جزيله الفائدة ثم انشأ جريدة اسبوعية سماها الجنة ونشرة يومية سماها الجنينة

وكان قد وعد في اخر محيط المحيط بتأليف معجم لاسماء الاعلام المشاهير

ثم رأى ان يتوسع في مشروعه هذا فاخذ في تأليف مؤلفه الشهير المعروف بالدائرة المعارف جامعاً فيه تراجم الاعلام من سلاطين وملوك وعلماء واعيان ومدن واعمال ومقالات في العلوم والفنون على اختلاف مواضيعها نشرع فيه سنة ١٨٧٥ يعاونه به ابنه سليم وبعض الكتاب فاكمل ستة مجلدات وتوفي بدء السابع فاتم ابنه سليم السابع والثامن وتوفي قبل شروعه في التاسع فاصدر ابناؤه الباقون الجزء التاسع بمعاضدة ابن عمهم سليمان خطار البستاني الذي اخذ في اتمام هذا التأليف النافع مع نجيب ونسيب ابني المترجم فصدر منه الجزء العاشر والحادي عشر ومأخوذ في تأليف الثاني عشر وتوفي المعلم بطرس في اول آيار سنة ١٨٨٣ بعد ان قضى حياته كلها خادماً للعلم وله من التآليف ما سبقت الاشارة اليه وكتاب مسك الدفاتر وكتاب مفتاح المصباح في الصرف والنحو وقد طبع كتاب بحث المطالب للمطران جرمانوس فرحات وذيله بحواشٍ كثيرة وخطأه في بعضها لاعتماده على نسخ غير صحيحة فانتقدت تلك الحواشي بكتاب لم يطبع وللمترجم خطب ومواعظ كثيرة وأبنه ورثاه بعد موته عدة من مشاهير قطرنا وفاضت الجرائد العربية وغيرها بالرثاء والاسف على فقده ومن احب الاطلاع على ذلك فليطالع المجلد السابع من دائرة المعارف في كلمة دائرة وكتاب مشاهير القرن التاسع عشر لجرجي افندي زيدان وبعد وفاته عاد ابناؤه وبعض بناته الى المذهب الكاثوليكي في الطقس الماروني وقد حافظ هو في حياته على طائفته المارونية باميالِه ومساعيه وكان ينوي العود الى المذهب الكاثوليكي لو لم يعاجله الموت بغتة وكذلك كان لابنه سليم

❋ عـد ١١٢١ ❋

❋ في فارس الشدياق ❋

هو فارس بن يوسف بن منصور بن جعفر شقيق بطرس الملقب بالشدياق

من سلالة المقدم رعد بن خاطر الحصروني الماروني الذي تولى جبة بشري في القرن السابع عشر ولد بعشقوت من كسروان سنة ١٨٠٤ وانتقل والداه الى الحدث في ساحل بيروت سنة ١٨٠٩ وتخرج اولاً بشي من العلوم في مدرسة عين ورقة وتوفي والده وهو صبي فاتقن صناعة الخط وكان ينسخ الكتب لنفسه ولغيره بالاجرة ثم سار الى مصر وفيها اتقن الدروس العربية وتولى كتابة جريدة الوقائع المصرية ثم سافر الى مالطة سنة ١٨٣٤ واقام بها زها اربع عشرة سنة يدرس في مدرسة المرسلين الاميركان ويعرب ما يطبع في مطبعتهم واخذ في التأليف والتصنيف وفي جملة ما ألفه هناك كتابه الذي سماه الواسطة في معرفة احوال مالطه وفي سنة ١٨٤٨ طلبته جمعية ترجمة الاسفار المقدسة بلندرا من حاكم مالطة ليعاونها في ترجمة الاسفار الى العربية فعاونها بتعريب هذه الترجمة وتنقيحها وضبطها فكانت احسن الترجمات من حيث اللغة العربية وعاد بعد فراغه من هذه الترجمة الى بريس فاجتمع بصديقه وابن وطنه الشيخ رشيد الدحداح نزيل بريس حينئذٍ وكان الشيخ رشيد طالع كتاب المترجم الموسوم بالفرياق واخبرني انه لامه وعتبه على تخطئته به حدود الادب والحشمة واقترح عليه ان يكتب كتاباً اخر يصلح به ما فرط منه بالفرياق فاخذ حينئذٍ بتأليف كتابه الموسوم بكشف المخبا عن احوال اوروبا وصف به تلك البلاد وصفاً دقيقاً محكماً بعبارة فصيحة رفيقة وقضى مدة طويلة متجولاً باوروبا بزيه العربي واتقن اثناء ذلك اللغتين الانكليزية والافرنسية وتزوج بسيدة انكليزية لم تلد له اولاداً ونال حماية دولة انكلترا واتفق ان احمد باشا باي تونس زار افرنسة وهو فيها واجزل عطاياه لفقراها فنظم له المترجم قصيدته الشهيرة ومطلعها

زارت سعاد وقلبي اليوم متبول فما الرقيب بغير النشر مدلول

وما سعاد وقد زارت باسكن من ظباء وجرة تهديها مطافيل

وشاحها مثل قلبي لم يزل خلقاً   وزندها اخرس الدملوج مجدول

وارسلها اليه الى تونس فارسل الباي يستقدمه اليه على سفينةٍ حربية فتعجب المترجم لهذه الدعوة وقال لعمري ما كنت احسب ان الدهر ترك للشعر سوقاً رائجة » واقام بتونس يدون بها جريدة الرائد التونسي

ومن جملة نظمه قصيدة مدح بها السلطان عبد المجيد ابان الحرب بينه وبين دولة روسيا تزيد على المئة والثلاثين بيتاً قال في مطلعها

الحق يعلو والصلاح يعمرُ   والزور يمحق والفساد يدمرُ

ومنها من كان من بين الورى سلطانه   عبد المجيد فانه لمظفرُ

من جوهر الاخلاص صور ذاته   ربٌّ قديرٌ كيف شاء يصوّرُ

ولاه امر الدين والدنيا معاً   فهو الامام الحاكم المتأمرُ

فسرت جلالة السلطان بهذه القصيدة واوعزت اليه بالقدوم الى الاستانة وكان قد شخص الى تونس فولاه الباي احسن منصب فاسلم وسمى احمد فارس الشدياق فطلبه الصدر الاعظم من الباي فقدم الى الاستانة فتولى تصحيح الطباعة العامرة سنين

وفي سنة ١٢٧٧ هـ (سنة ١٨٦١ م) انشأ جريدة الجوائب الشهيرة واجاد في انشائها وسبكها فاقبل عليها الجمهور وكثر المشتركون فيها في الهند وفارس والعراق وبلاد العرب ومصر وسورية والمغرب واقتطف ابنه سليم منها كتاباً يسمى منتخبات الجوائب وقضت الاحداث بالغاء الجوائب سنة ١٨٨٤ وما زال عاكفاً على التأليف والتصنيف الى آخر ايامه وسار قبل وفاته الى مصر فلقي بها كل تجلة واكرام من الخديوي ووزرائه وكبراء القوم وعلمائهم ونعلم عن رسالة كتبها الى احد انسبائه انه كان ينوي العود الى لبنان موطنه ليموت بين اهله ومواطنيه وابناء ملته فالجيء الى العود الى الاستانة حيث وافته المنية واوصى ان تنقل جثته

الى لبنان ويدفن بالقرب من ابنائه فدفنت في الحازمية على مقربة من الحدث موطنه سنة ١٨٨٧

أما مؤلفاته فمنها ١ً سرّ الليال في القلب والابدان وهو كتاب في اللغة قصد به بيان مدلولات الاسماء والافعال من قلبها او تبديل بعض احرفها وكشف اسرار معانيها واستدراك ما فات صاحب القاموس من لفظ او مثل طبع بالاستانة سنة ١٢٨٤ وقد اهدى اليَّ نسخة منه عند وجودي بالاستانة بمعية الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد سنة ١٨٦٧

٢ً الجاسوس على القاموس انتقد به الفيروزبادي في قاموسه المحيط ضمنه افادات كثيرة لغوية وترجمات صاحب القاموس وصاحب العباب والصحاح والمحكم ولسان العرب وانتقد القاموس من جهة عبارته وخطته ومعاني الفاظه واشتقاقها الى غير ذلك ٣ كشف المخبا عن فنون اوروبا وتقدم ذكره ٤ الواسطة في احوال مالطه وتقدم ذكره ايضاً ٥ اللفيف في كل معنى ظريف جمع فيه كلمات مفيدة وحكماً مأثورة وامثالاً وحكايات ونكتاً لغوية ٦ غنية الطالب ومنية الراغب في التصريف والنحو ٧ الباكورة الشهية في نحو اللغة الانكليزية والمحاورة الانسية في اللغتين العربية والانكليزية ٨ السند الراوي في الصرف الفرنساوي ٩ الساق على الساق في ما هو الفرياق يريد بالفرياق فارس الشدياق وليته لم يكتب هذا الكتاب لانه اورد به الفاظاً وحكايات وعبارات اراد بها المجون لكنها تجاوزت حدود الادب ويأبى الاديب مطالعتها ولم يكن له من المفيد في هذا الكتاب الا جمعه الالفاظ المترادفة ومجموعات اسماء كل موضوع على حدة كاسماء الآلات والمأكولات والمشروبات والمفروشات والحلي والجواهر واوصاف الرجال والنساء الى غير ذلك

✻ عد ١١٢٢ ✻

✻ الكونت رشيد الدحداح ✻

هو ابن الشيخ غالب بن سلوم الدحداح ولد سنة ١٨١٣ في قرية عرامون بكسروان واحسن والداه تربيته فاقاما له الشماس نهرا مراد (هو الذي صار بعدًا المطران نقولا مراد) معلماً فكان يهذبه ويعلمه مع اخويه خليل وعباس (الذي ارتقى الى اسقفية دمشق وسمي نعمة الله) ثم ارسل رشيد والده الى مدرسة عين ورقة فتعلم بها اصول العربية والايطالية ثم دخل مدرسة بزمار للارمن الكاثوليكيين فاتقن اللغة التركية وفي سنة ١٨٣٨ ادخله الامير امين ابن الامير بشير الكبير في كتبة ديوان ابيه فاقام هناك سنتين ولما ابعد الامير بشير الى مالطة رجع الشيخ رشيد الى بيته بعرامون ولما تولى عمر باشا لبنان سنة ١٧٤٢ قرب اليه الشيخ رشيد وولاه نظارة البكاليك بلبنان فلم يمكث طويلاً الا وكان ما دفعه الى ترك هذه النظارة • وفي تلك الاثناء قبض بعض خصومه على رسولٍ له كان قد سيره الى البطريرك يوسف حبيش برسائل ذات بال فنزل ببعض اقاربه ورجالهم الى غزير فانفذ رسوله واسترد رسائله وكان حينئذٍ ما مر ذكره من القتال بين المشايخ الحبيشية والدحادحة فاضطر ان يفر ويختبىء الى ان ظهر بين الساعين بنصب الامير اسعد قعدان شهاب والياً على لبنان وعين مدبرًا لاعماله سنة ١٨٤٣ ولما لم يقبل عمر باشا تولية الامير اسعد تشتت شملهم وفرّ الشيخ رشيد الى صيدا حيث اقام سنتين منصباً على درس الفقه وتوسطت سفارة افرنسة لدى الباب العالي فصار الصفح عن المشايخ آل الدحداح فرجعوا الى اوطانهم ورجع الشيخ رشيد الى عرامون

ولما عاد الشيخ مرعي الدحداح من مرسيليا الى لبنان صحب معه حين عودته الى مرسيليا الشيخ رشيد وجعله كاتباً في محل تجارته وزوجه ابنته مريا

وفي سنة ١٨٥٢ ترك محل تجارة عمه وانشأ محلاً تجارياً بافرنسة ثم محلاً في انكلترا واستدعى اخاه الشيخ سلوماً ليعاونه بتجارته وكان مع انهماكه في المشاغل التجارية يعكف آونة الفراغ منها على التأليف والتصنيف فطبع سنة ١٨٤٩ قاموس المطران جرماوس فرحات بعد ان هذبه وزاد عليه وسمى كتابه احكام باب الاعراب عن لغة الاعراب ثم طبع ديوان الشيخ عمر بن القارض مع شرحين عليه احدهما للشيخ عبد الغني النابلسي والثاني للشيخ حسن البوريني جامعاً بينهما ثم انشأ في باريس جريدته المشهورة برجيس باريس وانيس الجليس وله فيها المقالات الخطيرة الرنانة ومما نشره فيها قصيدة رنانة في العاهل نابوليون الثالث مطلعها

ماذا على المنتطي اطلى ذرى الدول حتى يفوق كرام الاعصر الأول

ونشر ايضاً مجموعة اشعار حكمية لاشهر شعراء العرب سماها «طرب المسامع في الكلام الجامع» وقد تقرب الى سمو باي تونس فجعله ترجماناً له في مدة زيارته لافرنسة وسعى له بقرض عاد على الباي بمنافع فتكرم عليه بمبلغ عظيم جعله له مكافأة على اتعابه وللشيخ رشيد في مدحه قصيدته اللامية المشهورة ومطلعها

بانت سعادتنا والفتح مكفولُ باسم المليك فلا تلهيك عطبولُ

وفي سنة ١٨٦٤ عاد الى افرنسة واستوطن باريس وامتلك قصراً في الشان اليزا احل به سنة ١٨٦٧ الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد والمطرانين يوحنا الحاج وبطرس البستاني وشقيقه الخوري نعمة الله والخوري يوحنا الحبيب وهذا الكاتب الى غيرنا من الخدم والحشم وفي تلك السنة انعم عليه السعيد الذكر البابا بيوس التاسع بلقب كونت روماني وعلى بكر انجاله وسلالته من بعده وفي سنة ١٨٧٥ اشترى بلدة دينار على شاطي بحر المانش واجال فيها يد العمارة واوصل اليها السكة الحديدية فصارت كبيرة وزادت قيمتها على ثمنها اضعافاً كثيرة فصارت ثروة طائلة

ومن منشوراته ومؤلفاته ايضاً كتاب فقه اللغة لابي منصور الثعالبي طبعه بباريس سنة ١٨٦١ ثم طبع بمصر سنة ١٢٨٤ هـ بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٨٥ في بيروت وكتاب عنوانه قطرة طوامير ضمنه مقالات ادبية وفوائد لغوية وله كتاب كبير في عدة مجلدات لم يطبع سماه السيار المشرق في بوار المشرق نقل عنه نتفاً في كتابه قطرة طوامير وقد تلا عليَّ المجلد الثاني منه سنة ١٨٧٥ اذ كنت بباريس فعجبت منه كثيراً وهو في العرب ومن تنصر منهم ومناظرات مع علماء التفسير من المسلمين وكلام في ما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه . وله ايضاً رسالة في فن المناظرات نحو خمسين صفحة عنونها ترويح البال في القلم والمال وقد ادركته المنية في ٥ آيار سنة ١٨٨٩ وهو في السادسة والسبعين من عمره الذي صرفه في خدمة الدين والعلم والاعمال الخطيرة

﴿ عد ١١٢٣ ﴾

﴿ ابراهيم بك النجار ﴾

هو ابن خليل النجار من دير القمر ولد سنة ١٨٢٢ بدير القمر ولما شخص الدكتور كلوط بك رئيس اطباء العساكر المصرية الى لبنان ورأى افتقار اهله الى اطباء نال من محمد علي باشا الرخصة بقبول بعض شبان سوريين يدرسون الطب في مدرسة قصر العيني بمصر فانتخب الامير بشير الكبير ابراهيم بك المذكور وارسله الى هذه المدرسة سنة ١٨٣٧ فتلقى الدروس الطبية فيها بجد ونجاح حائزاً قصبات السبق بين اقرانه ونال الشهادة المعتادة في سنة ١٨٤٢ واستأذن بالعود الى بلاده فاذن له به لكنه سافر من اسكندرية الى ازمير ليعود الى لبنان واذ كان الامير بشير الكبير انتقل حينئذ الى الاستانة فآثر ان يسير اليها قبل عوده الى لبنان ليشاهد من ربي بنعمته ويقضي الوطر بزيارة عاصمة السلطنة فسار وقبله الامير بشير بالبشاشة والاكرام وامر بافراد منزل له في داره وكان في تلك

الاثناء ان توفق الى اخراج حصاةٍ من رجل رومي وزن الحصاة خمسة واربعين درهماً فكان ذلك وسيلة لتعرفه برئيس الاطباء بالاستانة ونال من كلية الطب الدكتورية بعد الامتحان واقام مدة في الاستانة يمارس المعالجات مع اطباء المدرسة واتقن في هذه المدة اللغتين التركية والافرنسية ثم عين في جملة الاطباء العسكريين براتب كافٍ فاقام على ذلك اربع سنين وانعمت عليه الحضرة السلطانية برتبة سرهزار اي رئيس الف وامرت بان تكون خدمته في الاستانة العلية فاسترحم ان يعفى من الخدمة في دار السعادة فصدرت الارادة بان يكون طبيباً اولاً للعساكر ببيروت فباشر صناعته للعساكر وعامة الناس بنجاح وشهرة لا ينساها الكثيرون ويتذكرون ما كان عليه من اللطف والرقة ودماثة الاخلاق وحب عمل الخير وفصاحة اللسان وله من التأليف كتاب مصباح الساري ونزهة القاري طبعه على نفقته ببيروت سنة ١٢٧٢ هـ (سنة ١٨٥٨ م) تكلم فيه عن اسفاره والسلاطين العثمانيين الى السلطان عبد المجيد خان ووصف الاستانة ورتب الدولة ودخلها وخرجها وله ايضاً كتاب سماه هدية الاحباب وهداية الطلاب تكلم فيه في بعض المبادي الطبيعية وتوفي بعد سنة ١٨٦٠ ولم نظفر بمعرفة سنة وفاته

الفصل الثالث

❊ في بطاركة الموارنة ومن رقوهم الى الاسقفية في هذا القرن ❊

❊ عـد ١١٢٤ ❊

❊ في البطريرك يوسف التيان ❊

فرغنا من كلامنا في تاريخ القرن الثامن عشر على بطاركة الموارنة بذكر

وفاة البطريرك فيلبس الجميل وانتخاب البطريرك يوسف التيان خلفاً له في ٢٨ نيسان سنة ١٧٩٦ وتثبيت البابا بيوس السادس له في ٢٤ تموز سنة ١٧٩٧ ونقول الان ان يوسف التيان ولد ببيروت وارسله البطريرك يوسف اسطفان الى مدرسة الطائفة برومة فتخرج بها باللغات والعلوم السامية وفاق اقرانه ورقي الى درجة الكهنوت وفي سنة ١٧٨٤ اجمع رأي البطريرك يوسف اسطفان ومطارين الطائفة واعيانها على ان يرسلوه الى رومة نائباً عن الطائفة لقضاء حاجاتها ولا سيما عود البطريرك يوسف اسطفان الى مقامه البطريركي الذي كان قد وقف عنه وفي خزائن اوراق البطريركية المارونية رسالة من الشيخ سعد الخوري الى الكردينال كرسيني جواب له عن رسالة اوصاه بها بالخوري يوسف التيان فالشيخ المذكور يجيبه عنها بانه عند وصول الخوري المشار اليه الى لبنان ابدى له كل مساعدة احتراماً لتوصاة نيافته ولاستحقاق هذا الكاهن نظراً الى اخلاقه وعلومه وسلوكه فانه جذب اليه محبة الجميع ويكفي بياناً لذلك ان طائفتنا المارونية لم تجد اجدر منه للنيابة عنها امام الكرسي الرسولي فانتدب لذلك باجماع الرأي وبتكر لعناية نيافته التي جعلت مدرستنا تربي اشخاصاً نظيره وليت جميع تلامذتها يكونون مثله

فاتم الخوري يوسف التيان وفادته الى رومة وقضى وطر الطائفة على احسن حال وباسرع زمان وعاد الى لبنان مصحوباً بالاوامر الرسولية لرد البطريرك الى مقامه وكرامته

وفي ٦ آب سنة ١٧٨٦ رقاه البطريرك يوسف اسطفان الى الاسقفية على دمشق فدبر هذه الابرشية سنتين ثم استقال منها وجعل نائباً بطريركياً في الروحيات وسلمت ابرشية دمشق الى المطران ميخائيل الخازن سنة ١٧٨٨ ولما توفي البطريرك فيلبوس الجميل اجتمع الاساقفة في دير بكركي فانتخبوا المطران يوسف اليان بطريركاً في ٢٨ نيسان سنة ١٧٩٦ فارسل القس لويس بليبل الراهب

اللبناني (الذي صار بعدًا اسقفاً على قبرس سنة ١٧٩٨) الى الحبر الروماني مستمدًا التثبيت فاناله اياه البابا بيوس السادس في ٢٤ تموز سنة ١٧٩٧ فاقام يدبر البطريركية بغيره لا يدانيها ملل متحملاً هذا العبء الثقيل طامعاً بالاجر المؤيد

وفي سنة ١٧٩٩ كانت مناقشة بينه وبين المطران جرمانوس ادم الملكي الكاثوليكي مدارها على السلطة المطلقة للحبر الروماني على الاساقفة ولو مجتمعين فكتب البطريرك الى المطران ثلث رسائل بين بها صراحة صحة ارائه ووهن رأي معارضه وقد جمعت الرسائل الثلث مع بعض شروح في كتاب لم يطبع واعرف منه نسختين احداهما في مدرسة مار يوحنا مارون طالعتها سنة ١٨٥٧ وانا مدرس لتلامذه هذه المدرسة والاخرى في البطريركية في بكركي

ان البطريرك يوسف التيان كان يؤثر العيشة بالنسك والزهد والانفراد على اعباء البطريركية ويرغب في العزلة متفرغاً لعبادة الله ومسئولاً عن نفسه لا عن نفوس الطائفة جمعاء وزاد في اضرام رغبته هذه معاكسة بعض اساقفة لبعض رغائبه الخيرية واستمالوا اليهم بعض اصحاب الامر فاغتنم هذه الفرصة وسيلة لنوال بغيته فاستقال من البطريركية سنة ١٨٠٩ ولزم العيشة النسكية في دير القديس يوحنا مارون (الذي صير بعد ذلك مدرسة) وفي دير قنوبين ويروون عنه في نسكه اخبارًا معمرة يقتدي بها الى ان ادركته المنية في دير قنوبين في ٢٠ شباط سنة ١٨٢٠ ودفن في مدفن البطاركة اسلافه حذاء مغارة القديسة مارينا وقد تلا علي المرحوم المطران بولس موسى مطران اطرابلس تاريخاً لوفاته بها وقال لي انه من نظم اسعد الشدياق فحفظته عنه وهو مخمساً :

يا شعب مارون الجليل المنقذِ بالله ما للترب نشرًا قد شذي
فاجابني مسترجماً بتعوذِ هذا ضريح العالم الفرد الذي
اضحت بهِ احبارنا تتباهى

فسطا المنون على ذخيرة ملكنا   وخبا بهذا الرمس معدن سبكنا
من حق من احشائنا ان يسكنا   يوسف فريد العصر بطريركنا
فخر الايمة مجدها وبهاها
فالدرس مندرس الطريقة بعده   اذ خص في علم الحقيقة وحده
وانشره في العمر افنى جهده   وبكت له العلياء تندب بعده
حزناً كيعقوب وتصرخ اها
سهم المنية صح فيه رشقها   وبدمع اعينها السخية شرفها
وبظلمة دجناء امسى شرفها   والبيعة القراء اظلم افقها
وجدا وقد ارخت غاب ضياها ١٨٢٠

واما الاساقفة الذين رقاهم التيان فهم

١ القس يوسف بلبيل من ساقية المسك رقاه الى اسقفية قبرس في ١٢ آذار سنة ١٧٩٨ ودعي عبدالله وتوفي سنة ١٨٤٢ بكرسيه المعروف بدير مار شليطا بقرنة شهوان ودفن هناك

٢ الخوري جرمانوس ثابت من بيروت رقاه في ٨ ايار سنة ١٨٠٠ الى الاسقفية على الكرسي البطريركي وبلاد جبيل والبترون وكان اخا البطريرك لامه ولما كانت ترقيته الى الاسقفية ببلاد جبيل والبترون مخالفة للقوانين لان مطرانها بولس اسطفان كان حياً امر الكرسي الرسولي بعزل المطران جرمانوس عن هذه الابرشية ورد المطران بولس اليها ولكن لما توفي المطران بولس انتخب المطران جرمانوس لتدبير هذه الابرشية فسلمها اليه البطريرك يوحنا الحلو في ١٠ آذار سنة ١٨١٠ فدبرها الى ان توفي في ١٤ حزيران سنة ١٨٣٣ في مدرسة مار يوحنا مارون ودفن فيها

٣ القس جرمانوس حوا من حلب رقاه الى اسقفية هذه المدينة في ١ تموز

سنة ١٨٠٤ ثم توفي في ١٣ حزيران سنة ١٨٢٧

٤ الخوري انطون الخازن من درعون رقاه في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٨٠٥ الى اسقفية الناصرة ثم تسلم ابرشية بعلبك سنة ١٨٠٨ وتوفي في ١٨ شباط سنة ١٨٥٨ في دير بقلوش ودفن في كنيسته

عـد ١١٢٥

في البطريرك يوحنا الحلو

اصله من قرية غوسطا بكسروان ضوى الى احدى الرهبانيات ورقي الى درجة القسوس ثم رقاه البطريرك يوسف اسطفان في ١٦ آب سنة ١٧٨٧ الى اسقفية عكا وجعله نائباً بطريركياً في الزمنيات وعند انتخاب البطريرك فيلبس الجميل كان المطارين تسعة فاتفقوا على ترشيح المطران يوحنا الحلو والمطران فيلبس الجميل ويقترع السبعة الباقون فمن اصابته اربعة اصوات كان البطريرك فكانت الاصوات الاربعة للمطران فيلبس الجميل فكان هو البطريرك كما مرّ وبعد ان استقال البطريرك يوسف التيان من البطريركية اجتمع الاساقفة في دير القديس يوسف بعنطورا فانتخبوا المطران يوحنا الحلو بطريركاً في ٨ حزيران سنة ١٨٠٩ وطلب تثبيته من الكرسي الرسولي ولما كان البابا بيوس السابع ممسكاً في سافونه بسبب الاضطهاد الذي جرى عليه اثبت انتخابه هناك في ٢٥ كانون الثاني سنة ١٨١٠ وكتب الى رئيس مجمع نشر الايمان ان يعلمه ذلك مؤجلاً تسليم الدرع والاحتفالات المعتادة الى زمنٍ آخر ولما عاد البابا الى رومة سنة ١٨١٤ انفذ اليه درع الرئاسة واعمال التثبيت في ١٩ كانون الاول من السنة المذكورة . واما من كان موفد هذا البطريرك الى الحبر الروماني فارى فيه اختلافاً فروى الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد في الدر المنظوم ان موفده الذي نال التثبيت على يده انما هو القس ارسانيوس القرداحي ويؤخذ عن بعض اوراق في سجل

البطريركية ان موفده كان القس يوسف السمعاني الحصروني ولا وقت لي الآن لاحقق اي الروايتين احق بالاتباع ومما كان في ايام هذا البطريرك من الامور الهامة انتقاله للسكنى بدير قنوبين منذ سنة ١٨١١ واخذه في اصلاح املاكه واحواله بعد ان كان مهملاً لسكنى البطاركة في كسروان ثم تحويل دير مار يوحنا مارون بكفرحي مدرسة خاصة لابرشية جبيل والبترون سنة ١٨١٢ وجعل دير مار مارون الرومانية بكسروان مدرسة عامة للطائفة سنة ١٨١٧ وعقد مجمع لويزه سنة ١٨١٨ وقد ذهب للقاء ربه ونيل اجر جهاده في ١٢ آيار سنة ١٨٢٣ في دير قنوبين ودفن في حائط الكنيسة الشمالي في مدفن صنعه لنفسه

واما الذين رقاهم هذا البطريرك الى الاسقفية فهم

١ الخوري خير الله اسطفان ابن اخي البطريرك يوسف اسطفان رقاه في ١٨ شباط سنة ١٨١٠ الى اسقفية قورش ورياسة مدرسة عين ورقة وكان بعد البطريرك يوسف التيان اعلم اساقفتنا في عصره واشدهم غيرةً وحمية وكان له اليد الطولى في اقناع عمه البطريرك وعائلته بجعل ديرهم عين ورقة مدرسة للطائفة وهو الذي عني بتحسين احوالها ونجاح تلامذتها وجملته غيرته يتحمل مشاق في سبيل خير المدرسة والطائفة حتى اضطر ان يختبيء مدة واستمر مجاهدًا الى ان ادركته المنية في دير مار روحانا البقيعة في ٤ تشرين الثاني سنة ١٨٢٣ وارخ احد الشعراء وفاته بقوله

لما رأيت المدرسة تنعي وفوها يشتكي
لفراق يوسف حبرها ذاك الغيور الناسكِ
ناديتها حنساء لن يلقى بكاوكِ صخركِ
ورأيت عظم مصابها ارخت غابت شمسكِ

سنة ١٨٢٣

٢ الخوري اسطفان الدويهي الاهدني رقاه في ١٩ آذار سنة ١٨١٠ الى اسقفية عرقا وجعله نائباً له في الزمنيات ثم اقتال من هذه النيابة وسلمت اليه اسقفية اهدن سنة ١٨١٣ واستمر عليها الى سنة ١٨٤٤ حين ادركته المنية وكان من تلاميذ مدرسة الموارنة برومة

٣ الخوري مارون العضم من زوق ميكائيل رقاه في ٨ تشرين الثاني سنة ١٨١٤ اسقفاً على حماه وجعله نائباً له في الروحيات ودعي يوحنا مارون وتوفي بزوق ميكائيل سنة ١٨٣٣ ودفن في كنيسة مار دوميط في القرية المذكورة

٤ القس انطونيوس زوين من يحشوش رقاه في ٤ آب سنة ١٨١٤ الى اسقفية صور وجعله نائباً له في الزمنيات وتوفي في ٢٣ نيسان سنة ١٨٤٨ بدير حراش ودفن في كنيسة سيدة بكركي العليا حذا جدارها الجنوبي

٥ الخوري عبد الله البستاني من الدبيه رقاه في ١٥ آب سنة ١٨١٩ الى اسقفية صيدا بمنزلة نائب فيها عن البطريرك لانه كانت ابرشية البطريرك ثم صير اسقفياً شرعياً عليها في ٢٥ ايار سنة ١٨٣٧ واخذ البطريرك يدبر ابرشية جبيل كابرشية خاصة له وتوفي المطران عبدالله البستاني في ٦ تشرين الثاني سنة ١٨٦٦

٦ الخوري بطرس ابو كرم من بسكنتا رقاه في ٢٨ تشرين الثاني سنة ١٨١٩ على ابرشية بيروت وتوفي ببسكنتا في ١٥ كانون الثاني سنة ١٨٤٤ وهو من تلامذة مدرسة عين ورقة وله كتاب رد على يونسكين والبروتسطانت

٧ الخوري يوسف جوان من ساحل علما رقاه في ٣ كانون الثاني سنة ١٨٢٠ الى اسقفية اطرابلس وهو الذي خلفه في البطريركية بعد وفاته

٨ الخوري يوحنا نصر الناصري رقاه في ١٨ تشرين الاول سنة ١٨٢٠ الى اسقفية الناصرة وسمي جبرائيل وتولى القضاء للنصارى بلبنان وتوفي بغزير سنة ١٨٣٨ ودفن في كنيسة السيدة فيها

وقد رقي في ايام البطريرك يوحنا الحلو الاب لويس غندلفي العازاوي القاصد الرسولي الى الاسقفية ولكن رقاه اليها البطريرك يوسف التيان سنة ١٨١٦ وتوفي سنة ١٨٢٥ بدير مار يوسف بعنطورا

❈ عـد ١١٢٦ ❈

❈ في البطريرك يوسف حبيش ❈

هو يعقوب ابن الشيخ جوان حبيش من ساحل علما بكسروان وتخرج بالعلوم بمدرسة عين ورقة ورقاه المطران انطون الخازن الى درجة الكهنوت في ٢٦ حزيران سنة ١٨١٤ على كنيسة مار جرجس بدير عاما ودعي يوسف ثم رقاه البطريرك يوحنا الحلو الى اسقفية اطرابلس في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٨٢٠ ولما توفي البطريرك يوحنا الحلو في ١٢ آيار سنة ١٨٢٣ اجتمع الاساقفة في دير قنوبين وانتخبوه بطريركاً في ٢٥ ايار من تلك السنة ونال التثبيت ودرع الرياسة من البابا لاون الثاني عشر على يد وكيله القس باسيليوس وودروسون من رهبان الارمن الكريميين فكان عاقلاً حازماً طاهرًا دبر البطريركية اثنين وعشرين سنة احسن تدبير واقدسه وكان اول بطريرك من مدرسة عين ورقة وافرغ جهده في نجاح هذه المدرسة وتقدمها في العلوم وعني بتحويل دير مار عبدا هرهريا مدرسة عمومية للطائفة المارونية سنة ١٨٣٠ وكذا فعل بدير مار سركيس وباخوس بقرية ريفون سنة ١٨٣٢ ثم جعل مدرسة الموارنة التي كانت بعنطورا ديرًا للمرسلين اللبنانيين سنة ١٨٤٠ ولما كانت الحرب الوطنية بين النصارى والدروز سنة ١٨٤١ كابد من جراها اتعاباً وخسائر لا تقدر واشتهر بكرمه على الفارين والمعوزين ولما تجددت هذه الحرب سنة ١٨٤٥ كانت سبباً لموته كمدًا وحزناً فتوفاه الله في ٢٣ آيار سنة ١٨٤٥ المذكورة في دير الديمان الذي انشأه فوق وادي قديشا حيث دير قنوبين ودفن في كنيسة قنوبين في مدفن سالفه

البطريرك يوحنا الحلو

اما الذين رقاهم الى درجة الاسقفية فهم

١ القس نقولا موسى من جزين الراهب الانطونياني رقاه الى اسقفية اطرابلس في ٢ آذار سنة ١٨٢٦ ودعي بولس وسكن اولاً في دار الامير عبد الله شهاب بغزير ثم انشأ لنفسه كرسياً في قرية كرم سدة من جبة بشري كمله سنة ١٨٤١ ودبر ابرشية اطرابلس سبعاً واربعين سنة ونيفاً وتوفي في ٢٨ ايلول سنة ١٨٧٣

٢ القس بولس اروتين الحلبي رقاه الى اسقفية حلب في ١٣ ايار سنة ١٨٢٩ وتوفي بها في ٢٦ نيسان سنة ١٨٥١

٣ الخوري يوحنا رزق من جزين تلميذ مدرسة عين ورقة رقاه الى اسقفية قورش • ورياسة المدرسة المذكورة في ٣ ايار سنة ١٨٢٩ مع المطران بولس اروتين المذكور وسمي يوسف وتوفي في ٦ ك ٢ سنة ١٨٦٥ وقد جدد اكثر بناء مدرسة عين ورقة وزاد في املاكها

٤ الخوري يوسف الخازن من عجلتون رقاه الى اسقفية دمشق في ٦ نيسان سنة ١٨٣٠ وهو الذي خلفه بعد وفاته

٥ الخوري نقولا جوان حبيش اخو البطريرك رقاه الى اسقفية حماه ودير مار جرجس علما في ٢٨ اذار سنة ١٨٤١ ودعي فيلبوس وتوفي في ٨ شباط سنة ١٨٥٧ في دير علما المذكور

٦ الخوري بولس مسعد من عشقوت رقاه الى اسقفية طرسوس مع اخيه المطران فيلبوس في ٢٨ آذار سنة ١٨٤١ وجعله نائباً له في الروحيات وكاتباً لاسراره ومراسلاته مع الاوروبيين واعتمد عليه في مشاغله

٧ القس طوبيا عون الراهب اللبناني من معلقة الدامور رقاه في يوم واحد

مع اخيه والمطران بولس مسعد الى اسقفية عكا ثم سلمت اليه ابرشية بيروت سنة ١٨٤٥ وتوفي في ٢ نيسان سنة ١٨٧١ ودفن بكرسيه الذي انشأه بعين سعادة لسكناه وجدد ووسع بناء القلاية الاسقفية في بيروت واقتنى املاكاً وافرة لكرسيه ساعدتنا بعد خلافتنا له سنة ١٨٧٢ على المشروعات التي قمنا بها بعون الله

واما الخوري رافائيل غنطوس كوبا الحلبي المارونيفقد رقاه الكرسي الرسولي برومة الى اسقفية ليفورنو في ١٠ تموز سنة ١٨٣٤ وتوفي هناك في ٣ كـ ٢ سنة ١٨٤١

٨ الخوري يوسف جعجع من بشري تلميذ عين ورقة وخوري الموارنة بدمشق رقاه في ٢٦ كـ ١ سنة ١٨٤٣ الي اسقفية قبرس وتوفي في ١ تشرين الاول سنة ١٨٨٤

٩ الخوري نقولا مراد من عرامون بكسروان التمس البطريرك في ٢٢ تشرين الاول سنة ١٨٤١ من البابا غريغورس السادس عشر ان يرقيه الى الاسقفية ليبقى يرقي تلاميذ الموارنة المتعلمين برومة الى الكهنوت فرقاه الكردينال يعقوب فرنسوني رئيس مجمع نشر الايمان في ٥ ت ٢ سنة ١٨٤٣ الى اسقفية اللاذقية ثم توفي في ٢٧ كـ ١ سنة ١٨٦٣ بدير الرهبان الحلبيين برومة ودفن فيه ثم نقلت جثته الى مقمدة القديس لورنسيوس برومة

❊ عد ١١٢٧ ❊

❊ في البطريرك يوسف الخازن ❊

هو الشيخ شاس بن راجي بن بولس الخازن من عجلتون تخرج بالعلوم بدرسة عين ورقة وارتقى الى درجة الكهنوت ثم رقاه البطريرك يوسف حبيش الى اسقفية دمشق في ٦ نيسان سنة ١٨٣٠ فساس الابرشية بالدعة والحلم والمثل الصالح ولما توفي البطريرك يوسف حبيش في ٢٣ ايار سنة ١٨٤٥ بدير الديمان

اجتمع الاساقفة في دير ميفوق وانتخبوه بطريركاً في ١٨ آب سنة ١٨٤٥ وارتأوا ان يتوجهوا الى دير الديمان ليشهروا انتخابه ويرقوه المقام البطريركي هناك وكان اكثر الاعيان والمشايخ في بلاد جبيل والبترون وجبة بشري يؤثرون المطران بولس مسعد النائب البطريركي على المنتخب ولم يكونوا يعلمون ان الانتخاب قد تم . فاقبل حشد كبير من اهل بشري الى الديمان بعد وصول المطارين اليه قاصدين عمل مظاهرات يحملون المطارين بها على انتخاب من يؤثرون ومن شيمة الجمهور ان لا يقف على حد ما يختطه لهم العقلاء فاتصل بعض الجهلة الى اهانة بعض المطارين والكهنة والخدم فقام المطارين من الديمان واتوا الى كسروان وهناك اكملوا حفلة الترقية للبطريرك وكتبوا الى الحبر الروماني يسألون تثبيت منتخبهم فاثبته البابا غريغوريوس السادس في ١٩ ك ٢ سنة ١٨٤٦ على يد وكيله المطران تقولا مراد وعاد في الصيف الى دير كرسيه في الديمان فاستقبله الجميع ولا سيما اهل بشري بالاجلال والاحتفاء ولقيهم البطريرك بحنان ابوي فكان حلم البطريرك وطاعة الاهلين متساويين باستحقاق المدح والثناء ودبر هذا البطريرك الطائفة بروح الرب والدعة والمحبة الابوية نيفاً وتسع سنين وانتقل الى لقاء ربه ونيل الثواب لفضائله في ٣ من تشرين الثاني سنة ١٨٥٤ في الديمان ودفن في الضريح الذي دفن به سالفاه البطريرك يوحنا الحلو والبطريرك يوسف حبيش

ولم يرقِ هذا البطريرك الى الاسقفية الا كاهنين الاول القس اقليمس الخازن رقاه في ٢ نيسان سنة ١٨٤٨ الى اسقفية دمشق خلفاً له فيها ودعي اسطفان وتوفي في ٨ ك ١ سنة ١٨٦٨ والثاني القس بولس جرجس مطر من حلب رقاه الى اسقفية هذه المدينة في ٢٨ ايلول سنة ١٨٥١ وسمي يوسف

عد ١١٢٨

البطريرك بولس مسعد

هو بولس بن مبارك مسعد من عشقوت يتصل نسبه بالشدياق خاطر الحصروني حاكم جبة بشري ولد بولس سنة ١٨٠٦ في قرية عشقوت وارضعه والداه لبن التقى والبرارة وتخرج بالعلم مدة على العالم الفاضل الخوري انطون عريقة من بشري اذ كان يعلم بعض الطلبة في مدرسة الموارنة في عنطورة ثم دخل مدرسة عين ورقة واتقن فيها اللغات السريانية والعربية والايطالية واللاتينية وبعض العلوم ولما رأى البطريرك يوسف حبيش ما من الله به عليه من الذكا وتوقد الذهن والتقى ارسله الى رومة ليتم سائر علومه الكنسية في مدرسة مجمع نشر الايمان المقدس اذ كانت هذه المدرسة تقبل بعض الطلبة الموارنة وتنفق عليهم مما بقي من الدخل لمدرسة الموارنة برومة فاكمل في هذه المدرسة دروسه الفلسفية واللاهوتية وما يلحق بها وفاق على اقرانه محرزًا رضى روسائه وعجبهم مما جمله الله به من الذكاء والتقى وارتقى الى درجة الكهنوت وعاد الى لبنان سنة ١٨٣٠ فامسكه البطريرك يوسف حبيش عنده وجعله كاتبه وسلم اليه كل اوراقه اللازم حفظها واعتمد عليه في مشاغله كلها وكان مجيبًا الى رغائب البطريرك مجتهدًا في خدمته امينًا على اسراره فزاد توقير البطريرك له وعظم ميل الناس اليه ومحبتهم له فرقاه البطريرك في ٢٨ آذار سنة ١٨٤١ الى اسقفية طرسوس شرفًا وجعله نائبًا له في الروحيات مكافاة له فازداد جهادًا في خدمته واخلاصًا وامانة لمخدومه فكان للبطريرك يوسف حبيش كاليد اليمنى الى ان انتقل هذا البطريرك الى حيوة الابرار في ٢٣ ايار سنة ١٨٤٥

ولما اجتمع الاساقفة في ميفوق لانتخاب خلف له كان المترجم مرشح اكثريتهم ومحل امال غالب الاعيان والوجوه على ان حالة البلاد القلقة حينئذ

سبب الحرب بين النصارى و الدروز جمل الاساقفة يتحازون وهو مقدامهم الى انتخاب المطران يوسف الخازن املا بان جاه اقربائه وسلطتهم حينئذٍ تعاون على ظفر النصارى فانتخبوه وابقى المطران بولس مسعد على نيابته الى ان توفاه الله في ٣ ت ٢ سنة ١٨٥٤ فاجتمع الاساقفة في بكركي وانتخبوا صاحب الترجمة بالصوت الحي واجماع الراي خلفاً له في ١٢ ت٢ في السنة المذكورة وارخ المرحوم مارون النقاش وفاة السلف وانتخاب الخلف بقوله

في افق كرسي انطاكية عجبٌ بدرٌ توارى وبدرٌ فوق سدتهِ
ان غاب ذاك واضنانا بغيبتهِ قد ناب هذا واشفانا بنوبتهِ
دعا الله لذاك المصطفى خلفاً ارخت بولس مختار لدعوتهِ

١٨٥٤

ونال التثبيت ودرع الرئاسة من البابا بيوس التاسع في ٢٣ آذار سنة ١٨٥٥ على يد وكيله القس امبروسيوس نطين الدرعوني الراهب الحلبي اللبناني واقام يدبر الطائفة بحكمة وسداد وغيرة وعقد في سنة ١٨٥٦ مجمعاً طائفياً في دير بكركي ستأتي على ذكره واشتهر في سنة ١٨٦٠ بحنانه على القارين من جنوب لبنان لسبب احداث لبنان واتفاقه عليهم مبالغ طائلة على اختلاف طوائفهم وعقب ذلك الاحداث المعروفة بحوادث يوسف بك كرم فاشتهر فيها بحكمته ودرايته وحسن سياسته

وقد سافر سنة ١٨٦٧ الى رومية لدعوة الحبر الروماني له للاحتفاء بالعيد القرني للقديسين الرسولين بطرس وبولس واعلان تطويب بعض الشهداء وكنت بخدمته في سفره وبعد عودتنا منه شهرت كتابي الموسوم بسفر الاخبار في سفر الاخبار جمعت فيه تاريخ المدن التي مررنا او اقمنا بها واستوعبت شرح الحفلات التي كانت بام المدائن حينئذٍ ووضعت ثلث نبذ تاريخية الاولى في رومة والرومانيين

والثانية في تاريخ افرنسة والثالثة في القسطنطينية ومن ملك فيها من الملوك والسلاطين وقد سافر البطريرك من رومة الى باريس وتشرف بمقابلة نابليون الثالث ونال من مكارمه كل تجلة وتكريم وكنت في جملة حاشيته بهذه المقابلة ثم سار الى القسطنطينية وغمرته حينئذٍ ومن كان بمعيته من الاساقفة والكهنة نعم السلطان الاعظم السلطان الغازي عبد العزيز خان فانعم بالمثول لديه على البطريرك وحاشيته وهذا الحقير في جملتهم فكان ذلك في ١١ ايلول سنة ١٨٦٧ حين تلا البطريرك دعاء حميماً لجلالته بالعربية وترجمه فرنقو افندي الذي سمي بعدئذٍ حاكماً للبنان الى التركية ولما كان قد سبق التكرم على البطريرك بالوسام المجيدي من الطبقة الاولى ولم تكن العادة ان تعطى البطاركة وقتئذٍ اعلى من هذا الوسام. تكرم جلالته على البطريرك بحقة عطوس من حجر ثمين مرصع بالالماس تساوي نحو اربعماية ليرة واحسن الى المطرانين بطرس البستاني ويوحنا الحاج وبولس افندي حوا الذي كان بمعية غبطته والكونت رشيد الدحداح بالوسام المجيدي من الرتبة الثالثة وعلى الخوارنة نعمة الله الدحداح ويوحنا حبيب وهذا الكاتب ويوسف افندي حوا وسمعان افندي مسعد بهذا الوسام من الرتبة الرابعة وعلى جبرائيل الشمالي خادم غبطته وبطرس يوحنا الخوري (الذي صار بعد كاهناً بهذا الاسم) وخليل يوسف (هو الخوري بطرس مارون) من الرتبة الخامسة ولم يكن لاحد البطاركة قبل هذا البطريرك ما كان من التجلة والتكريم له في الاستانة فقد اعد له ولحاشيته دار من افخر الدور فيها لنزوله واقيم فيها معبد مخصوص بامر من الصدر الاعظم لمباشرة الفروض الدينية وعينت عربتان واربعة فرسان للسير بمعية غبطته ودفع من النفقة لمصروف غبطته ما زاد عليها كثيرًا بعد الاقامة بهذه الضيافة السلطانية ثلاثة وعشرين يوماً وما ادراك ما الضيافة السلطانية وسافر غبطته من الاستانة عائدًا الى لبنان في ٢٣ ايلول سنة ١٨٦٧ وبلغ اطرابلس في غرة

تشرين الاول ثم صعد الى دير كرسيه بالديمان ولا حاجة الى ذكر ما كان من الملتقى الشائق والاحتفاء الرائق لغبطته باطرابلس ولبنان وقد استمر على الكرسي البطريركي نحو ست وثلاثين سنة وقد ادركته المنية في ١٨ نيسان سنة ١٨٩٠ وله من العمر نحو خمس وثمانين سنة وكان هذا البطريرك متسامياً بالفضائل والعلوم وقد خدمته نحو سبع عشرة سنة منها خمس سنين مدرساً لتلامذة المدرسة البطريركية المعروفة بمدرسة مار يوحنا مارون حيث كان يصرف كل سنة اشهرًا وكنت اقضي لديه في الديمان مدة العطلة واثنتا عشرة سنة كنت فيها كاتبه وامين اسراره وملازماً له في اشغاله فعرفته حق المعرفة وسبرت فضائله العميقة فكان من الطهارة في اعلى درجاتها بل وبما كان حريصاً على عفته اكثر مما يجب الحرص وكان من الورع والزهد في اقصى غايتهما وكذلك كان في سائر الفضائل وكان يعترف عندي مرات فاحقق امام الله اني كنت اتليك لاجد له مادة للحل واما من حيث العلوم فكان بارعاً في كثير منها ولا سيما في اللاهوت ومعرفة القوانين البيعية والتاريخ وخاصة ما تعلق منه بالطوائف الشرقية ولا سيما طائفتنا المارونية فهو استاذي به ولكني حتى الان بمعزل عن لحاقه وقد تفرد بقوة ذاكرته فقد اتفق مرات ان يذكرني بامور طالعها من سنين عديدة ويهديني الى محلها فاجدها كما قال

واما مؤلفاته فمنها كتابه الموسوم بالدر المنظوم ردّا على المسائل والاجوبة المعزوة الى البطريرك مكسيموس مظلوم مع الملحق به وقد طبع هذا الكتاب بدير طاميش سنة ١٨٦٣ بعد ان عهد اليَّ بتنقيح بعض عباراته وكنت احب ان افصل فيه الفوائد التي لا تتعلق بموضوع الجدال في حواش اعلقها على ذيل الكتاب فلم يسمح لي بذلك خشية ان لا يحسن الطابعون تعليق تلك الحواشي وله ايضاً كتاب في انبثاق الروح القدس من الآب والابن ردّ فيه على فتح الله

مراش الحلبي فافحمه واعتنق الايمان الكاثوليكي وهذا الكتاب طبع برومة وقد جمع شتات اوراق الكرسي البطريركي في هذه القرون الاخيرة فكان منه سجل كبير كانه خزانة دراري وله نبذة في تاريخ الاسرة الخازنية ومقالة في دوام بتولية العذراء ومقالات كثيرة في المدافعة عن حقوق الطائفة في بعض الاديار وعن المجمع اللبناني وعن حقوق البطريركية الى غير ذلك وقد كان يجمع مواد لتكملة تاريخ الدويهي من سنة ١٧٠٤ الى ايامه واعلم انه جمع اكثر المواد اللازمة لهذا التأليف وكان ينتظر فقط بعض افادات من حلب وقد سألته مرات وانا بخدمته ان يدفع لي تلك المواد لاتمم ما اعدها له بارشاده فلم يسمح الوقت بذلك وبعد ان رقاني الى اسقفية بيروت كنت ارجوه ان يسلم تلك المواد لاحد ليصفها ويجعل له فهرساً فقط وكان يسوفني بذلك الى ان قال لي في اخر ايامه رحمه الله انه ما عاد يعلم اين وضع تلك المواد لكننا نجدها بعد موته في المكتبة او في خزائن الاوراق

اما الذين رقاهم الى الاسقفية فهم

١ الخوري يوسف المريض من زوق مكايل رقاه في ١٨ ايار سنة ١٨٥٦ الى اسقفية عرقا وجعله نائباً روحياً له وتوفي بغتةً في ٢٣ ت ٢ سنة ١٨٨٦

٢ الخوري بطرس نادر البستاني من الدبية رقاه في ٢٨ ايلول سنة ١٨٥٦ الى اسقفية عكا وجعله اولاً معاوناً لعمه المطران عبد الله البستاني المار ذكره وبعد وفاته سنة ١٨٦٦ سلم اليه ابرشية صور وصيداء الى ان فاضت روحه الذكية وذهبت لتنال اجر جهادها في ٢ من ت٢ سنة ١٨٩٩

٣ الخوري بطرس مسعد اخوه رقاه الى اسقفية حماه شرفاً في ٢٧ شباط سنه ١٨٥٩ وجعله نائباً زمنياً له وتوفي بغته سنة ١٨٨٥

٤ الخوري يوحنا الحاج من دلبتا رقاه في ١٥ آب سنة ١٨٦١ الى اسقفية

بعلبك وهو الذي خلفه في البطريركية وسيجي ذكره

٥ و ٦ و ٧ في ١١ شباط سنة ١٨٧٢ رقي الخوري نعمة الله الدحداح الى اسقفية دمشق والخوري يوسف فريفر الى اسقفية اللاذقية شرفاً ورقاني انا الحقير الى اسقفية بيروت وتوفي المطران نعمة الله في ٣ تشرين سنة ١٨٩٠ والمطران يوسف فريفر في ٨ شباط سنة ١٨٨٩

٨ الخوري اسطفان عواد رقاه في ١٥ ك ١ سنة ١٨٧٨ الى اسقفية اطرابلس

٩ و ١٠ في ١٥ آب سنة ١٨٨٢ رقى الخوري يوسف جبرائيل الزغبي الى اسقفية قبرس والخوري يوسف سركيس مسعد ابن عمه الى اسقفية عكا شرفاً

١١ الخوري بولس حكيم من حلب رقاه في ١٦ تموز سنة ١٨٨٥ الى اسقفية هذه المدينة

١٢ الى ١٥ في ١٤ ك ١ سنة ١٨٨٩ رقى الخوري يوحنا حبيب الى اسقفية الناصرة شرفاً والخوري اليـاس الحويك الى اسقفية عرقا شرفاً ونائباً روحياً والخوري يوسف نجم على عكا نائباً زمنياً والخوري بولس مسعد ابن اخيه على حماه شرفاً وسلمت اليه بعد وفاة المطران نعمة الله الدحداح ابرشية دمشق سنة ١٨٩٠ وتوفي المطران يوحنا حبيب في ٤ حزيران سنة ١٨٩٤ واما المطران امبروسيوس نطين الدرعوني فرقاه الكردينال فرانكي رئيس مجمع نشر الايمان المقدس سنة ١٨٧٥ باجازة البطريرك

﴿ عـد ١١٢٩ ﴾

﴿ البطريرك يوحنا الحاج ﴾

هو ابن الخوري يعقوب الحاج من قرية دلبتا ولد بها سنة ١٨١٨ ويتصل نسبه بالشدياق خاطر الحصروني المذكور مراراً ودخل مدرسة عين ورقة سنة

١٨٣٠ واتقن فيها اللغات السريانية والعربية واللاتينية والايطالية ثم العلوم الرياضية والفلسفية واللاهوتية فنبغ في جميعها وقد رقي الى درجة الكهنة واتقن علم الفقه وتولى القضأ اولاً برفقة الخوري يوحنا حبيب فكانا يقضيان في دعاوي النصارى خارجاً عن المحكمة وبعد ان استقال الخوري يوحنا حبيب من القضاء في محكمة قيمقامية النصارى في ١٣ ت ١ سنة ١٨٥٥ عهد اليه بالقضاء فيها وكان مثالاً للعفة والاستقامة والامانة ولما كان ما كان من الحرب الاهلية سنة ١٨٥٩ وسنة ١٨٦٠ وجرى الصلح على طريقة مضى ما مضى تمنع من التوقيع على صك الصلح ولم يثن عزيمته وعد ولا وعيد وفي ١٥ آب سنة ١٨٦١ رقاه البطريرك بولس مسعد الى اسقفية بعلبك خلفاً للمرحوم المطران انطون الخازن فتاجر بوزناته احسن تجارة وربح بها ولم يكن لسالفه كرسي يقيم به بل كان مسكنه دير بقلوش المختص باسرته ولم يقتن لكرسي الابرشية عقاراً ولا خلف مالاً فاخذ الاسقف الحديث يجد في انشاء كرسي لابرشيته فشرى املاكاً وافرة ووفقه الله حتى اصبح كرسي بعلبك اغنى كراسي اسقفيات الموارنة وبنى محلاً لسكناه في قرية عرامون كافياً لاقامته به مع حاشيته ولسكنى جمهور من التلامذة الاكليريكيين مع معلميهم وبعد انتخابه بطريركاً خص الكرسي البطريركي ببعض الاملاك التي شراها ووقف بعضها الاخر على انشاء مدرسة علياء اكليريكية تقام بجانب البطريركية وبقي لكرسي بعلبك ما يقوم بنفقة استقفها ومدرسة اكليريكية على سعة وقد سافر مع البطريرك بولس مسعد سنة ١٨٦٧ الى رومية وباريس والاستانة العلية كما مر ولما توفي الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد في ٢٨ نيسان سنة ١٨٩٠ خلفه مطران بعلبك الغيور ونال التثبيت ودرع الرئاسة على يد قاصده المطران الياس الحويك ومن اعماله الخطيرة في بطريركيته تجديد دير بكركي على طرز حديث حتى اصبح كقصر يعزله النظير وقد سمى نائبه المطران الياس الحويك

بارشاده فنال تجديد مدرسة الموارنة برومة بفضل السعيد الذكر البابا لاون الثالث عشر ونال ايضاً من فضل حكومة افرنسة ثمانية كراسي لثمانية تلاميذ موارنة يتعلمون بمدرسة سان سولبيس بباريس على نفقة حكومة افرنسة واشترى في القدس داراً للموارنة يقيم بها نائب بطريركي يعتني بشؤون ابناء الطائفة المقيمين والمترددين الى هناك

وقد نال من وسامات الشرف من عواطف سلاطيننا العظام الوسام المجيدي من الرتبة الثالثة حين زيارته بمعية البطريرك بولس مسعد سنة ١٨٦٧ ثم الوسام المجيدي من الرتبة الاولى اثر ارتقائه الى البطريركية ثم العثماني الاول سنة ١٨٩٨ وتوفاه الله في ٢٦ ك ١ سنة ١٨٩٨ ودفن في كنيسة كرسيه في بكركي

اما الذين رقاهم الى الاسقفية فهم :

١ الخوري نعمة الله سلوان احد المرسلين اللبنانيين رقاه الى اسقفية قبرس في ١٢ حزيران سنة ١٨٩٢

٢ وفي النهار نفسه رقى ابن اخته الخوري يوحنا مراد الى اسقفية بعلبك خلفاً له

٣ الخوري فرنسيس الشمالي احد المرسلين اللبنانيين رقاه الى اسقفية حلب في ٢٦ ك ١ سنة ١٨٩٢ ودعي جرمانوس وتوفي سنة ١٨٩٥

٤ الخوري ارسانيوس انطون يوسف دياب من حلب رقاه الى اسقفية هذه المدينة في ٢٢ اذار سنة ١٨٩٦ ودعي يوسف

٥ وفي النهار المذكور نفسه رقى القس يوسف دريان الراهب الحلبي اللبناني من عشقوت الى اسقفية طرسوس شرفاً

٦ الخوري بولس راجي عواد من حصرون رقاه الى اسقفية الناصرة في ٢٤ ايلول سنة ١٨٩٦

٧ وفي النهار المذكور نفسه رقى الخوري يوسف اسطفان رئيس مدرسة عين ورقة الى استقفية قورش ورياسة هذه المدرسة

﴿ عد ١١٣٠ ﴾

﴿ في البطريرك الياس الحويك بطريركنا الآن ﴾

هو الياس بن الخوري بطرس الحويك ولد بقرية حلتا من عمل البترون في كانون الاول سنة ١٨٤٣ تخرج اولاً بتعلم بعض اصول اللغتين السريانية والعربية في مدرسة مار يوحنا مارون ثم دخل مدرسة الآباء اليسوعيين في غزير واتقن فيها اللغات اللاتينية والافرنسية والايطالية وبعض الرياضيات والفصاحة ولما رآه البطريرك بولس مسعد متوقد الذهن ورع السيرة قوي الصحة ارسله الى مدرسة مجمع نشر الايمان المقدس برومة ليتم علومه فاقام بها الى سنة ١٨٧٠ حائزًا قصبات السبق على اقرانه في الدروس الفلسفية واللاهوتية ونال رتبة الملفان في الفلسفة واللاهوت ورقي الى درجة الكهنوت وعاد الى لبنان سنة ١٨٧٠ فاقامه البطريرك بولس مسعد استاذًا لتلامذة مدرسة مار يوحنا مارون ولما رقاني الى اسقفية بيروت سنة ١٨٧٢ سألته ان يكون لي كاتباً فاسرَّ ان في نيته ان يجعله كاتباً له مكاني وكذلك صنع فانه اتخذ الخوري الياس كاتباً واميناً على اسراره فخدمه خدمة النصوح المتيقظ واحرز ثقته كاملة وقام باعباء وظيفته احسن قيام فاحبه الجميع وقدروه حق قدره وعظم البطريرك منزلته لديه وتفانى هو بخدامة رئيسه وطائفته بالاستقامة والنزاهة والدراية فرقاه البطريرك في ١٤ ك ١ سنة ١٨٨٩ الى اسقفية عكا مع المطارين يوحنا حبيب ويوسف نجم وبولس مسعد وجعله نائباً له في الروحيات فواصل خدمته الصادقة له الى وفاته ولما انتخب المطران يوحنا الحاج الى مقام البطريركية سنة ١٨٩٠ ارسله الى رومة موفدًا اياه الى الحبر الروماني يطلب التثبيت ودرع الرئاسة فناله له من لدنه وبقي ساعياً بتجديد المدرسة المارونية برومة فغنم بذلك

بنعمة البابا لاون الثالث عشر وسار الى افرنسة فانعمت حكومتها بتعيين ثمانية كراسي لثمانية تلاميذ موارنة من الابرشيات الثماني يتعلمون على نفقتها في مدرسة سان سولبيس بباريس وعاد الى لبنان سنة ١٨٩٢ معرجاً الى الاستانة حيث نال من تعطفات مولانا الاعظم احسن رعاية واحسن اليه بالوسام المجيدي من الرتبة الثانية والى مدرسة الموارنة برومة بعشرة الآف فرنك ثم سافر ثانية فشهد المجمع الاورشليمي في اورشليم سنة ١٨٩٣ مع المطارين اسطفان عواد ونعمة الله سلوان ويوحنا مراد وهذا الحقير ثم سرنا جميعاً « الا المطران نعمة الله » الى رومة لتهنئة البابا لاون الثالث عشر بيوبيله الكهنوتي وبعد قضاء فرض التهنئة نيابة عن الطائفة استمر المطران الياس في رومة يكمل مسعاه بتجديد المدرسة المارونية ثم سار الى افرنسة للاستعانة على هذا الفرض فدعاه الحبر الروماني ليشترك مع باقي البطاركة الشرقيين في مداولة قداسته معهم في شأن الكنائس الشرقية وشرى حينئذٍ برومة المحل اللازم للمدرسة بما تكرم به امام الاحبار وما انعمت به الحضرة السلطانية وما جمعه المترجم وعاد الى لبنان وشرى داراً للبطريركية في القدس الشريف واذ لم تستقم ادارة المدرسة كما يحب الحبر الاعظم استدعى المطران الياس الى رومة وعهد اليه بادارتها واصلاح شؤونها وبقي هنالك الى ٢٧ ك ١ سنة ١٨٩٨ اذ بلغه نعي المثلث الرحمة البطريرك يوحنا الحاج فسافر الى لبنان وبلغ الى بيروت ثم الى بكركي في ٥ ك ٢ سنة ١٨٩٩

وفي اليوم التالي وهو ٦ من ك ٢ عيد الغطاس اجتمعنا في الكنيسة وقدمنا الابتهالات لله ليلهم ما به مجده وخير الطائفة واقترع فاصابته القرعة ليكون بطريركنا وفي الاحد التالي ٩ من الشهر المذكور اتممنا حفلة الترقية الى المنصب البطريركي وشمل الطائفة جمعاء مزيد البهجة والسرور بانتخابه واستبشروا بالخير والفلاح بعنايته وعكف على تدبير شؤون الطائفة والاهتمام بخيرها بغيرة لا تعرف

الملل معلماً باقواله ومثاله عاملاً بكلية جهده ويشهد له الجميع حتى خصومه بالطهارة والقداسة والورع وصلاح النية والرغبة في كل خير لطائفته ولجميع الناس وكاد ينجز الصرح العظيم الذي انشأه لكرسيه على مقربة من دير قنوبين وسماه جديدة قنوبين وسيكون بعد تمامه عن قرب ان شاء الله افسح من الصرح الذي جدده سالفه في دير بكركي فاياه تعالى نسأل ان يطيل عمره ويفيض عليه القوة من العلاء لخير الدين الكاثوليكي ونفع شعبه ولم يرقِ الى الاسقفية الآن الا الخوري بولس بصبوص رقاه الى اسقفية صيدا سنة ١٩٠٠ وسلم اليه تدبير ابرشية صور ايضاً

الفصل الرابع

✱ في ما عقده اساقفة الموارنة من المجامع في القرن التاسع عشر ✱

✱ عد ١١٣١ ✱

✱ في مجمع لويزه ✱

في اوائل تشرين الثاني سنة ١٨١٦ انفذ البابا بيوس السابع برآة الى البطريرك يوحنا الحلو واساقفة الموارنة مفتتحة بقوله لما كانت الكنيسة كلها » وارسل اليهم مجمع نشر الايمان المقدس صحبة القس يوسف السمعاني المدبر الاول في رهبانيته الحلبية مرسوماً جل ما تضمنه الامر لهم بعقد مجمع طائفي يثبتون فيه منع الرهبان والراهبات عن السكنى في دير واحد وتعيين اديار لكل فريق منهم وتعيين محل يقيم به البطريرك وكراسي دائمة لكل اسقف في ابرشيته فاجتمع البطريرك والاساقفة في دير السيدة بلويزة برياسة السيد يوسف لويس غندلفي القاصد الرسولي وعقد المجمع الاول في ١٣ من نيسان سنة ١٨١٨ فاقاموا عرشاً في وسط الكنيسة وضعوا فوقه كتاب الاناجيل الطاهرة والصليب الكريم وجلس المجتمعون

حول العرش المذكور كل بحسب رتبته ومقامه وبعد استمداد عون الروح القدس تليت براءة البابا ومرسوم المجمع المقدس واخذ الاباء في البحث اولاً في منع سكنى الرهبان والراهبات في دير واحد فحتموا بلزوم هذا الافتراق وعينوا لسكنى الراهبات سبعة اديار وهي دير مار عبدا هرهريا ودير سيدة الحقلة ودير مار شليطا مقبس ودير مار جرجس علما ودير مار الياس بلوني ودير مار جرجس بحردق الجديد وعينوا لسكني الرهبان العباد ستة اديار وهي دير السيدة بمستينا ودير مار دوميط بغدراس ودير مار روحانا بالبقيعة ودير مار سركيس بريفون ودير مار انطونيوس بيقعاتا ودير مار جرجس بحردق القديم وعينوا للعابدات خمسة اديار وهي دير مار يوسف الحرف ودير مار يوسف الحصن ودير مار موسي ببلوني ودير مار انطونيوس بالكنيسة ودير السيدة بشويا وجعلوا دير مار جرجس بالرومية مدرسة اكليريكية عامة للطائفة وسموها مدرسة مار مارون يتعلم فيها الطلبة الغرامطيق السرياني والنحو والصرف العربي وآداب هذه اللغة ثم يرسلون الى مدرسة عين ورقة فيتعلمون المنطق والفصاحة والفلسفة واللاهوت النظري والادبي وارتأوا ان لا يقبل طلبة في عين ورقة لدرس اللغة السريانية والعربية وادابهما بل يدرس تلامذتها العلوم من الفصاحة والمنطق فصاعدًا وليت رايهم هذا صار فعلاً فالاصلح كثيرًا ان تكون هذه المدارس الصغيرة ابتدائية وتكون مدرسة واحدة كبرى للعلوم السامية يجتمع فيها التلامذة الاكليريكيون من كل الطائفة

ثم صير اباء المجمع في دير مار يوحنا بذكريت مدرسة خاصة بابرشية قبرس خاضعة لمطران هذه الابرشية وحتموا ان يكون سلوك الرهبان في اديارهم على ما خطه لهم المجمع اللبناني وان تسير الراهبات بموجب القانون الذي وضعه لهنّ المطران عبد الله قرآلي ما عدا اقامة الصلوة نصف الليل فقد عفاهنّ منها واما

العابدات فيتدبرن بحسب قانون سيألفونه لهنّ

وقد حتموا ايضاً ان لا يقام رئيس الاديار الراهبات بل ينصب الاسقف وكيلاً لتدبير املاك الدير يدبرها على مأثور رئيسة الدير ووكيلتها كما هو مرسوم بالمجمع اللبناني وان تكون دراهم الدير مسلمة الى الرئيسة والوكيلة لا الى وكيل الاملاك وانه يلزم تقديم حساب الدخل والخرج كل سنة لاسقف الابرشية وان تجتمع الراهبات مرة كل ثلث سنين وينتخبن الرئيسة ومن دونها من اصحاب الوظائف في الدير وان يكون مرشدهن كاهناً ورعاً متقدماً بالسن مشهوراً بالعلم والسيرة الصالحة ولا يسمع وكيل الاملاك اعترافهن ان كان كاهناً ولا يعترض المرشد في شيء من امورهن الروحية • وحتموا بالخصوص ان يكون وكيل على املاك دير حراش وان يتعين لراهباته ابٌ روحي اي مرشد حسب قانونهن وامروا اخيرًا امرًا جازماً تحت طائلة الحرم المحفوظ حله للاسقف بان لا يترهب رجل في اديار الراهبات او العابدات ولا يسكن هنلك راهب البتة ولو كان كاهناً الا الوكيل والمرشد وان لا يدخل احدٌ اديارهن الا بموجب رسم المجمع اللبناني واما اقامة الصلوة في الخورس في اديار الراهبات القانونيات فقد عفوهن منها لعدم معرفتهن اللغة السريانية الى ان يتعلمن هذه اللغة وامروا ان تصلي الراهبات في الشبية والمسبحة ولا يسمح ان يقيم الصلوة في كنائسهن الرهبان او الكهنة من اية رتبة كانوا وحتموا بان لا تطلب دراهم من المرشحات الفقيرات لئلا يكون فقرهن سبباً مانعاً من دعوتهن الى الرهبانية واذنوا للرهبان المقيمين في اديار الاساقفة والمدارس باكل اللحم لتكون المساواة في المائدة

وكان لبعض العيال دعاوٍ على بعض الاديار والكنائس فعين آباء المجمع قضاة في هذه الدعاوي السيد يوسف لويس غندلفي القاصد الرسولي والسيد يوسف التيان المستقيل من البطريركية والمطران يوحنا مارون الضم لينظروا في

الدعاوي المذكورة ويحكموا بها ويعرضوا حكمهم على المجمع المقدس ليرى اذا كان مطابقاً للقوانين وقد اقام هولاء القضاة بدير مار شليطا وحكموا بعدة دعاوٍ

وقد نصب آباء المجمع وكلاء على اديار الراهبات الخوري يوسف اصاف في دير مار عبدا هرهريا والخوري موسى ديب في دير سيدة الحقله والخوري فرنسيس شلالا بدير مار شليطا مقبس والخوري اسطفان الخازن في دير السيدة بيقلوش والخوري يواكيم نجيم في دير مار جرجس بعلما والقس جرمانوس بدير مار الياس بلوني والخوري حزقيال بدير مار جرجس بحردق واقاموا رؤساء على اديار الرهبان القس انطونيوس التحومي بدير مستينا والقس الياس بدير مار دوميط والخوري موسى زوين بدير مار روحانا وامر ابدال هولاء الوكلاء والرؤساء او عزلهم منوط برأي مطران الابرشية وهو يسهر على تصرفهم حتى اذا كانوا متغافلين او مذنبين عزلهم

واما المجلس الثاني فعقدوه في ١٤ نيسان سنة ١٨١٨ وكان البحث فيه عن كراسي البطريرك والمطارين وصوبوا اقامة البطريرك يوحنا في كرسيه قنوبين وامروا ان يكون دار الكنيسة في حلب مسكناً لاسقفها ومدرسة مار يوحنا مارون مسكناً لاسقف جبيل والبترون ودير مار سركيس وباخوس بريفون مقاماً لاسقف بعلبك ودير مار انطونيوس بيقعاتا كرسياً لابرشية دمشق ومدرسة قرنة شهوان كرسياً لابرشية قبرس ودير مار يوحنا بقتاله كرسياً لابرشية بيروت واما مطران اطرابلس فارتأوا ان يبقى حيث هو حينئذٍ ريثما يتسنى له الاقامة في محل صالح لسكناه في الابرشية وابرشية صور وصيدا كانت وقتئذٍ ابرشية البطريرك ومنعوا اخيرًا جولان الرهبان للتسول في المدن والقرى الاَّ ان يكونوا مصحوبين بمناشير من رؤسائهم او من السيد البطريرك او من الاساقفة ومن خالف فالاسقف يربطه ان كان كاهناً وينزع ثوبه الرهباني ان كان راهباً بسيطاً ويأخذ ما جمعه

وختموا مجمعهم بقولهم قد قبلنا كل ما تدون بهذه الرسوم ووقعنا عليه باختامنا ويلي ذلك تواقيع البطريرك يوحنا الحلو ويوسف لويس غندلفي القاصد الرسولي والبطريرك يوسف التيان المتنازل عن البطريركية ويوحنا مارون مطران حماه واغناطيوس الخازن مطران اطرابلس واسطفان الخازن مطران دمشق وميخائيل فاضل مطران بيروت وعبد الله بليبل مطران قبرس وجرمانوس ثابت مطران جبيل والبترون وانطونيوس الخازن مطران بعلبك ويوسف اسطفان مطران قورش وسمعان زوين مطران صور والنائب البطريركي

وقد رفع آباء المجمع اعمال مجمعهم الى البابا بيوس السابع ملتمسين اثباتها فاثبتها البابا في براءته المؤرخة في ٢٠ ايار سنة ١٨١٩ المتبدية « لما ظهر لنا » وفي جملة ما ضمنها اياه اطراؤه الموارنة لثباتهم على التشبث الدائم بعرى الايمان الكاثوليكي المقدس كما كان قد اثنى عليهم كثيرًا في براءته التي اصدرها لعقد هذا المجمع سنة ١٨١٦ انتهى ملخصاً عن نسخة من اعمال هذا المجمع في خزائن الكرسي البطريركي

عد ١١٣٢

في مجمع بكركي الاخير

قد عقد الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد سنة ١٨٥٦ مجمعاً في بكركي سماه المجمع البلدي وكان مأمورًا به من البابا بيوس التاسع وترأس عليه نيابة عن قداسته السيد بولس برونوني القاصد الرسولي فدعا البطريرك الاساقفة والرؤساء العامين للرهبانيات الثلث المارونية وبعض الاعيان ورؤساء المرسلين اللاتينيين وكان هو قد الف رسوم هذا المجمع واعدها لتتلى في مجالسه وبعد اجتماع المدعوين عقدوا ثلثة مجالس في ١١ و ١٢ و ١٣ من شهر نيسان بحضرة القاصد الرسولي وفي المجلس الاول خطب البطريرك وعدد المجامع التي عقدها بطاركة

الموارنة واساقفتهم من مجمع البطريرك سركيس الرزي سنة ١٥٩٦ الى مجمع لويزه سنة ١٨١٨ المار ذكره فكانت اثني عشر مجمعاً ذكرنا اكثرها وزدنا عليها مجمع البطريرك ميخائيل الرزي سنة ١٥٨٠ وهذا المجمع مطول يفوق باقي المجامع المارونية الا المجمع اللبناني وقد افرغ مؤلفه جهده في نظامه وجعله مطابقاً للمجمع اللبناني مويداً له الاّ في بعض الامور التي اقتضى العصر تبديلها او تلطيفها . منها مثلاً اعياد كنائس القرى التي فيها كنائس كثيرة فعفا من البطالة فيها الا عيد الكنيسة الكبرى فيها وبعد ختام المجمع وقع عليه من شهدوه وضمّ الى كتاب وارسل الى رومة ليثبته الكرسي الرسولي والحق البطريرك في اخره بعض رسائل الاحبار الاعظمين المتعلقة بالموارنة فلم يثبته الكرسي الرسولي ولم ينفذه الى الآن

الفصل الخامس

﴿ في الاديار والمدارس والكنائس التي انشأها الموارنة في القرن التاسع عشر ﴾

﴿ عـد ١١٣٣ ﴾
﴿ في الاديار مساكن البطريرك والاساقفة ﴾

﴿ دير الكرسي البطريركي ﴾

منذ اواسط القرن الخامس عشر اخذ بطاركة الموارنة السكنى بدير قنوبين القديم واول من انتقل اليه البطريرك يوحنا الجاجي الذي توفي سنة ١٤٤٥ وما زال خلفاؤه يسكنون هذا الدير الى ايام البطريرك يوسف ضرغام الخازن الذي ارتقى

الى البطريركية سنة ١٧٣٣ فاقام بكسروان واقام خليفته البطريرك سمعان عواد مدة في دير مشموشة ثم خلفه البطريرك طوبيا الخازن ثم البطريرك يوسف اسطفان ثم البطاركة ميخائيل فاضل وفيلبوس الجميل ويوسف التيان فاقاموا بكسروان وتقرر في مجمع بكركي سنة ١٧٩٠ ان يكون دير بكركي مقرًّا ثابتًا للبطريرك ولكن بعد ان رقي البطريرك يوحنا الحلو الى البطريركية سنة ١٨٠٩ جعل سكناه مذ سنة ١٨١١ في دير قنوبين واخذ في اصلاح املاكه واسترداد ما اخذ منها واثبت مجمع لويزه انتقاله اليه واكمل احسان حال هذا الدير البطريرك يوسف حبيش الذي ارتقى الى البطريركية سنة ١٨٢٢ الا انه لما كان دير قنوبين صعب المسالك ويتعاظم الحرّ فيه ايام الصيف انشأ هذا البطريرك بعض مساكن في المحل المعروف بالديمان وصاروا يصرفون به مدة الصيف ويقضون مدة الشتاء بكسروان وكان كذلك في ايام البطريرك يوسف الخازن والبطريرك بولس مسعد ولما ارتقى البطريرك يوحنا الحاج الى البطريركية بدل المساكن التي كانت بالديمان بغيرها في محل قريب منه وجدد دير بكركي وجعله على الطراز الجديد فكان صرحاً قل له النظير بلبنان وهو الان سكن بطاركتنا مدة الشتاء ولما تسنم كرسي البطريركية بطريركنا الحالي اخذ في انشأ صرح اخر على مقربة من الديمان وقنوبين وكاد بناؤه يتم وسيكون بعد تمامه اكبر وافسح من دير بكركي وسماه جديدة قنوبين يقضي به البطريرك مدة الصيف

﴿ الاديار كراسي المطارين ﴾

كان مطارنة طائفتنا يقيمون في المحابس والمناسك او مع البطريرك في دير واحد يعيشون عيشة مشتركة ويرسلهم البطريرك لزيارة الابرشيات غير مقيد بان يرسل الى كل ابرشية من ارتقى الى كرسيها واستمروا على ذلك الى ان عقد المجمع اللبناني سنة ١٧٣٦ فحتم ان يقيم كل اسقف في ابرشيته وبين رعيته فلم

يتيسر للحال ان ينشى الاساقفة اديارًا في ابرشياتهم لسكناهم فيها بل قطن كل منهم بدير اراده اوكان مختصاً باقاربه فلم يرَ اعيان الطائفة ذلك ملائماً لشأن الطائفة وانتظام احوالها ولما عقد سنة ١٧٨٦ المجمع المعروف بمجمع عين شقيق قدم المشايخ والاعيان رسالة الى الشيخ غندور الخوري الذي كان في المجمع يسألونه بها ان يسعي مع آباء المجمع ليقرروا وجوب سكنى الاساقفة مع البطريرك في كرسيه وارتضى اباء المجمع بالاجابة لطلبهم ولما رفعت اعمال هذه المجمع الى الحبر الروماني رفض هذا الامر ونبذه وامر ان تكون اقامة الاساقفة كل في ابرشيته طبقاً لرسم المجمع اللبناني فعاد الاساقفة الى السكنى باحد الاديار ثم عينت الاديار التي يقيم بها كل من المطارين في مجمع لويزة المار ذكره المنعقد سنة ١٨١٨ كما مر الا ان مطارين طائفتنا اخذوا ينشأون كراسي لسكناهم مذ سنة ١٨٣٥ فلم ينتهِ القرن التاسع عشر الا انشأ كل منهم ديرًا لسكناه وبعضهم بنى ايضاً معهداً علمياً لتربية اكليرس ابرشيته على النحو الاني بيانه

❋ كرسي طرابلس ❋

لما ارتقى المطران بولس موسى لاسقفية اطرابلس سنة ١٨٢٦ كان يسكن بغزير في دار الامير عبد الله شهاب فكان يتوجه لزيارة ابرشيته ثم يعود الى مأواه المذكور على انه في سنة ١٨٣٥ اخذ في بناء دير لسكناه واختار كنيسة مار يعقوب الكائنة بين قريتي كرمسدة وكفرفو فانشاء هناك ديرًا على اسم القديس انطونيوس البادوي لانه استعان على البناء بمال كان لكنيسة هذا القديس في كفرزينا وكان ينوي بناء مدرسة اكليريكية ايضاً فلم تساعد الحال عليها الى ان ارتقى الى هذه الاسقفية خليفته المطران اسطفان عواد فزاد كثيرًا على ما بناه سالفه وجعله مدرسة اكليريكية لابرشيته وادخل اليها بعض التلامذة

❋ كرسي ابرشية قبرس ❋

عين آباء مجمع لويزة مدرسة قرنة شهوان اي دير مار شليطا مقاماً لمطران قبرس وسكن هناك المطران عبد الله بليبل الى حين وفاته سنة ١٨٤٢ ولما خلفه المطران يوسف جعجع سنة ١٨٤٣ شرع في بناء دير لكرسيه على مقربة من دير مار شليطا المذكور واتم القسم الاسفل اقبية فسيحة متينة وسكنها الى حين وفاته سنة ١٨٨١ ولما خلفه المطران يوسف الزغبي سنة ١٨٨٢ بنى على الاقبية مساكن وصيرها مدرسة عالمية اكابريكية سياتي ذكرها في جملة المدارس ولما توفي خلفه المطران نعمة الله سلوان مطران قبرس الحالي فجدد بعض البناء وغير بعضه ليكون اكثر صلاحية لسكنى التلامذة واقامة مطران الابرشية

❋ كرسي ابرشية بيروت ❋

عين اباء مجمع لويزة دير مار يوحنا بقتاله مقاماً لمطران بيروت وكان المطران بطرس ابو كرم يقيم تارة فيه وطورًا ببيروت او قرى الابرشية او بيته في بسكنتا ولما توفي سنة ١٨٤٤ وسلمت ابرشية بيروت الى سالفنا المطران طوبيا عون سنة ١٨٤٥ اقام مدة ببيروت ثم اخذ بانشا محل لسكناه في مزرعة عين سعادة التابعة لبيت مري في عقار وقفه عليه عساف ماضي من المحل المذكور ثم زاد على ما بناه بعض غرف لسكنى تلامذة اكابريكيين ادخل صفاً منهم بمجانه وجدد ببيروت المحل المعروفة بالقلاية لسكناه مدة الشتا والربيع ووقى لكرسيه املاكاً يكفي ريعها للنفقة عليه وعلى حاشيته والتلامذة ولما دعاني الله لاخلفه في هذه الابرشية زدت في عين سعادة عدة غرف واصلحت البناء السابق ولما انقضت بعض الغرف بالقلاية لبناء الكنيسة الكبرى انشأت فوق ما بقي منها محلاً لاشغال الاسقفية ولاجتمعات احتفالية على اني نقلت الصف الاكابريكي من مدرسة عين سعادة الى مدرسة الحكمة التي انشأتها ببيروت وسياتي ذكرها في جملة المدارس

وزدت في عقارات الكرسي زيادة تذكر وشريت املاكاً كثيرة بجوانب المدرسة خصصتها بها

✵ كرسي ابرشية صور وصيدا ✵

كان المطران عبد الله البستاني يسكن بعض قلالي في مشموشه وبعد ان ارتقى ابن اخيه المطران بطرس الى كرسي عكا معاوناً له في حياته وخلفاً بعد موته شرى في بيت الدين المحل المعروف بالمقصف مسكن الامير بشير الكبير مدة الصيف وجعله كرسياً له ثم شرى المقصف الاخر المعروف بمقصف الامير امين بن الامير بشير المذكور والقناة الموصلة الماء الى سراي بتدين والمقصفين المذكورين وعقارات اخرى كثيرة هناك وفي مزرعة بكيفا وغيرها وخص كل ذلك في بكرسيه فكان بهذه الابرشية مقر لاساقفتها له من الدخل ما يكفي لانشاء مدرسة اكليريكية وكان في عزم المثلث الرحمة المطران بطرس المذكور ان ينشئها فلم تساعده الحال على ذلك وخاصة لانه كان يرغب في وفاء الدين الذي اضطر اليه في شرا ما مرَّ من العقارات وقد اخذ خليفته المطران بولس بصبوص في انشا هذه المدرسة في مقصف الامير امين المذكور

✵ كرسي ابرشية بعلبك ✵

كان المطران انطون الخازن الذي دبر هذه الابرشية اكثر من خمسين سنة يقيم في دير بقلوش الخاص باسرته الخازنية ولما توفي سنة ١٨٥٨ وارتقى الى هذا الكرسي المطران يوحنا الحاج سنة ١٨٦١ اخذ يجهد نفسه في انشاء كرسي لابرشيته فوفقه الله الى ذلك باقرب وقت وشرى عقارات كثيرة ثم ابتاع دار قعدان بك الخازن بعرامون واخذ يبني محلاً لسكناه ومدرسة اكليريكية لابرشيته فكلل الله عمله بالنجاح ولما ارتقى الى البطريركية سنة ١٨٨٩ ورقى ابن اخته المطران يوحنا مراد الى اسقفية بعلبك خلفاً له اتم ما كان خاله قد انشأه ولكن لم يتيسر له الى

الآن ادخال صف اكليريكي الى المدرسة

❋ كرسي ابرشية دمشق ❋

كان المطران اسطفان الخازن الاول يسكن في دير عائلته ببلونى ولما خلفه المطران يوسف الخازن سكن في دير البشارة زوق مكائيل ولما صير بطريركاً سنة ١٨٤٥ ورقي الى اسقفية دمشق المطران اسطفان الخازن الثاني سنة ١٨٤٨ سكن بدير مار موسى بلوني وبعدان توفي سنة ١٨٦٨ خلفه المطران نعمة الله الدحداح سنة ١٨٧٢ وسكن في محل المرسلين اللبنانيين بعنطوره وبعد وفاته سلمت ابرشية دمشق سنة ١٨٩٠ الى المطران بولس مسعد اسقفها الحالي فهم بانشاء كرسي لهذه الابرشية فوفقه الله الى بناء هذا الكرسي في اعلى قرية ريفون مجتمعاً كل ما يلزم لاقامة اسقف وحاشيته وبعض التلامذة ايضاً

❋ عد ١١٣٤ ❋

❋ في المدارس التي انشأها الموارنة في هذا القرن ❋

❋ مدرسة عين ورقة ❋

حول البطريرك يوسف اسطفان دير عائلته عين ورقة مدرسة اكليريكية عامة للطائفة سنة ١٧٨٩ وادخل اليها صفاً من الطلبة سنة ١٧٩٢ وترأس عليها الخوري خير الله اسطفان فصرف عنايته في نجاحها ولما رقي الى الاسقفية ازدادت المدرسة رونقاً وتقدماً الى ان رزئت بوفاته سنة ١٨٢٣ فقيض الله لها بعده المطران يوسف رزق الجزيني الذي رقاه البطريرك يوسف حبيش الى اسقفية قورش ورياسة هذه المدرسة ١٨٢٩ فغبر كثيراً من ابنيتها وانشأ كنيستها الشهيرة واستمر مترأساً عليها الى ان دعاه ربه اليه سنة ١٨٦٥ ورأس من بعده الخوري يواكيم اسطفان ثم الخوري بولس اسطفان واخيراً الخوري يوسف اسطفان الذي رقاه البطريرك يوحنا الحاج الى اسقفية قورش ورياسة المدرسة سنة ١٨٩٦ فزاد بهمة

رياسته كثيرًا في ابنية المدرسة واملاكها وحسن حالتها وهو رئيسها الحالي وينوي تجديد ابنية في هذه المدرسة التي عم نفعها لهذه الامصار ومنها ومن تلامذتها انبعثت انوار العلوم الدينية في هذه الاقطار قبل كل ما سواها من المدارس الشرقية ونبغ منها رؤساء وعلماء كثيرون فمن تلامذتها بطاركتنا يوسف حبيش ويوسف الخازن وبولس مسعد ويوحنا الحاج ومطارين طائفتنا عبد الله البستاني وبطرس ابو كرم وجبرائيل الناصري ويوسف رزق ونقولا مراد ويوسف جعجع ويوسف المريض ويوحنا حبيب وبطرس البستاني ويوسف مسعد ونعمة الله سلوان وانا الحقير ومن الكهنة الاجلاَّ يوسف الرزي الواعظ الشهير ويوحنا الصائغ المسمى الاسطنبولي ويوسف الصوري وفرنسيس زوين ويوحنا البزماري وارسانيوس ويوسف الفاخوري الى غيرهم ومن العلماء المشاهير الشيخ بشاره الخوري والشدياق شاهين المزرعاني والمعلم بطرس البستاني واللغوي الشهير فارس الشدياق الى غيرهم

❋ مدرسة مار يوحنا مارون ❋

جدد دير مار يوحنا مارون بكفرحي بعد اندراسه البطريرك يوسف اسطفان واسكن به رهبانًا عبادًا الى ان جعله البطريرك يوحنا الحلو سنة ١٨١٢ مدرسة خاصة بابرشية جبيل والبترون ولم يكن لها من الدخل الا ما يقوم باود نحو عشرة تلاميذ واستمر كذلك الى ايام البطريرك بولس مسعد حين جعل الخوري يوسف فريفر رئيسًا عليها فجدد قسمًا كبيرًا من بنائها ولما رقاه البطريرك الى اسقفية اللاذقية وجعله نائبًا له في ابرشية جبيل والبترون ورئيسًا للمدرسة لم يالُ جهدًا في انماء دخل هذه المدرسة وتكثير املاكها وتوسيع ابنيتها واتقانها وجمع تلامذة عالميين فيها زيادة على الاكايريكيين فحسنت حالها وانتظمت امورها وبعد وفاته سنة ١٨٨٩ عهد برئاستها الى المونسنيور بطرس ارسانيوس من كور فزاد في مساكنها وما برح مهتمًا في نجاحها ونظامها

﴿ مدرسة مار مارون الرومية ﴾

كان تجديد دير مار مارون الرومية بكسروان سنة ١٦٩٦ عني بتجديده الخوري جرجس صفير واخوه ناصر الى ان ارتأى آباء مجمع لويزة المنعقد سنة ١٨١٨ ان يجعلوه مدرسة اكليريكية عامة للطائفة فصير كذلك الا ان قلة الدخل لهذه المدرسة قصرت عدد تلامذتها على عشرة ثمانية من ابرشيات الطائفة الثماني واثنين من عائلة بيت صفير ولم تزل حالتها كذلك

﴿ مدرسة مار عبدا هرهريا ﴾

مرَّ ان هذا الدير انشاه القس يوسف اصاف سنة ١٦٥٥ وسكن فيه رهبان وراهبات عابدات وعين من مجمع لويزة سنة ١٨١٨ من جملة الاديار التي خصت بسكنى الراهبات ثم اهتم البطريرك يوسف حبيش بجعله مدرسة اكليريكية عامة للطائفة المارونية وكان لهذه المدرسة املاك وافرة ودخل جزيل وقد زادها رئيسها الحالي الخوري يوسف بن حاتم اصاف وكان بناؤها غير صالح فاخذ من خمس سنين يجدد بناءها على الطرز الحديث وقد نبغ من هذه المدرسة اساقفة وكهنة فضلاء وعلماء اجلاء فمن تلامذتها الاساقفة المرحوم المطران جرمانوس الشمالي والمطران بولس عواد والمطران بولس بصبوص ومن الكهنة رئيسها الحالي والخوري يوسف العلم وغيرهما ومن علمائها اسطفان اصاف ويوسف الياس باخوس وغيرهما

﴿ مدرسة ريفون ﴾

مرَّ في تاريخ القرن السابع عشر ان دير ريفون انشاه القس سليمان مبارك سنة ١٦٥٠ وكان يسكنه رهبان عباد وعين في مجمع لويزه مقاماً لمطران بعلبك ثم حسن للبطريرك يوسف حبيش ان يجعله مدرسة اكليريكية للطائفة سنة ١٨٣١ ولكن لما لم يكن لها من الدخل الاما يقيم بعشرة تلاميذ اقتصر فيها على هذا العدد

وقد جدد بناءها وحسنه الخوري فرنسيس مبارك وزاد فيه كنيسة ظريفة وتوفي هذا الرئيس سنة ١٨٧٢

﴿ مدرسة الحكمة ﴾

كل ما مرّ ذكره من المدارس انشئ لتهذيب الاكليريكيين وتعليمهم ولم يكن في طائفتنا مدرسة لتعليم الشبان العالميين ولما دعاني الله بوافر سخائه لا باستحقاقي الى اسقفية بيروت كان اول اهتمامي انشاء هذه المدرسة للعالميين واشرت الى ذلك في اول خطبة القيتها في هذه المدينة واخذت استمد لذلك وابحث عن محل يوافق هذا الغرض فشريت عدة قطع من الارض في المحلة المعروفة بالغابة سنة ١٨٧٤ واخذت في البناء مستعيناً على ذلك بثمن معمل حرير بشملان كان المرحوم سالفي قد شراه فبعته لى الخواجه يوحنا فريج بمايتي الف غرش وبثمن نصف قرية كفريا بالبقاع الغربي كان المرحوم سالفي قد شراه فبعته الى الخواجه يوسف سرسق بمايتي الف غرش ايضاً بعد ان كاشفت بهذا البيع السيد البطريرك ومجمع نشر الايمان المقدس وابتدأت في البناء السنة المذكورة بنوع انني انجزت سنة ١٨٧٥ قسماً كبيراً منه وادخلت الطلبة اليه في اول ت ٢ من هذه السنة وواصلت السعي في تكملة هذه المدرسة فوهبني الله التوفيق فكان اكثر البناء القائم الآن مع الكنيسة كاملاً في اخر سنة ١٨٧٨ فزيد اهتمامي بهذا المشروع والقائي الخطب في كنيسة بيروت الكبرى مدة الصوم مع الانقطاع والصوم سببت لي مرض احتقان الدماغ سنة ١٨٧٥ ولولا براعة النطاسي الشهير الدكتور سوكه الافرنسي لكنت من يومئذ في الابدية ولما بللت من مرضي اشار عليَّ بالسفر الى اوروبا فعملت بمشورته وسرت الى رومة اولاً ونلت حظوة كبرى بعيني السعيد الذكر البابا بيوس التاسع والمثلث الرحمة الكردينال فرنكي رئيس مجمع نشر الايمان المقدس فدفع اليَّ نيافته كتب توصاة الى افرنسة لمساعدتي بمشروعي المذكور

وكنت قد ارسلت الخوري يوسف الزغبي والخوري لويس زوين الى افرنسة للتكمل بعلومهما ومعاونتي بعد عودهما على ادارة المدرسة فسلمت اليهما كتب التوصاة فجمع احدهما الخوري لويس من فرنسا نحو عشرين الف فرنك والخوري يوسف الزغبي هذا القدر من بلجكا وانكلترا فاوقفتهما بعد ذلك عن السوأل وكان الداخل لهذا المشروع نحو اربعماية الف قرش من ثمن العقارات المذكورة ومابقي الف قرش ونيف من الاحسانات المشار اليها وما كلفت احدًا من ابناء ابرشيتي او غيرها لدفع شيء ولا سألت بنفسي شيئًا من احد في اوروبا ولا اعلم كيف بارك الله هذا العمل المقصود منه وجهه الكريم ونفع القريب حتى كان مجمل ما صرفته في هذه المدرسة من نفقة البنا والاثاث وشرا العقارات وتعمير مساكن للاجرة نحو ثلاثين الف ليرة افرنسية الى الآن وفي هذه المدرسة وجوانبها الآن نحو ماية الف ذراع ارض ولها من البيوت والمساكن ما يؤجر بنحو خمسة عشر الف غرش في السنة وكل هذه العقارات والبيوت خصصتها بالمدرسة مفروزة عن الاملاك المعروفة بالكرسي الاسقفي لنفقة الاسقف وحاشيته وخدمه وقد نجحت والحمد لله هذه المدرسة ولا ينقص تلامذتها في كل سنة عن ثلاثماية طالب السواد الاعظم منهم داخليون وقد نبغ منها كهنة علماء وخطباء وشعراء وكتاب وكنت ارسلت اخي الخوري بولس بعد اتمام دروسه في مدرسة عين ورقة الى باريس سنة ١٨٧٥ للتكمل في دروسه ومراعاة ادارة المدارس في اوروبا فعاد اليَّ سنة ١٨٨٠ وعهدت اليه بادارة هذه المدرسة ورئاستها فاتمَّ ذلك بما يرضي الله ويعزيني عن اتعابي فاياه تعالى اسأل ان يتيح لهذه المدرسة التوفيق والنجاح لمجد الله الاعظم وخير سكان هذه الامصار الشرقية بمنه وكرمه وشفاعة القديس يوسف شفيعها

❊ مدرسة قرنة شهوان ومدرسة غزير ❊

اشرت انفًا اني ارسلت الخوري يوسف الزغبي والخوري لويس زوين الى

افرنسة للتكمل بالعلوم ومعاونتي في مدرسة الحكمة بعد عودهما ثم عهدت اليهما بجمع شيء من الاسعاف لها فجمعا ما ذكرته آنفاً فاوقفتهما عن الجمع وبقي كل منهما مدة بعد ذلك في اوروبا فيظهر ان الله بارك مساعيهما واتاح لهما التوفيق فشرى الخوري لويس زوين بعد عوده دار الامير منقذ شهاب في غزير وزاد عليها وجعلها مدرسة على اسم مار لويس معدة لقبول طلبة عالمين واكليريكيين وكذلك صنع الخوري يوسف جبرائيل الرغبي فانه بعد عوده من اوربا سنة ١٨٨٢ وارتقائه الى اسقفية قبرس بني طبقة علياء فوق الطبقة السفلى التي كان المطران يوسف جعجع قد انشأها وجعلها مدرسة اكليريكية وعالمية ولما توفي المطران المذكور وخلفه المطران نعمة الله سلوان سنة ١٨٩٢ زاد بعض البناء في هذه المدرسة وحسن بعضه وجرّ اليها الماء من منبع في بحرصاف وما برحت هذه المدرسة ناجحة موفقة وكان لي في هاتين المدرستين تعزية كبرى اذ كان انشاء مدرسة الحكمة سبباً لانشاء مدرستين اخريين

﴿ مدرسة المحبة في عرامون ومدرسة العريمة ﴾

اما مدرسة المحبة فانشأها بعرامون الخوري جبرائيل شباط سنة ١٨٦٧ واستعان على انشائها باحسانات جمعها من اوربا باسفاره اليها وهي تقبل طلبة داخليين قليليين وخارجيين ولقلة دخلها لم تنجح كثيراً لكنها دامت من حين تأسيسها الى الآن وبعد وفاة الخوري جبرائيل موسسها يدبرها الان اخوه يوسف شباط

واما مدرسة العريمة فقد انشئت سنة ١٨٦٥ بما وقفه المرحوم المطران نقولا مراد المتوفي برومة سنة ١٨٦٣ ثم بما وقفه اخوه همام مراد من العقارات والنقود وابتاع دار الشيخ منصور الدحداح في اسفل عرامون وبنى فيها كنيسة على اسم القديس نيقولاوس وجعل بعده الولاية على هذه المدرسة لمجمع نشر الايمان المقدس والرياسة لمن ينتخبه من اقربائه ولم ينجح هذه المشروع الى الان

وقل من دخل هذه المدرسة من التلامذة

﴿ المدرسة الوطنية ﴾

نذكر هذه المدرسة في جملة المدارس التي انشأها الموارنة لان منشئها ماروني اصلاً وهو المعلم بطرس البستاني وقد افتتحها سنة ١٨٦٣ وجعلها تحت ادارة ابنه سليم الذي كان يعلم بها العلوم والصف الاول في اللغة الانكليزية وتخرج بها كثيرون من الموارنة ايضاً ولم تكن تتعرض لتلامذتها في امر دينهم بل كانت ترسلهم لقضاء فروضهم الدينية في كنائس طوائفهم ودامت خمس عشرة سنة وقد اقفلت لما فتحت ابواب مدرسة الحكمة سنة ١٨٧٥

﴿ المدارس الرهبانية ﴾

اما الرهبانيات الثلث في طائفتنا فكان روساؤها يخصصون ديرًا من اديارهم لتعليم المرشحين للكهنوت فيه وكان روساء الرهبانية اللبنانية يخصصون احياناً ديرين او ثلثة اديار لهذا التعليم فكان كذلك دير قزحيا وكفيفان والقطارة وميفوق والناعمة والآن اكبر مدرسة لرهبانهم في دير نسيبه بنوسطا وقد شروا من بضع سنين دارًا في بيروت وجعلوها سكناً لنحو اثني عشر راهباً يتلقون الدروس السامية في المدرسة الكلية للاباء اليسوعيين بهذه المدينة واما الرهبان المعروفون بالانطونيانيين فيعلمون قسوسهم في احد اديارهم كدير القلعة في بيت مري الى ان جعل القس عمانوئيل البعبداتي دير مار اشعيا في برمانا مدرسة للمرشحين من هولاء الرهبان للكهنوت وعززها اذ هو الآن الرئيس العام للرهبانية واما الرهبان الحلبيون فديرهم برومة هو مدرسة لهم وقد زاد بناؤها واتى دخله المطران امبروسيوس نطين الدرعوني وزادها نظاماً في هذه السنين الاخيرة الاب لويس الخازن رئيسها الآن وكانوا يعلمون المعدين للدخول في هذه المدرسة مبادي اللغات والعلوم في دير مار اليشاع بجانب بشري

﴿ مدرسة المرسلين اللبنانيين ﴾

لما شرى الطيب الذكر المطران يوحنا حبيب وهو كاهن دير المخلص بالكريم وقفه على المرسلين اللبنانيين ليكون كرسياً لجمعيتهم ومدرسة للمرشحين للانضوا اليها وكان كذلك الا انه حسن لاباء جمعيتهم حيناً ما ان يقيموا تلامذتهم في المحل الخاص بهم بعنطورا ثم وجدوا في ذلك بعض المصاعب فارجعوا تلامذتهم الى الكريم فينقص عددهم او يزيد بالنسبة الى عدد الطالبين المنضوين اليهم ويعلمونهم من اللغات السريانية والعربية والافرنسية واللاتينية والعلوم الاكليريكية السامية

ان ذكر انشاء كل هذه المدارس عند الموارنة في هذا القرن يبين صريحاً النهضة العلمية في هذه الطائفة ولا سيما ان راعيت ان اكثرية التلامذة في المدارس التي يديرها الاباء اليسوعيون والعزاريون والمرسلون المعروفون باخوة التعليم المسيحي وغيرهم هم من شبان الموارنة فالرغبة في تعليم الاباء اولادهم هي عامة وشاملة حتى تراها جاوزت الحدود ولو رغب عامة النـاس واواسطهم في تعليم اولادهم الصنائع والحرف لكان هذا اولى واصلح بمصلحتهم ومصلحة البلاد

﴿ عـد ١١٣٥ ﴾

﴿ في اديار الرهبان اللبنانيين المنشئة بهذا القرن ﴾

ذكرنا في تاريخ القرن الثامن عشر ما انشأه هؤلاء الرهبان من الاديار فيه ونذكر الآن ما احدثوه في القرن التاسع عشر فقد بنوا دير مار مارون عنايا ببلاد جبيل سنة ١٨١٤ ودير مار سركيس وباخوس بقرية قرطبا سنة ١٨١٥ وفي سنة ١٨٤٩ فصلوا بعض املاك عن دير قزحيا واقاموا بها ديرين الاول على اسم مار انطونيوس في الجديدة وخصوا به املاك قزحيا التي كانت بتارشينا ونهر جرعت وكفرياشيت والثاني دير مار جرجس عشاش وخصوا له الاملاك التي

كانت لقزحيا في المحل المذكور وانشأوا سنة ١٨٤٦ دير مار روكس بجانب عجلتون واخذوا ببنائه سنة ١٨٥٦ وفصلوا قسماً من املاك دير مشموشه سنة ١٨٤٩ وانشأوا به اولاً دير صرت تقلا برينات ثم نقلوا هذا الدير الى بحنين وسموه باسم دير المخلص واخذوا في هذه السنة ايضاً في بناء دير مار يوحنا مارون بقبيع من قرى المتن الجنوبي وانشأوا دير مار شليطا بالقطاره من بلاد جبيل سنة ١٨٥٢ وجعلوه مدرسة مدة ما ثم ابتنوا دير مار جرجس بحنين من قرى عكار سنة ١٨٥٣ ودير مار يعقوب النصيبيني بالحصن من بلاد البترون سنة ١٨٦٢ وفصلوا قسماً اخر من املاك قزحيا وخصوه بدير مار سمعان بقرب ايطو وجعلوه مسكناً للراهبات وفصلوا عن دير قزحيا ايضاً املاكه بقرية بصرما بالكورة وبعض املاكه بقرية بشنين بالزاوية واقاموا بها ديرًا على اسم سيدة النجاة ببصرما سنة ١٨٧٦ وجعلوا المدرسة التي كانت لهم بساقية المسك ديرًا على اسم مار مخائيل سنة ١٨٨٢ واخذوا في سنة ١٨٨٠ يبنون ديرهم بنسبيه بقرية غوسطا على اسم سيدة النصر وهو من اكبر اديارهم ويعلمون فيه الآن المرشحين من الراهبات للكهنوت وقد احدثوا في هذا القرن من المدارس لتعليم الاولاد القرأة والخط واصول الديانة مدرسة بيان من قرى جبة بشري سنة ١٨٠٦ وزادها القس افرام جعجع البشراني في مدة رئاسته لها بناء واملاكاً ومدرسة العبادية سنة ١٨٣٠ فوقف بعض الامراء اللمعيين عليهم بعض العقار وشرط عليهم اقامة مدرسة وقسوس بها يخدمون موارنة هذه القرية ويعلمون اولادهم وانشأوا سنة ١٨٣٧ مدرسة راس المتن . وسنة ١٨٣٩ مدرسة الشبانية . وسنة ١٨٥٥ مدرسة غباله واحدث الاب عمانوئيل المتيني مدرسة المتين ولهم مدرسة في حمانا واخرى في بسكنتا ومدرسة الفريكة ومدرسة كفر حيال قرب قرطبة انشأها القس دانيال الحدثي ومدرسة في بصا بجوار تنورين واخرى في وادي جزين ومدرسة في صغبين

وانشأوا مدرسة حديثة في بدادون هذا عدا مدرسة مجلتون التي انشأوها في القرن الثامن عشر سنة ١٧٥١ ومدرسة وادي شحرور التي احدثوها سنة ١٧٨٥ بعقار وقفه بعض الامراء الشهابيين ولهم من القناطيش انطوش جبيل احدثوه سنة ١٧٦٢ وانطوش زحله سنة ١٧٦٩ وانطوش دير القمر سنة ١٧٨٢ وانطوش معلقة زحله سنة ١٨٠٨ وانطوش يافا سنة ١٨٥٥ وانشاوا فيها كنيسة في هذه السنين الاخيرة وانطوش بعلبك انشاوه سنة ١٨٥٧ وانطوش الميح سنة ١٨٦٠ وانطوش مجدلون سنة ١٨٦٨

عـدد ١١٣٦

في اديار الرهبان الانطونيانيين المنشئة بهذا القرن

ذكرنا في تاريخ القرن الثامن عشر ما انشاوه فيه من الاديار فنذكر هنا ما احدثوه منها في القرن التاسع عشر

١ دير مار دومط برومة اشترى محله وبعض العقار له القس ابراهيم عون ثم استاذن القس يوسف الشبابي والقس تادروس جباره البطريرك يوحنا الحلو بان بنيا هناك ديراً فاقاما الجهة الجنوبية منه سنة ١٨١٨ وبنى بعدهما القس بولس الحماني الجهة الشمالية والغربية والكنيسة كما يظهر من خط على باب مقعد الدير المذكور وكان رهبان دير القلعة يذهبون الى رومة فيشتغلون في بناء هذا الدير الاسبوع كله ويعودون مساء الاحد الى ديرهم

٢ دير مار الياس بالكنيسة اتفق رئيس عام هذه الرهبانية ومدبروها على بناء دير بالكنيسة واستاذنوا المطران يوسف جعجع مطران الابرشية بانشائه فاهتم به القسوس شاول وغريغوريوس والياس الذين كانوا من هذه القرية وخصوا به بعض املاك كانت لدير مار دوميط رومي ودير مار سمعان بعين القبو

٣ دير مار يوسف بحرصاف اخذ في انشائه القس فيلبوس الحاج بطرس

من بكفيا سنة ١٨٥١ لكنه بقي حقيرًا الى ان ترأس عليه القس لويس الحاج بطرس ثم صار مدبرًا في رهبانيته فافرغ جهده بتوسيع بناء هذا الدير وتأثيثه وشرا عقارات له وبنى فيه كنيسة ظريفة واستعان على ذلك ببعض الاحسانات

٤ دير مار نوهرا القنزوح اخذ بانشائه القس برزدوس الغزيري سنة ١٨٦٤ بعد الاستئذان من البطريرك بولس مسعد والمطران يوحنا الحاج اسقف الابرشية ثم اكمل بناءه القس فرنسيس المدبر ابن اخي القس برزدوس المذكور

٥ دير مار سركيس بكفردلاقس هو دير صغير على مقربة من زغرتا اهتم بانشائه في هذا القرن القس انطون الحابي فانه شرى عقارات باسم هذا الدير وسلمها الى القس تيموتاوس الاهدني فاخذ في بناء بعض قلالي ثم بنى القس انطونيوس الاجبعي الكنيسة

٦ دير المخلص بقرية عين العلق انشأه سنة ١٨٧٠ القس يوسف البعبداتي الريس العام وعهد ببنائه الى القس يشوع الشبابي واخيه القس ابراهيم فبناه وشريا له املاكا

٧ دير مار مارون الرويس في شننعير ابتاع ارضه القس مرقس الشننعيري والقس بولس الغزيري وتعذر عليهما نقد الثمن فدفعه القس فيلبوس الخوني الدلبتاوي الانطونياني واجاز الرئيس العام والمدبرون ان يكون ديرًا وان يتسلمه القس فيلبس المذكور واعطوه صكا بذلك مورخاً في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٨٧٤

ولهذه الرهبانية عدة اناطيش

اولها انطوش زحله طلب القس ابراهيم عون المذكور قطعة ارض في زحله من الامير بشير قيدبيه اللمعي وبنى فيها كنيسة وبعض مساكن وعهد اليه مطران الابرشية بخدمة النفوس هناك وقد احترقت الكنيسة المذكورة مرارًا اخرها

سنة ١٨٨٢ مصادفه

٢ انطوش قبلياس انشاه القس توما مدلج الرئيس العام في قطعة ارض وهبه اياها الامير سيد احمد شهاب ثم باعه. ارضا فسيحة وكرماً فارسل رهباناً يحرثونها ثم بنى هناك كنيسة على اسم ايليا النبي وبنى بجانبها بعض مساكن

٣ انطوش قرنايل انشاه الرئيس العام على هذه الرهبانية اذ ساله الامير يوسف مراد اللمعي ان يبني هناك كنيسة على اسم قديس ذي بطش وشجاعة فبناها على اسم ايليا النبي ورغب الامير الى اهله ان يعتنقوا الدين الكاثوليكي في الطقس الماروني فنصر القس صامويل والقس يوسف حفيديه الامير بشير والد الامير سعيد بيت مري والامير علي والد الاميرين يوسف ومحمود علي

٤ انطوش شملان بنى الامير حيدر الشهابي كنيسة هناك اولاً ثم وقف عليها عودتين لمعاش الكاهن الذي يخدمها ثم وقفت امرأته اكثر املاكها على الرهبان وكان القس يوسف البعيداتي يخدم دارها فزاد هذا الوقف املاكاً بشرائه لها وبنى مساكن يقيم بها الرهبان سنة ١٨٢٨ وقد صير الرهبان هذا الانطوش مذ بضع سنين ديراً

٥ انطوش حوش حالا في قيمقامية بعلبك انشاه احد القسوس اذ شرى هناك ارضا سنة ١٥٤٨ وبنى كنيسة على اسم القديس روكس والحق بها بعض مساكن

٦ انطوش قرنة الحمرا كان انشاه الرئيس العام القس ابراهيم البسكنتاوي واتفق مع مدبري الرهبنة واستاذنوا البطريرك يوسف حبيش سنة ١٨٢٧ بان يبنوا مدرسة بقرنة الحمراء من قاطع بيت شباب فاذن لهم وسلموا العناية بها الى القس يمين البجاني فبنى بعض المساكن ثم بنى الكنيسة القس جبرائيل من برمانا وقد صير هذا الانطوش ديراً منذ بعض سنين

٧ انطوش قرنة شهوان اهتم بانشائه القس شاول من الكنيسة الرئيس العام ليكون مدرسة للاولاد فرخص له بذلك البطريرك يوسف حبيش والمطران عبد الله بليبل فوكل الرئيس العام باتمام ذلك الى القس زكريا من عائلة بيت جبارا

٨ انطوش بجنس كان انشاوه سنة ١٨٥٢ في ارض وقفها رجل مستحبس اسمه يعقوب من القرية المذكورة شارطاً ان يبني الرهبان فيها انطوشاً وان يقوموا باوده ما دام حياً فقبل القس فيلبس الحاج بطرس الرئيس العام شرطه واقام على اتمام ذلك القس يوسف البعبدتي

٩ انطوش ترسيس انشئ سنة ١٨٢٧ فان الموارنة المتوطنين بترسيس وادنه رفعوا عريضة للبطريرك يوسف حبيش سائلين ان يرسل اليهم كاهناً لخدمتهم الروحيه فارسل اليهم القس فرنسيس جماره الغزيري فاقام على خدمتهم وفي سنة ١٨٥٦ امر البطريرك بولس مسعد الرئيس العام القس بطرس الغزيري ان يرسل كاهناً من رهبانه لخدمة اهل ترسيس الموارنة واعطاهم صكاً باختصاصهم بالرسالة بكيليكيا اي ترسيس وادنه ومرسين وامرهم ان يبنوا كنيسة بترسيس فبنوها بما لهم وبعض الاحسان وما برح الرهبان يخدمون بها

١٠ انطوش اسكلة اطرابلس بني سنة ١٨٥٥ بامر البطريرك بولس مسعد للقس بطرس الغزيري الرئيس العام الذي اشترى هنالك داراً وارضاً واهتم الرهبان ببناء كنيسة ومساكن فيها واقام بعض قسوسهم يخدمون الموارنة هنالك الى الان

١١ انطوش بسكنتا انشيء سنة ١٨٥٧ باهتمام القس سلوانس البسكنتاوي واذن الرئيس العام والمدبرين فبنى فيها بعض قلالي وشرى بعض العقار وابتداء في بناء الكنيسة وعاجلة الموت فاكملها بعده القس بطرس كرم البسكنتاوي

✻ عـدد ١١٣٧ ✻

✻ الاديار التي انشاها الرهبان الحلبيون وغيرهم في هذا القرن ✻

١ دير مار دميط بفيطرون اخذ الرهبان الحلبيون اللبنانيون بانشائه سنة ١٨٥٤ لكن الذي كمل هذا الدير وجمله انما هو القس سابا درِيان المشقوقي الذي استمر على رياسة هذه الرهبانية سنين كثيرة وجعله مدرسة ابتدائية يتعلم بها الرهبان المرشحون للدخول الى مدرستهم برومة

٢ دير مار سركيس وباخوس بعشقوت انشأه القس سابا المشقوقي الرئيس العام المذكور وشرى له املاكاً

٣ دير مار اليشاع في جبة بشري بناه الرهبان المذكورون في المحل المسمى مزرعة نهرا بين بشري وبقاع كفرا لسكناهم بدلاً من دير مار اليشاع القديم في الوادي المقدس فلما كان الدير القديم صعب المسالك بنوا هذا الدير لسكناهم تاركين الدير القديم على ما كان عليه

٤ مدرسة عبيه رغب في انشائها المرحوم المطران بطرس ابو كرم مطران بيروت فكتب الى القس جناديوس الزوقي الرئيس العام حينئذٍ على الرهبان المذكورين والى مدبري الرهبانية مظهرًا رغبته فيها ومعينا الشروط اللازمة لذلك فاجابه الرئيس والمدبرون في ٥ اذار سنة ١٨٣٧ مصرحين بالاجابة الى رغبته والاستئاره بالشروط التي ذكرها وهي ان يكون من رهبانهم ثلثة قسوس يخدمون الرعية في عبيه ويكون احدهم مقيدًا بتعليم اولاد القرية مجاناً

في سنة ١٨٣١ وقفت ارملة الشيخ بشاره جفال الخازن وشقيقته دارهما في زوق ميكائيل واملاكهما وكل ما يتعلق بهما على دير بنى هنالك وقبل البطريرك يوسف حبش وقفهما وكرس دارهما ديرًا على اسم سيدة البشارة وفوض البطريرك بالولاية على هذا الدير الى المطران يوسف الخازن مطران دمشق

وجعله مسكناً لراهبات يستسرن بقانون راهبات الزيارة

وفي سنة ١٨٧٨ انشأ المطران بطرس مسعد كنيسة على اسم القديسين الرسولين بطرس وبولس بقرية عشقوت وبنى حذاها بعض غرف وشرى لها بعض املاك لتكون مدرسة يتعلم بها اولاد القرية وغيرهم اذا امكن

❋ عـد ١١٣٨ ❋

❋ في بعض الكنائس المنشأة للموارنة في هذا القرن ❋

ان تعداد كل الكنائس التي انشئت للموارنة في القرن التاسع عشر امر طويل محل قليل الفائدة ولذلك اقتصر على ذكر الكنائس التي قدرني الله على بنائها في بيروت واهتممت ان تبنى بالقرى التابعة ابرشيتها ففي سنة ١٨٧٤ ساعدني الله على بناء كنيسة مار مارون بحي القيراط في ارض اشتريتها من المرحوم نعوم افندي قيقانو وفرغت من بنائها وتجهيزها سنة ١٨٧٥ وكانت النفقة عليها نحو ميتين وخمسين الف قرش وفي سنة ١٨٧٨ انشئت بعون الله كنيسة القديس يوسف بمدرسة الحكمة السابق ذكرها وكانت نفقتها في جملة النفقة على المدرسة المذكورة

وفي سنة ١٨٨٢ بنيت بعون الله كنيسة القديس ميخائيل رئيس الملائكة بحي الرميله وكان في محلها كنيسة على اسم هذا القديس بنيت سنة ١٨٣١ بامر ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر فان الكنيسة كانت في الكوارنتينا حيث حلت عساكر ابراهيم باشا ولما راى ان النساء يضطررن ان يمررن بين العسكر الى الكنيسة امر الخوري ميخائيل ابي كرم ان يشتري لرعيته قطعة ارض خارجة عن الكوارنتينا وهو يبني كنيسة الرعية على قياس كنيستهم القديمة فذهب الخوري الى الامير حيدر احمد بشملان فوهب قطعة الارض حيث الكنيسة الان وشرط ان يقدم قداس كل سنة على نيته ودفع ابراهيم باشا قيمة ثمن الارض

الفين وخمساية قرش واشغل عسكره ببنائها على هيئة الكنيسة القديمة طولاً وعرضاً وعلوًّا ثم زيد على هذا البناء في ما بعد سوق مسقوف بالاخشاب فهدمت البناء القديم واقمت البناء الجديد وكمل بعون الله سنة ١٨٨٣ وكانت نفقته نحو مئة وستين الف قرش

في سنة ١٨٨٤ شرعت ببناء كنيسة مار جرجس الكاتدرائية فان الكنيسة القديمة كانت قد امست تضيق على ابناء الطائفة ومجالاتها حرجة فاخذت بانشاء هذه الكنيسة حذا القلاية مسكن الاسقفية وكنت قد صورت كنيسة مريم الكبرى برومة بكل اجزائها فجعلت كنيستنا على هيئتها ما امكن واتاح الله لي رجلاً ايطالياً يسمى يوسف ماجيوري خبير بهيئات الكنائس ونقوشها اقمته على ذلك الى ان يسر الله الفراغ من العمل سنة ١٨٩٤ ودشنتها باقامة القداس الاول فيها احد الشعانين من السنة المذكورة وقد بلغ ما انفقته عليها نحو مليونين من القروش

وفي سنة ١٨٩٤ عنيت بانّ صيرت الدار التي كنت قد اشتريتها من الخواجات ابناء كميد مدرسة للبنات مزيدًا عليها طبقة ثالثة ومصلحاً فيها ما يلزم اصلاحه واستحضرت اليها اربع راهبات من رهبانية العائلة المقدسة واخذنَ في التعليم فيها وبعد خمس سنوات وجسن بان البناء غير ثابت وتركن السكنى فيها فاضطررت الى هدمه وبناء اربع دور هناك معدة للاجرة وسنة ١٩٠١ اخذت في بناء كنيسة ايليا النبي في راس بيروت فان الكنيسة التي بنيت هناك في ايام المرحوم سالفنا المطران طوبيا امست لا تسع الموارنة سكان ذلك الحي

ومنذ السنة السالفة اي سنة ١٩٠٣ قد كان الفراغ من البناء الخارج وهمنا الان في تكميل ما يلزم بداخلها وقد بلغت النفقة عليها الى الان نحو ثلثماية الف قرش وكل هذه النفقات على الكنائس لم اثقل على احد بشيء منها بل جميعها من دخل عقارات كنيسة مار جرجس الكبرى التي ساعدني الله على زيادتها كثيرًا

وانما دخلها

واما الكنائس التي اهتممت بانشائها بالقرى فهي كنيسة القديس يوسف في قرية حريك وكنيسة مار مخايائيل في قرية الشياح وكنيسة مار عبدا بقرية رومي وكنيسة مار ميخائيل بقرية رمحالا وكنيسة القديس سركيس وباخوس في بحنس من الكنائس الصغيرة التي اهتممت بها واقمت ببعض نفقتها كنيسة بليبل وكنيسة عيناب وكنيسة المريجات وقد انشأ الشيخ عقل شديد واولاده كنيسة السيدة العذراء بالمتين وخولتهم حق الولاية عليها وانشاء شهدان هيكل الغريب كنيسة على اسم العذراء ايضاً في معلقة الدامور وفقنا الله الى كل ما به مجده الاعظم وخير النفوس

كان الفراغ من هذا المجلد الثامن وهو الاخير من تاريخ سورية في ١٥ اذار سنة ١٩٠٤ بعد ان اخذنا بتاليفه في اول تشرين الاول سنة ١٩٠٢ وكنا صرفنا فصل الصيف في هذه السنة بسفر الى رومة العظمى لتهنئة السعيد الذكر البابا لاون الثالث عشر بيوبيله الحبري نيابة عن الطائفة والبطريرك وتجولنا ذهاباً بالاستانة العلية وفيانا الى رومة ثم سرنا الى افرنسة وبريس تقبل الله برحمته اتعابي جميعها بهذا التاليف وجعلها مخلصة لوجهه الكريم وكفارة عن ماآثمي ونفع به قارئيه وسامعيه بمنه وكرمه

امين



فهرست المجلد الثامن

القسم الثاني

في تاريخ سورية الديني في القرن الثامن عشر

تنبيه كان في نيتنا ان نضمن الجزء الرابع من هذا التاريخ في مجلد واحد ولما راينا انه سيكون ضخماً قسمناه الى مجلدين وبقيت اعداد الصفحات متصلة في المجلدين السابع والثامن

الفصل الاول

الفصل الثاني

ملحق

في تاريخ الموارنة في القرن الثامن عشر

الباب التاسع

في تاريخ سورية في القرن التاسع عشر

القسم الاول

في تاريخها الدنيوي في هذا القرن

الفصل الاول

في السلاطين العثمانيين العظام الذين تولوا سورية في هذا القرن

ملحق

في تاريخ الموارنة في القرن التاسع عشر

الفصل الاول

في حكام الموارنة واعيانهم

الفصل الرابع

في ما عدّه اساقفة الموارنة من المجامع في القرن التاسع عشر

الفصل الخامس

في الاديار والكنائس والمدارس التي انشأها الموارنة في القرن التاسع عشر

انتهى



فهرست هجاءي

(ا)

احداث في ايامه ١٠٩٥ تثبيت عبد الله باشا له في الولاية ١٠٩٦ وتغيره عليه ورده اليها ثمه حربه مع درويش باشا والي دمشق في المزة ١٠٩٨ في ما كان له بعصر ١٠٩٩ حربه مع الشيخ بشير جنبلاط في المخارة ١١٠٠ حصار قلعة سانور ١١٠١ استسلامه الى الدولة العلية وسفره الى مالطة ثم الاستانة ووفاته ١١٠٣

الامير بشير قاسم ملحم ولايته على لبنان مكان الامير بشير الكبير ١١٠٣ الثورة عليه وخلعه من الولاية ١١٠٥

الامير بشير احمد اللمعي جعله قائمقاماً للنصارى ١١٠٥

بشير جنبلاط وحربه مع الامير بشير ١١٠٠ وشنق عبد الله باشا له ثم

دير بصرما ١١٣٥

الاب بطرس مبارك الماروني اليسوعي ١٠٧٢

الخوري بطرس التولاوي الشهير ترجمته وتآليفه ١٠٧٤

دير مار بطرس كريم التين تسليمه الى الرهبان ١٠٨٧

دير مار بطرس ومرشلين برومه تسليمه الى الرهبان ١٠٨٧ وجعله مدرسة لهم ثم استبداله بدير مار بطرس في السلاسل ثمه

دير مار بطرس القطين ١٠٨٧

بطرس كرامة دخوله في خدمة الامير بشير ١٠٩٥ ترجمته ١١١٠

بطرس البستاني ترجمته ١١٢٠

بطرس الجريجري البطريرك الملكي الكاثوليكي ١١١٣

بعلبك كرسي ابرشيتها ١١٣٣

دير السيدة بقنلوش ١٠٨٧

دير بكركي ١٠٨٧

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ش)

(ص)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

مجمع لوزة ١١٣١

محمد علي باشا وقبل مصر ترجمته ١٠٩٠ قهره الوهابيين ١٠٩٣ حربه مع اليونان ١٠٩٤ خروجه على سورية ١١٠٢ اكراه الدول له على جلاء عساكره منها ١١٠٣ خروجه من سورية ومنح السلطان له ولذريته الولاية على مصر ١١٠٣

محمد الدمنهوري ترجمته ١١١١

السلطان محمود خان الثاني وما كان في ايامه ١٠٩٣

السلطان مراد خان الخامس ١١٠٧

دير مزرعة نهرا ١١٣٧

دير سيدة مسقيتا ١٠٨٧

دير مشموشه تأسيسه وتسليمه الى الرهبان ١٠٨٧

مصر ولاية محمد علي بها ١٠٩٠ المبلغ المقطوع عليها عند منح السلطان محمد علي باشا وذريته الولاية عليها ١١٠٣

السلطان مصطفى خان الرابع وما كان في ايامه ١٠٩١

مصطفى باشا البيرقدار وانتصاره للسلطان سليم الثالث ١٠٩٢ تقليده منصب الصدارة العظمى ١٠٩٣ ومقتله

مكاريوس الطويل البطريرك الملكي الكاثوليكي ١١١٣

مكسيموس مظلوم البطريرك الملكي الكاثوليكي ١١١٣

مكسيموس حكيم البطريرك الانطاكي على الروم الكاثوليكيين ١٠٤٩

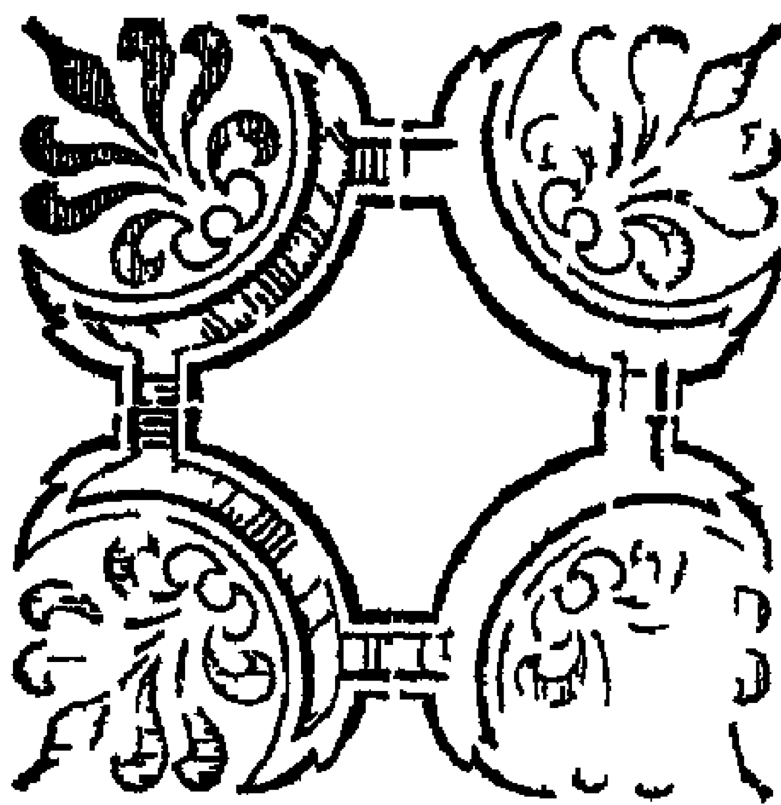
الموارنة اعيانهم في القرن الثامن عشر ١٠٦١ و ١٠٦٢ بطاركتهم بهذا القرن ١٠٦٣ مشاهيرهم في القرن الثامن عشر ١٠٧٠ وما يليه مجامعهم في هذا القرن ١٠٨١ وما يليه اديارهم المنشئة في القرن الثامن عشر ١٠٨٧ وما يليه مدارسهم في هذا القرن ١٠٨٨ كنائسهم ١٠٨٩ تاريخهم في القرن التاسع

(ن)

(و)

(ي)





اصلاح الخطا

صفحة	سطر	خطاء	صواب
٤٧٢	٢٢	تثبته	تثبيته
٤٧٦	١١	القاع العزيز	بقاع العزيز
٤٨٢	٧	ثلث	ثلت
٤٨٢	١٠	يلق	يلفى
٤٨٧	١٠	ان	انه
٤٨٧	١٦	البطريرك	البطريركي
٤٩١	٢٢	منصوراً	منصود
٤٩٣	٦	فنشر	فنثر
٥٠٣	١٣	١٩٦٣	١٧٦٣
٥٠٣	١٨	المسيحان	الميحال
٥٠٧	٦	اليه	الى
٥٢٦	١٢	الثالث	الثالث عشر
٥٥٢	٤	مائتنا	ما بيننا
٥٥٤	١٨	الحادي	الحادي عشر
٥٧٠	٢١	اذ	انه
٥٧٢	١٥	البازنجي	البازنجاني

صفحة	سطر	خطاء	صواب
٥٩٢	١	يوحنا	روحانا
٥٩٧	٣	ومسيسرات	ومستسيرات
٦١٦	٤	١٧٠٤	١٨٠٤
٦٢٧	٣	فيثهم	فيئهم
٦٥٠	١١	العسكر	العساكر
٦٥٤	١٧	كتب	كبت
٦٦٣	٨	كورنشاكون	كورنشاكوف
٦٦٦	١٧	الداخلية	الداخلة
٦٧٣	٩	ديكور	ديكرو
٦٧٦	٩	اسير	امير
٦٨٤	١٨	سنده	لندن
٦٨٦	١٠	قبل	قتلى
٦٨٨	١٥	بالذحق	بالذحف
٦٨٨	١٦	جيل	جميل
٦٨٨	١٦	بالحتق	بالحيف
٦٩٨	٧	التاسع عشر	الثامن عشر
٧١٦	١٠	١٨٧٧	١٧١٧
٧٢٠	٣	١٨٧٠	١٧٧٠
٧٢٦	١٥	عداته	عداله
٧٢٨	١	ابنائه	ارائه

صفحة	سطر	خطاء	صواب
٧٦٥	٢	من	في
٧٦٥	٨	القرا	الفرا
٧٥١	١٦	مقمدة	مقبرة
٧٥٢	١٠	السادس	السادس عشر
٧٥٣	٥	عريقة	عريضة



﴿ تنبيه ﴾

قد راينا ان نضيف الى هذا المجلد الثامن فهرسات الاجزاء السابقة من الاول الى الثامن ليهتدي القاري الى ما يطلب من تاريخ سورية كله بمطالعته هذه الفهرسات

فهرس الفصول والاعداد

في المجلد الاول

الفصل الثاني

في الخطوط المصرية الهيروكليفية والخطوط المسمارية ومن اكتشف رموزها

الفصل الثالث

في خلق العالم والانسان

الفصل الرابع

الفصل الخامس

في شجرة الحيوة وشجرة معرفة الخير والشر والحية ومعصية الانسان

الفصل السادس

في الاباء الاولين قبل الطوفان

صفحة		عدد
٢٠٥	في ديانة الحثيين	٧٧
٢٠٧	في ملابس الحثيين واسلحتهم	٧٩
	الفصل السادس	
	في اثار الحثيين الداله على توطنهم اسيا الصغرى وولايتهم فيها	
٢٠٩	تل نفيو	٨٠
٢١٠	آثار الحثيين في بوغاز كوي ويازيلي كايا	٨١
٢١٣	في اثار اخرى للحثيين في اسيا الصغرى	٨٢
	الفصل السابع	
	في جاليات الحثيين الى بلاد اليونان وايطاليا وقبرس	
٢١٤	في مذهب الاب قيصر دي كارا في اصل السكان القدماء في هذه البلاد	٨٣
٢١٦	في اقوال العلماء في سكان بلاد اليونان وجزائر بحر الروم القدماء	٨٤
٢١٨	في رأي الاب دي كارا في اصل سكان قبرس الاولين	٨٥
٢٢١	في رأي الاب دي كارا ان سكان جزائر بحر الروم رودوس وكريت وساموس وغيرها وبلاد اليونان وبعض ايطاليا الى توسكانا هم حثيون اصلاً	٨٦
٢٢٣	رأي الاب دي كارا في قدموس وزمان ارتحاله الى بلاد اليونان	٨٧
٢٢٥	في خطبة الاب دي كارا في الحثيين والبلاسج الاولين	٨٨
	الفصل الثامن	
	في غارة الحثيين على مصر اي في الملوك الرعاة	
٢٢٩	في اصل الملوك الرعاة ومهاجرهم	٨٩

عدد صفحة

الفصل الخامس

في الفونيقيين وملوك الاشوريين

الفصل السادس

في الفونيقيين في مدة ملوك الكلدان والفرس

الفصل السابع

في تجارة الفونيقيين

فهرس المجلد الثاني

﴿ من تاريخ سوريًا ﴾

عدد — صفحة

الفصل الرابع

(في اخبار بني اسرائيل في مصر)

الفصل الخامس

(في اخبار خروج بني اسرائيل من مصر الى البرية)

الفصل السادس

(في اخبار بني اسرائيل في برية سينا)

الفصل العاشر

في قضاة بني اسرائيل

الفصل الحادي عشر

في راعوث وعالي الحبر وصموئيل النبي

عدد		صفحة
٢٥٩	محاربة داود العمالقة ومناحته على شاول وبنيه	٣٠٥

الفصل الثالث عشر

في اخبار داود في مدة ملكه

الفصل الرابع عشر

(في سليمان)

الفصل الخامس عشر

(في انشقاق مملكة بني اسرائيل وملوك يهوذا واسرائيل الى احاب)

الفصل السادس عشر

في اخبار احاب ملك اسرائيل وخلفائه حتى ياهو ويورام واحزيا ملكي يهوذا

الفصل الثامن عشر

في سائر ملوك يهوذا الى الجلاء البابلي

الفصل التاسع عشر

(في اخبار بني اسرائيل في بلاد الكلدان)

فهرس الفصول والاعداد

ملحق بالجزء الاول

في الانبياء

في هذا الملحق فصلان نتكلم في الاول منهما في النبوة والانبياء الكبار وفي الثاني في الانبياء الصغار

الفصل الاول

في النبوة والانبياء الكبار

الفصل الثاني

في الانبياء الصغار

عدد | صفحة

فاتحة الجزء الاول ٤١

مقالة في تاريخ سورية على عهد اسكندر وخلفائه

الفصل الاول

في اخبار اسكندر الكبير

الفصل الثاني

في انقسام ملك اسكندر وفي خلفائه الاولين في سورية

عدد | صفحة

الفصل السادس

في قلوبطرة وزبينا وانطيوكس كريبوس وانطيوكس الشيزيكي ملوك سورية

الفصل السابع

في باقي ملوك اليونان في سورية الى انقراض دولتهم فيها

مقالة في تاريخ سورية في ايام الرومانيين

فصل

في اخبار سورية واليهودية منذ استحوذ عليهما الرومانيون الى مولد المخلص

الباب الاول

في تاريخ سورية في القرن الاول للميلاد

القسم الاول

في تاريخ سورية الدنيوي في القرن الاول

تمهيد

الفصل الاول

في اخبار سورية في المدة التي بين مولد المخلص وحرب اليهود والرومانيين

الفصل الثاني

ذكر الحروب بين اليهود والرومانيين

الفصل الثالث

في التلاميذ والمبشرين والمبتدعين

الباب الثاني

في تاريخ سورية في القرن الثاني

القسم الاول

في التاريخ الدنيوي

تمهيد

عــد صفحة

فصل

في ذكر بعض احداث في سورية على عهد هولاء الملوك

الفصل الثاني

في ما يوخذ عن الآثار من تاريخ سورية في القرن الثاني والثالث

القسم الثاني

في التاريخ الديني في القرن الثاني

الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم وبعض الاساقفة في سورية في هذا القرن

الفصل الثاني

في من نعلمهم غير هولاء من المشاهير الدينيين في سورية في القرن الثاني

خاتمة هذا الفصل



فهرس الفصول والاعداد

الباب الثالث

في تاريخ سورية في القرن الثالث

القسم الاول في تاريخها الدنيوي

الفصل الثاني

في اساقفة سورية في القرن الرابع

الفصل الثالث

في من عاصر هولاء الاساقفة في سورية من مشاهير الاساقفة والعلماء بغيرها

الفصل الرابع

في المجامع التي عقدت في سورية الى القرن الرابع

الفصل الخامس

في اشهر الكنائس التي انشئت في سورية في هذا القرن

الفصل السادس

في القديسين الذين كانوا في القرن الرابع في سورية من شهداء ومعترفين

الفصل السابع

في ما كان من البدع والمبتدعين في سورية في القرن الرابع

الباب الخامس في تاريخ سورية في القرن الخامس

القسم لاول في تاريخ سورية الدنيوي في هذا القرن

في ذكر الملوك القسطنطيين الذين تولوا سورية في القرن الخامس

الفصل الثاني

في بعض الاحداث في سورية في هذا القرن

الفصل الثالث

في مشاهير العلماء الدنيويين في سورية ومن عاصرهم في غيرها

القسم الثاني في تاريخ سورية الديني في القرن الخامس

الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم بهذا القرن

الفصل الثاني

في من نعرفهم من اساقفة سورية في القرن الخامس

الفصل الثالث

في غير هولاء البطاركة والاساقفة من المشاهير في سورية في القرن الخامس

عدد | صفحة

الفصل الرابع

في من عاصر هؤلاء المشاهير من امثالهم في غير سورية

الفصل الخامس

في البدع والمبدعين بسورية في القرن الخامس

الفصل السادس

في المجامع التي عقدت في سورية او شهدها سوريون في القرن الخامس

القسم الثاني في تاريخ سورية الديني في القرن السادس

الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم ومن نعرفهم من اساقفة سورية في هذا القرن

الفصل الثاني

في من نعرفهم من مشاهير سورية الدينيين غير البطاركة والاساقفة

الفصل الثالث

في المجمع الخامس المسكوني وما كان في سورية من المجامع والبدع في هذا القرن



فهرس الفصول والاعداد

القسم الثاني

في تاريخ سورية الديني في القرن السابع

الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم في هذا القرن

الفصل الثاني

في من نعرفهم من اساقفة سورية في القرن السابع

الفصل الثالث

الفصل الاول

في الخلفاء الذين تولوا سورية في القرن الثامن

الفصل الثاني

في مشاهير العلم الدنيويين في القرن الثامن

الفصل الثالث

في بدعة محاربي الصور والمجمع السابع المسكوني

ملحق

في تاريخ الموارنة في القرن الثامن

الباب التاسع

في تاريخ سورية في القرن التاسع

القسم الاول

في تاريخها الدنيوي في هذا القرن

الفصل الاول

في الخلفاء في القرن التاسع وما كان من الاحداث في ايامهم

عدد | صفحة

عدد صفحة

القسم الثاني

في التاريخ الديني في القرن العاشر

الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم واساقفة سورية في هذا القرن

الفصل الثاني

في المشاهير الدينيين في القرن العاشر

ذيل



﴿ فهرس الفصول والاعداد ﴾

المجلد السادس

من تاريخ سورية

الباب الثاني عشر
في تاريخ سورية في القرن الثاني عشر
القسم الاول
في تاريخ سورية الدنيوي في هذا القرن

الفصل الثاني

في مشاهير العلم الدينيين في القرن الثاني عشر

ملحق

الفصل الثاني

في بعض مشاهير العلم الدنيويين بسورية في القرن الثالث عشر

الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم من الشرقيين والغربيين

الفصل الثاني

في المشاهير الدينيين في القرن الثالث عشر

ملحق

في تاريخ الموارنة في القرن الثالث عشر

الباب الرابع عشر

في تاريخ سورية في القرن الرابع عشر

القسم الاول

في تاريخها الدنيوي

الفصل الاول

في من تولوا سورية بهذا القرن وماكان من الاحداث في ايامهم

القسم الثاني

في تاريخ سورية الدبني في القرن الرابع عشر

الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم في هذا القرن

الفصل الثاني

في بعض المشاهير الدينيين في القرن الرابع عشر

ملحق

في تاريخ الموارنة في القرن الرابع عشر

الباب الخامس عشر

في تاريخ سورية في القرن الخامس عشر

القسم الاول

في تاريخ سورية الدنيوي في هذا القرن

الفصل الاول

في السلاطين الذين تولوا سورية في هذا القرن وما كان من الاحداث في ايامهم

الفصل الثاني

في بعض مشاهير العلم في القرن الخامس عشر

الفصل الثالث

اخص الاحداث الدينية في هذا العصر اي اتحاد كنيسة الروم بالكنيسة الرومانية

ملحق

في تاريخ الموارنة في القرن الخامس عشر

الباب السادس عشر

في تاريخ سورية في القرن السادس عشر

القسم الاول

في تاريخها الدنيوي في هذا القرن

فصل

في ما كان من الاحداث الى ان فتح السلطان سليم سورية ومصر



فهرست الفصول والاعداد

المجلد السابع

الجزء الرابع والاخير من تاريخ سورية

في تاريخها في ايام السلاطين العثمانيين العظام

الفصل الثاني

الفصل الثاني

الفصل الثالث

ملحق

الباب السابع عشر

في تاريخ سورية في القرن السابع عشر

القسم الاول

الفصل الثاني

الفصل الثاني

